القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8790 الإثنين 10 نيسان (أبريل) 2017 – 13 رجب 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8790 Monday 10 April 2017

الزعامة وأوهامها في السينما 13

«هنا بيروت» ليحيى جابر: عرض يشرّح أحشاء المدينة 14

هاميلتون يفوز بسباق الصين للفورمولا 1 19

مئوية لينين والقطار الألماني الذي «احتجز» القرن العشرين 23

السيسي يعلن حالة الطوارئ لثلاثة أشهر بعد سقوط 45 قتيلا... وإدانات عربية ودولية

مصر: «الدولة» يفجر كنيستين في «أحد الشعانين» ويحاول اغتيال بابا الأقباط

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مساء أمس الأحد حالة الطوارئ في البلاد لثلاثة أشهر بعد اعتداءين تبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية» ضد كنيستين في طنطا والإسكندرية أوقعا 45 قتيلا.

وجاء قرار السيسي خلال كلمة بثها التلفزيون من قصر الاتحادية الرئاسي بعد اجتماع لمجلس الدفاع الوطني.

وكان الأقباط المصريون قد دفعوا مجدداً، أمس الأحد، ثمن التراخي الأمني في مصر، إذ استهدف تنظيم «الدولة» كنيستي مار جرجس في طنطا، والمرقسية في الإسكندرية، حيث كان يوجد تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، ما اعتبر محاولة لاغتيال الأخير. وكانت آخر حصيلة لضحايا الاعتداءين اللذين نفذا خلال احتفال المسيحيين بعيد الشعانين الذي يسبق عيد الفصح، 45 قتيلاً إلى جانب 112 مصاباً.

وفيما تضاربت الأنباء حول منفذ تفجير طنطا، بين ما إذا كان قد وضع عبوة وخرج من الكنيسة أو أنه انتحاري، أوضحت وزارة الداخلية في بيان تفاصيل تفجير الإسكندرية، مشيرة إلى مقتل ثلاثة من أفراد الشرطة.

وبينت أن مفجرا انتحاريا حاول اقتحام الكاتدرائية بحزام ناسف، لكن قوات الشرطة المكلفة بتأمينها تصدت له.

وقالت الوزارة في البيان إن الهجوم وقع «حال وجود قداسة البابا تواضروس الثاني» بابا الأقباط الأرثوذكس داخل الكاتدرائية لرئاسة الصلوات»، مؤكدة أن البابا «لم يصب بسوء».

وقال تنظيم «الدولة» إن «اثنين من أفراده نفذا تفجيري الكنيستين المصريتين بسترتين ناسفتين». وحذر المسيحيين «من مزيد من الهجمات».

وأضاف أن تفجير الكنيسة المرقسية في الإسكندرية نفذه مسلح تابع له عرفه التنظيم باسم أبو البراء المصري، في حين نفذ تفجير كنيسة مار جرجس في طنطا عنصر اسمه أبو إسحاق المصري.

ووجهت أحزاب وشخصيات سياسية انتقادات للسلطة بسبب التقصير الأمني، فيما سارع وزير الداخلية مجدي عبد الغفار إلى إصدار قرار بإقالة اللواء حسام خليفة مدير أمن الغربية، وتعيين اللواء طارق حسونة بدلاً منه.

كذلك قرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الدفع بعناصر من وحدات التأمين الخاصة في الجيش بشكل فوري، لمعاونة قوات الشرطة في تأمين المنشآت الحيوية في مختلف محافظات مصر.

وأظهر مقطع فيديو، بثه الحساب الرسمي لوزارة الدفاع المصرية على موقع «يوتيوب»، بدء انتشار وحدات التأمين الخاصة في القوات المسلحة.

وأدانت التفجير دول عربية وخليجية وغربية، وبرز موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في تغريدة على صفحته بموقع «تويتر»: «من المؤسف جدًا أن نسمع عن الهجوم الإرهابي في مصر». وأضاف أن «الولايات المتحدة تدين بشدة التفجيرين».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

سيارات إسعاف مصرية تشق الزحام بعد حادث تفجير كنيسة الإسكندرية أمس

عملية عسكرية لـ«الوفاق» الليبية لاستعادة قاعدة جوية من قوات حفتر

■ طرابلس ـ من جبور دوكن وجهاد نصر: قال المتحدث باسم وزارة الدفاع في «حكومة الوفاق» الليبية، محمد الغصري، أمس، إن الوزارة شكلت غرفة مشتركة من كتائب عدة تابعة للمجلس الرئاسي لتحرير قاعدة براك الجوية (جنوب) التابعة لقوات مجلس نواب طبرق التي يقودها خليفة حفتر.

وأضاف الغصري أن العملية العسكرية انطلقت فعلياً مساء السبت، بهدف محاربة مجموعة من مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية»، وكذلك قوات للواء 12 التابع لحفتر التي هاجمت الأربعاء الماضي القوة الثالثة المتمركزة في قاعدة «تمنهنت» الجوية. وأشار الى أن القوات المشاركة في العملية العسكرية، هي القوة الثالثة، والكتيبة 16، والكتيبة 45 مشاة (تابعة لحكومة الوفاق)، معتبراً أن «أي قوة لا تتبع المجلس الرئاسي، هي ميليشيا خارجة عن الشرعية ويجب محاربتها».

ولفت الى أن هدف العملية العسكرية الأول استعادة السيطرة على قاعدة براك الجوية، مبيناً أن المناطق الأخرى المستهدفة من العملية ومراحلها، سيتم الإعلان عنها لاحقاً. وفي كانون الأول / ديسمبر 2016، تمكنت قوات تسمي نفسها «اللواء المجحفل 12»، بقيادة محمد بن نائل، (ضابط قاتل مع كتائب القذافي قبل أن يعلن ولاءه لحفتر) من السيطرة على قاعدة «براك» الجوية، الخارجة عن الخدمة، لكنها تضم مخازن أسلحة وذخائر، وكثيرا ما لجأت إليها «القوة الثالثة» لنقل العتاد إلى ساحات المعارك.

والجمعة، حذر رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، من اندلاع حرب أهلية في البلاد، بعد تنفيذ مقاتلة تابعة لقوات حفتر، الأربعاء الماضي، غارات جوية على قاعدة «تمنهنت». وأكد السراج على «ضرورة التزام جميع الأطراف بالحوار والابتعاد عن أي تصعيد».

تجدر الإشارة الى أن قوات حفتر تسعى للسيطرة على «بوابة قويرة المال»، المدخل الشمالي لسبها وقاعدة «تمنهنت» الجوية. وتشهد ليبيا حالة انقسام سياسي وفوضى أمنية منذ الإطاحة بالقذافي.

(الأناضول)

المقدح لـ«القدس العربي»: حسم أمن المخيم لا رجعة عنه

تجدد الاشتباكات في عين الحلوة بعد رفض بلال بدر تسليم نفسه

بيروت ـ «القدس العربي»

من رلى موفّق:

أحصت مصادر طبية، أمس الأحد، ارتفاع حصيلة الاشتباكات في مخيم عين الحلوة الفلسطيني جنوب لبنان، منذ مساء الجمعة، إلى خمسة قتلى، هم مدنيان وعنصران من القوة الأمنية ومقاتل متشدد، وأكثر من ثلاثين جريحا، معظمهم من المدنيين.

وأشارت إلى أن أربعة جرحى على الأقل في «حالات خطرة، ويخضعون لعلاج دقيق في مستشفيات المدينة».

وأعطي الضوء الأخضر اللبناني لترجمة القرار السياسي الفلسطيني، المتخذ على أعلى المستويات منذ زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى لبنان في شباط/فبراير الماضي، بحسم الوضع الأمني في مخيم عين الحلوة، وإخلائه من «البؤر المسلحة».

ويقول دبلوماسي رفيع في السفارة الفلسطينية في بيروت لـ«القدس العربي» «إن الغطاء الأمني والسياسي اللبناني قد توفر لهذه العملية الجراحية الدقيقة لاستئصال البؤر المسلحة التي باتت تشكل خطراً فعلياً على مستقبل المخيم»، وسط تسريبات عن مخططات هادفة إلى إزالة المخيم من مكانه، نظراً إلى موقعه الاستراتيجي على بوابة الجنوب وما يشكله من تأثير على الطريق الدولية الوحيدة التي هي الشريان الحيوي للجنوب عموماً، فضلاً عن كونها طريق امتداد لسلاح «حزب الله» إلى مناطقه الجنوبية، والأهم أنها الطريق الرئيسي الذي تسلكه قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل).

على أن ما يتخوف منه الدبلوماسي الرفيع هو أن تؤول التدخلات سواء لبنانية أو إقليمية من أجل الضغط على الفصائل الممثلة بالقوة الأمنية المشتركة لوقف الاشتباكات والذهاب إلى أنصاف حلول لا تشكل إلا مسكنات، يمكن معها المخيم أن ينفجر في أي لحظة.

ما يجري حالياً أن القوة الأمنية المشتركة التي تشكلت بناء على اتفاق مختلف الفصائل الفلسطينية في اجتماع اللجنة السياسية في السفارة الفلسطينية إبان زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى لبنان، والمؤلفة من 100 عنصر (60 من منظمة التحرير الفلسطينية و40 من القوى الإسلامية وتحالف القوى الفلسطينية ـ المؤيدة لسوريا) بهدف انتشار في كل أرجاء المخيم وضبطه والعمل على تسليم المطلوبين، قد تمّ اتخاذ قرار بانتشارها يوم الجمعة بالتنسيق والدعم من القوات والأجهزة اللبنانية الموجودة على مداخل المخيم وفي محيطه.

وقد جاء قرار الانتشار ليشكل الامتحان لمدى التزام الفصائل الفلسطينية بقرارها بدعم القوة الأمنية المشتركة لضبط أمن المخيم وتسليم المطلوبين المتهمين بالقيام بأعمال إرهابية والمجموعات «التي تدير من المخيم خلايا إرهابية منتشرة في مناطق لبنانية»، وفق ما ذكرته الأجهزة اللبنانية، وبالتالي الإيفاء بتعهداتها للأجهزة الأمنية اللبنانية والقيادات السياسية بعدم توفير بعض من الفصائل ولاسيما الإسلامية منها ملاذاً آمناً لتلك الجماعات بحجة « «فتاوى دينية».

أحد المسلحين خلال اشتباك داخل مخيم عين الحلوة أمس

«أدلة سرية» أمريكية على صلة الأسد بالهجوم وبريطانيا تتهم موسكو بالمشاركة و«خطوط حمراء» روسية ـ إيرانية

الدول الكبرى والإقليمية ترفع سقف المجابهات في سوريا

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

رفعت الدول الكبرى والإقليمية الفاعلة في الأزمة السورية من سقف المجابهات بينها، فربطت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة نيكي هيلي، أمس الأحد، الرئيس السوري بالهجوم الكيميائي وقالت إن لا يمكن أن يبقى في السلطة، فيما اتهمت بريطانيا روسيا بالمشاركة في الهجوم الكيميائي، وردّت روسيا وإيران بإعلان «قيادة موحدة» واعتبار الهجوم الأمريكي على مطار الشعيرات «خطّاً أحمر»، مع تهديد بالردّ على أي «عدوان أمريكي جديد» ضد قوات الرئيس السوري بشار الأسد.

وقالت، إن بلادها تمتلك «أدلة سرية» تثبت صلة الرئيس السوري، بشار الأسد بالهجوم الكيميائي بمحافظة إدلب.

وأضافت هيلي، في حديث لقناة «سي إن إن» الأمريكية، أمس الأحد، أن الرئيس، دونالد ترامب، «اطلع على تلك الأدلة، إلا أنها أدلة سرية لا يمكن الإفصاح عنها الآن».

وردا على سؤال حول ما إذا كان الرئيس الأمريكي يرغب في فرض عقوبات أكثر شدة بحق روسيا إيران، الداعمتين للأسد،: «نحن (الإدارة الأمريكية) سوف نبحث هذا، ونبحثه بالفعل».

وقالت إن «تغيير النظام هو أمر نعتقد أنه سيحصل»، مضيفة أن واشنطن تركز أيضا على قتال تنظيم «الدولة» في سوريا والحد من النفوذ الإيراني.

جاء ذلك فيما أعلنت غرفة العمليات المشتركة لحلفاء دمشق، والتي تضم الدول والحركات التي تحارب إلى جانب الجيش السوري، وهي روسيا وإيران و«حزب الله»، أن ما قامت به أمريكا هو «تجاوز للخطوط الحمر»، وأنها «سترّد بقوة على أي عدوان وأي تجاوز للخطوط الحمر من قبل أي كان». وقالت غرفة العمليات تلك في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن «أمريكا تعلم قدراتنا على الرد جيداً».

وأضاف البيان «أن العدوان الأمريكي على سوريا هو تجاوز خطير واعتداء سافر على سيادة الشعب والدولة السورية وهو مدان، وهو يثبت مجدداً خطأ الحسابات والخيارات الأمريكية».

(تفاصيل ص 4)

سوريون يحملون جثة قتيل بعد غارة للنظام السوري على بلدة معرة النعمان في محافظة إدلب أمس

نجل «مسؤول» الكيميائي السوري يحصل على الجنسية البريطانية

■ لندن ـ الأناضول: أفادت صحيفة «التايمز» البريطانية، أمس الأحد، أن ابن عمرو أرمنازي مسؤول الأسلحة الكيميائية السورية بشير، وشقيقه غيث، حصلا أخيرا على الجنسية البريطانية، رغم إدراج اسم هذا المسؤول في اللائحة السوداء الخاضعة للعقوبات الدولية.

ويشغل عمرو أرمنازي، منصب المدير العام لمركز الدراسات والبحوث العلمية السورية، وهي مؤسسة معنية بالإشراف على إنتاج الأسلحة غير التقليدية.

إيران تعتقل عالما أفتى بحرمة الذهاب إلى سوريا للقتال

■ لندن ـ «القدس العربي»: شهدت مدينة سرباز جنوب شرقي إيران، لليوم الخامس، احتجاجات شعبية بسبب اعتقال الحرس الثوري لإمام جمعة المدينة، مولوي فضل الرحمن كوهي، الذي أفتى بحرمة الذهاب إلى سوريا للقتال بجانب الميليشيات الإيرانية.

وأفادت وكالة «تسنّر» للأنباء أن المئات من المواطنين السُّنّة الغاضبين تظاهروا أمام مبنى الحاكم العسكري لمدينة سرباز، مطالبين الأجهزة الأمنية بإطلاق سراح مولوي فضل الرحمن كوهي. وقبل اعتقاله انتقد إمام جمعة مدينة سرباز استغلال النظام الإيراني فقر المواطنين لإرسالهم إلى ساحات القتال في سوريا، وعبّر عن تأييده للثورة السورية، مؤكداً على أن الذهاب إلى سوريا لا يجوز شرعاً وأنه فعل حرام.

الشرطة: منفذ هجوم ستوكهولم متعاطف مع تنظيم «الدولة»

■ ستوكهولم – رويترز: قالت الشرطة السويدية، أمس الأحد، إن الأوزبكي المشتبه بأنه صدم بشاحنة حشدا مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص في ستوكهولم، كان قد أبدى تعاطفه مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، وكان مطلوبا للعدالة بسبب عدم امتثاله لأمر ترحيل.

وأصيب 15 شخصا آخرون يوم الجمعة عندما قاد شاحنة مسروقة لتوصيل الجعة (البيرة) بسرعة كبيرة في شارع تجاري مزدحم قبل ارتطامه بمتجر واشتعال النار في الشاحنة. واعتقل الأوزبكي بعد بضع ساعات.

وقال يوناس هايسينغ المسؤول في الشرطة في مؤتمر صحافي «نعرف أنه أبدى تعاطفا مع منظمات متطرفة منها تنظيم الدولة الإسلامية».

وفي أوروبا سبق أن استخدمت مركبات كسلاح قاتل في هجمات في نيس وبرلين ولندن خلال الشهور الماضية، وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها بعد عن واقعة السويد.

وقال هايسينغ إن المشتبه فيه من أوزبكستان، ويبلغ من العمر 39 عاما كان قد تقدم بطلب للحصول على الإقامة الدائمة في السويد عام 2014، ورفض طلبه وكان مطلوبا لعدم تنفيذه أمر ترحيل.

وكانت الشرطة تبحث عنه منذ أن أعطته هيئة الهجرة في كانون الأول/ ديسمبر مهلة أربعة أسابيع لمغادرة البلاد. ولم تكن أجهزة الأمن تعتبره خطرا قبل هجوم يوم الجمعة.

وقال هايسينغ إن اثنين من القتلى من السويد وواحدا من بريطانيا وآخر من بلجيكا.

ممثل الولي الفقيه: خامنئي حضر 13 لقاء سريا مع الإمام المهدي في «سرداب جمكران»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

قال ممثل الولي الفقيه لإدارة شؤون مسجد «جمكران» في قم، والرئيس السابق لمنظمة الشهيد الإيراني، محمد حسن رحيميان، إنه كان شاهداً على لقاءات سرية بين المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، والإمام المهدي (الذي يزعم الشيعة أنه غاب عن الأنظار منذ سنة 260 الهجري وأنه لا يزال على قيد الحياة)، موضحاً أن عدد اللقاءات كان 13 مرّة في سرداب مسجد «جمكران» في مدينة قُم.

وحسب وكالة «رسا» للأنباء التابعة لحوزة قُم، أشار محمد حسن رحيميان إلى أن خامنئي يستلهم بصيرته وحكمته من خلال لقاءاته المستمرة بالإمام الثاني عشر للشيعة، موضحاً أنه رصد 13 لقاء سرّيا بين المرشد الأعلى الإيراني وبين المهدي، وأن خامنئي تودد إلى الإمام الغائب عن الأنظار كثيراً.

وذكر أنه إبّان حرب 2006 بين «حزب الله» اللبناني والكيان الصهيوني، ذهب خامنئي لمسجد «جمكران»، والتقى بالمهدي في سرداب المسجد، وأنه طلب من المهدي أن ينصر حسن نصر الله في تلك الحرب على إسرائيل، مؤكداً أنه وبعد هذا اللقاء «جرّع حزب الله إسرائيل السمّ»، وأن مقاتلي الحزب اللبنانيين هزموا الجيش الإسرائيلي.

وتجدر الإشارة إلى أن النظام الإيراني يروج أن خامنئي هو الممثل الشرعي للمهدي الغائب خلال الفترة التي يسميها الشيعة «فترة الغيبة الكبرى»، وأن الولي الفقيه يقود الأمة الإسلامية بالنيابة عن الإمام الغائب حتى نهاية «فترة الغيبة الكبرى» غير الواضحة مدتها، ويروج النظام في طهران أن المهدي يتخذ من سرداب الضريح الشيعي في مدينة سامراء العراقية وسرداب مسجد «جمكران» في قُم محلين لإقامته ولقاءاته مع كبار الحوزات الشيعية.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تظاهرات غاضبة للأقباط والسيسي يأمر الجيش بحماية «المنشآت الحيوية» في البلاد

مصر: قتلى وجرحى بتفجيرين استهدفا كنيستين تبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي ومؤمن الكامل:

أعلنت مصر، الحداد 3 أيام على أرواح 45 قتيلاً، سقطوا في تفجيري كنيستين، تبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية»، شمالي البلاد، أمس الأحد، أثناء إحياء المسيحيين أحد الشعانين الذي يسبق عيد الفصح.

وأفادت وزارة الصحة، بأن عدد ضحايا التفجير الذي استهدف الكنيسة المرقسية في الإسكندرية 16 حالة وفاة فضلاً عن 41 مصاباً، فيما أكد محمد شرشر وكيل وزارة الصحة إن حالات الوفاة نتيجة انفجار كنيسة مار جرجس في طنطا 93 في محافظة الغربية وصلت إلى 29 حالة إلى جانب وقوع 71 مصاباً.

وأدى انفجار كنيسة مار جرجس في طنطا، إلى سقوط جزء من جدران الكنيسة وقبتها، فيما طوقت قوات الأمن المنطقة التي تتواجد بها الكنيسة. وبين الضحايا، كان المستشار صموئيل جورج، رئيس محكمة شبين الكوم،

وأعلن الدكتور، خالد مجاهد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة والسكان، إنه جرى نقل حالات الوفاة والمصابين إلى مستشفيات الجامعة، والمنشاوى العام، والمواساة، والأمريكان، لتلقي العلاج، وإن 22 حالة خرجت من المستشفى بعد تلقيهم العلاج اللازم.

وتظاهر الآلاف من الأقباط، وأهالي المصابين في مدينة طنطا، فور وقوع التفجير، واحتجزوا اللواء حسام الدين خليفة مدير أمن الغربية، واللواء أحمد ضيف صقر محافظ الغربية، خلال تواجدهما بموقع التفجير.

ومنع المتظاهرون، المحافظ، من الخروج من الكنيسة، وسيطروا على الكنيسة، فيما فرضت قوات الأمن كردونًا أمنيًا بمحيطها.

وردد المتظاهرون هتافات، ضد وزارة الداخلية، ونددوا بفشل الإجراءات التأمينية التي تركتهم فريسة سهلة للانتحاريين.

وكشف مصدر أمني التفاصيل الأولية للانفجار، وأشار إلى أن القنبلة وضعت في الصفوف الأولى للكنيسة وقت القداس، وأن قوات الأمن ألقت القبض على 6 أشخاص مشتبه بهم في التورط في عملية التفجير.

وقال القمص عبد المسيح عبد البسيط، استاذ اللاهوت الدفاعي في الكنيسة القبطية الأرثوكسية وكاهن كنيسة العذراء بمسطرد لـ«القدس العربي»، إن وزارة الداخلية طلبت منهم إخلاء الكنائس، خشية حدوث تفجيرات آخرى، وأضاف :»ما نشهده من هجوم على الكنائس يأتي بمثابة حرب علي الأقباط،»، مؤكداً استعداد شعب الكنيسة للتضحية. وكلّف النائب العام المصري، المستشار نبيل صادق، نيابة أمن الدولة العليا برئاسة المستشار خالد ضياء بالانتقال لموقع التفجير والتحقيق في ملابساته. وأمر وزير الدفاع بفتح مستشفيات القوات المسلحة باستقبال المصابين وجثامين الضحايا.

وتوجه، المهندس شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء، إلى محافظة الغربية، لتفقد موقع انفجار كنيسة مارجرجس بطنطا، يرافقه وزراء التضامن، والصحة، والهجرة لشؤون المصريين في الخارج، والتنمية المحلية.

وقال رئيس الوزراء، خلال تواجده في موقع التفجير في طنطا، أمس: «المخطط الإرهابي الخسيس الذي يستهدف النيل من أمن المصريين واستقرار الوطن وتجسد في التفجير الغاشم الذي تعرضت له كنيسة ماري جرجس بحي أول طنطا، وتلاه التفجير الانتحاري الذي وقع خارج الكنيسة المرقسية». في الإسكندرية، مؤكداً، أن الإرهاب الغادر يستهدف الوطن بمسيحييه ومسلميه، وأن مصر لن تزداد إلا قوة وتماسكاً أمام هذا العدو الغاشم.

وتوجه رئيس الوزراء بخالص العزاء والمواساة لأسر الشهداء، مؤكداً، أن شعور الشعب المصري بالألم والحزن في هذه اللحظات لن يذهب هباء وإنما سيسفر عن تصميم قاطع بتعقب وملاحقة ومحاكمة كل من ساعد بأي شكل في التخطيط والتحريض أو التسهيل أو المشاركة في هذا العمل الآثم وغيره من الأعمال الإرهابية التي تعرضت لها البلاد.

ووجه رئيس الوزراء بتفعيل غرفه العمليات المركزية بمجلس الوزراء للمتابعة الدقيقة لسير الأحداث والتنسيق بين الجهات المعنية.

وناشد اللواء أحمد ضيف صقر محافظ الغربية المواطنين بضرورة التعاون مع الأجهزة الأمنية لسرعة الوصول للجناة مرتكبي حادث تفجير كنيسة مارجرجس بطنطا، وأكد أن الشرطة تحتاج لدعم المصريين، موضحاً أنه في حال اشتباه أي مواطن في جسم غريب أو أشخاص يبلغ الجهات المعنية على الفور.

وبعد ساعات على انفجار كنيسة طنطا، وقع انفجار ثان أمام الكاتدرائية المرقسية في محافظة الإسكندرية، حيث كان يتواجد البابا تواضروس الثاني، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وسقط 16 ضحية، بينهم ضابط وضابطة وفرد من الشرطة من قوة مديرية أمن الإسكندرية، فضلاً عن وقوع عدد من المصابين، حسبما أعلنت وزارة الصحة المصرية.

وقالت مصادر أمنية إن قوة تأمين الكنيسة بمنطقة محطة الرمل وسط الإسكندرية، تعاملت مع إرهابي قبل دخوله الكنيسة الكاتدرائية التي تواجد بها البابا تواضروس لإلقاء عظة «حد السعف»، واحتضنت القوة الإرهابي لمنعه من الدخول.

وانتقل النائب العام ووزيرا الداخلية والصحة إلى الإسكندرية بعد تفقدهم الأوضاع في محافظة الغربية، وذلك بعدما أمر النائب العام بانتقال فريق من النيابة إلى موقع حادث تفجير الكنيسة المرقسية بالإسكندرية، لإجراء التحقيقات الفورية، والتوصل إلى كيفية ارتكاب الحادث، وإجراء المعاينة اللازمة للكنيسة، والمناطق المجاورة لموقع الحادث. كما أمر النائب العام أعضاء النيابة باتخاذ الإجراء، والانتقال للمستشفيات للاستماع إلى شهادات المصابين، والتحفظ على كاميرات المراقبة داخل وخارج الكنيسة.

وتم تكليف المعمل الجنائي وخبراء المفرقعات بإجراء المعاينة لموقع الانفجار، ورفع آثاره وفحصها، وبيان دلالتها، وإعداد التقرير الفني اللازم، وتكليف جهاز الأمن الوطني، وجهات البحث المختصة بإجراء التحريات بشأن الحادث، والتوصل إلى مرتكبيه والمحرضين عليه لتحديد المسؤوليات الجنائية.

وقال مسؤول مركز الإعلام الأمني في وزارة الداخلية إن أفراد الخدمة الأمنية المعينة لتأمين الكنيسة المرقسية في منطقة الرمل في الإسكندرية تصدوا لمحاولة اقتحام أحد العناصر الإرهابية للكنيسة وتفجيرها بواسطة حزام ناسف، وذلك حال تواجد قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية داخلها لرئاسة الصلوات والذى لم يصب بسوء، وحال ضبط القوات للإرهابي قام بتفجير نفسه بأفراد الخدمة الأمنية المعينة خارج الكنيسة مما أسفر عن مقتل ضابط وضابطة وأمين شرطة من قوة مديرية أمن الإسكندرية وعدد من المواطنين، إضافة إلى وقوع العديد من الإصابات، وانتقلت على الفور الأجهزة الأمنية المعنية وقوات الحماية المدنية ورجال المفرقعات لمكان البلاغ لتمشيط المنطقة وتأمينها والوقوف على أبعاد الموقف وحصر الخسائر واتخاذ الإجراءات القانونية.

وطالب نشطاء ونواب وأقباط بإقالة وزير الداخلية المصري، مجدي عبدالغفار. وقال عضو مجلس النواب المصري، خالد أبوزهاد، إنه سيتقدم بطلب احاطة لاستجواب وزير الداخلية في مجلس النواب لبيان أوجه التقصير في تأمين المنشآت الدينية والكنائس، مطالباً بإقالة أي مقصر حتى إن كان وزير الداخلية.

ونظم أقباط في الإسكندرية تظاهرة بـ«السعف»، في منطقة محطة الرمل، أمام كورنيش الإسكندرية، وردد المتظاهرون هتافات: «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم».

وأفاد بيان رئاسي بأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «قرر الدفع بعناصر من وحدات التأمين الخاصة بالقوات المسلحة بشكل فوري لمعاونة الشرطة المدنية في تأمين المنشآت الحيوية والهامة بكافة محافظات الجمهورية»».

وكان السيسي، دعا مجلس الأمن الوطني للانعقاد، بشكل عاجل، لبحث، الأوضاع الأمنية التي تشهدها مصر.

وقال المتحدث باسم الرئاسة، إن السيسي يدين ببالغ الشدة حادث التفجير الغاشم الذي تعرضت له كنيسة مار جرجس بمدينة طنطا في الوقت الذي يحتفل فيه الإخوة الأقباط بيوم أحد السعف الذي يُمثل مناسبة دينية عزيزة على كل المصريين بما تحمله من معان وقيم تحث على المحبة والسلام.

وتابع المتحدث:» يتوجه السيسي بخالص العزاء والمواساة لأسر الضحايا ويدعو الله العزيز القدير إلى أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته، فإنه يؤكد أن هذا الإرهاب الغادر إنما يستهدف الوطن بأقباطه ومسلميه، ولن ينال أبداً من عزيمة المصريين وإرادتهم الحقيقية في مواجهة قوى الشر، بل سيزيدهم إصراراً على تخطي المحن والمضي قدماً في مسيرتهم لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية الشاملة».

وأضاف المتحدث:» وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة مجلس الوزراء وكافة الأجهزة الأمنية في الدولة بالتوجه فوراً إلى موقع الحادث واتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الرعاية اللازمة للمصابين وتكثيف التحقيقات للوصول إلى منفذي الحادث وتقديمهم إلى العدالة في أسرع وقت ممكن».

آثار الدمار بعد التفجير الذي استهدف كنيسة مار جرجس في طنطا

... الدماء لطخت سقف كنيسة مار جرجس

■ القاهرة ـ «رويترز»: قال بيشوي مجدي، الذي شهد تفجيراً وقع في كنيسة مار جرجس في مدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية المصرية: «شيء بشع. كنا نجمع الناس (أشلاء القتلى) من على الأرض بالكوم. ناس مقطعة.. من فقئت عيناه.. ومن خرجت أحشاؤه.. ومن تناثر مخه من جمجمته المحطمة.. ومن قطع الانفجار ساقيه».

وأضاف: «الكنيسة تحطمت. كل الخشب طار من مكانه وكل الصور أيضاً. كل الزجاج تحطم. معروف أن ارتفاع الكنيسة يتراوح بين ثمانية وعشرة طوابق. معروف أن سقف الكنيسة أعلى نقطة في طنطا.. الدم وصل إلى سقف الكنيسة».

وأوضح مجدي «أكيد الهجوم وأيضاً الانفجار الذي استهدف الكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية بعد ساعات سيعكران صفو احتفالات المسيحيين الحالية».

من جهته، بين صليب صبحي، شماس كنيسة مار جرجس، ويعمل مدرسا للغة الانجليزية «كرسي الأسقف دمر نهائياً.. كأنه لم يكن. عشرات الشمامسة سقطوا بين قتيل وجريح. صفوف المقاعد الأمامية لحقت بالجالسين عليها إصابات مباشرة». وأضاف «من حق الناس أن تغضب مما تشعر بأنه تقصير أمني. الشعب ثائر فعلاً».

وقالت المصلية فيفيان فريج «النار ملأت الكنيسة». وتضيف «من الممكن أن يكون شخص بحزام ناسف فعلها».

أول ضحية للشرطة النسائية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

العميد نجوى عبد العليم

لم تتوقع نجوى عبد العليم محمود الحجار، ضابطة الشرطة برتبة عميد، وهي ثاني أعلى رتبة في جهاز الشرطة المصرية بعد «اللواء»، أن تكليفها بالمشاركة في تأمين الكنيسة المرقسية في الاسكندرية ضمن طاقم الشرطة النسائية، أنه سيكون التكليف الأخير في حياتها، وأنها ستكون أولى شهيدات العمليات الإرهابية في وزارة الداخلية. شاء القدر أن تكون نجوى الحجار أمّا لضابط شرطة آخر هو النقيب محمود عز، وزوجة مساعد مدير أمن البحيرة، دون أن تعلم أنها ستكون «شهيدة الأحد الدامي» في مصر، وأن العام الرابع والخمسين من عمرها سيكون الأخير في حياتها، وستلحق بابنها الشهيد.

وتدرجت نجوى في المناصب وإدارات العمل في الإسكندرية حتى وصلت للعمل في إدارة تصاريح العمل، قبل أن تتوفى متأثرة بإصابتها جراء تفجير انتحاري استهدف الكنيسة الكاتدرائية المرقسية في منطقة محطة الرمل في محافظة الإسكندرية.

نجاة البابا تواضروس من محاولة اغتيال

القاهرة ـ «القدس العربي»

الأنبا تواضروس الثاني هو بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ118، إذ تم ترشيحه ليكون خليفة البابا شنودة الثالث مع 4 آخرين، هم الأنبا رافائيل والقمص رافائيل أفامينا والقمص باخوميوس السرياني والقمص سارافيم السرياني، وفاز بمنصب البابا عن طريق القرعة الهيكلية ليصبح البابا الـ118 يوم 4 نوفمبر/تشرين الثاني 2012.

عرف تواضروس بمواقفه المؤيدة لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي في كل الجوانب، منذ انضمامه لمعسكر 30 يونيو الذي أنهى حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي. وتناثرت الأنباء عن احتمالية استهدافه نتيجة مواقفه، لكن كانت محاولة الأمس هي الأخطر على الإطلاق، إذ تنم عملية التفجير الانتحاري على أبواب الكنيسة المرقسية في الإسكندرية، التي كان البابا يلقي عظة الأحد فيها منذ الصباح بالتزامن مع احتفالات «أحد الشعانين»، عن استهدافه بشكل مباشر.

بعد إلقاء عظته أبلغ تواضروس بالتفجير الإرهابي في مقر كنيسة مار جرجس في مدينة طنطا، فخلع الصدرة التي يرتديها، التي تعبر عن الفرح، قبل أن يقع تفجير كنيسته المرقسية في الإسكندرية.

البابا تاوضروس

وسربت الكنيسة المصرية صورا للبابا فور التفجير الانتحاري للكاتدرائية المرقسية، تظهره حزينا وممسكا بعصاه، واضعا يده على جبينه، مغمضا عينيه حزنا على الضحايا الأقباط. ووصل تواضروس إلى الإسكندرية مساء أمس الأول، تمهيداً لرئاسة قداس «أحد الشعانين»، في السادسة والنصف من صباح الأحد، للمرة الأولى منذ تنصيبه بطريركا، إذ كان يقيم القداس في دير وادي النطرون. وقالت مصادر أمنية مصرية إنه تم نقل البابا تواضروس إلى مكان آمن عقب الانفجار.

وتباينت ردود فعل الأقباط تجاه الحادثين الإرهابيين، منهم من أعلن تضامنه مع الدولة ضد الإرهاب، ومنهم من اتهم أجهزة الأمن المصرية بالتواطؤ في حماية الأقباط ومنشآتهم.

وقال بيتر يوسف، أحد الأقباط: «تخيل انت في بلد الأمن والأمان والاستقرار والهيبة التي لا تتمتع بها سوريا والعراق، ويقع تفجيران لكنيستين في يوم واحد وأقل من ساعتين، والمفترض انه عيد، ومنهما كنيسة فيها البابا؟».

وقال رومانى خليل: «ما حدث ليس بسبب التقصير الأمني، لأنه ليس هناك أمن بالأساس». وقالت إيفا أنور إن «الأمن مخترق، وعلى الرئيس الضرب بيد من حديد».

وقالت عضوة مجلس النواب عن محافظة دمياط، ايفلين متى: «سيبقي الوضع على ما هو عليه إذا لم يتم تعديل قانون الإجراءات الجنائية».

الركايبي... الضابط المسلم الذي افتدى مئات الأقباط بروحه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

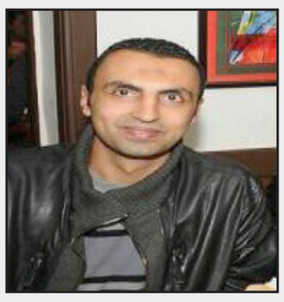

ضحية جديدة تسقط من الشرطة المصرية، هذه المرة بمحض إرادته، انقاذا لعشرات الأبرياء من الأقباط الذين كانوا يؤدون صلواتهم داخل كنيسة الكاتدرائية المرقسية في الإسكندرية، أمس الأحد، إذ أكدت الروايات الأمنية والشاهدة على حادث التفجير الانتحاري الذي نفذه شخص على بوابة الكنيسة، أن الرائد عماد الركايبي قائد قوة تأمين الكنيسة احتضن الانتحاري خارج البوابة لمنع التفجير داخل الكنيسة.

كاميرات المراقبة داخل وخارج الكنيسة كشفت أن الانتحاري حاول مغالطة قوة التأمين بتجاوز البوابات الإلكترونية التي تكشف المفرقعات والدخول من البوابة النمطية للكنيسة، لكن أحد أفراد الشرطة وجهه لضرورة المرور من البوابة الإلكترونية، وحين حاول الدخول صده الركايبي للخارج ما دفع الانتحاري لتفجير نفسه في الحال وإسقاط عدد من الموجودين من الشرطة والمواطنين المدنيين. بين ضحية وضحية سقط الركايبي في سبيل إنقاذ الكنيسة والأقباط والبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، في أعقاب لحظات من تفجير سبقه في كنيسة مارجرجس في مدينة طنطا في محافظة الغربية.

تدرج الضابط عماد الركايبي في الدرجات والمناصب منذ تخرجه من كلية الشرطة عام 2001، حتى تقلد منصب معاون مباحث قسم العطارين في الإسكندرية، وكلف بالانضمام لقوة تأمين الكنيسة المرقسية في منطقة محطة الرمل، ليلقى حتفه في التفجير الانتحاري، ويحتفي به جهاز الشرطة كشهيد جديد لعمليات الإرهاب، ويشهد له المصريون بأنه الضابط المسلم الذي افتدى مئات الأقباط والبابا تواضروس من الإرهاب.

إقالة مدير أمن الغربية ودعوات لرحيل وزير الداخلية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدر وزير الداخلية المصري اللواء مجدي عبد الغفار، قرارا بتعيين اللواء طارق حسونة، مديرا لأمن الغربية خلفا للواء حسام خليفة، على خلفية التفجيرات التي استهدفت كنيسة مار جرجس في مدينة طنطا أمس.

وكان وزير الداخلية المصري، أصدر قرارا، بإقالة مدير أمن الغربية وعدد من قيادات جهاز الأمن الوطني.

وقالت مصادر أمنية إن اختيار طارق حسونة مديرا لأمن الغربية جاء لخبرته في ملف الجماعات الإرهابية، ودوره السابق في مديرية أمن القاهرة.

وأضافت:» تاريخه الوظيفي حافل بالإنجازات التي رشحت اسمه ليكون مدير أمن في حافظة الغربية الأكثر توتراً التي تشهد تحركات للجماعات الإرهابية تارة، وإضرابات واحتجاجات للعمال في المحلة تارة أخرى».

وتابعت المصادر أن اسم طارق حسونة قفز على السطح بعد نجاحات حققها في العاصمة القاهرة، أبرزها القضاء على كتائب حلوان في القاهرة، والقبض على عدد كبير من الخارجين عن القانون والعناصر الإرهابية وتقديمهم للعدالة عندما كان رئيسا لقطاع جنوب القاهرة.

وكانت محافظة الغربية شهدت قبل أيام هجوما على أحد الكمائن في جوار مركز تدريب الشرطة في منطقة مرور سالم في مدينة طنطا، بقنبلة زرعها مجهولون بجوار إحدى الدراجات البخارية، أسفرت عن مقتل أمين شرطة وإصابة 10 أشخاص.

في الموازاة، دشن المنتدى المدني الديمقراطي حملة توقيعات لإقالة وزير الداخلية.

وقال في بيان الحملة:» المنتدى يدين جرائم الإعداء على المواطنين المصريين المسيحيين ويطالب بإقالة وزير الداخلية لفشله في توفير الأمن والأمان لهم».

وتابع المنتدى:» تتوالى علينا منذ صبيحة أمس الأحد أنباء الهجوم والاعتداءات الإرهابية على كنائس مصرية في كل من طنطا، الإسكندرية وربما غيرهما والتي استهدفت مواطنات ومواطنين مسيحيين أثناء احتفالهم بأعياد أحد السعف، حيث سقطت أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، لم نستطع أن نحصيها بدقة حتى الآن، وبعيدا عن التحليلات العميقة والحديث المتكرر عن غياب استراتيجيات متكاملة تعمل على عدة محاور للتصدي للتعصب الديني والتطرف والشذوذ الفكري المنتشر في المجتمع والمتغلغلة أسسه الفكرية في مناهج التعليم المختلفة، وعند الغالبية العظمى من المشايخ التي تعتلى المنابر وخاصة في قرى مصر شمالا وجنوبا، بالإضافة إلى أصحاب الفكر السلفي الأصولي في مؤسسات الدولة ذاتها والذين يطلقون سهامهم على المجتمع من كل صوب والتي تحض في مجملها على كراهية الآخر، وخاصة الآخر الديني، وتصب في بوتقة يخرج منها يوميا العشرات والمئات من الأصوليين المتعصبين المتطرفين الذين سرعان ما يتحولون إلى أعمال العنف والقتل والنهب والإرهاب. نحن الآن أمام جماعات إرهابية تكونت بالفعل وأعلنت في أكثر من مناسبة عن عزمها قتل المسيحيين المصريين على أساس هويتهم الدينية، بل ومارست ذلك أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة، وحيث انه من المعروف لأي طفل في الشارع وليس لرجال السياسة ورجال الأمن في مصر».

وأضاف: «تلك الجماعات تمارس أعمالها الإجرامية الإرهابية في المناسبات والاحتفالات الدينية وفى الأعياد بشكل خاص، حيث تتواجد أعداد كبيرة من البشر في الكنائس وأمامها وحولها للاحتفال، ورغم ذلك شاهدنا جميعا التراخي والفشل الأمني الذريع في حماية المواطنين المسيحيين أثناء احتفالهم بأعيادهم في دور عبادتهم».

وتابع المنتدى: «الفشل الأمني المتكرر في حماية وتأمين المواطنين المصريين عموما والمسيحيين خصوصا من ترويع وإرهاب جماعات العنف والتطرف الديني ليؤكد المرة تلو الأخرى ان تلك المنظومة الأمنية ومن على رأسها غير جديرين بالقيام بمهامهم الأساسية التي نص عليها الدستور والقانون وكافة المواثيق والأعراف الدولية، ألا وهي حماية المواطنين».

وطالبت الحملة بإقالة وزير الداخلية من منصبه فورا نظرا لفشله في أداء مهام وظيفته في حماية وتأمين حياة المواطنين، وجراء تحقيقات عاجلة وشفافة لكل ملابسات أحداث وأعمال العنف والإرهاب الأخيرة، وخاصة ما جرى اليوم لتحديد المسؤولية وتقديم المقصرين عن حماية أمن المواطنين المسيحيين المصريين للمحاسبة والمحاكمة على تقصيرهم في أداء وظائفهم وتراخيهم غير المفهوم وغير المسبوق في حماية وتامين المواطنين وخاصة في حالات التجمع والاحتفالات الجماعية، وسرعة البحث بجدية عن مرتكبي تلك الجرائم الحقيقيين وتقديمهم إلى المحاكمة العاجلة، والبدء فورا في فتح حوار مجتمعي يشارك فيه جميع الأطراف الأمنية والسياسية والإعلام والمجتمع المدني للكشف عن مواطن الضعف المتسببة في ذلك النزيف اللامتناهي من أعمال القتل والترويع للمواطنين الآمنين، بدءا من الثغرات الأمنية، مرورا بالأوضاع الاجتماعية والثقافية، وصولا إلى تغلغل الأفكار التي تحض على التعصب والتطرف وكراهية الآخر، وخاصة في مناهج التعليم وفتاوى مشايخ الإرهاب التي أصبح جزء كبير منها يخرج من رجال يعملون في مؤسسات الدولة الدينية نفسها».

تفكيك 4 عبوات وسيارة مفخخة في الاسكندرية ومطروح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عقب تفجيري طنطا والإسكندرية فككت قوات الأمن عبوات ناسفة وسيارات مفخخة في مناطق متفرقة.

ورغم نفي مسؤول مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية ما تداولته مواقع إخبارية حول وقوع تفجيرات أمام كنائس بعدة محافظات، لافتاً إلى أن هذه الأخبار غير صحيحة جملةً وتفصيلاً، نشرت إحدى الصفحات الإخبارية المعروفة لمحافظة إسكندرية على «فيسبوك» أنباء عن تفكيك سيارة مفخخة بشارع شكور بمنطقة محطة الرمل، وتفكيك قنبلة أخرى على قضبان خط الترام أمام مقر نادي الاتحاد السكندري الرياضي وكلية سان مارك. فيما أعلن مساعد وزير الداخلية، مدير أمن مطروح، اللواء مختار السنباري، تفكيك عبوتين ناسفتين في منطقة سوق ليبيا، وقال في تصريحات صحافية إن «غرفة عمليات المتابعة تلقت بلاغاً يفيد بوجود عبوتين مجهولتين داخل أحد العقارات ـ تحت الانشاء ـ في منطقة سوق ليبيا. وأضاف أن فرق مكافحة المفرقعات توجهت على الفور إلى مكان البلاغ، وفرضت طوقاً أمنياً وتم رفع العبوتين والتعامل معهما، واكتشاف احتوائهما على كميات من مادة «TNT» شديدة الانفجار.

فيما نفى مدير أمن أسوان، مجدي موسى، ما تردد عن وقوع تفجيرات إرهابية داخل عدد من كنائس المحافظة، أقصى جنوب مصر، مشيراً إلى أنه تفقد مع القيادات الأمنية بالمحافظة الإجراءات الأمنية بالكنائس منذ صباح أمس، للاطمئنان على احتفالات الأقباط بأعيادهم.

وطالب المركز الصحافى للمراسلين الأجانب، التابع للهيئة المصرية العامة للاستعلامات، جميع ممثلى وسائل الإعلام الأجنبية، المقيمين فى مصر الالتزام بمراعاة الدقة والمصداقية، فى التغطية الإعلامية لحادث التفجيرات الإرهابية، التى وقعت أمس الأحد.

بعد تفجير الكنيستين في مصر: أحزاب سياسية وشخصيات عامة تتهم الأمن بالتقصير

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

اتهمت أحزاب سياسية، وشخصيات نقابية، وزارة الداخلية المصرية، بالفشل في حماية الكنائس، وأكدت وجود ثغرات وتقصير أمني مكن الإرهابيين من تنفيذ أهدافهم، خاصة بعد تكرار استهداف الكنائس بنفس الأسلوب.

وقال المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي:» الإرهاب بلادين ولا وطن، والسلطة بلا رؤية ولا كفاءة، وشعبنا ضحايا بينهما».

فيما طالب الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي في بيان، بإقالة وزير الداخلية المصري اللواء مجدي عبد الغفار، وأدان الحزب الجرائم الإرهابية التي تعرضت لها كنيسة مار جرجس في مدينة طنطا ومحيط الكنيسة المرقسية في مدينة الإسكندرية، مؤكدا على أن تكرار هذه الحوادث الإرهابية ووقوع أكثر من حادث في يوم واحد يعكس تقصير أمني فادح بالذات وأن الأمن يعلم أن الكنائس مستهدفة في يوم أحد السعف من قبل قوى الإرهاب.

وتابع الحزب في بيان: «تعد هذه الحوادث نتيجة لتحميل الأمن وحده عبء مواجهة الإرهاب وهي سياسة تنتهي إلى ما نشاهده الآن من استمرار العمليات الإرهابية، ويرى الحزب، أن السياسات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة وكذا نوعية الخطاب الديني السائد يساعد على تغذية منابع الإرهاب بدلا من أن يساعد على تجفيفها»

وطالب الحزب، بإقالة وزير الداخلية، و إجراء تحقيق قضائي في ملابسات الحوادث الإرهابية لمعرفة حجم و حدود التقصير الأمني و محاسبة المسؤولين.

وقال الدكتور محمد البسيوني أمين عام حزب «الكرامة»، إن استهداف كنيستي مار جرجس والمرقسية أمس، بنفس أسلوب استهداف الكنيسة البطرسية، قبل أشهر، يؤكد بما لا يدع مجال للشك، وجود تقصيرا امنيا يستحق إقالة وزير الداخلية وكل القيادات الأمنية الكبرى في مصر، مؤكدا، أن سياسات السيسي فشلت في تحقيق الأمن وأدخلت مصر في نفق اقتصادي مظلم.

وقال جمال عبد الرحيم عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين، إن ما يتردد من التصريحات المنسوبة لرجال أمن بين الحين والآخر بأن الإرهاب يتهاوي أو يلفظ أنفاسه الأخيرة وغيرها من التصريحات غير صحيح بالمرة، وأضاف:» ويجب أن نعترف بالتطور الخطير في العمليات الإرهابية وهو ما يحتاج إلى تطور مقابل من الأجهزة الأمنية في التعامل مع تلك العناصر الخطيرة».

وتابع: «لا يختلف اثنان علي أن التفجير الإرهابي الانتحاري الذي استهدف كنيسة مارجرجس وراح ضحيته العشرات من المواطنين الأبرياء ما بين شهيد ومصاب وكذا التفجير الإرهابي الانتحاري الذي استهدف الكنيسة المرقسية بالإسكندرية أثناء تواجد البابا داخل الكنيسة والذي أسفر عن استشهاد بعض رجال الشرطة والمواطنين الأبرياء وإصابة العديد من الأشخاص يؤكد أن مصر تعيش فترة من الإرهاب المنظم الممنهج.... الإرهاب المؤثر.. أعتقد أنها فترة زمنية خطيرة تعد الأسوأ في تاريخ مصر وأخطر بكثير من فترة التسعينيات».

رجال أمن مصريين داخل كنيسة مار جرجس يقومون بجمع الأدلة

واستنكر سامح عاشور، نقيب المحامين، ورئيس اتحاد المحامين العرب، تفجير كنيسة مارجرجس في طنطا والمرقسية في الأسكندرية.

ووصف عاشور في بيان له، منفذي التفجير بـ«الجبناء» لاستهدافهم أبرياء أثناء تأدية صلواتهم بدور العبادة، ما يتنافى مع تعاليم الأديان السماوية كافة، معربا عن تعازيه لأهالي الضحايا، والبابا تواضروس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، ومتمنيا الشفاء العاجل لكافة المصابين.

وتابع: «استهداف الكنائس المصرية أثناء احتفالات الأخوة الأقباط بأعيادهم تحول إلى ظاهرة خطيرة ومرعبة وتحتاج إلى تكاتف الجميع من أجل منع تلك الجرائم الإرهابية التي تحصد أرواح الأبرياء بخلاف المصابين».

وأكد نقيب المحامين، أن استهداف الجماعات الإرهابية لدور العبادة المسيحية للوقيعة بين أبناء الوطن الواحد لن يفلح، مشددا على أن الشعب المصري يقف صفا واحدا لمواجهة التحديات الراهنة التي تمر بها مصر، ومن بينها الإرهاب.

وأضاف: «بعد محاصرة تنظيم داعش الإرهابي في سيناء وتضييق الخناق عليه بواسطة قواتنا المسلحة ورجالها البواسل، وتحقيق انتصارات على الأرض، آخرها السيطرة على جبل الحلال، بدأت تلك الجماعات الإرهابية في تغيير استراتيجياتها واستهداف دور العبادة، وكان من بينها استهداف الكنيسة البطرسية بالعباسية».

وشدد رئيس اتحاد المحامين العرب، على أن المشهد في مصر لا ينفصل عن الوضع في المنطقة العربية، وما تعانيه من مخاطر جمة بسبب تلك الجماعات الإرهابية المتطرفة، التي تزيد الوضع تعقيدا في العراق وسوريا وليبيا، مما يتطلب وضع استراتيجية عربية موحدة لاستئصالها.

وقال نادي القضاة، في بيان صحافي، أمس: «بقلوب يعتصرها الألم، ينعى نادي قضاة مصر ضحايا العمل الإرهابي الغاشم الغادر الذي استهدف كنيستي ماري جرجس بطنطا، ومار مرقس بالإسكندرية».

وأعرب النادي عن خالص تعازيه للوطن في مصابه الأليم، وأضاف: «نحتسبهم عند الله شهداء أبرار، وندعو الله أن يلهم أهلهم وذويهم صبرًا وسلوانًا، وأن يتم بنعمته الشفاء العاجل لكافة المصابين».

وطالب المركز المصري لحقوق الانسان كل مؤسسات الدولة بمسارعة نجدة المصابين وتسهيل اجراءات تسليم جثامين الشهداء لذويهم.

وأكد أن هذه الحوادث الأليمة تأتي مع استقبال الكنيسة المصرية لأسبوع الآلام، وأنه بالرغم من معرفة القوات الأمنية بموعد صلوات المسيحيين، إلا أن التراخي الأمني هو سيد الموقف، واستمرار استهداف الكنائس مع الغياب الأمني سمح بتكرار هذا النوع من الحوادث، التي كان آخرها كنيسة البطرسية في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

واعتبر أن كل تصريحات الاستنفار الأمني أثبتت أنها شكلية وغير كاملة، وأن هناك استغلالاً للثغرات من قبل المتطرفين، واستمرار امر نزيف الدماء خطوة غير مقبولة ولا يمكن استمرار هذا الفشل الأمني.

ورأى المركز أن هناك حاجة لمراجعة فكرية وثقافية وقانونية وتعليمية شاملة وعدم اقتصار الأمر على المواجهة الأمنية، خاصة وأن هذه الاستراتيجية ثبت فشلها خلال الفترة الماضية، وآن الأوان لكي يتم تغييرها بما يتماشى مع خطورة الوضع.

معارضون مسيحيون: السيسي المسؤول الأول عن الدم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثار استهدف كنائس مصرية من قبل تنظيم «الدولة الإسلامية»، غضب واسع في الشارع المصري، الذي حمل وزارة الداخلية المسؤولية، وانتقد فشلها في حماية الأقباط.

وانتقد معارضون مسيحيون، الإجراءات الأمنية لحماية الكنائس، ووصفوها بالفاشلة، وقالوا، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي، فشل في الملف الأمني، الذي استخدمه في استمداد شرعيته في الحكم.

ووجه شباب أقباط معارضون انتقادات حادة لنظام السيسي، وقال فادي إسكندر، القيادي في حزب التيار الشعبي تحت التأسيسي لـ«القدس العربي»: «السيسي لا يستطيع تأمين ضباط الجيش أو المسيحيين أو المسلمين، أو حل الأزمة الاقتصادية، أو اختيار حكومة قوية».

فيما أكد هاني رياض الناشط السياسي والحقوقي، لـ«القدس العربي»، أن نظام السيسي يتحمل المسؤولية كاملة عما يحدث للأقباط في مصر، لأنه تفرغ لفرض القبضة الأمنية على السياسيين، فيما فشل، في حماية المصريين من الإرهاب.

وأضاف: «لعنة الدم تطارد الجميع من أول نقطة دم سالت في ميدان التحرير حتى مذبحة رابعة، مروراً بأحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء، فهناك آلاف من الأبرياء سقطوا دون ذنب سوى إيمانهم بالحرية، فيما هرب المسؤولون دون محاسبة حقيقية فمازال القاتل الحقيقي طليق وينعم بالحرية بل والسلطة أيضا».

وتابع: «قاتل تلوثت يداه بدم المصريين مسلمين ومسيحيين على السواء، ووحدهم الغلابة هم قربان المذبح ووقود المعركة فى لعبة الدم التي لن تنتهي سوى بمحاسبة جميع المقصرين والمسؤولين عن إراقة الدماء من جنرالات الجيش، الداخلية وشيوخ التحريض والمؤسسات الدينية وعلى رأسها الأزهر المفرخة الحقيقية لكل الإرهابيين والمتطرفين في مصر والعالم الإسلامي».

وأضاف: «ما حدث اليوم هو حلقة في سلسلة الدم الذي تتحمل السلطة السياسية، ممثلة في عبد الفتاح السيسي وقيادات الداخلية وشيوخ الأزهر ومسؤولي القنوات الدينية المتطرفة التي تبث خطابها الطائفي المحرض على العنف كل يوم، وآن الأوان لمحاسبة السلطة السياسية عن فترة حكمها خلال الـ6 سنوات الماضية وما قبلها وعن مسؤوليتها السياسية والجنائية عن دم الأبرياء وفشلها الذريع بل وتواطئها في أحداث العنف الطائفي والسياسي رغم كل التفويض الذي تعلل به لمحاربة الإرهاب».

... و«شباب الإخوان»: يصنع ويسهل فوضى عارمة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أَصدر المكتب العام لجماعة الإخوان المسلمين، (تيار التغيير) داخل الجماعة، بياناً أدان فيه، التفجيرات التي طالتْ كنيستين، وعمليات قتل 6 من المُختفين قسرياً خلال اليومين الماضيين.

وحمل تيار التغيير في الجماعة، الذي يعرف بتيار الكمالين، نسبة إلى القيادي الإخواني محمد كمال الذي قتل على يد قوات الأمن المصرية، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأجهزته المسؤولية الكاملة عن بُحور الدّماء التي أغرقتْ مصر، سواءً بالتّصفية الجسدية عمداً للمُختفين قسرياً أو التفجير عمداً أو تسهيلاً أو تقصيراً.

وتابع: «زيارة السيسي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإلحاحه على شيطنة الأوضاع في مصر لم تكن مُقنعة كما ينبغي للرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ فقام بالإسراع في صُنع وتسهيل حالة فوضى عارمة بمُجرّد انتهاء الزيارة للدّلالة على صحة مسلكه».

وأضاف المكتب في بيانه: «لا يمتلك السيسي، سوى أجساد المصريين ومُقدّرات وطنهم ليُمرِّر من خلالها مُخطّطاته الشيطانيّة التي لوَّثتْ سُمعة مصر وأفسدتْ علاقاتها بجيرانها وجعلتها شبه دولة تابعة تعمل بالارتزاق لدى المستعمرين الجُدد، كما يبدو جليّاً أن السيسي يقرأ من كتاب شريكه «بشار الأسد» فيفتح كل منهما الطريق للآخر في منافسةٍ عبثيّةٍ ضحيّتها الوطن وأبناؤه ومُقدّراته».

وطالب تيار التغيير المجتمعَ المدني، ومنظمات حقوق الإنسان بالتحرُّك الجادّ للكشف عن مصائر المختفين قسرياً حتى لا يكونوا كبش فداء لمُجرمين أصليّين تُخفيهم أو تتغافل عنهم السُّلطة المُجرمة، ومن ثَمَّ تُحمّلهم جرائم لم يرتكبوها.

واختتم تيار التغيير بيانه: «كل دم مصري حرام أُريق هو في رقبة هؤلاء الأنقلابيين الفَجَرة، الّذين اتخذوا من رقاب المصريين سُلّماً ليُسيطروا على الحكم غصباً، وليستولوا على مُقدّرات الوطن، وأموال البسطاء، وسيأتي يومٌ يَقتصُّ فيه المصريون من هؤلاء الخونة القتلة.. حفظ اللهُ مصرَ وأهلها».

إدانات دولية وخليجية وعربية

■ القاهرة ـ وكالات: ندد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط وعدد من الزعماء العرب والأجانب بتفجيرين تبناهما تنظيم «الدولة الإسلامية» واستهدفا كنيستين في مصر، أمس الأحد، وأسفرا عن سقوط عشرات القتلى وإصابة أكثر من مئة.

وقال المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية في بيان «إن مما يدعو للحزن والأسى استمرار الإرهاب الأسود في استهداف الأبرياء بما في ذلك أثناء أدائهم للشعائر الدينية، وهو ما يأتي ليؤكد مجدداً أن من يقفون وراء مثل هذه الجرائم الشنيعة لا يراعون حرمة أي دين ولا يتورعون عن سفك دماء ضحاياهم وإزهاق أرواحهم بشكل أعمى ودون رحمة أو شفقة».

وأعربت قطر عن استنكارها الشديد لما حدث وقالت وزارة الخارجية في بيان «نجدد التأكيد على موقف دولة قطر الثابت من رفض العنف والإرهاب مهما كانت الدوافع أو الأسباب». كما نددت البحرين بالتفجيرين، في بيان صادر عن الملك حمد بن عيسى آل خليفة قال فيه «هذه الأعمال الإجرامية تتنافى مع الشرائع السماوية والقيم الإنسانية كافة» مؤكدا وقوف المملكة إلى جانب مصر «وتأييدها لكافة الإجراءات التي تتخذها لمواجهة هذه الأعمال الإرهابية».

وفي الإمارات، قدم رئيس البلاد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ورئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم تعازيهما للشعب المصري مؤكدين وقوف بلادهما إلى جانبه «في مواجهة هذا العمل الإجرامي الخبيث».

وبعث أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ببرقية إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أكد فيها «استنكار دولة الكويت وإدانتها الشديدة لهذين العملين الإجرامين الشنيعين اللذين أوديا بحياة الأبرياء الآمنين والنيل من وحدة المجتمع المصري».

كما أرسل العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني برقية أعرب فيها عن «استنكاره الشديد لهذا العمل الجبان، مؤكداً وقوف الأردن وتضامنه مع الشقيقة مصر وجهودها في محاربة الإرهاب».

وأدان الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحداث الدامية مؤكداً «تضامن الشعب الفلسطيني وقيادته ووقوفهم الكامل مع الشعب المصري وقيادته وجيشه العظيم ضد الإرهاب الأعمى الذي يستهدف مصر ودورها الطليعي».

كذلك، أدانت الداخلية الفلسطينية في قطاع غزة، التفجيرين، وقالت الوزارة، في بيان:» التفجيرات التي استهدفت الكنيستين في مصر، عمل إرهابي مدان يستهدف وحدة الأمة واستقرارها».

وأصدرت وزارة الخارجية التونسية، بيانا، أعلنت فيه تعازيها لأهالي الضحايا مؤكدة «تضامنها الكامل مع الشعب المصري الشقيق ودعمها للإجراءات التي تتخذها الحكومة المصرية لحفظ أمنها وسلامة مواطنيها».

كما شددت الخارجية في البيان على «إدانة تونس لاستهداف دور العبادة ودعوتها المجتمع الدولي لتكثيف التعاون والتنسيق لمحاصرة ظاهرة الإرهاب المقيتة التي تستهدف أمن الدول واستقرارها».

رجال أسعاف ينقلون أحد الضحايا

أما البابا فرنسيس، المقرر أن يزور مصر هذا الشهر، فقال «أصلي من أجل القتلى والمصابين. لعل الرب يهدي قلوب من شهدوا الإرهاب والعنف والموت وحتى قلوب من أنتجوا الأسلحة ونقلوها».

وقدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعازيه لأسر الضحايا وقال في برقية نشرتها وكالة تاس للأنباء «من الواضح أن الإرهابيين لا يسعون فقط لترويع الناس بل ولإظهار وجود خلاف بين أبناء العقائد المختلفة».

وأعربت فرنسا، عن تضامنها مع مصر إثر التفجيرين، وقال وزير الخارجية، جان مارك آيرلوت، في بيان، إن «مصر تستهدف، مرة أخرى، من قبل الإرهاب، من خلال الهجوم الدنيء الذي وقع صبيحة اليوم في كنيسة مار جرجس بطنطا في دلتا النيل، وخلف العديد من القتلى».

وقدّم الوزير الفرنسي تعازيه لأسر الضحايا، معرباً عن «تضامن» بلاده مع مصر.

وتابع أن «اختيار هذا التوقيت الذي يتزامن مع قداس أحد الشعانين، يظهر بشكل واضح هدف الإهرابيين، وهو تقويض العيش المشترك والتسامح الديني المميّز للمجتمع المصري».

وأيضاً، أدان محمد غورماز وزير الشؤون الدينية التركي، التفجيرين ودعا في بيان إلى «توخي الحذر من الأطراف والجهات التي تسعى إلى زرع بذور الفتنة بين منتسبي الديانات المختلفة، وتحويل المجتمع إلى طوائف تعادي بعضها البعض».

وتابع في بيانه: «العالم أمانة في أعناقنا، وكل اعتداء يستهدف الأمن والسلم العالميين، يعتبر اعتداء على الإنسانية بشكل عام، وليس على سكان منطقة معينة».

وأضاف غورماز أنّ «دور العبادة تتمتع بحصانة دينية وقانونية، والحفاظ على هذه الأماكن يعد مبدأً عالميًا يجب على الجميع مراعاته».

وأردف: «دور العبادة مقدسة، ولا يجوز انتهاكها، بغض النظر عما إذا كانت للمسلمين أو لغيرهم». وترحّم غورماز على أرواح الضحايا وتمنّى الشفاء العاجل للحرجى والصبر والسلوان لذويهم.

كما أصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بيانا جاء فيه «تبعث إسرائيل بتعازيها لعائلات الذين قتلوا في الهجوم الإرهابي في مصر وتتمنى سرعة التعافي للمصابين». وأضاف البيان «يجب على العالم أن يتحد ويحارب الإرهاب في كل مكان».

مرصد الفتاوى: الإرهابيون بدأوا عمليات الذئاب المنفردة

الأزهر: الهدف زعزعة أمن واستقرار مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أدان الأزهر الشريف، التفجير الإرهابي بكنيسة مار جرجس في طنطا، مؤكداً أنه «يمثل جريمة بشعة في حق المصريين جميعاً».

وقال في بيان له، أمس، إنه يدين بشدة التفجير الإرهابي الخسيس، الذي استهدف أرواح الأبرياء الآمنين بكنيسة مار جرجس في مدينة طنطا بمحافظ، مشدداً على أنه يمثل جريمة بشعة في حق المصريين جميعاً.

وأكد الأزهر أن هؤلاء الأبرياء الذين راحوا ضحية الغدر والخيانة، عصم الله دماءهم من فوق سبع سماوات، وأنَّ هذا الحادث الأليم تعرَّى عن كل معاني الإنسانية والحضارة»، مشدداً على أن المستهدف من هذا التفجير الإرهابي الجبان هو زعزعة أمن واستقرار مصر ووحدة الشعب المصري».

وتابع: «الأمر يتطلب تكاتف كل مكونات الشعب، لتفويت الفرصة على هؤلاء المجرمين والتصدي لإجرامهم»، مؤكداً تضامنه مع الكنيسة المصرية في مواجهة الإرهاب، وثقته الكبيرة في قدرة رجال الأمن على تعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

وأعرب الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر عن خالص تعازيه للبابا تواضروس الثاني والكنيسة المصرية، وللشعب المصري، ولأسر الضحايا، متمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

فيما أعتبر مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية، إن التفجيرات التي شهدتها مصر أمس، تؤكد أن الإرهابيين هربوا من عمليات الجيش المصري في سيناء، إلى تنفيذ تفجيرات في أنحاء الوطن، طبقاً لمفهوم الذئاب المنفردة، وأن التيارات الإرهابية تواصل منهجها الدموي التخريبي، وتستهدف العلاقات الاجتماعية المتينة بين جناحي الوطن، سعيًا منها لإثارة الاحتقان الطائفي الذي فشلوا في الوصول إليه مرارًا من خلال الأعمال التفجيرية التي فجروا بها الكنيسة البطرسية وأخيراً كنيستي طنطا والإسكندرية.

وأكد مرصد الإفتاء، أن الجماعات الإرهابية أصيبت بالهوس من النتائج الإيجابية لزيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى أمريكا، ومدى التقارب الواضح في رؤى الزعيمين المصري والأمريكي تجاه محاصرة الإرهاب، ولقاءات الرئيس السيسي مع قيادات وأعضاء الكونجرس الأمريكي، ويقين التيارات الإرهابية وفي مقدمتها جماعة الإخوان على أن الخناق بدأ يقترب من رقابهم ليتم تصنيفهم رسميًا في أمريكا ضمن الجماعات الإرهابية، يضاف لذلك التقارب المصري السعودي خلال القمة العربية الأخيرة الذي قطع على الإرهابيين ومن يدعمهم ظنون وجود خلاف بين البلدين.

وأشار المرصد، إلى أن تلك العوامل مجتمعة يضاف إليها الحراك الاقتصادي، الذي بدأ يشهده القطاع السياحي والاستثماري حفز الإرهابيين لبث الرعب في نفوس الجميع تجاه الوضع الداخلي بمصر، متجاهلين متانة وصلابة العلاقة المصرية بجناحيها الإسلامي والمسيحي، وأن الإخوة المسيحيين يدركون لعبة الإرهاب القذرة، وأن تماسكهم في اللحمة الوطنية يثير حنق التكفيريين الذين لا يؤمنون بدين ولا وطن. وأعلن مرصد فتاوى التكفير، أن استهداف الكنيسة المرقسية في الإسكندرية، وقبلها بساعات كنيسة طنطا، يكشف أن الذئاب المنفردة التي هربت من عمليات الجيش المصري العظيم، في تطهير أوكارهم بجبل الحلال أرادت أن تعبث في أماكن متفرقة من الوطن، مؤكدًا أن المصريين بمختلف فئاتهم معرضون لعمليات تفجيرية دون نظر إلى مذهب أو عقيدة.

وأكد مرصد الإفتاء، أن الإرهابيين غيروا من استراتيجياتهم وخططهم للنيل من الكنائس بالبعد عن محور الاهتمام وهو القاهرة، فتوجهوا إلى كنيستي طنطا والإسكندرية على الرغم من أن ضرباتهم المعتادة كانت في محور القاهرة، وهذا يدل على إصرار الإرهابيين على النيل من الوطن وأهله.

وأضاف أن الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية وتكوين علاقات دولية ناجحة والعودة إلى الساحة الدولية بقوة لمصر كسابق عهدها أصابته بالجنون فأراد حرق الوطن لكن المرصد يعول على ثقافة الشعب وتلاحمه الذي يقف حائط صد في وجه الإرهاب الأسود وصد المؤامرات التي تحاك للوطن.

روحاني يبدي دعمه للأسد في مكالمة هاتفية... ونتنياهو يجدد تأييد إسرائيل للغارة الأمريكية

بريطانيا: روسيا مسؤولة بشكل غير مباشر عن مقتل مدنيين في الهجوم الكيميائي في سوريا

رجال إنقاذ سوريون يساعدون أحد المصابين عقب الهجوم

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

قالت بريطانيا امس الاحد إن روسيا تتحمل مسؤولية غير مباشرة عن سقوط قتلى مدنيين في سوريا الأسبوع الماضي إثر هجوم بغاز سام تقول واشنطن إن الحكومة السورية المدعومة من موسكو نفذته.

وقتل 70 شخصاً على الأقل في الهجوم الذي تقول واشنطن إنه نفذ بأسلحة كيميائية في منطقة خاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا. ودفع الهجوم الولايات المتحدة إلى إطلاق 59 صاروخاً على قاعدة جوية سورية تقول إن الهجوم انطلق منها. وتنفي دمشق وموسكو مسؤولية القوات السورية عن هجوم الغاز لكن الدول الغربية رفضت تفسيرهما وهو أن المواد الكيميائية تسربت من مخزن أسلحة تابع لمقاتلي المعارضة بعد ضربة جوية.

وحذرت روسيا من عواقب وخيمة للضربات الصاروخية الأمريكية بالمنطقة.وجعلت الضربات واشنطن على خط مواجهة مع روسيا التي أرسلت مستشارين إلى سوريا لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد حليفها الوثيق. وانتقد وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون دعم روسيا للأسد واصفا الهجوم الكيميائي بأنه جريمة حرب وقعت «تحت أنظارها».

وكتب فالون في صحيفة «صنداي تايمز» يقول «روسيا مسؤولة مسؤولية غير مباشرة عن سقوط كل قتيل مدني الأسبوع الماضي.إذا كانت روسيا تريد ألا تتحمل مسؤولية هجمات في المستقبل فإن (الرئيس) فلاديمير بوتين بحاجة لتفعيل الالتزامات وتفكيك ترسانة الأسد من الأسلحة الكيميائية إلى الأبد والتواصل بشكل كامل».

جاء ذلك فيما أبدى الرئيس الإيراني حسن روحاني دعمه للرئيس السوري بشار الأسد في مكالمة هاتفية أجريت معه مساء السبت، منددا مرة جديدة بـ«الهجوم» الأمريكي، حسب ما أفادت الرئاسة الإيرانية على موقعها الإلكتروني. وقال روحاني إن «جمهورية إيران الإسلامية تعتبر أن الهجوم الأمريكي هو انتهاك للقوانين الدولية ولميثاق الأمم المتحدة، وهي تدينه». وأضاف «أن الشعب الإيراني سيقف إلى جانب الشعب السوري في الكفاح ضد الإرهابيين ودفاعاً عن وحدة وسلامة أراضي سوريا». وقال روحاني إن الاتهامات الموجهة إلى سوريا باستخدام أسلحة كيميائية في هجوم الثلاثاء على خان شيخون بشمال غرب سوريا «لا أساس لها من الصحة». وقال «إن استخدام أسلحة كيميائية، وهو عمل لا يغتفر، كان يهدف إلى تحويل أنظار الرأي العام العالمي عن حقيقة الواقع في سوريا». ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن الأسد قوله إن «الهجوم الأمريكي يأتي بعد هزائم الإرهابيين الفادحة وتفككهم.وهو مسعى لرفع معنوياتهم وإضعاف الشعب والجيش السوري».

ونفذ الجيش الأمريكي بأمر من الرئيس دونالد ترامب فجر الجمعة ضربة صاروخية استهدفت قاعدة جوية عسكرية للنظام السوري، قال انها رد على «هجوم كيميائي» اتهمت واشنطن النظام السوري بتنفيذه على بلدة خان شيخون في شمال غرب البلاد.

وجدد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، امس الاحد، تأييد حكومته، للهجوم الصاروخي الأمريكي على مواقع عسكرية تابعة للنظام السوري في قاعدة الشعيرات الجوية في حمص.

وقال نتنياهو خلال اجتماع حكومته الأسبوعي، إن موقف إسرائيل «نابع من أسباب أخلاقية خاصة بعد الفظائع التي تمت مشاهدتها في ريف إدلب» (في اشارة إلى الهجوم على خان شيخون بالأسلحة الكيميائية).

وأضاف وفقا لما نقلته الإذاعة الإسرائيلية العامة، إن السلاح الكيميائي ما يزال موجوداً في سوريا على الرغم من الالتزام الدولي بالتخلص منه. وتطرق نتنياهو خلال اجتماع حكومته، إلى العلاقات الروسية الأمريكية، وقال إن الفرصة مواتية حاليا لإقامة «تعاون أمريكي روسي حول المشهد السوري».

الى ذلك دعا وزير الخارجية الألماني زيجمار جابرييل لإجراء تحقيق فوري على أيدي مفتشي الأسلحة الكيميائية الدوليين بعد الهجوم المشتبه أنه تم بغاز سام في بلدة خان شيخون في ريف إدلب.

وقال في تصريحات خاصة لصحيفة «بيلد أم أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر امس الاحد «من المهم أن يتسنى للأمم المتحدة وخبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الوصول فوراً وإجراء تحقيقاتهم بدون أي عراقيل».

وأعرب وزير الخارجية الاتحادي عن رأيه في أن الرئيس السوري بشار الأسد يتحمل المسؤولية، وقال «تتوافر لدينا معلومات من شركائنا وقنوات اتصال في الموقع تشير إلى أنه من المعقول جداً أن نظام الأسد وراء هذا الهجوم المفزع بالغاز السام». وأعرب جابرييل عن ثقته في إمكانية أن يكون للضربة الجوية الأمريكية تأثير على القيادة السورية.

وأشار في مقال لصحيفة «تاجس شبيغل» الألمانية في عددها الصادر امس إلى أن كثيراً من الأشخاص يساورهم قلق حاليا ويتخوفون من احتمالية نشوب حرب بين القوتين العظميين. ولكن جابرييل أعرب عن ثقته في أنه لن يحدث مثل هذا التصعيد للعنف، واستدرك قائلا: «ولكن شعور الأشخاص يعد صائبا: فلم يكن الوضع الدولي مثيرًا للقلق على هذا النحو منذ فترة طويلة كما هو الحال هذه الأيام».

وفي الوقت ذاته أعرب الوزير الاتحادي عن استيائه من حال الدبلوماسية الدولية، وقال: «يتم التقليل من قيمة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بسبب بعض أعضائه الذين يعرقلون التوصل لحل ويهتمون في إحداث المزيد من الاضطراب أكثر من اهتمامهم بالأمن». وأعلن جابرييل عزمه التشاور بشأن الوضع في سوريا مع نظرائه من مجموعة الدول السبع «جي 7» في إيطاليا اليوم الاثنين.

ونقل رئيس وزراء اليابان شينزو آبي امس الاحد للرئيس الأمريكي، دونالد ترامب دعمه لإصرار واشنطن على منع استخدام أسلحة كيميائية في سوريا، طبقا لما ذكرته وكالة «جي.جي.برس» اليابانية للانباء امس الاحد. وقال آبي لترامب عبر اتصال هاتفي «أؤيد إصرار الولايات المتحدة للوفاء بمسؤوليتها لردع انتشار واستخدام الاسلحة الكيميائية».

وخلال المحادثة التي استمرت 45 دقيقة، اتفق الزعيمان أيضا على التعاون الوثيق للتعامل مع الصين وتطوير برنامج الاسلحة الصاروخية والنووية الكوري الشمالي. وطلبت ترامب تفهماً من جانب اليابان للهجوم الصاروخي الأمريكي على قاعدة جوية سورية.

تركيا: يجب على روسيا أن تكف عن الإصرار على بقاء الأسد

■ اسطنبول ـ رويترز: قال وزير الخارجية التركي مولود شاووش أوغلو امس الأحد إن تركيا لا تزال ملتزمة بوقف لإطلاق النار في سوريا لكن روسيا يجب أن تكف عن الإصرار على ضرورة بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في السلطة.

وأضاف في تصريحات نقلتها قناة «تي.ار.تي خبر» الرسمية على الهواء مباشرة أنه أبلغ نظيره الروسي بأن موسكو لم تتخذ الخطوات اللازمة في مواجهة انتهاكات لوقف إطلاق النار في سوريا.

محللون: النظام قصف النابالم والفوسفور من مطار «الشعيرات» بعد الضربة الأمريكية

الحسكة ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

لم يكن مفاجئاً أن يقصف نظام الأسد منذ أيام مدينة خان شيخون بريف إدلب شمالي سوريا، بالأسلحة الكيميائية، بسبب عوامل كثيرة أهمها حجم المجازر التي ارتكبها نظام الأسد على مدار السنوات السابقة، لكن المفاجئ هو إقلاع طائرات حربية من طراز سوخوي22 من مطار الشعيرات بريف حمص بالتحديد من أجل مواصلة قصف المدن والبلدات السورية، بعدما ما تم قصفه بصواريخ أمريكية قبل يومين فقط.

ويقول المحلل والباحث في الشؤون السياسية أحمد رياض غنام «أنه لم يمض أكثر من 24 ساعة على الرسالة الأمريكية التي حملتها صواريخ توماهوك ووضعتها في صندوق مطار الشعيرات، حتى جاء الرد سريعاً من قبل الروس والإيرانيين بإستهداف اللطامنة في ريف حماة، برسالة عاجلة مكتوبة بالفسفور المضيء والنابالم الحارق، حيث تم إرسالها من ذات الصندوق الشعيراتي».

وأضاف لـ«القدس العربي»: «أن جملة الرسائل المتبادلة تستهدف القول أن العودة الأمريكية للملف السوري من باب الكيميائي وتحجيم الإيراني وممارسة الضغط على الروسي لن تأتي بأي نتيجة تذكر، وهي رسالة قوية لترامب بأن الحلف الثلاثي المسيطر بفعل القوة على الأرض السورية قادر على إستيعاب النزق الأمريكي، والمدفوع إسرائيلياً من أجل إنهاء كامل المخزون الكيميائي».

ويرى غنام أن «حرب الرسائل لن تتوقف عند هذا الحد، وقد تصل رسائل أمريكية اشد قسوة من سابقاتها ولكنها ستبقى في إطار محدود، ولن تتطور لمرحلة الصراع والمواجهة، فالعلاقات الأمريكية الروسية تمر ببعض التعقيدات، ولكنها تسير في الاتجاه الذي رسمه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، الذي استبدل الدور الأمريكي السلبي من الملف السوري في مرحلة إدارة أوباما، بالدور الروسي من أجل ملء الفراغ السياسي والدبلوماسي الأمريكي، ببديله البوتيني المندفع لتقديم الخدمات الإستراتيجية لإسرائيل في التقاء للمصالح الإستراتيجية فوق الأرض السورية».

واكد العقيد منذر طلاس أنه «ليس من قبيل الصدفة ان يعاود نظام الأسد قصف المناطق والبلدات السورية انطلاقاً من مطار الشعيرات بعد قصفه بيوم واحد بصواريخ أمريكية، والتي كان هدفها إعادة الهيبة الأمريكية، ولاسيما بعد الهيمنة المطلقة للدور الروسي، وبالتالي ترجمتة على أرض الواقع بالاستعراض العسكري».

وأضاف لـ«القدس العربي»، «أن المسرحية الهزلية السيئة النص والإخراج والغارقة بعبارات التهديد والوعيد والتراشق بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظام الأسد لن تغير شيئاً من قواعد اللعبة، التي موادها مواصلة قتل الشعب السوري علناً بكافة الوسائل والطرق المحرمة دولياً وتبادل الأدوار سراً، مع الإبقاء على المهمة الروسية والإيرانية في المضي قدماً لإنهاء الثورة السورية».

ويرى طلاس أن «نظام الأسد مستعد لتقديم التنازلات الممكنة كافة وغير الممكنة، مقابل إطلاق يده في قتل الشعب السوري، حيث لا تزال الاحتمالات مفتوحة أمام إستخدامه الأسلحة الكيميائية من جديد، في ظلّ فقدان الإرادة الدولية الحقيقية لإيقاف المجازر التي ترتكب بحق الشعب السوري».

يشار إلى أن قناة «العالم» الإيرانية كانت قد بثت السبت ما قيل إنها أول طائرة حربية من طراز سوخوي 22 تقلع من مطار الشعيرات بعد قصفه، فيما قالت مصادر إعلامية موالية للنظام إن سلاح الجو قصف مستودعاً للأسلحة في محيط اللطامنة يتبع من وصفتهم بالمسلحين، بينما أكد ناشطون استهداف طائرات النظام مواقع بريف حماة الشمالي بصواريخ محمّلة بمادة النابالم الحارق المحرمة دولياً، مما أدى إلى اشتعال حرائق واسعة، وأسفرت عن سقوط ضحايا.

قيادة الأركان السورية تكرّم العميد محمد حاصوري في قاعدة «الشعيرات» على قصف خان شيخون بالكيميائي

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

أشادت رئاسة هيئة الأركان العامة للنظام السوري، بدور قادة وضباط قاعدة الشعيرات العسكرية بريف حمص، في مساندة النظام بحربه ضد الشعب السوري، خلال زيارة قام بها رئيس هيئة الأركان العماد علي عبد الله أيوب يوم الجمعة، بتوجيه من رئيس النظام بشار الأسد، كرّم خلالها العميد الطيار محمد يوسف حاصوري قائد سرب طائرات «سوخوي 22» في مطار الشعيرات العسكري، والمتهم بقصف خان شيخون بغاز السارين، وتحمل طائرته شعار «قدس 1».

ونشرت وكالة «سانا» الرسمية السورية، شريطاً مصوراً للعماد أيوب، خلال جولته في مطار الشعيرات، مع مجموعة من ضباط القاعدة العسكرية، وأبرزهم العميد حاصوري والذي حاز على احتفاء وثناء خاص حسب الفيديو، بسبب أداء المهمة الموكلة اليه على أكمل وجه، في قصف مدنيين وأطفال خان شيخون، وكانت قد أكدت «سانا» روايتها حول قيام المعارضة المسلحة بإدخال مواد سامة إلى سوريا بما في ذلك إلى محافظة إدلب، فيما أعلنت وزارة الدفاع الروسية بأن الطيار دمر مستودع أسلحة كيماوية للمعارضة في خان شيخون، حسب زعمها.

العماد أيوب جال خلال زيارته للقاعدة العسكرية شعيرات، المواقع التي تعرضت للقصف الأمريكي، واطلع من قائد وضباط القاعدة على حجم الخسائر والأضرار المادية التي سببتها الضربة، والإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة ومدى فاعليتها، والتقى رئيس هيئة الاركان خلال زيارته بالطيارين والفنيين واستمع منهم إلى شرح مفصل عن طبيعة المهام التي ينفذونها، ووجه العماد أيوب عناصر القاعدة الجوية وعناصر الدفاع الجوي بضرورة المحافظة، والجاهزية القتالية العالية للعناصر.

وأكد رجل الأعمال السوري المقرب من النظام، فارس الشهابي عبر حسابه الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي، تكريم العميد الطيار محمد يوسف حاصوري من قبل رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش، بعد أداء مهمته في قصف خان شيخون يوم الجمعة.

وتحاول السلطات العسكرية الأمريكية تقصّي المعلومات عن هوية الطاقم، الذي قاد الطائرتين اللتين نفذتا الغارة الكيمياوية على دفعتين، وسط شكوك عن وجود روس في إحدى الطائرتين، وكشف مصدر في وزارة الدفاع (بنتاغون)، يوم الجمعة، أن بلاده تحقق في احتمال تورط روسيا في الهجوم الكيميائي، الذي شنته طائرات النظام السوري على بلدة خان شيخون في إدلب قبل أيام، عبر قصفها مستشفى لإخفاء أدلة هذا الهجوم.

ونقلت محطة «سي إن إن»، عن مصادر عسكرية أمريكية، أن البنتاغون يتحقق من أدلة تشير إلى احتمال تورط الروس، أو معرفتهم المسبقة، بالهجوم الكيماوي الذي نفذته طائرات تابعة للنظام السوري انطلقت من قاعدة جوية يتواجد فيها عسكريون روس.

من جهة ثانية نفى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في مقابلة صحافية مع إحدى القوات التركية ان يكون الهجوم بالغازات الكيميائية منبعثاً من مواقع المعارضة التي استهدفتها مقاتلات النظام السوري، مؤكداً أنّ بلاده لديها تسجيلات رادار تُظهر المقاتلات التي قامت بقصف بلدة خان شيخون في ريف محافظة إدلب السورية، بالأسلحة الكيميائية. ورأت المعارضة السورية ان الضربة الأمريكية جاءت بمثابة عقاب محدود، بناء على ضغوط دولية، أرادت منها إدارة ترامب الرد على منتقديها، واتخاذ قرار واضح، بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي، حيال النظام السوري، ولتقليص دور الروس وإيران على الأراضي السورية، وتدمير القاعدة العسكرية التي انطلق منها الكيميائي، لكي لا يكون هناك ضحايا بشرية جديدة في المستقبل بهذا النوع من السلاح المحرم.

مصادر سورية: الصواريخ الأمريكية استهدفت قواعد لتطوير الصواريخ في مطار الشعيرات

دمشق ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر موثوقة لـ«القدس العربي» إن الضربات الصاروخية التي نفذتها بوارج أمريكية على مطار الشعيرات فجر الجمعة الفائت استهدفت في جوهرها ثلاث قواعد (كتائب) لإصلاح وتطوير الصواريخ داخل المطار العسكري وأن هذه الضربات أصابت أهدافها وتسببت بأضرار كبيرة فيها.

المصادر أضافت أن زمن الضربات استغرق منذ الصاروخ الأول حتى آخر صاروخ سقط في المطار حوالي خمس وعشرين دقيقة. وأن عدد الصواريخ التي طالت المطار بلغ 41 صاروخا من طراز «توماهوك»، وأن الصواريخ العشرة الأولى استهدفت القواعد الصاروخية الثلاث الموجودة ضمن مطار الشعيرات.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أكد يوم السبت، أن قواته لم تقصف ممر الهبوط في الهجوم الذي وقع فجر الجمعة، في قاعدة الشعيرات الجوية السورية لأنه من السهل إعادة بنائه. وقال ترامب في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إن «السبب في عدم مهاجمتنا ممر الهبوط لأن إعادة بنائه عملية سهلة ورخيصة».

في السياق ذاته، قالت مصادر إعلامية في وقت سابق إن الجهة الشرقية للقاعدة الجوية كانت الأكثر تعرضاً للصواريخ، حيث أصابها نحو 15 صاروخاً استهدفت الملاجئ المحصنة للطائرات جنوب شرق المطار، ومخازن ذخيرة في الشمال الغربي، ومحطة التزويد بالوقود ومحطة الصيانة وكتيبة الرادار شمال المطار، كما وصلت بعض الصواريخ إلى الملاجئ الموجودة غرب المطار وأصاب أحدها جانب مدرج الإقلاع الرئيسي.

قوات خاصة أمريكية وبريطانية توسع قاعدة التنف لاستخدامها لطرد المتشددين من البوكمال

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قالت مصادر من مقاتلي المعارضة السورية إنهم تمكنوا امس الاحد من التصدي لهجوم انتحاري شنه تنظيم «الدولة» على قاعدة عسكرية قرب معبر حدودي مع العراق. وحاول مقاتلو «الدولة الإسلامية» تنفيذ الهجوم في منتصف الليل بمركبة واحدة على الأقل محملة بالمتفجرات استخدمت لاقتحام بوابة قاعدة شديدة التحصين قرب معبر التنف الحدودي. وقال مصدر من مقاتلي المعارضة إن شخصين على الأقل قتلا وأصيب العشرات.

ونفذ مقاتلو التنظيم هجوما انتحاريا على قافلة تقل مقاتلين للمعارضة من جماعة «أسود الشرقية» المدعومة من الغرب بعد أن أرسلت تعزيزات من موقعها قرب مخيم الركبان للاجئين إلى الجنوب الغربي من موقع الهجوم. وقتل اثنان من مقاتلي الجماعة في الكمين.

وقال مصدر بارز من جماعة «أسود الشرقية» طلب عدم ذكر اسمه إن اشتباكات وقعت داخل معبر التنف مما أسفر عن مقتل شخصين وإصابة عدد آخر وأضاف أنهم هاجموا قافلة لجماعته لكن الموقف تحت السيطرة الآن.

وقال قيادي في صفوف المعارضة شارك في العملية إن طائرات من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة شاركت في العملية التي استمرت حتى الساعات الأولى من فجر امس لتعقب المتشددين الذين نفذوا الهجوم ولاذوا بالفرار على ما يبدو.

ويقع معبر التنف ومخيم الركبان قرب الحدود السورية مع العراق والأردن. وجماعة «أسود الشرقية» إحدى الجماعات الرئيسية في المنطقة التي تحارب «الدولة الإسلامية» وتقاتل تحت راية «الجيش السوري الحر» الذي يموله التحالف الغربي ويمده بالعتاد.

والعام الماضي انتزع مقاتلون من المعارضة معبر التنف من «الدولة الإسلامية» وحاولوا إخراج التنظيم من مدينة البوكمال السورية الحدودية على نهر الفرات إلى الشمال الشرقي لكن محاولاتهم فشلت. وتقع البوكمال على طريق إمداد كبير للمتشددين بين معاقلهم في العراق وسوريا.

وفي الأسابيع الماضية عاد متشددون للتجمع في المنطقة الصحراوية السورية قرب الحدود مع الأردن لتدعيم معقلهم الرئيسي في الرقة بعد انتكاسات في سوريا والعراق.

وقال مصدر مخابرات غربي إن قوات خاصة أمريكية وبريطانية توسع قاعدة التنف لاستخدامها كنقطة انطلاق رئيسية لعمليات في الأشهر المقبلة لطرد المتشددين من البوكمال. ويقول دبلوماسيون إن خططا قيد الإعداد لشن ضربات جديدة للتحالف على متشددي الدولة الإسلامية في الجنوب بما يشمل منطقة غربي مدينة درعا جنوب البلاد. (رويترز)

إيران تشن هجوماً دبلوماسياً على ملك الأردن

■ طهران ـ د ب ا: اعتبر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي أن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني «يرتكب خطأ استراتيجياً وأساسياً في تعريف الإرهاب»، ودعاه إلى مراجعة الإحصائيات المتعلقة بعدد «الإرهابيين الأردنيين في صفوف تنظيم الدولة داعش».

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية «إرنا» امس الاحد عن المتحدث القول، رداً على تصريحات لملك الأردن في مقابلة صحافية، «يبدو أن ملك الأردن واقع في خطأ استراتيجي وأساسي في تعريف الإرهاب، والعبارات التي استخدمها في تصريحاته تشير ببساطة إلى نظرته السطحية تجاه تطورات المنطقة».

وأضاف «من الصواب أن يلقي (ملك الأردن) في البداية نظرة بسيطة على الإحصائيات الرسمية الصادرة حول الإرهابيين الأردنيين الذين انضموا إلى داعش وسائر الجماعات الدموية والجاهلة، ومن ثم يبدي وجهة نظره حول إيران التي تسعى وتجاهد في الخط الأمامي لمكافحة الإرهاب والتطرف».

واعتبر قاسمي أن «جانباً مهماً من الأوضاع الراهنة في المنطقة هي نتيجة للرؤى الخاطئة لسياسيي بعض الدول تجاه العمليات السياسية واتخاذ سياسات تخريبية وخاطئة يمكنها في النهاية جر المنطقة كلها إلى ورطة».

وكان ملك الأردن قال إن «هناك مشكلات استراتيجية في منطقتنا، ولإيران علاقة بها، وهناك محاولة لإيجاد تواصل جغرافي بين إيران والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان... ندرك أن الحرس الثوري الإيراني على بعد 70 كيلومتراً من حدودنا داخل الجنوب السوري، وكنا في غاية الوضوح مع روسيا بأن مجيء لاعبين آخرين من تنظيمات وغيرهم إلى حدودنا لن يتم التهاون معه».

مقتدى الصدر أول زعيم شيعي عراقي يدعو الأسد للتنحي

■ بغداد ـ رويترز: دعا رجل الدين الشيعي العراقي البارز مقتدى الصدر الرئيس السوري بشار الأسد إلى أخذ «موقف بطولي تاريخي» بتقديم استقالته لتجنيب سوريا «ويلات الحروب». ةبذلك يصبح الصدر، الذي يتمتع بشعبية كبيرة بين الطبقات الفقيرة في بغداد والمدن الجنوبية، أول زعيم سياسي شيعي عراقي يحث الأسد على ترك الحكم.

لكن دعوته جاءت مغلفة بعبارات تمدح الرئيس السوري وتدين الضربات الأمريكية التي نفذت على قاعدة جوية سورية يوم الجمعة رداً على هجوم بسلاح كيميائي على مدنيين في منطقة تسيطر عليها المعارضة في سوريا.

وقال الصدر «أنا لا أستبعد أن يكون قرار ترامب بقصف سوريا هو الإذن بتمدد داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) في مناطق أخرى»، ويسيطر التنظيم المتشدد على مناطق في العراق وسوريا.

وحافظت الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة على علاقات طيبة مع الحكومة السورية على مدى الحرب الأهلية الدائرة في سوريا منذ ست سنوات. وكان الصدر هو الزعيم الشيعي العراقي الوحيد الذي نأى بنفسه عن إيران المساند الرئيسي للأسد إلى جانب روسيا.

وقال «أجد من الإنصاف أن يقدم الرئيس بشار الأسد استقالته وأن يتنحى عن الحكم حباً في سوريا الحبيبة ولتجنيبها ويلات الحروب وسيطرة الإرهابيين فيعطي زمام الأمر إلى جهات شعبية نافذة تستطيع الوقوف ضد الإرهاب لإنقاذ الأراضي السورية بأسرع وقت ليكون له موقف تاريخي بطولي قبل أن يفوت الأوان».

وأصدرت الحكومة العراقية بياناً يوم الجمعة عكس صعوبة انتهاج موقف متوازن بين حليفيها الولايات المتحدة وإيران. فأدانت الهجوم الكيميائي دون أن تذكر الأسد ودعت لإجراء تحقيق دولي لمعرفة منفذ الهجوم.

وانتقد البيان أيضاً «التدخلات والإجراءات المستعجلة» التي «قد تؤثر سلبا على الجهود المبذولة لمواجهة الإرهاب» في إشارة فيما يبدو إلى الضربات الأمريكية. ويقدم تحالف تقوده الولايات المتحدة دعما جويا وبريا للقوات العراقية التي تقاتل المتشددين مما سمح لها باستعادة معظم المدن التي كان تنظيم الدولة الإسلامية قد سيطر عليها في 2014 في المناطق السنية بشمال وغرب العراق.

هل لعبت تغريدة لإيفانكا دوراً في قرار والدها... وهل انتصر جناح زوجها على بانون وفريقه الإنعزالي؟

الغارة الصاروخية عززت التزام بوتين بالأسد وبددت أوهام التعاون مع واشنطن لوقف الحرب

لا شيء هناك اسمه «عقيدة ترامب» بل تحرك ممسرح وانفعالي وخطير يزيد من معاناة المدنيين

الدخان يتصاعد من مبان في درعا جراء القصف المتواصل

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل تصرف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتحرك لمعاقبة النظام السوري بتأثير من ابنته إيفانكا وبسبب النزاعات الحادة بين فريقه في البيت الأبيض؟ وهل فاز فريق صهره جارد كوشنر على الفريق الذي يقوده ستيفن بانون، مدير الاستراتيجيات في البيت الأبيض؟

في برقية أرسلها السفير البريطاني في واشنطن سير كيم داروش لمقر الحكومة البريطانية إلى رئيسة الوزراء تيريزا ماي ووزير الخارجية بوريس جونسون توقع عملية عسكرية ضد سوريا. ووضح فيها التغير الكبير في موقف الرئيس المؤكد على عدم التدخل العسكري إلى رئيس حرب.

وتقول صحيفة «صنداي تايمز» إن من اطلعوا على البرقية الدبلوماسية لي وجونسون قالوا إن الهجمات حدثت بسبب تأثير ابنته إيفانكا. فقد هزته الصور التي خرجت من خان شيخون. فالرئيس الذي يتابع محطات الكابل التلفزيونية «شعر بالصدمة الحقيقية» عندما بدأت محطات التلفزيون بنقل صور ضحايا الهجوم على خان شيخون الذي راح ضحيته العشرات من بينهم أطفال ونساء ورجال. وأشار السفير داروش إلى تغريدة كتبتها ابنته إيفانكا جاء فيها «القلب يتحطم وغضب من الصور من سوريا في أعقاب الهجوم الكيميائي».

وتقول الصحيفة إن المصادر المطلعة والتي تعرف بالبرقية الدبلوماسية تعتقد أن مظاهر قلق إيفانكا «تركت أثراً كبيراً على المكتب البيضاوي». وتم إخبار المسؤولين البريطانيين أن الرد الأمريكي كان «أقوى من المتوقع».

وتقول الصحيفة إنه مهما كانت الدوافع وراء التغيير الجذري في سياسة ترامب فقد أدت كما تقول الصحيفة إلى جهود أنكلوا ـ أمريكية متجددة لإنشاء تحالف ضد فلاديمير بوتين إلى طاولة المفاوضات، إلا أن بريطانيا تلعب فيه دوراً ثانوياً.

وتضيف أن أتصال مستشار الأمن القومي الأمريكي الجنرال أتش أر ماكمستر مع نظيره البريطاني سير مارك ليل غرانت لم يكن إلا مجرد مجاملة وليس دعوة للمشاركة. وتضيف الصحيفة أن ترامب لم يبد التزاما في البداية عندما قدمت له التقارير الإستخباراتية اليوم وأخبرته سي آي إيه أن هجوما كيميائيا شن في سوريا. وعندها تساءل ترامب حول الكيفية التي حددت فيها المخابرات الطرف المسؤول.

وتضيف الصحيفة أن المصادر الإستخباراتية والرادار الأمريكي تتبع طائرة سو–22 وهي تنطلق للقيام بشن هجوم على شوارع خان شيخون. فيما استمعت محطة استخباراتية مقرها في قبرص «ثرثرات» حول غاز أعصاب استخدم. وتعلق الصحيفة أن المثير في الهجوم الكيميائي هو أن روسيا لم تعرف فقط عن الهجوم بل وساعدت فيه.

وتعتقد البنتاغون أن المقاتلة الروسية حلقت فوق خان شيخون قبل هجوم غاز السارين. وتقوم بالتحقيق فيما إن قامت الطائرات الروسية بضرب مستشفى في محاولة لدفن الأدلة. وعندما طلب ترامب دراسة الخيارات العسكرية كان قلقاً من التداعيات ومواجهة محتملة مع روسيا في الشرق الأوسط.

إلا أن السياسة تعتبر تغيراً جذرياً في السياسة الأمريكية تجاه سوريا وتحول عن سنوات باراك أوباما التي تميزت بالشلل وأدهشت داعمي ترامب ونقاده.

فبعد كل هذا حث ترامب في عام 2013 أن لا يضرب سوريا ويوفر «مدافعه» ليوم آخر.

عقيدة ترامب

وتقول الصحيفة إن الطريقة التي غير فيها ترامب رأيه تقدم أدلة عن تطور رئاسته التي لا زالت في مرحلتها الجنينية. وتطرح أسئلة عن المستقبل وإن كان الهجوم هذا ستتبعه هجمات أخرى وهل ينظر ترامب لنفسه اليوم كشرطي العالم؟

وهنا تشير الصحيفة إلى أن الرئيس تأثر بكلمات قاسم عيد الذي نجا من هجمات عام 2013 الكيميائية على الغوطة الشرقية وقتل فيها 1.400 شخص. ودعا فيها الرئيس أن يساعد الشعب السوري «لا ترتكب الخطأ نفسه الذي ارتكبه باراك أوباما. وقد انتقدت أوباما لأنه فشل في معاقبة الأسد على تجاوزه الخط الأحمر، وحانت لحظة الحقيقة، ويجب أن تظهر للعالم ان تلك الأيام مضت».

وتقول مصادر أمنية إن ترامب وضع نفسه أمام امتحان سياسي عندما وصف أوباما بالضعف «فمن وجهة نظره سيكون ضعيفا إن لم يتحرك».

هذا من جانب، وهناك تأثير مستشار الرئيس وصهره جارد كوشنر الذي يرى ضرورة أن تلعب الولايات المتحدة دوراً دوليا. وتقول «صنداي تايمز» إن كوشنر الذي يحمل مواقف ليبرالية ديمقراطية قبل أن يدعم حملة صهره الشعبوية في مواجهة مع بانون الإستراتيجي القومي الداعي إلى «أمريكا أولاً».

ونفد صبر ترامب من بانون بسبب المحاولة الفاشلة والأوامر الرئاسية لمنع رعايا الدولة المسلمة لدخول أمريكا وفشله في إقناع الكونغرس على قانون رعاية صحية جديدة. وعزل ترامب الأسبوع الماضي بانون من عضوية مجلس الأمن القومي. بل وأقنع الرئيس بعدم عزل بانون ورئيس طاقمه رينيس بريبوس الذي وطد معه علاقة عمل قوية.

وتضيف الصحيفة أن الملك عبدالله الثاني الذي كان موجوداً في واشنطن وقت الهجوم لعب دورًا في إقناع الرئيس على اتخاذ عمل عسكري ويشبه الدور الذي لعبته مارغريت تاتشر بإقناع جورج بوش بعد اجتياح صدام حسين الكويت عام 1990 «لا وقت للتهاون». ومن هنا فقد جاء تحرك ترامب ليقدم رسالة أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام القوة ضد الأنظمة المنبوذة.

وكما تقول صحيفة «نيويورك تايمز» فقد أجبرت الغارة الأمريكية على سوريا قادة دول العالم لإعادة النظر بافتراضاتهم حول الولايات المتحدة وقدرتها على القيادة. فقد أظهر أنه يستطيع تقديم مدخل معدل وموضعي يحمل مخاطر وتداعيات مع الأعداء المحتملين. وفي المقابل فتح الباب لعودة أمريكا كي تمارس دورها التقليدي وهو التعامل مع مشاكل العالم بشكل خفف مخاوف الحلفاء.

أعداء وأصدقاء

وقضى ترامب، كمواطن، السنوات الماضية وهو يناقش أن الولايات المتحدة لا ناقة لها ولا بعير في الحرب الأهلية السورية وأن عليها إقامة علاقات جيدة مع روسيا وأن العدو الحقيقي هو الصين.

وتغيرت المعادلة الآن فقد فتح مواجهة محدودة في سوريا ووضع العلاقات الأمريكية– الروسية أمام منحى صعب واستقبل الرئيس الصيني شي جين بينغ في منتجعه مار–إي– لاغو حيث تناول معه طعام الغداء في وقت كانت فيه الصواريخ الأمريكية تسقط على قاعدة الشعيرات الجوية.

وفي كل هذا قام ترامب بالتحول عن سياساته الداخلية ورفض أفكار مستشاره ستيفن بانون الذي يرفض تدخل الولايات المتحدة في مشاكل الشرق الأوسط. وفي كل هذا أسكت النقاد الذين اتهموه منذ وصوله للرئاسة أنه يقوم بعمل ما يريده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعدما تدخل الكرملين العام الماضي في الانتخابات الرئاسية التي جلبت بوتين إلى السلطة.

ورغم التحولات إلا أن ترمب لم يعبر عن تحول دائم في أي من هذه الموضوعات.

ويعد الرئيس أمراً رئاسياً يستهدف الدول ومنها الصين التي تقوم بمنافسة الفولاذ الأمريكي وسيرسل وزير خارجيته ريكس تيلرسون إلى موسكو لتلطيف الأجواء مع موسكو عقب أحداث الأسبوع الماضي في سوريا. ويظل هجوماً واحداً ولم يعلن عن هجمات جديدة، بل ولم يقم بالسخرية من بشار الأسد في تغريداته الأسبوعية ولم يشكر القوات الأمريكية التي نفذت الغارات. وتعتقد الصحيفة أن مفتاح فهم تصرفات الرئيس هي «المرونة».

فهو لا يحب أن «يحشر» في مكان واحد. وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده في «روز غاردنز» في البيت الأبيض «أحب التفكير بنفسي أنني مرن جدا». وهذه الكلمة هي مفتاح صعوده من تاجر عقارات إلى رئيس للولايات المتحدة. ويحبذ النقاد وصفه بـ«المتقلب» وهذا وصف لا يؤثر عليه.

وترى كاثلين أتش هيكس، المسؤولة السابقة في البنتاغون والزميلة في معهد الدراسات الدولية والإستراتيجية «في الحس التقليدي، نحن لسنا أمام عقيدة جديدة في السياسة الخارجية لترامب». وما نشاهده كما تقول متناسق مع طبيعة الرئيس الشخصية للرئيس: لا يمكن التكهن به ويتصرف بغريزته وغير منضبط. ففي سوريا انتقد أوباما وأعطى كما قال عدداً من النواب الأسد الضوء الأخضر كي يتصرف بالطريقة التي يريد ومنع اللاجئين السوريين بطريقة أعطت فكرة أنه لا يهتم بهم.

وكما كتب السناتور الديمقراطي عن كونيكتيكت كريستوفر أس ميرفي في موقع «هافينغتون بوست» «يبدو أن الرئيس ترامب لم يفكر عميقاً بأي شيء أو كان لديه استراتيجية بل قام بشن الهجوم بناء على قرار مفاجئ وعاطفي».

والأسد ليس وحده من يقوم بامتحان قدرة ترامب، فكوريا الشمالية شنت عدداً من الاختبارات الصاروخية. وكان رد الرئيس الأمريكي محسوبًا حيث طلب من الرئيس الصيني ممارسة تأثيره على كوريا الشمالية. وقدم له مستشاروه عدداً من الخيارات العسكرية. ومع ذلك لقي تحرك الرئيس الأمريكي ترحيبًا من الإسرائيليين «الأمريكيون عادوا» وكذلك من الأوروبيين.

وحسب تشارلس غرانت، مدير مركز الإصلاح الأوروبي في لندن «لقد اكتشفنا أن ترامب ليس انعزالياً، كما اعتقد الكثير من الأوروبيين، وأظهر اهتماماً بضحايا الغاز السام في سوريا». وأضاف أن الرئيس فهم تأثر السمعة الأمريكية بسبب التردد في استخدام القوة كما كان عليه الحال في عهد أوباما.

عكس أوباما

ولا يخفى أن الرئيس الذي انتقد الإدارة السابقة بالفشل الذريع للتحرك في سوريا يرغب بعمل كل شيء مناقض لما عمله سلفه أوباما.

ورغم تأكيده على وقوف الولايات المتحدة مع حقوق الإنسان والعدالة إلا أنه استقبل قبل ثلاثة أيام من الهجوم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي المتهم نظامه بقمع المعارضة وارتكاب جرائم. ويقول روبرت دانين، المفاوض الأمريكي السابق والذي يعمل الآن بمجلس العلاقات الخارجية «ما ظهر هي لغة جديدة لم نسمعها من قبل من الرئيس ترامب».

وفي النهاية تظل مرونة وعدم القدرة على التكهن بتصرفات الرئيس تحمل مخاطر تدفع الدول الأخرى للتصرف بطرق أخرى.

ومن هنا كان رد روسيا على الضربة الأمريكية لسوريا هي الإقتراب منها أكثر. ففي الماضي عبرت موسكو إنها ليست «متزوجة» من فكرة بقاء الأسد إلا أن الهجوم عمق العلاقة معه.

ونفت روسيا أية علاقة للنظام بالهجوم الكيماوي رغم تأكيد أمريكا أنه هو من ارتكبها. وتعلق «نيويورك تايمز» أن الدعم الروسي وشجب «العدوان» الأمريكي تعني أن فلاديمير «دفن فكرة أنه قد يتعاون مع الإدارة الأمريكية لحل الأزمة بناء على شروطه».

وتنقل عن محللين قولهم إن التضامن مع دمشق قد يتسبب بمشاكل لروسيا على المدى البعيد. وجاء تصريحات وزارة الدفاع الروسية من أنها ستقوم بتقوية الدفاعات الجوية السورية لتؤكد الموقف الذي اتخذه بوتين.

وحسب الكسندر موروزوف، المحلل السياسي المستقل «حدد بوتين اختياره، وهو التأكيد على أن الأسد هو حليف» وهو ما سيقود إلى عزلة جديدة لروسيا «إلا أن بوتين سيصمد على موقفه».

وهو موقف إشكالي خاصة أن إدارة ترامب حملت موسكو مسؤولية الهجوم وقتل المدنيين. ويرى المحلل في الشؤون الخارجية فلاديمير فرولوف «المشكلة الرئيسية لموسكو ليست في الهجوم الأمريكي ولكن في اللهجة المتشددة التي تحدث بها ترامب وتيلرسون عن سوريا والأسد»، وهذا يعني تحمل روسيا مسؤولية أفعال الأسد وعدم وفائها بمسؤوليتها عن السلاح الكيميائي وانتشاره.

وهناك بعد آخر ويتعلق بالتسوية السياسية التي تدعو إليها موسكو، فالأسد باستخدامه السلاح الكيميائي يريد تحقيق النصر بأي ثمن، بشكل يجعل من التسوية مجرد أكذوبة.

ونتيجة لهذا ستنجر روسيا لحرب طويلة طالما وصفها بوتين بالسريعة والرخيصة. ويقول المحلل الروسي ومحرر «موسكو ديفنس بريف» أندريه فرولوف «تريد روسيا إنهاء النزاع وتخفيف وجودها العسكري والإقتصادي».

ويقول إن لا ضرورة لبقاء القوات الروسية في سوريا وبناء على تفسيرات ضعيفة، خاصة أن البلاد ستعقد انتخابات رئاسية بنهاية العام الحالي. وقد يؤثر التحالف مع نظام الأسد على أهداف التدخل الروسي في سوريا وهي جعل الكرملين اللاعب الرئيسي في المنطقة. فمواصلة التعاون مع دمشق قد يثير كراهية دول تحاول موسكو التقرب منها مثل إسرائيل وتركيا. ويرى ألكسي ماكاركين، نائب مدير مركز التكنولوجيات السياسية في موسكو «كلما استمرت روسيابدعم الأسد كلما أعتمدت عليه أكثر».

والأثر السلبي الأكبر هو استمرار عزلة روسيا والعقوبات الدولية عليها. فقد اعتقدت موسكو أن تدخلها في سوريا قد يؤدي إلى تحالف دولي ينهي العقوبات التي فرضت عليها عام 2014 بعد التدخل في أوكرانيا وضم شبه جزيرة القرم.

وبدا ترامب في حملته الإنتخابية داعما لفكرة التحالف واقترح أن القرم هي في الحقيقة جزء من روسيا.

وعبر عن انفتاح للتفكيرفي العقوبات والتحالف ضد تنظيم الدولة في سوريا. وبدأ وهم العلاقة المرتقبة بالتبدد عندما تراجع ترامب وأركان إداراته عن هذه المواقف موقفا بعد موقف. وقابلت روسيا هذا بالهجمات الإعلامية على «كابتن أمريكا» بعدما هللت لانتخابات الرئيس الجديد.

ويرى محللون أن التغير في الموقف الروسي سيترك أثره على ساحة المعركة حيث لن تتردد روسيا والقوات التابعة للنظام من ضرب أي جهة يعتقدون انها متحالفة أو تلقى الدعم من الغرب. وهذا ما فهمته صحيفة «أوبزيرفر».

خطيرة

ففي افتتاحيتها علقت أنه يمكن تفهم تحرك الرئيس ترامب على المستوى العاطفي ولكنه خطير إن تم التعامل معه كونه قائداً للعالم. وقالت إن تصرفه بطريقة غريزية للإنتقام من خطأ يخاطر بجعل حياة المدنيين أسوأ، وهو الذي يزعم اليوم انه يريد حمايتهم. وأضافت أن على الرئيس أن لا يسمح لنفسه بالإستجابة للمشاعرغير الناضجة والتي لا يمكن التحكم خاصة عندما يتعلق الأمر بشؤون الحرب والسلم.

وأضافت أن ترامب لا يزال «هاوياً» في شؤون الأمن الدولي والسياسة الخارجية. وكشف عن هذا الأسبوع الماضي «فلم تنقصه التجربة فقط بل وأظهر أنه لم يكن مهتماً بالتعلم أو فهم التعقيدات التي تمثلها تحديات الحرب الأهلية السورية».

وترى أن التصرفات القائمة على الحدس لا يمكن أن تكون أساساً للهجمات التي شنها على سوريا. وتعتقد أن ترامب نجا من التصرف المتهور من خلال نصيحة مستشاره القومي ماكمستر ووزير دفاعه الجنرال جيمس ماتيس. ولهذا كان هجومه المسرحي انتقاماً للهجمات الكيماوية وليس عملية عسكرية واسعة.

وكان الهدف منها واضحاً وهو الحد من شهية النظام على شن هجمات كيماوية في المستقبل. ويقول الأمريكيون إن الهجمات الصاروخية كانت دقيقة ودمرت الأهداف إلا أن هناك تقارير تقول إن القاعدة العسكرية عادت للعمل. وتعتقد الصحيفة أن الأمريكيين والروس ليسوا امام مواجهة عسكرية محتومة رغم تعليق التعاون في الأجواء السورية وإرسال بوارج حربية جديدة لحماية المصالح الروسية في شرقي المتوسط. إلا أن حقيقة إعلام الأمريكيين الروس بالعملية مسبقاً وعدم تفعيلهم الدفاعات الصاروخية التي كانت قادرة على اعتراض الصواريخ يظهر أن الطرفين ليسا معنيين بتصعيد المواجهة. بل واستفاد بوتين من الهجوم المتهور الذي قام به ترامب. فهو كما تقول ليس مبررًا بناء على القانون الدولي ولم تشرعنه الأمم المتحدة.

وفيه تذكير بغزو العراق عام 2003. وسيترك بوتين الأصوات في الغرب مثل زعيم حزب العمال والمؤسسات الإنسانية التحذير أن تصعيد الحرب في سوريا هي آخر ما يريده المدنيون. وتتساءل الصحيفة عن ماهية سياسة ترامب السورية وإن كان الهجوم محدداً أم أنه دفعة لتغيير النظام؟

نخب في عمان مرتاحة لاختفاء الحديث عن الإصلاح الديمقراطي وتل أبيب ليست معبر التواصل

خفايا تبادل ترامب والأردن «الحماس والغزل» وقراءة متأنية في كواليس زيارة الملك لواشنطن:

عودة لإبراز «القضية الفلسطينية» ومجاملات بالجملة على أنقاض حقبة أوباما ودور أمني «خارجي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ثمة خطة، ثمة مشروع جديد، ثمة دور بمعايير مختلفة، هذا ما يشعر به المراقب للشأن الأردني على مستوى النخبة التي حاولت باجتهاد ملموس قراءة وتفكيك مضامين تلك الرسائل التي سبقت ورافقت وأعقبت الوقفة المهمة للعاهل الملك عبد الله الثاني مؤخرًا في واشنطن.

في التفاصيل سواء تلك التي يمكن استنباطها او تلك التي وصلت مباشرة لـ«القدس العربي» يمكن التوقف عند محطات اساسية فقد بدا للوفد الاردني الرفيع الذي رافق الملك في واشنطن ان طاقم الادارة الامريكية بدا شغوفاً ومهتماً بالتفاصيل ومعنياً بتحضير ملفات تخص الزيارة.

القيمة الأساسية التي يسجلها خبراء عميقون لملك الأردن انه قاوم بضراوة تلك المحاولة الخلفية لحكومة اليمين الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو لتسجيل هدفين الاول هو جعل اسرائيل وتل ابيب تحديدًا هي بوابة العبور اليتيمة لعمان نحو البيت الأبيض.

والثاني تكريس القناعة السلبية المضادة لمشروع حل الدولتين وعلى أساس ان القضية الفلسطينية برمتها ليست في بوصلة الأولويات هنا وخصوصاً عند ادارة دونالد ترامب.

مباشرة بعد واشنطن وعلى شاشة التلفزيون الأردني عبر وزير الخارجية ايمن الصفدي عن شعوره بالاعتزاز لان زيارة الملك الأخيرة اعادت للقضية الفلسطينية الى الواجهة ففي الزيارة الأولى كانت تلميحات طاقم ترامب للأردنيين تؤشر بوضوح على ان الملف الفلسطيني خارج التغطية والاهتمام، ويتردد هنا ايضاً بان الجهد الذي بذله الاردن بصفته رئيسًا للقمة حاصر أو نجح في محاصرة المنطق الذي يلغي الجملة الاشتراطية من مشروع حل الدولتين، لم تلمس بعد النتائج لهذا الانجاز المفترض لكن الانطباع احتفالي داخل غرف القرار المركزي الاردنية لان طاقم ترامب لم يعد موحداً هذه المرة بفكرة مضادة لحل الدولتين. لاحظ المرافقون لعاهل الأردن بعض المؤشرات في السياق الشكلي، مثلاً الرئيس ترامب ألقى في المؤتمر الصحافي خطابًا قصيرًا كان مكتوبًا ولم يكن مرتجلاً بمعنى انه تم الاعداد لاستقبال القيادة الاردنية.

خلافاً لما حصل مع الرئيس عبد الفتاح السياسي لم تلتقط صور يمكن التعليق عليها ضد الأردن والسبب ليس فقط حماس طاقم ترامب ولكن خبرة واحتراف البروتوكول الأردني ايضاً.

خطاب ترامب كان مليئاً بالحماسة حيث وصف الشعب الأردني بصيغة اقرب للأسطورة والملك بانه قائد عظيم والأهم تحدث ولأول مرة عن اهتمامه الشخصي بإدامة الصداقة والتحالف مع الاردن ودعم هذا البلد الذي يقوم بدور كبير في الواجب الانساني داخل وخارج الاردن.

اجواء الارتياح عند الطاقم الأردني دفعت رئيس الديوان الملكي الدكتور فايز الطراونة وقبل الزيارة للتعبير عن فرحه شخصياً لأن ادارة ترامب لا تذكر ما يخص ملف الاصلاح السياسي في الأردن.

تبدو هذه الملاحظة في مكانها في حال رصد محاولة لتفكيك اسرار حالة الارتياح التي تجتاح المسؤولين الأردنيين من غير المؤمنين بالديمقراطية والاصلاح اصلاً، هذا يعبر عن مشاعر مربع القرار الأردني بالتحرر من تلك القيود المتعلقة بالملف السياسي والديمقراطي وهو الملف الذي طالما استعملته الادارة السابقة برئاسة باراك اوباما.

على سيرة اوباما ترى دوائر التحليل العميقة جداً بان الادارة الأردنية نجحت في تغيير انطباع الحكام الجدد للبيت الأبيض حول حماس الأردن سابقاً وفي عهد وزير الخارجية الاسبق ناصر جودة لهيلاري كلينتون والديمقراطيين.

بوضوح ورغم الانطباعات السابقة وجدت عمان طريقة لازالت سرية للتخلص من تراثيات علاقتها بأوباما ووجدت درباً موازياً للتعامل مع ترامب باعتباره القائد الملهم الذي سيمتطي جواد التغيير في العالم فقد قيل شيء من هذا القبيل امام ترامب شخصياً بعدما ادركت ماكينة الاستشعار الأردنية أن التفاعل مع حقبة ترامب اكثر انتاجية من البقاء في منطقة الخوف منها والتشكيك باستمرارها، تلك بحد ذاتها استراتيجية تقررت مبكراً في القصر الملكي الاردني.

وعليه فالإطاحة بما علق من حقبة اوباما كانت فعالة جداً في الحصول على انتباه الرئيس ترامب الذي يقول عنه الاردنيون في الغرف المغلقة انه شخص يحب المقايضة ويدير الأمور بعقلية التجارة وبطبيعة الحال يحب المديح.

على نحو او آخر تثبت تفصيلات الوقفة الأردنية الأخيرة على محطة واشنطن أن عمان وجدت ضالتها خصوصاً مع عدم وجود عوائق حقيقية وسط الحزب الجمهوري ووسط لجان الكونجرس عندما يتعلق الامر بمساعدة الاردن ضمن اسس الانقلاب التحالفي الملموسة التي تشكلت بعد الحوار الثنائي المباشر بين ترامب وعبد الله الثاني.

ملك الاردن تعامل باحتراف سياسي في المقابلة التي سجلها لصالح «واشنطن بوست» بعد مواجهة ترامب او على هامش زيارته فقد اظهر وبسرعة الاردن جرعة الالتقاط السريع لما يريده الرئيس الأمريكي خصوصاً من روسيا وفي الملف السوري، الأمر الذي يفسر ذلك الاستدراك العنيف في موقف الأردن الاتهامي للرئيس بشار الاسد باعتبار انه لا يمكنه البقاء في الحكم بعد كل ما حصل من ايذاء لشعبه.

تلك مثلاً مسألة لم يلتقطها الرئيس السيسي في الوقت الذي يتحدث فيه الأردنيون عن «دور أمني وعسكري» جديد في مواجهة الإرهاب خصوصاً بالخارج قد يتطلب تقليص عدد الدبابات والكادر البشري في القوات المسلحة والتركيز على العمليات الخاصة القادرة على التحرك والإنتقال في دور جديد من المرجح ان إسرائيل لا ترتاح له.

وعليه يمكن القول وباسترخاء سياسي ان الأردن يخترق ويتفاعل مع الحقبة الترامبية وأنه بصدد مشروع جديد لم تتضح هويته وملامحه يخدم البلاد والعباد ويخفف وطأة الأزمة المالية لكنه مشروع يشكك الجميع في نجاحه إذا لم ترافقه «إختراقات في الداخل»، وهنا مربط الفرس وتلك مسألة أخرى تماماً.

حذر من «مؤامرة دولية» ورفض أي إجراءات إدارية أو مالية ضد القطاع

الزهار لـ «القدس العربي»: قادرون على تخطي أي أزمة مقبلة في غزة ... ولا نمانع عقد لقاءات حقيقية مع وفد مركزية فتح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الدكتور محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، في تصريحات لـ «القدس العربي» عدم ممانعة حركته من الاجتماع مع اللجنة التي شكلتها اللجنة المركزية لحركة فتح، شرط أن تكون هذه اللجنة تحمل تصورات لحل مشكلة الانقسام، رافضا أن تكون اللقاءات كسابقاتها، وقلل من أهمية قدرة قرارات السلطة الفلسطينية الأخيرة بتقليص رواتب موظفي غزة، من التأثير على الوضع بشكل عام، وقال إن حماس أدارت سابقا الحصار في أشد حالاته.

وقال في رده على قرار اللجنة المركزية لحركة فتح الاتصال بحركته، إن هذه اللجنة ربما تكون محاولة للالتفاف على القضية بهدف «تحميل حماس المسؤولية».

وأكد «إن جلست (حماس) معهم سيقولون كذبا إنها لن تقبل، وإن لم تجلس سيقولون إن حماس هي المسؤولة عن تعطيل الموضوع»، مشيرا إلى أن الأزمة التي تفجرت قبل أيام، والخاصة بقطع 30% من رواتب موظفي السلطة فيغزة، غير مرتبطة بحركة حماس.

وأشار إلى أن حماس تريد أن تعرف من هي اللجنة وما برنامجها، مضيفا «سنسأل إن كانت القصة كما اتفاق الشاطئ ومكة وغيرها، واعتقد أنه ليس من الحكمة أن نعطي الشعب أملا زائفا».

وأوضح أن حركة حماس تريد أن تعرف ما الذي يحمله وفد اللجنة المركزية لحركة فتح من أجل إنهاء حالة الانقسام.

وكانت اللجنة المركزية لـ«فتح» قررت بعد إعلان رفضها لكل الخطوات الأخيرة التي اتخذتها حركة حماس، ومن بينها تشكيل اللجنة الحكومية لإدارة غزة، ولجنة للاتصال والبحث مع حركة حماس للتوصل إلى تصورات واضحة وحلول نهائية في هذا المجال بشكل سريع بما لا يتجاوز يوم 25 من الشهر الجاري.

غير أن الزهار لا يعلق أملا كبيرا على إمكانية التواصل مع وفد حركة فتح لاتفاق، وقال «بعد تجربنا باللقاءات والاتفاقيات، ونقض هذه الاتفاقيات، لا أعتقد أن هناك أي أمل».

ورأى من جهته أن تشكيل اللجنة يعد محاولة لـ «الالتفاف على قراراته (الرئيس عباس) التي تواجه بغضب شعبي عارم ليس في غزة بل في كل مكان».

وأكد أيضا وجود خلاف كبير في البرامج السياسية بين حركة حماس وفتح، متهما الرئيس عباس بأنه «لا يريد برنامج المقاومة على الأرض».

وأشار إلى أن حماس دعت سابقا كل الكتل والفصائل للمجلس التشريعي بهدف خلق «مشاركة حقيقية»، لافتا إلى أن الرئيس عباس «لا يريد مشاركة حقيقية».

وقال «هو يريد أن يستثني حماس، وهو برنامج أمريكا والغرب في احتواء الحركة، من خلال إضعاف برنامج المقاومة».

ورأى الزهار كذلك أن السلطة الفلسطينية سبق وأن وافقت على دخول حركة حماس الانتخابات بهدف احتوائها، وفق نظرية المسؤول الأمريكي السابق دنس روس، بهدف أن تكون حماس أقلية وبالتالي تجبرها الديمقراطية على «وقف المقاومة».

وعما يتردد بأن هناك واقعا أصعب ينتظر قطاع غزة في المرحلة المقبلة، عقب عملية خصم رواتب الموظفين، قال الزهار مقللا من ذلك ومن تأثيره على حركة حماس «نحن نقول إن الذي في غزة صعب، والقادم أيضا سيكون أصعب، لكن الذي نجح في مواجهة الاحتلال، على مدى السنوات العشر الأخيرة قادر على تخطي هذه الصعاب».

وأشار الزهار إلى أن حركة حماس ليست طرفا في قضية خصم أو قطع رواتب الموظفين، مشيرا إلى أن هذه الخطوة جاءت من أجل «تصدير الأزمة».

وأوضح أن هناك من يظن أن الذين قطعت رواتبهم سيواجهون حماس أو الإدارة في غزة أو المجلس التشريعي، مضيفا وهو يشير إلى وقوف حماس مع هؤلاء «نحن وإياهم يدا واحدة لمواجهة هذه الجريمة».

وانتقد قيام السلطة الفلسطينية بخصم وقطع الرواتب عن موظفي غزة. وقال إن «هذه الأموال لا تأتي باسم محمود عباس ولا باسم حماس»، مشيرا إلى أنها تأتي باسم الشعب الفلسطيني.

واتهم عضو المكتب السياسي لحركة حماس الرئيس عباس بالاستئثار بهذه الأموال طوال الفترة الماضي، مضيفا «الآن يريد تصدير أزمته لغزة وهو الخاسر». وتابع «انظر للشارع ضد من يهتف الآن».

ودعا الرئيس عباس لتطبيق اتفاق المصالحة الفلسطينية الذي وقع في العاصمة المصرية القاهرة عام 2011، كذلك طالبه بـ «الكف عن مسيرته السياسية، التي أدت إلى ضياع فلسطين، وحصار غزة وتجويع الشعب».

وأشار الزهار في تصريحاته لـ القدس العربي» أن حركة حماس ستتحرك وتتواصل مع العالم العربي وغيره وكذلك الشعوب العربية لـ«توفير مصادر رزق للشعب الفلسطيني بعيدا عن الانتماء السياسي».

وكانت بداية الأزمة انفجرت الثلاثاء الماضي، حين تفاجأ موظفو السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، باستقطاع 30% من قيمة رواتبهم، وهو ما أثار حفيظتهم وحفيظة الشارع، وخرج هؤلاء أول أمس السبت في تظاهرة حاشدة في ميدان السرايا وسط مدينة غزة، طالبوا خلالها برحيل رئيس الوزراء الدكتور رامي الحمد الله، ودعوا الرئيس لإصدار قرار بإنهاء الأزمة وإعادة رواتبهم كاملة، خاصة بعدما تسبب لهم القرار بأزمات مالية واقتصادية كبيرة.

يشار إلى أن نواب حركة حماس في المجلس التشريعي نظموا أمس وقفة داخل مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة، ضد إجراءات السلطة الفلسطينية الأخيرة، على اعتبار أنها تساهم في تشديد الحصار.

وخلال الوقفة حذر الزهار الذي يشغل أيضا منصب رئيس كتلة حماس البرلمانية، الرئيس عباس من اتخاذ أي إجراءات إدارية أو مالية ضد غزة، وطالب بإلغاء الخصم الذي طال رواتب الموظفين.

ودعا الزهار هؤلاء الموظفين للعودة إلى عملهم.

ورفض انتقادات حركة فتح والرئيس عباس للجنة الإدارية التي شكلت مؤخرا لإدارة غزة، وقال إنها جاءت بتكليف من «المجلس الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وللتخفيف من سياسة الحمد الله التي تشارك بحصار غزة منذ تشكيلها».

وطالب السلطة الفلسطينية بتوزيع عادل للمساعدات التي تخص الشعب في الضفة والقطاع.

وودعا كافة أعضاء المجلس من كل الكتل والقوائم والمستقلين، للعمل المشترك، محذرا من «مؤامرات دولية على القضية الفلسطينية».

وخلال الوقفة اعتبر النائب عن حماس محمد فرج الغول، أن منصب رئيس السلطة الفلسطينية «شاغر حاليا»، لافتا إلى انقضاء المدة الدستورية التي حددها القانون الأساسي، وقال إنه «لا توجد «مشروعية دستورية لعباس بسبب انتهاء ولايته الدستورية».

وقال «كان الأحرى بالسيد عباس أن يغادر كرسي الرئاسة كما فعل رئيس لبنان ويدعو لانتخابات رئاسية وتشريعية ومجلس وطني كما تم الاتفاق عليه في اتفاقية القاهرة».

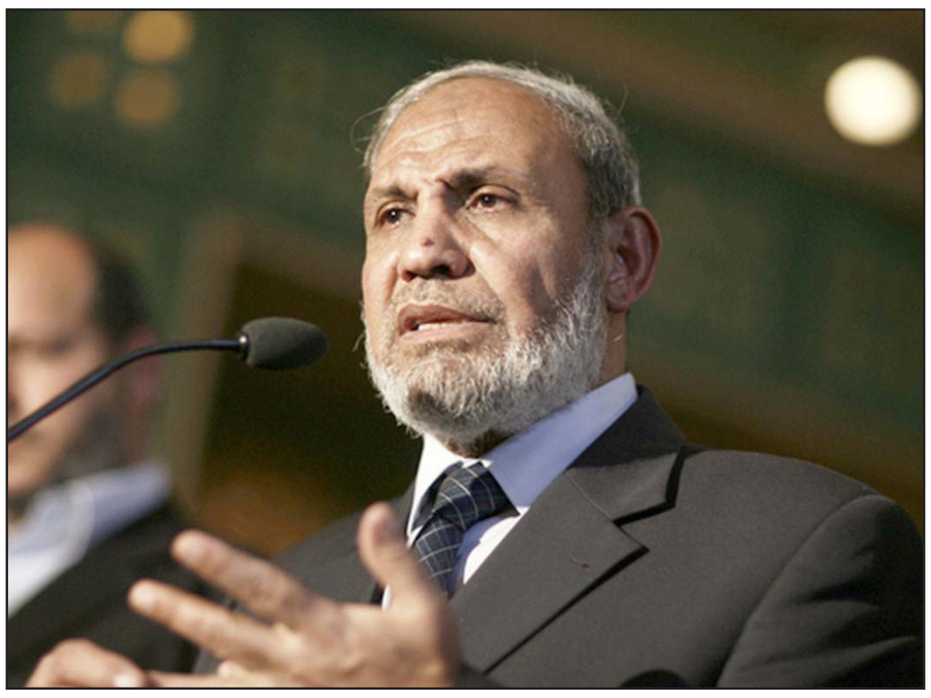

محمود الزهار

«حماس» ترفض اتهام «فتح» لها بالمسؤولية عن تدهور الأوضاع في غزة

رام الله – غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عن رفضها لمخرجات اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح»، أمس، والتي حملتها المسؤولية عن تدهور الأوضاع في قطاع غزة.

وقالت حماس في بيان:» نستهجن مخرجات اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح حول قرار (رئيس الحكومة) رامي الحمد الله، وفرض خصومات على رواتب موظفي السلطة في قطاع غزة وتجاهلها الواضح لإيجاد حلول لهذه الأزمة».

وأضافت:» نعبر عن تضامننا الكامل مع الموظفين وحقوقهم بعيداً عن سياسة المناكفات وتحميل المسؤوليات التي لا تسمن ولا تغني من جوع».

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس تداعت إلى اجتماع عاجل في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، متابعة للتظاهرة الكبيرة التي جرت في قطاع غزة ضد قرار الحكومة الفلسطينية القاضي بالخصم من رواتب الغزيين. وقدم الرئيس عباس شرحًا تفصيليًا حول القرارات والخطوات التي اتخذتها حركة حماس أخيرا، وكذلك الإجراءات المالية التي اتخذتها حكومة السلطة الفلسطينية .

وأكدت مركزية فتح على رفضها كل الخطوات الأخيرة التي اتخذتها حركة حماس، ودعتها للعودة عن كل هذه الخطوات باعتبار ذلك الطريق الوحيد لاستعادة الوحدة وإنهاء الانقسام .وأعلنت تشكيل لجنة للاتصال والبحث مع حركة حماس للتوصل الى تصورات واضحة وحلول نهائية في هذا المجال بشكل سريع بما لا يتجاوز الخامس والعشرين من الشهر الجاري .

وأعلنت حرصها الشديد على كل الفلسطينيين في قطاع غزة ورفع أي ضير ومعاناة عنهم بكل قطاعاتهم على أن يتم ذلك بانسجام تام مع المصالح الوطنية العليا وعدم تمكين أي طرف من خطف القطاع. وناشدت اللجنة المركزية أعضاءها بتفهم ذلك والتعاون الكامل مع الأطر القيادية العليا.

كما عبرت عن تمسكها المطلق بوحدة الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجوده، ووحدة الوطن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة على طريق إنجاز الاستقلال الوطني لدولة فلسطين على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية .

ورغم الإعلان عن تشكيل اللجنة الفتحاوية للاتصال بحركة حماس إلا أن المحلل السياسي راسم عبيدات قال لـ» القدس العربي» إنه لا يرى وفي ظل حالة فقدان الثقة والخلافات الجوهرية بين حركتي فتح وحماس والتي أساسها السلطة وشكل وكيفية اقتسامها والخلاف البرنامجي، من شأنها أن تعيد حالة الثقة وتنهي الانقسام وخصوصاً بعدما جرى إقرار إجراء الانتخابات المحلية في الضفة دون القطاع في تراجع من قبل السلطة الفلسطينية عما جرى الاتفاق عليه فصائلياً مع لجنة الانتخابات المركزية، وكذلك العديد من الممارسات من السلطة في غزة تجاه قوائم فتح الانتخابية، وما جرى لاحقاً من تشكيل حماس للجنة لإدارة قطاع غزة بشكل منفرد، بعيداً عن حكومة التوافق.

وأضاف: «لعل الخطوة التصعيدية الأخيرة التي قامت بها حكومة الوفاق بخصم 30% من رواتب موظفي السلطة في غزة رسالة سلبية جداً، ليس فقط لتداعياتها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على شعب محاصر هناك يعتاش أغلبه على المساعدات والإغاثات الخارجية، بل لكونها رسالة تحمل في طياتها تخليا عن قطاع غزة، بما يعزز ويكرس الانقسام، وهنا الخطر حيث ان المرحلة تشهد هجمة شاملة على الحقوق والثوابت والمشروع الوطني الفلسطيني من قبل إسرائيل وأمريكا لتصفية القضية الفلسطينية برمتها، ضمن حلول سياسية قائمة على ما يسمى بالسلام الاقتصادي، ولذلك تعميق حالة الانقسام الفلسطيني من شأنه تسهيل تمرير مثل هذه الحلول والمشاريع المشبوهة».

وحسب عبيدات فإنه وحتى اللحظة ورغم وثيقة حماس التي اقتربت من برنامج فتح حول حل الدولتين والقبول من قبل حماس بإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران 1967 من دون الاعتراف بإسرائيل، يبقى الخلاف قائماً حول من يمسك برأس السلطة «فتح أم حماس»، وتبقى قضية رواتب موظفي حماس واقتسام الوظائف قضية خلافية كبيرة بين الطرفين، وكذلك مسألة البرنامج السياسي، ولذلك «لا أرى حتى اللحظة أن الظروف ناضجة، أو أن قيادات الفصيلين ترتقي في وعيها ومسؤولياتها إلى مستوى الخطر المحدق بالقضية والمشروع الوطني الفلسطيني وتغليبها للمصالح العليا للشعب الفلسطيني على مصالحها ومكاسبها الفئوية والتنظيمية، وبالتالي تبقى الفرص محدودة أمام إنهاء الانقسام واستعادة وحدة الوطن والشعب ومؤسساته».

ارتفاع عدد المعتقلات إلى 62 بينهن 14 فتاة قاصرا و300 طفل

الاحتلال اعتقل 509 فلسطينيين خلال آذار الماضي بينهم 75 طفلاً و13 امرأة

رام الله ـ» القدس العربي»:

أشارت مؤسسات تعنى بشؤون الأسرى وحقوق الإنسان، وهي نادي الأسير الفلسطيني ومركز الميزان لحقوق الإنسان ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان وهيئة شؤون الأسرى، إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت خلال شهر آذار/مارس المنصرم 509 فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس من بينهم 75 طفلاً و13 امرأة، بينهم فتاتان قاصرتان ونائب في المجلس التشريعي و5 صحافيين.

وأصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي 111 أمراً إدارياً من بينها أمر إداري بحق الأسيرة إحسان دبابسة، وأمر آخر بحق النائب في المجلس التشريعي محمد إسماعيل الطل. وبذلك بلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال نحو 7 آلاف، منهم 62 أسيرة، بينهن 14 فتاة قاصرا، وقد بلغ عدد المعتقلين الأطفال في سجون الاحتلال 300 وعدد المعتقلين الإداريين 500 أسير.

وشهد الشهر المنصرم استمرار قوات الاحتلال باعتقال القادة الفلسطينيين وملاحقة النشطاء السياسيين والصحافيين واعتقالهم لمنعهم من أداء دورهم الطبيعي في توعية المجتمع والقيام بمهامهم اتجاه أبناء الشعب الفلسطيني، ولمنع الصحافيين من تغطية وفضح ممارسات الاحتلال ضمن سياسة باتت مقصودة في قمع وتكميم الأفواه ولا سيما في القدس المحتلة. فقد جرى خلال شهر آذار اعتقال 5 نواب من المجلس التشريعي من بينهم النائب «سمير حلايقة» و5 صحافيين يعملون في وسائل إعلامية مختلفة.

إضافة إلى ذلك شهدت السجون استمراراً لسياسة اقتحام أقسام وغرف المعتقلين والعبث بمحتوياتهم ومواصلة سياسة الإهمال الطبي بحق مئات المرضى وتزايد معدلات الاعتقال الإداري، والعزل الانفرادي، واعتقال الأطفال والنساء، وفرض الغرامات المالية الباهظة بحق الأسرى وحرمان المئات منهم من زيارات الأهل.

واستنكرت المؤسسات الأربع الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي بحق المعتقلين الفلسطينيين، كما استنكرت استمرار الاحتلال اعتقال الصحافيين، واستهدافهم المنهج والمستمر والذي يعيق عملهم في نشر المعلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها الفلسطينيون بشكل مستمر ويشكل قمعاً لحرية الصحافة والتعبير وخرقاً للمواثيق الدولية وتحديدا القانون الدولي الإنساني الذي وفر حماية خاصة للصحافيين من خلال البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف الرابعة لعام 1977 والمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 والمادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 والتي كفلت الحق في استيفاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت، وهذا ما ينطبق على الصحافيين، والشيء نفسه في استمرار الاحتلال في اعتقال النواب والقادة الفلسطينيين المحميين بموجب القانون الدولي الذي يمنع اعتقال الأفراد بناء على آرائهم السياسية.

وطالبت هذه المؤسسات المجتمع الدولي وهيئاته الدولية باحترام التزاماته القانونية والأخلاقية تجاه الجرائم التي ترتكب في الأرض الفلسطينية المحتلة، واتخاذ إجراءات فاعلة لإلزام دولة الاحتلال باحترام قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والتحرك العاجل والقيام بدور فاعل يهدف إلى مساءلة دولة الاحتلال ومحاسبة مقترفي الجرائم بحق المدنيين الفلسطينيين لضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

في غضون ذلك قالت الخارجية الفلسطينية إنه وفي إطار حربها الشاملة على الوجود الفلسطيني، واستهدافها المتواصل للفلسطينيين صعدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي من عمليات الاعتقال الجماعي بحق الفلسطينيين في مختلف المناطق، كسياسة إسرائيلية رسمية تهدف إلى النيل من إرادة الصمود والبقاء الفلسطينية، حيث لا تمر ليلة واحدة دون قيام قوات الاحتلال باقتحام المدن والبلدات والقرى والمخيمات الفلسطينية، وإرهابهم وتخريب منازلهم والعبث بمحتوياتها واعتقال أعداد منهم تحت حجج وذرائع مختلفة.

ووفقاً للدراسات الموثقة التي صدرت عن عدد من المراكز المختصة، فقد شهد الربع الأول من هذا العام 2017 تصعيداً خطيراً في أعداد المعتقلين الفلسطينيين، بالإضافة إلى الازدياد الملحوظ في قرارات الاعتقال الاداري بحق المواطنين الفلسطينيين.

ودعت الجهات كافة إلى الحذر من التعامل مع حالات الاعتقال كأعداد وأرقام، وكأمر مألوف يحدث كل ليلة. ولفتت إلى اهتمامها إلى أن كل عملية اعتقال لأي فلسطيني هي عملية مليئة بالمعاناة والألم والعذاب، ليس فقط للفلسطيني المعتقل وإنما أيضاً للعائلة والجيران وللمنطقة والبلدة بأكملها، علماً أن سلطات الاحتلال تصعد من عمليات اعتقال وتعذيب الأطفال والنساء، مما يضاعف من جميع أشكال المعاناة والعذاب المرافقة لاعتقالهم.

وأدانت الاعتقالات الجماعية والإدارية واستباحة قوات الاحتلال للمناطق الفلسطينية بشكل متواصل، وأعلنت متابعتها للتصعيد الاسرائيلي المنهج لهذه الاعتقالات، وكذلك العدوان الاحتلالي المتواصل ضد الأسرى الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال، مع مواصلة عملها السياسي والدبلوماسي والقانوني عبر القنوات الدبلوماسية مع الدول كافة ومع المنظمات الاممية والمؤسسات الحقوقية والإنسانية من أجل فضح الانتهاكات الإسرائيلية بهذا الشأن مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في حماية المواطنين الفلسطينيين من بطش الاحتلال وبضرورة العمل من أجل وقف الانتهاكات والخروقات الاسرائيلية الجسيمة للقانون الدولي والقانون الدولي الانساني واتفاقيات جنيف. و طالب قادة فلسطينيون بضرورة توسيع دائرة انتفاضة السجون التي ستنطلق يوم السابع عشر من الشهر الجاري لضمان وصولها إلى خارج حدود فلسطين، على أن تشمل كافة أبناء الشعب الفلسطيني وأينما يوجد. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده كل من ناصر القدوة عضو مركزية فتح وماجد الفتياني أمين سر الثوري وقدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني وعيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى. وقال عيسى قراقع إن قيادة الحركة الأسيرة بمختلف أطيافها قررت المشاركة والمساندة في إضراب الأسرى المقرر في 17 من الشهر الجاري، ومن المتوقع أن يكون الإضراب الحالي هو أكثر الإضرابات جماعية للحركة الأسيرة، وستقوده روح الوحدة الوطنية من أجل تحقيق مطالب الأسرى الإنسانية، وهناك جملة من الفعاليات والأنشطة الجماهيرية في الشارع الفلسطيني ستكون لدعم الأسرى في إضرابهم بالتزامن مع انطلاق فعاليات يوم الأسير الفلسطيني.بدوره أكد القدوة «أن هذا الإضراب ذو أهمية مركزية، وأن النضال اليومي للأسرى يحظى بالتأييد المتواصل، وهم أصحاب القرار في الطريقة التي يختارونها في الدفاع عن حقوقهم، وعلينا دعمهم بكل الطرق داعيا إلى الوحدة خلفهم في ملحمتهم المقبلة.»

وشدد الفتياني على ضرورة تكاتف الكل الفلسطيني خلف أسراه لإسنادهم في هذا الإضراب المطلبي الإنساني، كما دعا كل الأطياف الفلسطينية والأذرع التنفيذية على الأرض وعائلات الأسرى وكل أبناء الشعب الفلسطيني للوقوف مع الأسرى، ليسمع العالم لغتنا الواضحة أننا لن نتخلى عن أسرانا حاملي لواء الحرية.

وقال فارس «إن هذا الإضراب هو امتحان كبير ومن سنوات طويلة لم تنفذ فيه الحركة الأسيرة إضرابا بهذا الحجم»، داعياً إلى أن تتسع انتفاضة السجون لتشمل الشعب الفلسطيني بكل أماكن وجوده، وبكافة أطيافه، مشدداً على أن هذا الإضراب ليس إضراباً سياسياً بل هو إضراب مطلبي لاستعادة حقوق الأسرى التي سبق وأن حققوها في إضرابات سابقة، معتبراً أن هذه الخطوة نافذة للحديث عن القضية الفلسطينية، وليس فقط مطالب الأسرى».

وفي السياق أقرت الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى والمحررين إقامة خيم اعتصام دائمة في مراكز المدن الفلسطينية إسنادا للإضراب البطولي المقرر الشروع به في السابع عشر من الشهر الجاري رفضا لسياسات الاحتلال وإدارات سجونه التي تتفنن في إجراءاتها العقابية بحق الأسرى والذي يعتزم الأسير مروان البرغوثي إطلاق شرارته مع مئات الاسرى ضمن إضراب مفتوح حتى تستجيب إدارات السجون للمطالب العادلة ووقف حملاتها العنصرية بحقهم.

وأكد بيان الهيئة في ختام اجتماع السكرتاريا في رام الله ان الخيم ستكون جاهزة لتشكل نقاط انطلاق للفعاليات والأنشطة الشعبية مع صبيحة الثامن عشر من نيسان. ودعا لأوسع مشاركة جماهيرية في الفعاليات المقررة مسبقا، بما فيها المسيرة المركزية التي سيبدأ التجمع لها أمام النادي الارثوذكسي عند الساعة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر يوم السابع عشر من الشهر الجاري ثم تنطلق المسيرة باتجاه ميدان الشهيد ياسر عرفات. كما دعا للمشاركة في مؤتمر متخصص للأسرى المرضى ينظمه مركز الدفاع عن الحريات في بلدية البيرة يوم 4/12 الساعة الحادية عشرة. ودعا البيان للمشاركة في الاعتصام اليوم الإثنين أمام مقر الصليب الأحمر تحضيرا للفعاليات التي تنطلق بمناسبة يوم الأسير.

وأكدت الهيئة في بيانها على المشاركة الواسعة في البرنامج الوطني إسنادا للإضراب المفتوح عن الطعام باعتباره محطة مهمة لتوحيد الحركة الأسيرة واستنهاض التفاعل الشعبي والجماهيري، في الوقت نفسه لإرسال رسالة للاحتلال أن الأسرى لن يكونوا وحدهم في هذا الإضراب وهو ما يتطلب توحيد الجهود الميدانية وتكامل العمل على كافة المستويات الرسمية والشعبية والأهلية وتوسيع الحراك بكل ما تحتم على الجميع روح المسؤولية الوطنية. وشددت الهيئة ان الحراك سيشمل البعد العربي والدولي وتنظيم فعاليات مساندة مع الإضراب على مستوى العديد من المؤسسات والهيئات المختلفة.

تعتقل سلطات الاحتلال في سجونها نحو 7 آلاف فلسطيني

«فتح» تدعو لدعم خارجي لإضراب الأسرى يوم 17 الحالي

غزة ـ «القدس العربي»:

دعا روحي فتوح، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، الأحزاب السياسية الدولية لتنظيم أنشطة داعمة للأسرى الفلسطينيين الذين قرروا خوض إضراب مفتوح عن الطعام يوم 17 من الشهر الجاري، لتحقيق جملة من المطالب الإنسانية.

وأرسل فتوح الذي يشغل مفوض العلاقات الدولية في الحركة رسالة للأحزاب السياسية الصديقة للشعب الفلسطيني في العالم ولجان التضامن وجمعيات الصداقة، وممثلي الدول في المكاتب والقنصليات المعتمدة في فلسطين لدعم إضراب الأسرى الفلسطينيين الساعين لـ»الانتصار لكرامتهم ورفضا للمعاناة والظلم الذي تمارسه مصلحة السجون الإسرائيلية».

وأشار إلى ما يتعرض له الأسرى من «إجراءات عنصرية» تتنافى مع القانون الدولي الإنساني ومواثيق اتفاقيات جنيف.

وأكد أن الأسرى الفلسطينيين يطالبون بتلبية شروط عدة أولها تحسين ظروفهم الحياتية والمعيشية والإنسانية، وخاصة المعاملة الإنسانية وإنهاء سياسة الإهمال الطبي، والعزل الانفرادي، والسجن الإداري، وتنظيم الزيارات المسموح بها للأهالي، والسماح للأسرى بتقديم امتحانات التوجيهي والالتحاق بجامعة القدس المفتوحة .

وأكد على «أهمية وقوف الأصدقاء وأحرار العالم مع أسرانا البواسل الذين يتعرضون لأبشع الأساليب اللاإنسانية والعنصرية من جانب سلطات السجون الإسرائيلية».

ومن المقرر أن يستمر الإضراب المفتوح عن الطعام الذي يقوده مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حتى تحقيق مطالب الأسرى، بالرغم من القرارات الإسرائيلية الهادفة لإفشاله، من خلال إقامة مشفى ميداني لعلاج المضربين، وعدم نقلهم للمشافي حال تردي وضعهم الصحي.

وتعتقل إسرائيل في سجونها نحو سبعة آلاف أسير فلسطيني، جميعهم يعانون من ظروف معيشية صعبة بسبب سياسات الاحتلال، القائمة على التعذيب والعزل الانفرادي.

ومن بين هؤلاء الأسرى هناك عدد كبير من المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة، وكذلك هناك نساء وأطفال صغار، ورجال كبار في السن.

ويشتكي جميعهم أيضا من سوء المعاملة خاصة في مجال تقديم العلاج للمرضى، إضافة إلى سوء الغذاء وأماكن الاعتقال.

مصادر أمنية إسرائيلية: بشار الأسد «كالحيوان المصاب والمهان في أعقاب القصف الأمريكي»

ليبرمان يعارض مساعدة ضحايا الكيميائي في سوريا... وكاتس يدعو لتهويد الجولان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يواصل وزراء ومعلقون في إسرائيل الانشغال بما تشهده سوريا، وطالب رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، المجتمع الدولي العمل على تدمير الترسانة الكيميائية السورية. وأشاد نتنياهو بالقصف الصاروخي الأمريكي للموقع العسكري الشعيرات. وتساءل معلقون كثر فيها عن كونها مجرد بداية تدخل أمريكي أم ضربة لمرة واحدة لا قيمة استراتيجية لها. وقال نتنياهو قبل جلسة حكومة الاحتلال الأسبوعية، أمس، إن إسرائيل تدعم الضربة الأمريكية في سوريا دعما كاملا لأنها تمت لأسباب أخلاقية، على خلفية المشاهد الصعبة من خان شيخون في إدلب. نتنياهو الذي قاد الحرب الأخيرة على غزة وتسبب في مقتل وإصابة مئات الأطفال والنساء، تابع» وهذا أيضا كي يكون أيضا واضحا بأنه يوجد ثمن لاستخدام الأسلحة الكيميائية. هناك تعهدات دولية من 2013 بإخراج الأسلحة الكيميائية من سوريا، ومثلما رأينا هذه التعهدات لم تنفذ بأكملها بعد». واعتبر أن هذه فرصة لتعاون أمريكي روسي في هذا المجال خصيصا، داعيا لاستكمال المهمة. يذكر أن نائب الرئيس الأمريكي هاتف نتنياهو، يوم الجمعة الماضي وشكره باسم الرئيس ترامب على الدعم الإسرائيلي القوي للعملية الأمريكية في سوريا. وكان نتنياهو قد صرح في أعقاب القصف الصاروخي الأمريكي بأن الرئيس ترامب بعث برسالة قوية وواضحة، مفادها أن استعمال السلاح الكيميائي وانتشاره هي أمور لا تحتمل. وتعقيبا على مقترح وزير المواصلات والمخابرات يسرائيل كاتس، باستقدام ضحايا الهجوم الكيميائي في إدلب للعلاج بمستشفيات البلاد، اكتفى نتنياهو بالتوضيح أن إسرائيل تعالج مواطنين سوريين جرحى في إطار جهود إنسانية وستواصل القيام بذلك. يذكر أن وزير المواصلات، يسرائيل كاتس، قد طالب تكثيف حملات الإغاثة للسوريين ولضحايا الهجوم الكيميائي على خان شيخون، وكذلك دراسة إمكانية إحضار المصابين بالهجوم الكيميائي للعلاج في مستشفيات البلاد بالتعاون مع الجيش التركي. وتوجه كاتس رسميا لرئيس الحكومة، نتنياهو، والوزير ليبرمان، حيث طالب بتكثيف حملات الإغاثة للسوريين ولضحايا الهجوم الكيميائي على خان شيخون، وكذلك دراسة إمكانية إحضار المصابين بالهجوم الكيميائي للعلاج في مستشفيات البلاد، الأمر الذي تعارضه الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

بنيامين نتنياهو

أفيغدور ليبرمان

التنسيق مع تركيا

بيد أن وزير الأمن أفيغدور ليبرمان يرفض طلب الوزير كاتس. وعزا موقع «والا» الإخباري معارضة ليبرمان والأجهزة الأمنية، إلى ضرورة أن يتم ذلك من خلال تنسيق وترتيب ذلك مع الجيش التركي وتعاون مع أجهزته الأمنية وعمل مشترك ما بين طواقم الإنقاذ الإسرائيلية والتركية. ونقل موقع «واللا» عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله: «محافظة إدلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة، لا يمكن الاتصال والتواصل معها إلا من خلال السلطات التركية، وعن طريق القوات في سوريا الموالية لأنقرة، ولهذا الأجهزة الأمنية تعارض المقترح. من جانبه أكد مكتب الوزير ليبرمان بأن «المقترح لم يطرح للنقاش من خلال جلسات الحكومة أو الدوائر ذات الاختصاص في وزارة الأمن، وفي حال عرض الموضوع للبحث سيعبر الوزير ليبرمان عن موقفه. يذكر أن وزارة الداخلية وبالتعاون مع الخارجية الإسرائيلية، تعمل منذ عدة أشهر، بمساعدة الوكالة اليهودية، لإحضار عشرات الأطفال اللاجئين السوريين، وكذلك فحص إمكانية مواصلة نقل جرحى سوريين لتلقي العلاج في إسرائيل.

وقالت القناة العاشرة التي أوردت الخبر في حينه إن التنسيق سيتم عن طريق جهة ثالثة، لعدم وجود أي اتصال مع اللاجئين السوريين من قبل إسرائيل. والشرط لإخراج هذه العملية إلى حيز التنفيذ هو تعهد إسرائيل بأن تمنح اللاجئين مكانة لاجئ لأجل غير مسمى. وجاء كذلك أن وزير الداخلية، أريه درعي، أوعز لطاقمه بالاتصال بمسؤولي وزارة الهجرة لتنفيذ الخطة. ويرفض بعض القادة الإسرائيليين استقبال لاجئين غير يهود بدعوى أن ذلك يهدد الطابع اليهودي لإسرائيل، لكن الأخيرة قامت بعلاج جرحى سوريين خلال الأعوام الماضية. وبحسب تقرير لصحيفة «هآرتس»، زاد عدد هؤلاء الأشخاص على 2600 شخص.

أسد مصاب ومهان

واعتبرت مصادر أمنية إسرائيلية أن الرئيس السوري، بشار الأسد، أصبح مثل الحيوان المصاب والمهان في أعقاب القصف الأمريكي على قاعدة الشعيرات الجوية، وأن ذلك من شأنه أن يدفعه للرد على أي استهداف إسرائيلي للأراضي السورية.

وكشف المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أليكس فيشمان أمس، أن تقديرات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تفيد بأن الأسد يرى بالعمليات الأمريكية والإسرائيلية في الأراضي السورية أخيرا أنها تهدف للحد من تقدم القوات المؤيدة للنظام، وأن انتزاع «رائحة النصر» منه قد يدفعه إلى المبادرة لعمل متهور. وهو يزعم أن أي عملية إسرائيلية في الفترة القريبة على الجبهة الشمالية ستأخذ بالحسبان بأن الأسد سيحاول «استرداد كرامته» بعد العمليات الأمريكية والإسرائيلية الأخيرة، وهو على ما يبدو الدافع لحظر الطيران في الجزء المحتل من الجولان السوري وغور الأردن خلال عيد الفصح العبري الذي يبدأ اليوم الإثنين. إذ ترى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أن الأسد قد ينتهز الفرصة لإطلاق النار صوب طائرات إسرائيلية في المناطق الحدودية لرد كرامته.

فيشمان المقرب من الدوائر الأمنية كشف أيضا أن إبلاغ إسرائيل حول العملية الأمريكية في سوريا جرى عبر قنوات عسكرية وليست سياسية، وأن روسيا تلقت البلاغ ساعتين قبل الهجوم.

ويرى أن روسيا ترفض الهجمة الأمريكية لكنها ستزيد من تعلق بقاء الأسد في الحكم بروسيا. ويؤكد فيشمان أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تصف التطورات الأخيرة في سورية بأنها «أزمة مجمدة»، إذ لم ترصد تغيرات في التحرك السوري أو الروسي على الأرض، وأن بالنسبة لإسرائيل طالما لن تكون التطورات لصالح إيران وحزب الله فإنها لن تقوم باستعدادات عسكرية.

على غرار محللين كثر يستنتج فيشمان أن الهجوم الأمريكي لا يبدو أنه استراتيجية جديدة، وإنما يبدو أكثر كردة فعل عشوائية ونزوة لا تنم عن سياسة واضحة. وفيما دعا الوزير كاتس لمساعدة أطفال إدلب، فقد دعا في الوقت نفسه لتوطين 100 ألف إسرائيلي في مرتفعات الجولان السوري المحتل، وذلك من خلال خطة حكومية تحفز على تكثيف الاستيطان وجذب المستوطنين. وتأتي تصريحات الوزير كاتس في ظل ما وصفها بالتغييرات في سياسة الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب، حيال نظام بشار الأسد والوجود الإيراني وحزب الله في سوريا. ودعا كاتس في حديث للإذاعة العامة لاستغلال التغيير في سياسة الإدارة الأمريكية تجاه النظام السوري وحلفائه لتشجيع الاستيطان في الجولان، زاعما أن التدخل الأمريكي في سوريا غير قواعد اللعبة الإقليمية، مبينا أن إسرائيل والتي كانت لوحدها تواجه تهديدات حزب الله وإيران، مع هذه المتغيرات يمكنها التأكيد على البقاء في الجولان ورفضها التنازل عنه من خلال استقدام وتوطين 100ألف إسرائيلي.

مع نفاد كمية وقود المنحتين القطرية والتركية منتصف الشهر الحالي

إسرائيل تحذر من أزمة إنسانية في غزة بسبب نقص إمدادات المياه والكهرباء

غزة ـ «القدس العربي»:

في ظل الأزمات المتلاحقة التي تحل بسكان قطاع غزة الذين يعانون كثيرا بسبب الحصار المشدد المفروض منذ أكثر من عشر سنوات، حذرت إسرائيل من وقوع «أزمة إنسانية حادة» في القطاع بسبب تفاقم أزمتي المياه والكهرباء، في الوقت الذي دعته فيه سلطة الطاقة في غزة المسؤولين في الضفة الغربية الى بيع وقود محطة التوليد بدون ضريبة لتجنب وقوع الأزمة.

وأنذر منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية الجنرال يؤاف مردخاي خلال رسائل بعث بها الأسبوع الماضي إلى ممثلي المجتمع الدولي من تفاقم أزمتي المياه والكهرباء في قطاع غزة.

وقال إن ذلك قد يسبب «أزمه إنسانية» ستضرب القطاع من جديد محملا حركة حماس المسؤولية عن هذه الأزمة، زاعما أنها «لم تُبد أي استعداد لدفع تكاليف الوقود الذي تستهلكه».

وحذر من احتمالية قطع الكهرباء عن قطاع غزة، إذا لم يتم التوصل إلى حل لهذا الوضع خلال الأيام المقبلة، لافتا إلى أن سكان غزة «سيواجهون عواقب قاسية وسيدفعون ثمن الأزمة».

وزعم كذلك أن إسرائيل «ليست مسؤولة عن أزمة الكهرباء»، وقال إن مسؤولياتها تتمثل فقط في فتح معبر كرم أبو سالم، لإدخال الوقود وإمداد القطاع بعشرة خطوط كهرباء.

وجاءت تحذيرات المسؤول الإسرائيلي في الوقت الذي اقتربت فيه المنحتان القطرية والتركية لإمداد قطاع غزة بالوقود الخاص لتشغيل محطة توليد الكهرباء على النفاد لعدم كفاية أموال جباية الكهرباء من سكان غزة لشراء الوقود المخصص لمحطة الطاقة.

وكانت كل من قطر وتركيا تدخلتا بدفع ثمن وقود محطة توليد الطاقة قبل عدة أشهر بعد أن وقعت أزمة كبيرة بسبب شح موارد الطاقة، حيث لم يكن يصل التيار وقتها للسكان سوى أربع ساعات يوميا.

ويعتمد سكان غزة على ثلاثة موارد في الطاقة، أكثرها تقدم من الجانب الإسرائيلي، ومن ثم ما تنتجه محطة التوليد، فيما يصل جزء قليل من الخطوط المصرية التي تغذي جنوب القطاع.

وتبلغ كمية الطاقة التي توفر يوميا نحو 220 ميغاواط، في حين يحتاج السكان أكثر من ضعف هذه الكمية، مما يجعل التيار يصل لمدة ثماني ساعات في أحسن الأحوال، فيما تنخفض المدة لتصل إلى أربع ساعات في حال توقفت محطة التوليد عن العمل.

ويوم أمس وفي إطار التحذير من وقوع أزمة جديدة، مع قرب نفاد المنحتين القطرية والتركية، خلال الأيام القليلة المقبلة، أكدت سلطة الطاقة في غزة، أنها لن يكون بمقدورها شراء الوقود الخاص في المحطة، بالسعر الذي تفرضه هيئة البترول في الضفة الغربية، والمقدر بـ (5.2 شيكل للتر) (الدولار الأمريكي يساوي 3.6 شيكل).

ودعت السلطة في مؤتمر صحافي إلى بيعه من قبل المحطة من دون ضرائب بثمن (2 شيكل) كما كان التعامل مع المنحتين القطرية والتركية.

وأعلن فتحي الشيخ خليل رئيس سلطة الطاقة في غزة أن المؤسسة اتخذت قرارا بعدم شراء الوقود لتشغيل محطة التوليد بالضرائب المفروضة عليه من الحكومة برام الله لعدم قدرتها على شرائه بثمنه المرتفع.

وأكد أن القطاع مقبل على أزمة جديدة في الكهرباء، حال لم يتم تداركها، مشيراً إلى أن سلطة رام الله أبلغتهم بعدم وجود أي معلومات عن أي خصم على الضرائب حتى الآن.

وعبر عن أمله بأن يصدر قرار عاجل بذلك من أجل تخفيف معاناة المواطنين في قطاع غزة خصوصا مع قدوم موسم الحر والامتحانات وشهر رمضان.

وكانت سلطة الطاقة في غزة، حذرت الأسبوع الماضي من انتهاء منحة الوقود القطرية لتشغيل محطة الكهرباء خلال أيام والتي كان يستفيد منها قطاع غزة خلال الأشهر الماضية والتي تم صرفها للخروج من الأزمة السابقة.

ومنذ بداية الانقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، شهد القطاع العديد من أزمات الطاقة.

محطة كهرباء غزة

مؤرخ إسرائيلي: «الهغاناه» شريكة فعالة في مجزرة دير ياسين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أحيت منظمة «ذاكرات» الإسرائيلية الذكرى السنوية لمجزرة دير ياسين التي صادفت أمس، بتنظيم زيارة ميدانية لأطلال البلدة التي أقيم على أنقاضها مستشفى إسرائيلي للمجانين. وتأتي هذه المبادرة ضمن زيارات ميدانية كثيرة لـ «ذاكرات» التي تأسست قبل عقدين من أجل تعريف الإسرائيليين بالرواية التاريخية الفلسطينية، والتأكيد على أنه لا مجال للمصالحة دون اعتراف إسرائيل بجرائمها في النكبة وتحمل مسؤوليتها عنها.

وبهذه المناسبة يؤكد مؤرخ إسرائيلي أنه بخلاف الرواية التاريخية الصهيونية الرسمية لم تتم المجزرة التي راح ضحيتها 100 مدني فلسطيني في التاسع من أبريل/ نيسان 1948 على يدي المنظمتين الصهيونيتين الإرهابيتين «الإيتسل» و «الليحي» فقط، موضحا أن حركة الهغاناه(نواة الجيش الإسرائيلي) قد شاركت فيها هي الأخرى بشكل فعال. الدكتور أوري ميليشطاين مؤرخ عسكري صهيوني ألف عشرات الكتب التاريخية كثير منها حول نكبة 48، منها كتاب» فرية دير ياسين» يزعم فيها كباحثين إسرائيليين كثر أن ضحايا دير ياسين سقطوا خلال «حرب» نافيا ارتكاب مجزرة. لكن الأهم في هذا الكتاب نفيه مهاجمة دير ياسين وتهجير سكانها من قبل التنظيمين الإرهابيين «الليحي» و «الايتسل» فحسب.

ويؤكد بالوثائق أن وحدة من القوى الضاربة للهغاناه(البلماح) شاركت باحتلال القرية، وأن دافيد بن غوريون كان على علم مسبق بل أن تدمير القرية ورد ضمن خطتها في عملية «نحشون» في الفاتح من أبريل/نيسان 1948، الخطة اعتمدتها الهغاناه لتدمير كل بنات القدس الغربية حتى تبقى الطريق من الساحل للمدينة المقدسة آمنة. وفي حديث لإذاعة إسرائيلية سرد ميليشطاين ما سبق المجزرة (التي لا يعتبرها فقط ركنا هاما في الرواية التاريخية الفلسطينية بل حدثا مؤسسا للشعب الفلسطيني لاعتبارها أسطورة مؤسسة) وقال إنه تم تنسيق الهجوم على دير ياسين مع قيادة الهغاناه، وإن بن غوريون تلقى معلومات تفصيلية حول كل ما كان يجري بشكل حي ومباشر. وتعتبر هذه شهادة هامة لأن الرواية الصهيونية التاريخية تعتبر دير ياسين حدثا شاذا ارتكبته منظمتان إرهابيتان، والحقيقة أنها من صنع يد التيار المركزي للصهيونية.

وتابع ميليشطاين المعروف بتوجهاته النقدية وتغريده خارج سرب المؤرخين المقربين من المؤسسة الحاكمة :» خلال عملية «نحشون» شهدت القرى الفلسطينية المجاورة لدير ياسين أحداثا مشابهة»، وهو يقصد دير أيوب، القسطل،عين كارم وغيرها من قرى غربي القدس. ويقول إن قائد منظمة «الايتسل» نشر بيوم المجزرة معلومات مبالغا فيها فقال إن 240 فلسطينيا قد قتلوا في دير ياسين من أجل ترهيب الفلسطينيين وإنتاج «هالة حول المقاتلين»، زاعما أن ذلك شجع وسائل الإعلام للقول إن البلدة شهدت مذبحة مريعة.

لكن ميليشطاين يتهم «اليسار الصهيوني» وبالتحديد المؤرخ العسكري د. مئيل بعيل المقرب من المؤسسة الحاكمة بالترويج لرواية مبالغ بها من أجل النيل من منظمتي «الايتسل» و «الليحي». كما يشير لاعتبارات شخصية لدى بعيل منها رغبته بالبقاء في منصبه وقتها كقائد وحدة «سازون»، وهي وحدة خاصة شكلتها حركة الهغاناه لمحاربة «الايتسل» و «الليحي» والتهرب من منصبه الجديد الذي تقلده قبيل المجزرة وهو قائد الشرطة العسكرية في القدس مما دفعه للمبالغة في وصف أحداث دير ياسين».

مسيرة في المغرب للتضامن مع فلسطين

■ الرباط ـ من خالد مجدوب: تظاهر آلاف النشطاء المغاربة، أمس الأحد، في الدار البيضاء (شمال)، للتضامن مع فلسطين في الذكرى 41 ليوم الأرض، والتنديد بما وصفوه بـ«وعد بلفور المشؤوم» في ذكراه المئوية.

وردد المحتجون، خلال وقفة احتجاجية، دعت إليها جمعيات غير حكومية، شعارات تطالب بوقف «الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، ووقف الاستيطان وكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني».

ورفع المحتجون أعلام فلسطين وصور القدس، ولافتات تطالب الدول العربية والغربية بالتدخل لوقف ما وصفوها بـ«جرائم ضد الإنسانية المقترفة من طرف إسرائيل تجاه الفلسطنيين»، والعمل على عودة المهجرين واللاجئين الفلسطينيين إلى بلدهم».

وطالب النشطاء المغاربة بتجريم التطبيع مع «الكيان الغاصب لأرض فلسطين».

كما طالبوا بـ«تحرير أرض فلسطين من الاحتلال الصهيوني العنصري، وإقامة الدولة المستقلة على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف».

وتعود أحداث يوم الأرض إلى 30 مارس/ آذار 1976، عندما قُتل 6 فلسطينيين برصاص إسرائيلي، خلال مظاهرات نُظمت آنذاك احتجاجًا على مصادرة إسرائيل لآلاف الدونمات (الدونم يساوي 10000 متر مربع) من أراضي السكان العرب وخاصة في منطقة الجليل(شمال) ذات الأغلبية الفلسطينية، والتي أعلنت إضرابًا شاملًا، دفع الجيش الإسرائيلي إلى اقتحامها واندلاع مواجهات مع أبنائها. (الأناضول)

آلاف النشطاء المغاربة يتظاهرون للتضامن مع فلسطين

أوامر إسرائيلية بإبعاد عشرات المقدسيين عن الأقصى وإغلاقات بسبب الأعياد اليهودية

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

كشف النقاب في القدس المحتلة عن إخلاء خمسة وعشرين فلسطينيا من العمارة التي يقيمون فيها في حي سلوان في القدس الشرقية، جراء تصدع جدرانها نتيجة لأعمال الحفريات الأثرية التي تقوم بها إسرائيل تحت المبنى.

وقد أعلنت بلدية الاحتلال عن المبنى كمبنى خطير، ونقلت سكانه إلى أحد فنادق المدينة. لكنه تم تبليغهم صباح الجمعة أنه لا يمكنهم البقاء في الفندق. وقال سليمان عوايدة الذي يقيم في البناية إن «البيت تدمر ولا يمكن مواصلة العيش فيه، وليس لنا مكان نأوي إليه».

وتقوم العمارة المؤلفة من ثلاثة طوابق، في المنطقة التي تنفذ فيها سلطة الآثار وجمعية «إلعاد» الاستيطانية حفريات أثرية، في الشارع الهيرودي المدرج. وقال أبناء العائلة التي تضم عددا كبيرا من الأطفال، إنهم لاحظوا بداية التصدع في المنزل منذ ثلاث سنوات. وزار مهندسون المنزل عدة مرات لكن العائلة واصلت العيش فيه. وفي الأيام الأخيرة اتسعت الشقوق في عدة غرف واشتكى سكان العمارة من ارتجاج مصاطب وجدران بيوتهم. وقال عوايدة: «طوال الوقت نسمع ضجيجا تحت المنزل في النهار والليل، ولكن بدا وكأن البيت يتحرك».

وقام السكان باستدعاء الشرطة، التي استدعت بدورها قسم المباني الخطيرة في البلدية، ولدى وصول مهندس البلدية أصدر أمرا يحدد أن البيت خطير وأمر بإخلاء سكانه فورا، وقام قسم الرفاه بمساعدة العائلة على الانتقال إلى فندق، لكنه أبلغهم في اليوم التالي بأنهم لا يستطيعون البقاء في الفندق.

يشار إلى أن الفلسطينيين قالوا في السابق أكثر من مرة أن الحفريات تحت بيوتهم تسبب لها أضرارا إلا أن المحكمة العليا الإسرائيلية رفضت التماسا طالب بوقف الحفريات بعد عدم تمكن السكان من إثبات العلاقة بين الحفريات ومشاكل بيوتهم.

وادعت سلطة الآثار عدم وجود صلة بين الحفريات وتصدع المنزل. وقالت انه يبعد حوالى مئة متر عن مكان الحفريات. أما البلدية فاكتفت في بيان مقتضب بسرد تفاصيل ما حدث من إرسال المهندس وحتى نقل السكان. وقالت إنه يجري فحص سبب التصدع.

وفي القدس المحتلة كذلك أبعدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة وعشرين فلسطينياً عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة لفترات متفاوتة تتراوح بين 15 يوما وحتى ستة أشهر، وذلك عقب الإفراج عنهم، وكانت قوات الاحتلال شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف المقدسيين بعد دهم منازلهم، والتي طالت 18 فلسطينياً على الأقل من مختلف المناطق في القدس خاصة في البلدة القديمة ومحيطها.

وجاءت قرارات الإبعاد الجماعية بعد سلسلة قرارات مماثلة اتخذها الاحتلال في نهاية الأسبوع الماضي، والتي طالت عددا من المقدسيين والعاملين في المسجد الأقصى عشية احتفالات المستوطنين بما يسمى عيد «الفصح» العبري، وإغلاق القدس أمام أبناء محافظات الضفة الغربية حتى السابع عشر من الشهر الجاري.

وتعلن إسرائيل عن هذه الإغلاقات بهدف التسهيل على المستوطنين اليهود لإقامة فعالياتهم الاستفزازية في القدس القديمة وباحة حائط البراق والمشاركة الواسعة في اقتحام الأقصى، ومحاولة أداء طقوس وشعائر تلمودية في أرجائه.

مقتل نحو 25 مدنياً أثناء محاولتهم الفرار من المدينة

إيقاف العمليات العسكرية مؤقتاً في الموصل لحين إكتمال وضع الخطط

الموصل – «القدس العربي»

عمر الجبوري:

أعلنت مصادر في قيادة العمليات المشتركة، أمس الأحد، عن إيقاف العمليات العسكرية في مدينة الموصل بشكل مؤقت لحين اكتمال الخطط التي تعدها قيادات الأركان العسكرية.

وجاء ايقاف العمليات العسكرية، وفق المصادر، حفاظاً على أرواح المدنيين، فضلاً عن أن مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» أبدوا مقاومة شديدة اختلفت عما كانت عليه في المواجهات العسكرية الأخرى بعد أن انحسر وجودهم في أحياء غرب المدينة، مستخدمين أنفاق طويلة للتنقل من خلالها بين الأحياء تمكنهم من اختراق الاحياء المحررة.

وحسب المصادر، «هناك عمليات تجري في معالجة وكشف تلك الأنفاق، وانتشار كثيف للقناصة وأكثر جنسياتهم من الأوزبكيين والروس، وعمد التنظيم إلى استخدام أساليب قديمة لم يستخدمها في معارك الأيسر، وهي العبوات الناسفة التي تؤخر تقدم القطعات العسكرية كما وكثيراً ما تنفجر على المدنيين الذين يحاولون الفرار من المدينة»،

وبين أن «هناك مراجعة للأهداف التي تم استهدافها بواسطة الطيران الحربي والتي راح ضحيتها عشرات المدنيين والعمل على عدم تكرار هذه الحالة».

كذلك، جاء ايقاف العمليات العسكرية، طبقاً للمصادر ذاتها، «بعد انتهاء دور العجلات والدروع العسكرية ووصولنا الى مناطق الموصل القديمة المعروفة بأزقتها وشوارعها الضيقة، ما يعني أننا سنواجه المسلحين بحرب شوارع وجه لوجه مع اكتظاظ المدينة بالمدنيين وعدم استخدام اسلحة ثقيلة، وانطلاق العمليات العسكرية ستكون نقطة مهمة ومفصلية في تحديد سير المعركة كونها ستحدد مستقبل المدينة ومن القوة التي ستسيطر عليها بعد تمترس جميع عناصر التنظيم في تلك الاحياء وانتشار قناصاتهم على الاسطح».

قوات عراقية في احدى مناطق الموصل

وأبرز عقبة تعاني منها القطعات العراقية هي وجود المدنيين وفرارهم خلال اندلاع المعارك ما يجعل القطعات العسكرية في حالة انذار وانشغالهم في فتح ممرات للمدنيين، حسب المصادر.

إنسانياً، قال «المرصد العراقي لحقوق الإنسان» إن حوالي 25 مدنياً قتلوا خلال محاولتهم الفرار عبر المنافذ الآمنة التي اعلنت عنها القوات العراقية في الجانب الغربي لمدينة الموصل.

وقال في تقرير إن «المدنيين الذين يحاولون الهروب من مناطق سيطرة تنظيم داعش قبل وأثناء المعارك بين القوات الحكومية وعناصر التنظيم، لا يجدون ممرات آمنة توصلهم إلى بر الأمان، فهم دائماً ما يتعرضون لهجمات مسلحي التنظيم».

واضاف إن «ما لا يقل عن 25 مدنياً قتلوا منذ الأول من نيسان/أبريل الحالي في شارع أبو زعيان بالساحل الأيمن الذي يُعد واحداً من الممرات الآمنة التي فتحتها القوات الحكومية العراقية».

ونقل التقرير عن أبو عمر الحيالي، وهو نازح إلى الجانب الشرقي للموصل، قال إنه «بمجرد محاولة الهرب من مناطق سيطرة التنظيم، يبدأ القناصة باستهداف المدنيين، رأيت امرأة وشابا قتلا أمامي، اختبأت وعائلتي لعشرين دقيقة خلف جدار، بعد ذلك تمكنا من اجتياز منطقة الخطر».

وأضاف إن «القوات الأمنية تبذل جهداً كبيراً لمساعدة المدنيين في الهروب من مناطق الاشتباك، لكنها توه أيضاً نار قناصة الدولة»

وذكر أن «الأطفال هم الأكثر تعرضاً للإصابات».

وأكد المرصد، أن «الممرات الآمنة التي فتحتها القوات الأمنية العراقية، يجب أن تكون آمنة بشكل كامل وأن تُحصن من استهداف عناصر التنظيم للمدنيين الذين يسلكونها».

وطالب الحكومة العراقية بضرورة «إيلاء سلامة المدنيين اهتماما أكبر ومنع سقوط أعداد أخرى من المدنيين، كما يؤكد ضرورة تواجد فرق الاستجابة العاجلة على مقربة أماكن خروج النازحين من مناطق النزاع».

وقال العميد يحيى رسول المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات المشتركة(تتبع الجيش)، إن «قوات الأمن بكافة صنوفها هدفها الاساس تحرير المدنيين من قبضة الإرهابيين» .

واضاف ان «قواتنا تعمل لتحقيق هدف اساسي وهو تحرير المدنيين من قبضة الارهابيين، بعدها يأتي بالدرجة الثانية تحرير المناطق»، مشيرا الى ان «القوات تتقدم ببطء وحذر للمحافظة على حياة المدنيين».

وتفيد التقارير المحلية والدولية المعنية بحقوق الانسان بأن المدنيين يعيشون أوضاعا إنسانية قاسية نتيجة الحصار المفروض منذ أشهر وشح الغذاء ومياه الشرب فضلا عن شبه انعدام للخدمات الأساسية الأخرى من قبيل الكهرباء والصحة.

تباين في مواقف القوى العراقية حيال الضربة الأمريكية ضد الأسد

بغداد – «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تباينت ردود أفعال الكتل السياسية العراقية على الغارة الأمريكية على مطار عسكري تابع للنظام في سوريا، رداً على استخدام الأسد الاسلحة الكيميائية ضد المدنيين.

فقد أكد رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي، ان «العراق يعد استعمال السلاح الكيمياوي في سوريا جريمة مدانة ومستنكرة»، لافتا إلى «أننا مع الشعب السوري الذي وقع ضحية، حيث ان الشعب العراقي كان ضحية ايضا بضربه بالكيمياوي من قبل النظام السابق ولذلك دعينا لتحقيق دولي عاجل ودقيق وادانة أي جهة قامت بذلك».

وشدد في تصريح ، على «ضرورة وضع خطة شاملة لانهاء التصعيد الجاري في سوريا وتوحيد الجهود في سبيل القضاء على تنظيم داعش والمنظمات الارهابية الأخرى وانهاء وجودها».

وأعرب بيان لوزارة الخارجية العراقية عن «قلق العراق من تطورات الاوضاع في سوريا»، محذرا من أن «التدخلات والاجراءات المستعجلة قد تؤثر سلباً على الجهود المبذولة لمواجهة الارهاب».

وأكد البيان ، أن «التدخلات والإجراءات المستعجلة قد تؤثر سلباً على الجهود المبذولة لمواجهة الارهاب خصوصاً وأن شعبنا بذل التضحيات الكبيرة لقطع دابره ووصلنا الى المراحل النهائية للقضاء عليه في العراق».

وباستثناء زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي دعا الرئيس السوري بشار الاسد الى الاستقالة لتجنيب سوريا ويلات الحروب وسيطرة الإرهابيين، داعياً جميع القوى والدول الى الانسحاب من سوريا، تميز موقف القوى الشيعية عموما برفض الضربة الأمريكية، حيث انتقد زعيم حزب الدعوة نوري المالكي الهجوم على القاعدة العسكرية السورية، محذرا من تداعيات الهجوم الأمريكي على سوريا.

ونقل المكتب الاعلامي للمالكي، عنه قوله إن «الهجوم الامريكي على سوريا اهدافه ابعد من ادعاء استخدام الأسلحة الكيمياوية، بل هي رسالة للحكام المرعوبين في المنطقة، تقول هذا تعاملنا معكم بالقوة ولا نحتاج الى تحقيق وتدقيق في الحادثة ولا نحتاج قرارا دوليا لضرب دولة لها سيادة».

واعتبر ان «استخدام القوة ضد الإرهابيين ممكن تبريره لكن ضد الدول يعد أمرا خطيرا». أما مليشيا «حركة العصائب»، فقد حذرت من التداعيات السلبية للهجمات الأمريكية ضد سوريا على العراق والعمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة» ، داعيا العبادي إلى عدم الركون للأمريكيين وان تكون معارك التحرير بأيدي عراقية خالصة. وقال المتحدث العسكري باسم الحركة، جواد الطليباوي، في تصريح لراديو «المربد» إن «الضربات الصاروخية الأمريكية التي استهدفت قاعدة الشعيرات الجوية في سوريا، تؤكد دعم أمريكا لداعش والقاعدة»، مدعيا أن «هذه الضربات، ستؤثر سلبا على سير العمليات العسكرية في العراق». وطالب العبادي، بعدم الاعتماد على الأمريكيين والوثوق بهم في معارك التحرير الجارية حاليا.

وضمن المواقف المؤيدة للضربة الأمريكية، شددت حكومة إقليم كردستان على وجوب أن يتخذ المجتمع الدولي موقفاً جاداً لمنع تكرار جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، معبرة عن أملها في أن تكون الخطوة التي اتخذت من قبل القوات الأمريكية لمنع هذه الأعمال اللاإنسانية والرد عليها، سبباً في عدم تكرار جرائم من هذا القبيل، وفي الوقت ذاته بذل جهود جدية لايجاد حل جذري للتعقيدات والأوضاع غير الطبيعية في الشرق الأوسط.

وعبرت حكومة إقليم كردستان عن ادانتها الشديدة لهجوم خان شيخون مؤكدة تضامنها وتعاطفها مع ذوي الضحايا.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية أعلنت الجمعة الماضي، إطلاق 59 صاروخا من طراز توماهوك من مدمرتين للبحرية الأمريكية على مطار الشعيرات العسكري، قرب مدينة حمص، وسط سوريا وأدت الى دمار كبير فيه.

ويرى الكثير من العراقيين، إن الضربات الجوية الامريكية على مؤسسات النظام السوري، قد تكون رادعا قويا لسياسة النظام التي أسفرت عن التدمير الشامل في سوريا، وأن تجبره على التنازل في مفاوضات سلام حقيقية مع المعارضة السورية بما ينهي معاناة الشعب السوري.

محافظ نينوى ينجو من محاولة اغتيال شرقي الموصل

■ نينوى – الأناضول: أفاد مصدر عسكري عراقي، أمس الأحد، أن محافظ نينوى نجا من محاولة اغتيال عندما هاجم مسلحون موكبه شرقي الموصل.

وقال العقيد أحمد الجبوري الضابط في قيادة عمليات نينوى ، أن «محافظ نينوى نوفل حمادي السلطان نجا من محاولة اغتيال بهجوم من قبل مسلحين على موكبه قرب مجسر السكر شرقي الموصل». وأوضح أن «محافظ نينوى كان بجولة ليلية بعد الواحدة فجراً حين فتح مسلحون نيران أسلحتهم باتجاه موكبه قبل أن تشتبك معهم أفراد حمايته»

وبين أن «الحادث لم يسفر عن وقوع إصابات لكن أضرار مادية ألحقت بإحدى سيارات موكب المحافظ نتيجة إصابتها بإطلاقات نارية».

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم.

واستعادت القوات العراقية في 24 كانون الثاني/يناير الماضي النصف الشرقي من مدينة الموصل بأكمله من قبضة تنظيم «الدولة» بعد قتال شرس عبر الشوارع.

وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في 19 شباط الماضي عن بدء عمليات عسكرية لاقتحام الجانب الأيمن (الغربي) من مدينة الموصل لاستعادته من سيطرة التنظيم.

قوة أمريكية تحرر مئات الرهائن العراقيين لدى «الدولة»

بغداد – «القدس العربي»:

أكدت مصادر مطلعة أن القوات الأمريكية مؤخرا نجحت في تحرير مئات المخطوفين من تنظيم قبضة «الدولة الإسلامية» معظمهم من العراقيين، من خلال عملية إنزال جوي في سوريا.

وذكر الخبير الأمني العراقي، هاشم الهاشمي، على صفحته في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، إن «قوات أمريكية نفذت عملية انزال جوي في منطقة يسيطر عليها داعش الإرهابي أطلقت خلالها سراح مئات العراقيين من سجون التنظيم».

وأوضح أن «انزالا جويا ليليا نفذته الوحدات الخاصة الامريكية بمشاركة قوات سوريا الديمقراطية، المكونة من وحدات كردية وعربية حليفة لواشنطن، قرب منطقة الطبقة غرب الرقة، التي تعد معقل داعش في سوريا».

وأضاف أن «العملية أسفرت عن إطلاق سراح قرابة 510 مخطوفين معظمهم من العراقيين الذين تم نقلهم عام 2015 من نينوى والحويجة وصلاح الدين والانبار الى سوريا».

وضمن السياق ، تم الإعلان عن تحرير 5 أطفال و4 نساء من الكرد الإزيديين في مدينة الرقة بسوريا، والذين خطفهم تنظيم داعش بعد سيطرته على قضاء سنجار غرب الموصل عام 2014.

وقال مدير فرع دهوك لمكتب تحرير الكرد الإيزيديين، حسين قايدي، في تصريحات، إن «9 أشخاص من الإزيديين حُرروا يوم امس الأول السبت، وهم 5 أطفال و4 نساء».

وأضاف أنهم «يسعوون لتحرير أولئك الأشخاص منذ 10 أيام، وقد نجحوا في تحرير هؤلاء الأطفال والنساء في مدينة الرقة في سوريا، وهم حالياً في مكان آمن».

وأشار إلى أن «من المقرر أن يصل أولئك الأشخاص إلى مدينة دهوك في إقليم كردستان، مؤكداً أن أكثر من 5 آلاف شخص من الكرد الإيزيديين خطفهم التنظيم، وقد تم تحرير 3 آلاف شخص منهم حتى الآن، فيما لايزال مصير البقية مجهولا».

ومعروف ان تنظيم «الدولة» قام عقب سيطرته على مناطق واسعة غرب العراق عام 2014، بخطف الآلاف من الرجال والنساء العراقيين واعتبرهم أسرى واخذ معظمهم الى المناطق التي يسيطر عليها في سوريا، وقد تم تحرير الكثير منهم في عمليات عسكرية مختلفة بينها معارك الموصل الحالية وما زال الكثير منهم أسرى لدى التنظيم.

استقالة نائب رئيس حزب وتجميد عضوية آخرين واحتجاجات للمدونين

موريتانيا: ظهور مطبع مع إسرائيل في قيادة المعارضة يدخلها في ورطة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أدى ظهور أحمد ولد سيدي أحمد وزير الخارجية الموريتاني الأسبق الذي وقع عام 1999 مع دافيد ليفي اتفاق رفع مستوى العلاقات مع إسرائيل، أدى ظهور اسم هذا الوزير السابق في القيادة الدورية لمنتدى المعارضة التي أعلن عنها أمس، لاحتجاجات واسعة أمس داخل عدد من أحزاب منتدى المعارضة وعلى مستوى المدونين الذين باتوا يشكلون مجموعة ضغط سياسية قوية.

وكان الاحتجاج الأبرز الذي شغل الناس أمس هو احتجاج واستقالة محمد غلام ولد الحاج الشيخ نائب رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (محسوب على الإخوان)، حيث أكد في تدوينة الاستقالة أنه «لا يمكن أن يجلس كنائب لرئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، إلى جانب منسق العلاقات مع إسرائيل داخل منتدى المعارضة».

وأعلن المختار ولد بكار نائب رئيس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني، هو الآخر عن تجميد أنشطته في منصبه الحزبي، وأعلن مقاطعته لأنشطة أحزاب منتدى المعارضة إلى «حين انتهاء مأمورية المكتب الحالي الذي يضم منسق العلاقات مع العدو الصهيوني».

وأكد المدونون الذين أشعلوا نار الاحتجاج على المعارضة مباشرة بعد إعلانها عن قيادتها الجديدة التي تضم الوزير الأسبق ولد سيدي أحمد، «أن جريمة التطبيع مع إسرائيل لا تسقط بالتقادم».

وأكد محمد غلام ولد الحاج الشيخ الذي يرأس الرباط الوطني لمقاومة التطبيع مع إسرائيل «أن سبب استقالته من منصب نائب رئيس حزب التجمع، هو الاعتراض على بعض الأسماء التي نالت من رمزية التطبيع ما لم ينل غيرها وأضحى الوسم التطبيعي عنوانا محفورا عنها في الذاكرة ولم تبذل أي جهد في الاعتذار للشعب وتصحيح ما لحق بها».

وأكد محمد جميل منصور رئيس حزب التجمع معلقاً على استقالة نائبه احتجاجاً على ظهور الوزير المطبع في قيادة المعارضة التي ينتمي إليها الحزب «أن أي أمر له صلة بقضية فلسطين أو العلاقات المنكرة مع الكيان الصهيوني يستحق أن يهتم به وتوقف عنده خصوصاً بالنسبة لحزب أو تيار يعتبر فلسطين آية من آيات الكتاب وله سبق معلوم في مناهضة العلاقات مع الصهاينة على أن يكون ذلك دون تهويل ولا مبالغة ولا تناقض».

وعلق على التهم التي وجهها مدونون لحزبه حزب التجمع (محسوب على الإخوان)، بالمشاركة في حكومة مطبعة بقوله «حزبنا لم يشارك في حكومة مطبعة، فقد شارك في حكومة كان على أجندتها أنها ستنهي هذه العلاقات وذلك بعد اتفاق الأحزاب آنذاك، بما فيها حزب «عادل» الحاكم على قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ورفع مذكرة في هذا الشأن الى رئيس الجمهورية».

وبخصوص قبول حزب التجمع دخول الوزير المطبع في قيادة المنتدى المعارضة لفت ولد منصور النظر إلى أنه على الجميع يجب أن يدرك أن «المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة مكون من أربعة أقطاب وعدد من الأحزاب والمنظمات وتتناوب هيئاته على المسؤوليات فيه ولكل قطب وكل حزب وكل جهة أن تحدد الأسماء التي تمثلها ولا يسوغ أن يحدد طرف لطرف من يمثله ولا جهة تقبل بذلك وليس من الوارد أن تطلبه جهة، وكل يتحمل مسؤوليته و العمل المشترك يقوم بناء على ما يشترك فيه أصحابه وهو هنا المنتدى الوطني بهدفيه الكبيرين حول الديمقراطية و الوحدة».

وعلق المفكر الإسلامي المحسوب على الإخوان الدكتور محمد المختار الشنقيطي على استقالة محمد غلام بسبب التطبيع قائلاً «لا يليق بمن ركب ثبج البحر في أسطول الحرية أن ينزل إلى قاع التطبيع مجالساً لـ»الديش» (لقب الوزير المطبع).

وأكد المدون والقيادي المعارض محمد الأمين الفاظل في تعليق له على الحادثة «أنه على المنتدى أن يصحح هذا الخطأ الذي وقع فيه في أسرع وقت ممكن، ولن يتم ذلك إلا باستبدال رئيس لجنة العلاقات الخارجية بشخصية مستقلة أخرى، أما إذا كان معالي الوزير مصراً على البقاء رئيساً للجنة العلاقات الخارجية، أو إذا كان القطب السياسي الذي اقترحه على الشخصيات المستقلة مصراً على بقائه، فإن على الوزير في هذه الحالة أن ينظم مؤتمرا صحافيا يعتذر فيه للشعب الموريتاني عن مشاركته في التطبيع».

وأوضح «أنه إذا كانت هذه التشكيلة الجديدة قد ضمت رمزاً من رموز التطبيع إلا أنها في الوقت نفسه قد ضمت عدة أسماء من رموز رافضي التطبيع، ويمكن أن أتحدث هنا عن رئيس التشكيلة جميل منصور، وعن رئيس اللجنة السياسية محمد ولد مولود، وعن رئيس لجنة الإعلام السيد صالح ولد حننا؛ فظهور مثل هذه الأسماء وغيرها يؤكد بأننا أمام تشكيلة تضم أسماءً لا يمكن المزايدة عليها، لا في النضال بصفة عامة، ولا في مقاومة التطبيع بصفة خاصة».

«هذا الجدل الذي أثاره تعيين أحد وزراء خارجية ولد الطايع على رأس لجنة الخارجية للمنتدى، يضيف المدون، يطرح مسألة في غاية الأهمية تتعلق بظاهرة انخراط بعض كبار الموظفين في الأنظمة السابقة في صفوف المعارضة، وهنا علينا أن نميز بين نوعين من كبار الموظفين، فهناك وزير أو موظف كبير لم يرتبط اسمه بالفساد أو بالتطبيع أو بغير ذلك من الملفات المرفوضة شعبياً، وهذه الطائفة من كبار الموظفين يجب أن يرحب بها في أي وقت، الأمر الثاني وزير أو موظف كبير ارتبط اسمه بملفات مرفوضة شعبيا كالفساد أو التطبيع، هذا النوع من الموظفين يمكن أن يقبل في صفوف المعارضة، ولكن ليس من المقبول أبداً أن يدفع به إلى الواجهة الأمامية لأكبر تجمع معارض».

يذكر أن العلاقات بين موريتانيا وإسرائيل التي أثارتها هذه الحادثة والتي قطعها الرئيس الحالي محمد ولد عبد العزيز عام 2009، بدأت في سنة 1996، وأعلن في واشنطن يوم 27 تشرين الأول/أكتوبر 1999، عن رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى مستوى السفراء، وأشرفت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت على التوقيع على الإعلان بين وزيري خارجية الدولتين أحمد ولد سيد أحمد الذي سبب الأزمة الحالية للمعارضة، وديفد ليفي.

وفي إطار هذه العلاقات زار وزير الخارجية الإسرائيلي السابق سيلفان شالوم موريتانيا في 3 أيار/مايو 2005 ، وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع على الطلبة في العاصمة نواكشوط خلال مظاهرة احتجاج على تلك الزيارة.

واجتمع وزير الخارجية الموريتاني السابق أحمد ولد سيدي أحمد مع نظيره الإسرائيلي شالوم بعد أسابيع قليلة من الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس ولد الطايع وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في أيلول/سبتمبر 2005. ويعتبر الشعب الموريتاني من أكثر الشعوب العربية حساسية إزاء إقامة أي نوع من العلاقة مع إسرائيل.

سياسيون يقللون من أهمية تأسيس جبهة «الإنقاذ» ويحذرونها من مصير مشابه للنداء

الصحبي عتيق: مهاجمة «النهضة» ثم التحالف معها أسرع وصفة للنجاح السياسي في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعاد الخطاب المعادي لحركة «النهضة» الذي انتهجه مؤسسو جبهة «الإنقاذ والتقدم» في تونس، إلى الأذهان الخطاب السابق لحزب «نداء تونس» الذي دأب على مهاجمة الحركة الإسلامية قبل أن يلجأ لاحقاً إلى التحالف معها في الحكم، وهو ما اعتبره بعض المراقبين محاولة من الجبهة الجديدة المشكلة أساساً من بعض «بقايا» النداء والذين طالب أغلبهم في وقت سابق بالتحالف مع «النهضة» قبل أن يغيروا خطابهم لاحقاً بهدف تحقيق مكاسب سياسية جديدة.

ويبدو أن مهاجمة الإسلاميين في تونس، والممثلين أساساً بحركة «النهضة»، باتت «وصفة جاهزة» للنجاح لدى أغلب الأحزاب أو التكتلات السياسية الجديدة الباحثة عن تحقيق نجاح سريع أو شعبية مؤقتة قد لا تتمكن من الحفاظ عليها طويلاً، وهذا ما يتجلى لدى عدد من الأحزاب التي نجحت أخيراً بالوصول إلى السلطة كـ«نداء تونس» أو التي بدلت خطابها لاحقاً بعد خروجها منها على غرار «الاتحاد الوطني الحر» و«مشروع تونس» وبعض أحزاب الترويكا وغيرها.

ويرى الصحبي عتيق النائب والقيادي في حركة «النهضة» وجود تشابه كبير بين خطاب جهة «الإنقاذ والتقدم» والخطاب السابق لحزب «نداء تونس»، دون أن يستبعد إمكانية تغيير الجبهة لاحقاً لخطابها السياسي القائم على معاداة «النهضة»، لكنه يرى أن الحديث عن إمكانية التحالف معها «ما زال سابقاً لأوانه».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «كنت رئيس كتلة حركة النهضة في المجلس الوطني التأسيسي (2011ـ 2014)، وبالفعل كان هناك اختلال في الحياة السياسية وفي التوازنات داخل البلاد، حيث كانت النهضة متقدمة بـ89 نائب ويأتي بعدها في المرتبة الثانية حزب آخر لديه فقط 12 نائباً (بقايا حزب المؤتمر من أجل الجمهورية) وكان هناك سياحة حزبية وانقسامات في الأحزاب حتى ضمن أحزاب الترويكا، وبالفعل كانت البلاد بحاجة إلى التوازن، وهذا التوازن تمثل لاحقاً بـ«نداء تونس»، جاء النداء وجمع كل الأطراف واستخدم الخطاب المعادي لنهضة (من ليس معي فهو ضدي)، ولكن حتى هذا الأمر جُرّب فانتهى إلى أن هذا الحزب أحدث توازناً ولكنه لا يستطيع أن يحكم بمفرده، ولذلك أدرك أخيراً أنه لا يمكن إلا أن يتحالف مع النهضة، لأنه لا يمكن أن يمر أي قانون في المجلس دون مشاركة النهضة».

وأوضاح أكثر بقوله «في تونس لا يمكن أن تحكم بحزب واحد، حتى أن النداء لم يعد الآن هو الكتلة الأولى في المجلس، فالنهضة هي الكتلة الأولى الآن، ورغم ذلك نحن نتعاون وننسق مع الجميع وفلمشاريع الكبرى في البلاد لا بد أن تمر بالتوافق، وليس هناك حزب في تونس يملك وصفة سحرية لإنقاذ البلاد من الإرهاب والفقر وكل المشاكل التي تعيشها، إذا لا بد أن تتضافر جهود كل الأطراف السياسية والمنظمات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني لمعالجة هذا الأمر».

الصحبي عتيق

ويشكك في إمكانية تفوق جبهة «الإنقاذ والتقدم» على حركة النهضة في الانتخابات المقبلة، مضيفاً «إذا كان (خطاب الجبهة المعادي للنهضة) عملية انتهازية لجلب الأصوات فالانتخابات التشريعية والرئاسية ما زالت بعيدة والرئاسية أيضاً. ويقول المحلل السياسي عبد الله العبيدي: «في تونس اليوم ثمة أزمة، ملامحها تظهر يوماً بعد آخر وتهدد باختلال التوازن المختل أصلاً في البلاد، فالرئيس لم يعد له حزب يعتد به، فلذلك هم (مؤسسو جبهة الإنقاذ والتقم) يقولون إن الحاكم الحقيقي للبلاد هي النهضة، ويعتبرون أن النهضة هي التي تحمي نجل الرئيس (حافظ قائد السبسي) وعلى هذا الأساس هو ماسك بأمور حزب نداء تونس رغماً عن بقية القيادة الشرعية لنداء تونس، أو من يعتبرون أنفسهم كذلك، وعلى هذا الأساس وجب الهجوم على النهضة (من وجهة نظر مؤسسي الجبهة) لأن الحزب الذي لا يساند التحالف مع الهضة لم يعد موجوداً، فالنهضة ترى أن نجل الرئيس هو الحزب (يختزل نداء تونس) خلافاً لما هي عليه الأمور، ولذلك في حال أردت مهاجمة نجل الرئيس يجب أن تهاجم النهضة لأنها هي التي بسطت جناح الحماية والدفاع عنه وبدونها لم يكن حافظ قائد السبسي ليصمد أمام القيادة الحقيقية لهذا الحزب».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «القاعدة الأساسية في السياسة هي أنه كلما اقتربت الانتخابات تحاول الأطراف المتنافسة أن تحمّل مشاكل البلاد لبعضها البعض ونحن رأينا أن مُحسن مرزوق (الأمين العام لحركة مشروع تونس) منذ مدة قال إن كتلة الحرة (التابعة لحزبه) لم تعد تساند حكومة الوحدة الوطنية، وهو يحمل الآن الأزمة القائمة في البلاد للأطراف الموجود في الحكم والممثلة أساسًا بحركة النهضة التي يعتبر هو أنها الحاكم الفعلي للبلاد».

من جانب آخر، يصف سمير بن عمر رئيس الهيئة السياسية لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الجبهة السياسية الجديدة بـ«جبهة الفاشلين والمتحيلين»، مشيراً إلى أن أغلب مكوناتها جاؤوا من «نداء تونس» ومن الأحزاب التي حكمت تونس بعد انتخابات 2014».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «هم كذبوا على التونسيين في السابق حين تبنوا خطاباً معادياً لحركة النهضة واستثمروا في هذا ودعوا للتصويت المفيد على أساس أنهم لن يتحالفوا معها، ولكنهم بعد ذلك قاموا بمشاركتها في الحكم، فمحسن مرزوق مثلا خلال وجوده كأمين عام لنداء تونس كان ينظر للتحالف مع حركة النهضة بعد انتخابات 2014، واليوم يلجأ في إطار عملية توظيف سياسي رخيصة للعودة إلى الخطاب الإقصائي ومحاولة استغلال مشاعر بعض التونسيين الذين لديهم حساسية تجاه حركة النهضة لكسب أصواتهم، ولذلك أنا أقول إن التونسيين لا يمكن أن يصدقوا هؤلاء الكذابين مرة ثانية، وأعتقد أن هذه الجبهة لا يمكن أن تكون بديلاً ولا يمكن أن تشكل معارضة حقيقية للسلطة الحالية لأن خلافهم معها ليس خلاف مشاريع وإنما خلاف على التموقع ووراثة الباجي قائد السبسي لا أكثر ولا أقل».

تعيين رئيس ألمانيا السابق مبعوثا في نزاع الصحراء خلفا لروس

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اختار الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريس الرئيس الألماني السابق هورست كوهلر مبعوثاً شخصياً له في نزاع الصحراء الغربية بعد انتهاء مدة المبعوث السابق الأمريكي كريستوفر روس. ومن النتائج المرتقبة لهذا التعيين حدوث اهتمام أوروبي وخاصة ألماني أكثر بالنزاع.

وكانت «القدس العربي» قد أكدت في مقالات سابقة (الأمين العام الجديد سيعتمد على مقاربة جديدة لنزاع الصحراء، 14 كانون الأول/ديسمبر 2016) أن أنتونيو غوتيريس يفضل سياسياً أوروبياً ممثلاً له في النزاع ليشرف على المفاوضات بحكم قرب أوروبا من هذا الملف جغرافيا وتفهمها له أكثر من مبعوث أمريكي أو آسيوي.

وتأتي جريدة «كل شيء حول الجزائر» وهي جريدة رقمية باللغة الفرنسية وتؤكد في مقال للصحافي الإسباني إغناسيو سيمبريرو تعيين رئيس المانيا السابق هورست كوهلر في منصب المبعوث الشخصي الجديد، لكن لم يتم بعد مصادقة كل من المغرب والبوليساريو عليه، كما يجب على مجلس الأمن المصادقة عليه.

وعمليا، يفضل المغرب تعيين سياسي من أوروبا أو من آسيا بدل سياسي من الولايات المتحدة حتى يتفادى الضغط من طرف الخارجية الأمريكية التي وقفت في الماضي الى جانب المبعوث الشخصي جيمس بيكر، كما وقفت الى جانب المبعوث الأخير كريستوفر روس. وفي هذ الصدد، اقترح المغرب على الأمم المتحدة تعيين وزير الخارجية الإسباني السابق ميغل آنخل موراتينوس، حسبما أكدت مصادر أممية لجريدة «القدس العربي».

بينما تفضل جبهة البوليساريو مبعوثاً أمريكياً لأنها تعتبره الأكثر إنصافاً لها. وبدورها اقترحت على الأمين العام تعيين الأمريكي جون بولتون مبعوثاً خاصاً في نزاع الصحراء، حسبما علمت «القدس العربي» من المصادر نفسها، وهو سياسي أمريكي محافظ يتعاطف كثيرا مع البوليساريو.

وفضلت الأمم المتحدة اختيار شخصية مختلفة وتنتمي الى بلد مثل المانيا. ولا يمكن اعتبار اختيار الرئيس الألماني السابق كمبعوث بأنه سيكون في صف المغرب أو جبهة البوليساريو بل قد يتأثر بعوامل منها:

هورست كوهلر

في المقام الأول، المبعوث الشخصي سيتبع الى حد كبير المقاربة الجديدة التي يرغب في تطبيقها الأمين العام الجديد في نزاع الصحراء، والتي تتجلى في استعادة ثقة الأطراف في دور الأمم المتحدة لتفادي استئناف الحرب بعدما أصبح هذا وارداً للغاية. ومن عناوين هذه المقاربة الالتزام كثيرا بقرارات مجلس الأمن أي عدم استبعاد استفتاء تقرير المصير والتركيز على ملف حقوق الإنسان.

في المقام الثاني، رؤية الدبلوماسية الألمانية للنزاع وهي رؤية باردة متأثرة كثيراً بالرؤية البريطانية وليس الفرنسية الموالية للمغرب. وكانت المانيا دائماً تقف موقف الوسط بين الدول التي تؤيد المغرب مثل فرنسا واسبانيا (هذه الأخيرة نسبياً) والدول التي تضغط على المغرب وهي بريطانيا والسويد والدنمرك وفلندا، واتضح موقفها الوسطي في مفاوضات اتفاقية الصيد البحري والزراعة.

وسيترتب عن تعيين هورست كوهلر نتائج أخرى وأبرزها ارتفاع الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو في المانيا للتأثير عليه، حيث سيحاول الطرفان كسب تعاطف وتأييد القوى السياسية. وفي جانب آخر، لا يمكن استبعاد ارتفاع اهتمام الاتحاد الأوروبي أكثر بنزاع الصحراء ومحاولة لعب دور تكميلي.

الأحزاب المغربية ما زالت تعيش تداعيات الانتخابات التشريعية وعرقلة مهمة بن كيران في تشكيل الحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»:

لا زالت الاحزاب المغربية تعيش ازمات تداعيات الانتخابات التشريعية التي جرت في المغرب في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي وما تلاها من عرقلة مهمة الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الاله بن كيران في تشكيل حكومته لولاية ثانية واعفائه من المهمة وتكليف الرجل الثاني في الحزب سعد الدين العثماني.

وهذه الأزمات تشمل كل الأحزاب، التي كتب لها المشاركة بحكومة العثماني او التي منعت من المشاركة، واساساً حزب الاستقلال، اعرق الاحزاب المغربية، الذي يدفع ثمن تحالفه ودعمه لبن كيران ورفضه المشاركة في «التآمر» عليه. وأبرز ما يدفعه هذا الحزب صراع داخلي واتهامات متبادلة، في ظل محاولات لإبعاد حميد شباط، من زعامة الحزب على بعد اسابيع من عقد مؤتمره الوطني في أيار/ مايو المقبل.

ودعا حمدي ولد الرشيد، عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال والذي يحمل منذ أيام لواء الحرب على شباط بعد تحالف دام سنوات، إلى عقد اجتماع استثنائي للمجلس الوطني للحزب يوم السبت 15 نيسان/ أبريل الجاري وهو ما يهدد تماسك الحزب ووحدته.

وأكد تيار «بلا هوادة» المعارض لقيادة حزب الاستقلال منذ 2013 أن التحديات التي تواجه الحزب، تفرض حسن اختيار مجموع الفريق القيادي المؤتمن على قيم ومبادئ الحزب، من خلال فتح الباب لجميع الطموحات وفق ضوابط ومعايير معقولة ومنطقية تحصيناً للحزب من جهة، ومن جهة أخرى لتمكين الأعضاء من حرية الاختيار، ووضع الثقة فيمن يستحقها بدون ضغوطات من أي جهة كانت.

وأضاف تيار «بلا هوادة» الذي يتزعمه عبد الواحد الفاسي نجل زعيم ومؤسس الحزب علال الفاسي في نداء موجه إلى أعضاء الحزب من أجل تجاوز حالة الانقسام التي يعشها الحزب حالياً أن وضع الثقة فيمن يستحقها بدون ضغوطات «يلزمهم أخلاقياً بألا يجعلوا من التدافع لإبراز طموحات الترشيح أداة التفرقة التي يكون فيها الخاسر الأكبر هو حزب الاستقلال، كما يجعلهم يدعون إلى تجاوز منطق الصراع من أجل أشخاص، واعتماد منطق التنافس في إطار حوار الأفكار بأسلوب الإقناع، حتى نتمكن جميعاً من تحقيق فكر جماعي إيجابي، يؤسس لخيارات مستقبلية أفضل».

وطالب النداء الاستقلاليات، والاستقلاليين بالاستفادة «من الوقائع التي تمر أمامنا، حيث عشنا تجارب لأحزاب مغربية تفجرت فيها صراعات مدوية حولتها لمجرد قشور متناثرة بقدرة قادر، وبمساهمات واضحة من داخلها، فالحذر الحذر». وقال إن حزب الاستقلال الذي عرفه المغاربة على امتداد أكثر من 80 سنة ليس هو نفسه اليوم، لأنه قبل بتقديم تنازلات منذ سنوات أضرت الحزب، «ونتحمل مسؤوليتها جميعاً وبكل وضوح».

وأكد تيار بلا هوادة أن المرحلة دقيقة جداً، «ومن مسؤولياتنا جميعاً بناء رؤية جديدة مشتركة لمستقبل أفضل لحزبنا ووطننا، ولذلك نحتاج اليوم إلى عمل ميداني متواصل عوض الكلمات الرنانة، أو الدنيئة، التي تتسبب في أعمال مطبوعة بالعدوانية والطيش، مما يسبب مضاعفات خطيرة علينا جميعاً، وتشويه سمعة وصورة إرث تاريخي اسمه حزب الاستقلال».

وشدد على أن أعضاء الحزب «مطالبون بقراءة التحديات التي تواجه الحزب بمنطق العقل، وليس بمنطق الانتقام، لبناء إستراتيجية عمل واقعية لإصلاح المؤسسة وتنظيماتنا، وفق خارطة طريق واضحة تلزمنا جميعاً، ونتعهد باحترامها والعمل على تنزيل أهدافها».

الخارجية المغربية تطلب من السفارات والمنظمات الدولية عدم تمويل منظمات المجتمع المدني إلا عبر القنوات الدبلوماسية

الرباط – «القدس العربي»:

دعت وزارة الخارجية المغربية السفارات الاجنبية والمنظمات الدولية الى احترام «قواعد وتقاليد العمل الدبلوماسي» وتمرير أي اتفاق او تمويل لمنظمة من منظمات المجتمع المدني، عبر القنوات الدبلوماسية.

ودعت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية في دورية سرية موجهة إلى الهيئات الدبلوماسية والقنصلية، وإلى فروع المنظمات الدولية في المغرب، إلى احترام قواعد وتقاليد العمل الدبلوماسي بقصد مراقبة أي دعم مادي منها لمنظمات المجتمع المدني في المغرب.

ودعت الوزارة من خلال دورية صادرة عن مديرية الشؤون القانونية والمعاهدات في الوزارة، الهيئات الدبلوماسية والتمثيليات القنصلية وفروع المنظمات الدولية والإقليمية ووكالات التعاون العاملة في المغرب إلى احترام قواعد وتقاليد العمل الدبلوماسي وحثت المعنيين على احترام القنوات الدبلوماسية، وسجلت أن كل اتفاق وكل برنامج عمل أو تمويل، من هذه الهيئات لمنظمات حكومية أو غير حكومية مغربية يجب أن يمر عبر القنوات الدبلوماسية.

وقال موقع لكم ان هذه الدورية تأتي في الوقت الذي تشدد فيه السلطة في المغرب الخناق على منظمات المجتمع المدني المستقلة المستهدفة الأولى بهذه الدورية لقطع كل وسائل التمويل لبرامجها.

واحتج العشرات اول امس السبت في مدينة الدار البيضاء ضد رفض السلطات المغربية تجديد وصل إيداع جمعية «أطاك المغرب» القانوني، منددين بالمنع الذي يطال حق الجمعيات في التنظيم والتجمع ورفعوا شعارات «بالوحدة والتضامن لي بغيناه يكون.. يكون، و«مامفاكينش.. مامفاكينش.. فوصل الإيداع مامسامحينش»، «علاش جينا واحتجينا.. على وصل الإيداع لي بغينا»، و«بالنضال والصمود الحقوق ستعود».

وقال عمر ازيكي الأمين العام لـ«أطاك المغرب»، إن الجمعية تتوفر على وصل الإيداع منذ 2002، مشيراً إلى أن عملية رفض تجديد الوصل تتكرر دائماً، ولافتاً الانتباه إلى رفض السلطات تجديد وصل الفروع المحلية بكل من مراكش الدار البيضاء الرباط والقصر الكبير وعدد من المدن الأخرى، «وعند استفسارنا عن الأمر أجابتنا السلطات المحلية أن القرار صادر من الرباط».

وقال أن هذا الحصار يحرم الجمعية من العديد من الأنشطة التثقيفية والتوعية التي تقوم بها، «في السنة الماضية من شهر نيسان/ أبريل تم منعنا من الجامعة الربيعية ومن الجمع الدولي بحجة أننا لا نتوفر على وصل الإيداع».

واضاف ان «منع الدولة للجمعية نابع من وقوفها ضد السياسات العمومية بالخصوص المرتكزة على توجيهات المؤسسات الدولية التي تتحكم في مصير الشعوب واتفاقيات التبادل الحر، ومجموعة من السياسات الاستعمارية تقدم عليها هذه المؤسسات وتهدف إلى تجويع الشعب وإفراز سياسة التقشف».

وأكد الكاتب العام لـ«اطاك المغرب» أنهم «مصرون على مواصلة عملهم كجمعية من أجل تثقيف الشعب، كما أنهم سيواصلون ارتباطهم باحتجاج المأجورين وسيدافعون عن حقهم في الوجود القانوني، عبر شن حملة تهدف إلى فضح سياسة الدولة في المنظمات الدولية».

موغريني في الجزائر لتقييم اتفاق الشراكة وبحث الوضع في ليبيا ومالي

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: بدأت الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغريني، مساء السبت، زيارة إلى الجزائر تستمر يومين لإجراء تقييم لاتفاق الشراكة بين الجانبين ولبحث قضايا المنطقة خاصة أزمتي ليبيا ومالي. وكان في استقبال موغريني في مطار الجزائر الدولي (في العاصمة) وزير الخارجية رمطان لعمامرة، حسب الإذاعة الحكومية، التي لم تذكر مزيد من التفاصيل.

وفي بيان سابق، لفتت الخارجية الجزائرية إلى أن الطرفين سيتطرقان خلال الزيارة التي تستمر يومين إلى «القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك لا سيما الوضع في ليبيا ومالي (المجاورتين)».

وتشهد مالي اضطرابات أمنية منذ فترة في مناطقها الشمالية، فيما تعاني ليبيا منذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، إثر ثورة شعبية في 17 شباط 2011/ فبراير، من انفلات أمني وانتشار السلاح، فضلا عن أزمة سياسية.

وذكر بيان الخارجية الجزائرية أن الجانبين سيبحثان أموراً تتعلق بتقييم اتفاق الشراكة بين الجانبين. وانعقدت في 13 آذار/ مارس الماضي في بروكسل الدورة العاشرة لـ«مجلس الشراكة الجزائر–الاتحاد الأوروبي» الذي تأسس بموجب اتفاق الشراكة الموقع في 2002 ودخل حيز التنفيذ في 2005.وترأس هذا الاجتماع السنوي مناصفة كل من لعمامرة وموغريني، حيث جرى استعراض واقع وآفاق علاقات التعاون والشراكة وبحث سبل ووسائل إعطائها دفعًا جديدًا.

وصادق الجانبان بعد الاجتماع على الوثيقة المتعلقة بنتائج التقييم المشترك لتنفيذ اتفاق الشراكة الجزائر– الاتحاد الأوربي الموقع في 2002، دون الكشف عن محتوى تلك الوثيقة.

فيديريكا موغريني

وقال وزير الخارجية الجزائري خلال مؤتمر صحافي مشترك مع موغريني والمفوض الأوروبي للسياسة الأوروبية للجوار ومفاوضات التوسع يوهانس هان، آنذاك، إن «التقييم المشترك لاتفاق الشراكة سمح بقراءة مشتركة لأحكام الاتفاق حتى يكون أكثر خدمة لتنمية الجزائر». وفي أيلول / سبتمبر 2015، طلبت الجزائر رسميا من الاتحاد الأوروبي فتح المحادثات حول تقييم مشترك موضوعي لتنفيذ اتفاق الشراكة.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن مصادر رسمية آنذاك تأكيدها أن التقييم يهدف إلى «استعمال هذا الاتفاق في إطار تأويل إيجابي لترتيباته بما يسمح بإعادة التوازن في علاقات التعاون حيث ظل الميزان التجاري للاتحاد الأوروبي يتعزز منذ إبرام هذا الاتفاق على حساب الاقتصاد الوطني (الجزائري)».

ووفق إحصاءات رسمية نشرت في الجزائر، فإن تقييم اتفاق الشراكة هذا منذ دخوله حيز التنفيذ عام 2005 إلى غاية 2015، بين أن مجموع الصادرات الجزائرية خارج المحروقات نحو الاتحاد الأوروبي لم يصل إلى 14 مليار دولار خلال العشر سنوات بينما بلغت الواردات الجزائرية من الاتحاد الأوروبي 220 مليار دولار في نفس الفترة أي بمعدل 22 مليار دولار سنويا.وتعتبر السلطات الجزائرية أن هذا الواقع يعكس اختلالاً في اتفاق الشراكة بين الجانبين يتوجب تصحيحه لأن البلاد تتحمل عبء عدم توازنه.»الأناضول»

انطلاق هادئ للحملة الانتخابية التشريعية في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: بدأت حملة الانتخابية التشريعية المقررة في الرابع من أيار/مايو في الجزائر أمس الاحد على أن تستمر ثلاثة أسابيع تعد المهمة الرئيسية للمترشحين وللحكومة خلالها هي اقناع 23 مليون ناخب بالتوجه الى مكاتب التصويت.

وكتبت صحيفة «الشروق» ان «الحملة الانتخابية تنطلق وسط مخاوف من العزوف» اما صحيفة الخبر فتحدثت عن «21 يوماً لتحريك الكتلة الصامتة» بينما تحدثت صحيفة الوطن، الناطقة بالفرنسية، عن «امتحان استقطاب الناخبين».

وفي موضوع الحملة الانتخابية ووعود المترشحين اشارت صحيفة «ليكسبرسيون» الى «غلاء اسعار المواد الغذائية المتزامن مع تراجع مداخيل النفط» المصدر الوحيد للعملات الاجنبية بالنسبة للجزائر.وفي احياء العاصمة الجزائرية، استغل عدد قليل من الاحزاب المساحات المخصصة لنشر ملصقاتهم، صباح الأحد. وفي حين تعرض العديد من اللوحات الى التكسير خلال الليل قبل حتى ان تبدأ الحملة، بدا أن اللوحات الإعلانية للاحزاب والمرشحين المستقلين لا تجذب انتباه المارة العابرين قربها.

واتفق المرشحون والحكومة على شعار واحد «انتخبوا» و«سمع صوتك» التي تنتشر إعلاناتها في كل الساحات العامة وعبر وسائل الاعلام.واختار اغلب قيادات الأحزاب إطلاق الحملة الانتخابية من خارج العاصمة كما هو حال جبهة التحرير الوطني، أكبر احزاب الأغلبية الذي اطلق حملته من ولاية خنشلة، بجنوب شرق البلاد، وهي الولاية التي لم يحصل فيها على اي مقعد في انتخابات 2012.

يتنافس في الاقتراع السري والمباشر 1200 مرشح على 462 مقعداً في المجلس الشعبي الوطني، وهي الغرفة الأولى في البرلمان. اما الغرفة الثانية فهي مجلس الأمة ويتم انتخاب ثلثي اعضائه بالاقتراع غير المباشر بينما يعين رئيس الجمهورية الثلث المتبقي.

حقوقيون يطالبون بإطلاق سراح سجين مضرب عن الطعام منذ 97 يوما في الجزائر

■ الجزائر – أ ف ب: طالب حقوقيون وصحافيون باطلاق سراح السجين كمال الدين فخار المناضل الحقوقي الذي يقوم باضراب عن الطعام منذ 97 يوماً في سجن الاغواط جنوب الجزائر، كما جاء في نداء نشرته الصحف أمس الاحد. وحمل التصريح السلطات الجزائرية مسؤولية «المصير المأساوي الذي يمكن ان يؤول اليه كمال الدين فخار في اي لحظة»، كما حدث مع المدون محمد تاملت الذي توفي في المستشفى بعد اضراب عن الطعام دام أكثر من شهرين.

وألقي القبض على كمال الدين فخار وهو طبيب ومناضل في حقوق الانسان في غرداية في التاسع من تموز/يوليو 2015 بتهم فاق عددها العشرين، كما صرح محاميه صلاح دبوز. وقال المحامي»تم توجيه عشرين تهمة لفخار منها ثلاثة عقوبتها الاعدام مثل المساس بامن الدولة والارهاب والنداء الى حمل السلاح».

واكبر تهمة الصقت بالطبيب المضرب عن الطعام منذ الثالث من كانون الثاني/يناير 2017 هي «الدعوة الى انفصال ولاية غرداية عن الدولة الجزائرية»، وهي تهمة نفاها على لسان محاميه.وأوضح «هو قال لي يجب ان تكون مجنونا حتى تطالب بانفصال ولاية تقع في وسط البلاد ولا تملك اي اي حدود مع دولة اخرى». واضاف «كل ما فعلته اني طالبت بان يكون الشعب هو المسؤول عن تعيين ممثليه».

وشهدت غرداية الواحة الجنوبية للجزائر مطلع 2015 مواجهات بين العرب والامازيغ اسفرت عن مقتل 23 شخصاً وتوقيف اكثر من مائة متهم منهم كمال الدين فخار الذي القي عليه القبض في 9 تموز/ يوليو. وحوكم بعض المتهمين وحكم عليهم بالسجن. وكمال الدين فخار موجود في جناح مخصص للسجناء في مستشفى الاغواط القريبة من غرداية، وتشهد حالته الصحية «تدهوراً كل يوم»، بحسب محاميه.ويفترض ان تنظر المحكمة العليا في الطعن ضد قرار غرفة الاتهام الذي تقدمت به النيابة وفي انتظار ذلك يطالب موقعو النداء «باطلاق سراحه وكل مساجين احداث غرداية».

اشتداد الحملات الدعائية والنتائج ما زالت متقاربة جداً

قبيل 6 أيام من الاستفتاء... لماذا ستحسم مدينة اسطنبول نتائج الانتخابات التركية؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تكتسب مدينة اسطنبول أهمية تاريخية استثنائية في الانتخابات التركية كونها أكبر المدن من حيث عدد السكان وتتميز بتركيبة مُعقدة تجعل منها «تركيا مُصغرة» تعطي مؤشراً حاسماً على الفائز في الانتخابات العامة، فمن يفوز في إسطنبول يفوز في الانتخابات التركية العامة.

وحسب آخر الأرقام الصادرة عن هيئة الإحصاء التركية، فإن عدد سكان البلاد بلغ مع نهاية العام الماضي 79 مليوناً و814 ألفاً و871 نسمة، يعيش منهم في مدينة اسطنبول لوحدها 14 مليوناً و804 آلاف و116 شخصاً، أي ما يعادل 18.5 % من مجموع عدد سكان البلاد. لكن الأرقام غير الرسمية تقول إن سكان سادس أكثر مدن العالم ازدحاماً أكثر من ذلك بكثير.

وحسب تقديرات غير رسمية فإن اسطنبول تحتوي على قرابة 22 % من أكثر من 50 مليون من الذين يحق لهم التصويت في الاستفتاء المقرر إجراءه الأحد المقبل على حزمة تعديلات دستورية مثيرة للجدل تتيح تحويل نظام الحكم في البلاد من «برلماني» إلى «رئاسي».

ومنذ سنوات طويلة، يتمكن الحزب الذي يحصل على أعلى أصوات في مدينة اسطنبول على أعلى نسبة أصوات في عموم البلاد، وذلك بسبب كونها أكبر المدن التي تحتوي على أعداد الناخبين بالإضافة إلى أنها تتمتع بتمثيل حقيقي لجميع الأحزاب والتوجهات السياسية والعقائدية والفكرية تجعل منها ممثلاً للشارع التركي بشكل عام.

وتضم اسطنبول أحياء غنية وراقية كـ«بيشيكتاش» و«بي أوغلو» تشتهر بمعارضتها لأردوغان، ومناطق يغلب عليها الإلتزام الديني تؤيد أردوغان بشدة وأبرزها «الفاتح» و«بشاك شهير»، وما زالت تغص أطراف إسطنبول بالقرى الفقيرة المؤيدة له، والعديد من الأحياء المختلطة التي تشكل في مجملها نموذجاً مصغراً عن الشعب التركي وتوجهاته السياسية.

وتولي جميع الأحزاب أهمية خاصة لمدينة اسطنبول التي تقوم فيها بالكم الأكبر من حملاتها الانتخابية، وقبيل 6 أيام فقط على الاستفتاء تشتد المنافسة بين مؤيدي التصويت بـ«نعم» والمعارضين، ويرتفع مستوى الاحتقان بشكل كبير.

وفي ميادين اسطنبول الرئيسية تنتشر على نطاق واسع منصات الدعاية التابعة للمؤيدين والمعارضين للاستفتاء مع بروز أكبر للحملات المؤيدة للرئيس أردوغان بسبب الإمكانيات الهائلة التي يمتلكها الحزب الحاكم، بحسب المعارضة، ويوزع مئات الشبان منشورات ويقومون بعمليات إقناع للناخبين وتنتشر عشرات آلاف الصور الضخمة في أرجاء المدينة، كما تبرز الحملات المعارضة التي يقودها حزب الشعوب الديمقراطي الكردي والذي يحث الناس على أنغام الأغاني الكردية بالتصويت بـ«لا» لعدم جر البلاد إلى «نظام ديكتاتوري» على حد تعبيرهم. وحتى اليوم، لا يشعر حزب العدالة والتنمية الحاكم والمدعوم من قِبل حزب الحركة القومية بأي مؤشرات حاسمه تجعله متأكداً من قدرته على حسم التصويت بـ«نعم» في الاستفتاء، وهو نفس الوضع الذي تعيشه المعارضة التي يتزعمها حزب الشعب الجمهوري الذي زاد الضغط عليه مع الاستطلاعات التي تقوم إن حظوظ التصويت بـ«نعم» قد ارتفعت خلال الأيام الأخيرة مع تكثيف أردوغان لحملاته الانتخابية التي ترافقت مع الأزمة مع الاتحاد الأوروبي ما أعطاه زخماً وتأييداً شعبياً أوسع من السابق.

والأحد دخل حظر جزئي للدعاية الانتخابية حيّز التنفيذ، وحسب قرارات لجنة الانتخابات العليا التركية، فإنّ «الأحزاب السياسية لن تتمكن من توجيه رسائل نصية أو مشاهد مصورة إلى البريد الإلكتروني والهواتف المحمولة للمواطنين»، كما يحظر على الأحزاب السياسية استخدام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، لنشر نتائج استطلاعات الرأي وتوقعات وأبحاث يمكن أن تؤثر على رأي الناخب.

والسبت، نظم حزب العدالة والتنمية مهرجانه الأضخم في اسطنبول بمشاركة مئات آلاف المؤيدين الذي خاطبهم أردوغان بحماس كبير وسعى بقوة لكسب أصواتهم بتأكيده على أنه من مواليد اسطنبول ويفتخر بكونه عاش في هذه المدينة وقدم لها الخدمات خلال رئاسته لبلديتها.

وخاطب أردوغان ورئيس وزراءه بن علي يلدريم الحشد الغفير بلغة قومية إسلامية، مذكراً بافتخاره بتضحيات المدينة ليلة محاولة الانقلاب ومكانة المدينة التاريخية، وقال إنه سيواصل العمل من أجل إقامة المشاريع التاريخية لخدمة سكانها وذلك على غرار الجسور والأنفاق أسفل وأعلى مضيق البوسفور ومطار اسطنبول الثالث وقناة اسطنبول، ولم ينس مطالبة مؤيديه بأن يكون يوم الاستفتاء «موعداً لتوجيه صفعه لأوروبا». وبدأ أردوغان حياته السياسية الفعلية عندما تولي عام 1994 منصب رئيس بلدية إسطنبول وتمكن من إنجاز الكثير من الخدمات البلدية التي أكسبته تعاطفاً كبيراً من قبل الشعب التركي وساعده في إيصال حزب العدالة والتنمية إلى الحكم لأول مرة في عام 2002 حيث ما زال الحزب يتفرد بحكم البلاد من ذلك التاريخ.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وسط مؤيديه

مقرب من خامنئي ويحظى بدعمه

رجل دين إيراني محافظ يتحدى روحاني بترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة

■ لندن ـ رويترز: يعد رجل الدين المحافظ إبراهيم رئيسي المنافس الرئيسي للرئيس المعتدل حسن روحاني في الانتخابات التي ستجرى في 19 أيار/ مايو وهو حليف وثيق للزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي كما إنه يزدري الغرب.

وتوصل الفصيل المحافظ في طهران على ما يبدو إلى توافق في الرأي بشأن ترشيح رجل الدين البالغ من العمر 57 عاما آملين بذلك في تجنب تفتيت أصوات أولئك الذين يتعطشون لما يعتبرونه إحياء لقيم الثورة الإسلامية عام 1979.

ورئيسي شخصية تقع في منتصف التسلسل القيادي للسلطة الدينية في إيران الشيعية لكنه كان مسؤولا كبيرا لعقود في السلطة القضائية التي تضع سيطرة رجال الدين على البلاد موضع التنفيذ.

وربما يجد المدعي العام السابق صعوبة حتى يعرفه الناخبون بيد أن محللين قالوا إن رئيسي قد يشكل تهديدا حقيقيا لمحاولة روحاني للفوز بفترة رئاسية ثانية وذلك بفضل الدعم الذي يحظى به من خامنئي.

وقال حسين رسام وهو مستشار لوزارة الخارجية البريطانية بشأن إيران «ترشيحه يأتي بمثابة المفاجأة ويشكل تهديدا..وتهديدا كبيرا.. لروحاني.

«بل إن الفرص باتت أكبر الآن لأن نشهد انتخابات من جولتين في إيران على أن تكون الجولة الثانية شديدة الاستقطاب».

وانتخب روحاني قبل أربع سنوات بعد تحقيقه فوزا كاسحا في الجولة الأولى متجنبا جولة إعادة بحصوله على أكثر من 50 في المئة من الأصوات في الجولة الأولى بفضل تعهدات بالحد من عزلة إيران الدولية وإتاحة مزيد من الحريات في الداخل. ولم يفز أي مرشح آخر بأكثر من 17 في المئة من الأصوات.

لكن قد يواجه روحاني هذه المرة تحديا أشد إذا وحد محافظ واحد مثل رئيسي المحافظين خلفه وشق طريقه نحو جولة ثانية.

وإنجاز روحاني الرئيسي هو اتفاق مع القوى العالمية للحد من البرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات المالية لكنه لم يجلب بعد فوائد اقتصادية أوسع تقول الحكومة إنها بصدد التحقق. كما يقول بعض المؤيدين إنهم يشعرون بالإحباط من الوتيرة البطيئة للتغير الداخلي.

واستفاد رئيسي من انتقاد المحافظين لسجل روحاني قائلين إن الرئيس يراهن بشدة على التقارب مع الأعداء ولم يفعل شيئا يذكر في الداخل لتحسين الاقتصاد.

وقال رئيسي في أيلول/ سبتمبر «مشكلاتنا لن يحلها الأمريكيون والغربيون. «فهم لم يحلوا مشكلة واحدة لأي بلد. لم يجلبوا شيئا سوى الشقاء للدول الأخرى».

وأعلن نيته الترشح أمس الأحد. وفي بيان نشرته وكالات الأنباء الغربية قال إن الخطوة الأولى لحل المشكلات الاقتصادية الإيرانية هي تغيير القيادة مطالبا الناخبين بأن يدعموا حكومة تتسم «بالكفاءة والمعرفة» تحت قيادته.

وعين خامنئي رئيسي في 2016 رئيسا لمنظمة (آستان قدس رضوي) المسؤولة عن مؤسسة دينية ميزانيتها مليارات الدولارات تدير تبرعات لأقدس ضريح في البلاد في مدينة مشهد.

وتملك المؤسسة الدينية العملاقة، التي تتبع ذراعها الاقتصادية 36 شركة ومعهدا مدرجا في قائمة على موقعها الإلكتروني، مناجم ومصانع نسيج ومصنعا للأدوية بل وشركة نفط وغاز كبرى.

وأبلغ دبلوماسي إيراني كبير إنه حتى قبل الثورة «كان أولئك الذين يقودون هذا الوقف قريبين للغاية من رئيس الدولة ومن القيادة العليا للبلاد. رئيسي لديه قوة كبيرة».

وقال عالمون ببواطن الأمور إن خامنئي، الذي يفوق الرئيس المنتخب مكانة في النظام الإيراني، بارك ترشيح رئيسي. واستقال رئيسي الأسبوع الماضي من مجلس إشرافي على الانتخابات، وهو منصب لا يسمح له بالترشح للانتخابات.

وقال مسؤول كبير طلب عدم نشر اسمه «ما كان لرئيسي أن يستقيل من منصبه الحالي للترشح للرئاسة من دون مباركة خامنئي. إنه منافس قوي للغاية لروحاني».

وتثير محاولة رئيسي للترشح للرئاسة قلق بعض الإصلاحيين نظرا لفترة عمله الطويلة في السلطة القضائية الإيرانية التي تتبع نهجا محافظا. وكان نائبا لمدعي طهران في 1988 في وقت أُعدم فيه آلاف السجناء السياسيين.

وظهر الصيف الماضي تسجيل صوتي يعود إلى 28 عاما لاجتماع بين آية الله حسين علي منتظري، وهو من مؤسسي الثورة وأصبح نائبا للزعيم الأعلى، ومسؤولين قضائيين مكلفين بعمليات الإعدام ومن بينهم رئيسي.

وفي التسجيل قال منتظري، الذي أصبح لاحقا أكثر دعاة الإصلاح تأثيرا في إيران، إن عمليات الإعدام شملت «نساء حوامل وفتيات يبلغن من العمر 15 عاما» ومثلت «أكبر جرائم ترتكبها الجمهورية الإسلامية».

وألقي القبض على ابن منتظري وحكم عليه بالسجن لكشفه النقاب عن التسجيل. ونظر رئيسي قضيته.

وكان رئيسي نائبا لرئيس السلطة القضائية لعشر سنوات قبل أن يعين في 2014 مدعيا عاما لإيران.

وقال رسام، المستشار السابق لبريطانيا بشأن إيران «رئيسي يعرف طريقه في الممرات المظلمة للسياسة الإيرانية على نحو جيد للغاية. لكنه متعود على مساءلة الساسة في الظلال المريحة للسلطة القضائية أكثر ممن هم في دائرة الضوء».

ويعتبر بعض الساسة الإيرانيين أن رئيسي يجري إعداده لخلافة خامنئي، الذي يبلغ من العمر 77 عاما ويشغل منصب الزعيم الأعلى منذ 1989، والرئاسة هي خطوة أولى. وقالت النائبة الإصلاحية السابقة جميلة كاديفار «رئيسي موجود في دائرة ثقة خامنئي. كان أحد طلاب خامنئي وأفكاره قريبة للغاية من أفكار الزعيم الأعلى».

قطاع كبير من الناخبين مترددون أزاء من ينتخبون

فيون وميلانشون يحشدان أنصارهما قبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية الفرنسية

■ باريس ـ أ ف ب: قبل أسبوعين من الدورة الأولى من انتخابات رئاسية فرنسية تبقى نتائجها غامضة، دعا مرشح اليمين فرنسوا فيون وزعيم اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون الأحد إلى التعبئة العامة في وقت تصنفهما استطلاعات الرأي في المرتبة الثالثة والرابعة بين المرشحين.

وتتوقع آخر استطلاعات للرأي انتقال المرشح الوسطي إيمانويل ماكرون ومنافسته من اليمين المتطرف مارين لوبن في 23 نيسان/أبريل إلى الدورة الثانية من الانتخابات، رغم تسجيلهما تراجعا طفيفا إلى حوالى 23 % من نوايا الأصوات لكل منهما.

وتمكن مرشح «فرنسا الثائرة» جان لوك ميلانشون في الأيام الأخيرة من الارتقاء إلى مستوى المرشح اليميني فرنسوا فيون محققا حوالى 19 % من نوايا الأصوات في الدورة الأولى، وفق استطلاع للرأي أجراه معهد «بي في آ» ونشرت نتائجه السبت.

وما زال المرشحان اللذان ينظمان الأحد تجمعات انتخابية يأملان في تخطي الدورة الأولى من الانتخابات. وقال إيمانويل ماكرون (39 عاما) معلقا بحذر «لم يحسم شيء بعد. إننا ندخل مرحلة جوهرية»، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «جورنال دو ديمانش» وعرض فيها أولوياته للأشهر الأولى من ولايته في حال فوزه في الانتخابات.

وإذا وصل إلى قصر الإليزيه مثلما تشير إليه التوقعات، يعتزم المرشح المؤيد للاتحاد الأوروبي القيام بـ«جولة على العواصم الأوروبية» ليقترح «منح منطقة اليورو ميزانية حقيقية ولقيام أوروبا حقيقية من 27 عضوا للبيئة والصناعة وإدارة مسائل الهجرة».

كما تعهد الوزير السابق في حكومة الرئيس الاشتراكي فرنسوا أولاند والذي لم يسبق أن تولى أي منصب من خلال انتخابات، بطرح مشروع قانون يفرض مبادئ أخلاقية على الحياة السياسية «قبل الانتخابات التشريعية» في حزيران/يونيو، وينص خصوصا على «منع المحاباة للبرلمانيين الذين لن يكون بوسعهم توظيف إي من أفراد عائلاتهم».

وفي ذلك إشارة واضحة إلى الفضيحة التي تطاول فرنسوا فيون بشأن وظائف وهمية استفادت منها زوجته واثنان من أولاده. وبعدما كان فيون يتصدر استطلاعات الرأي، تراجع بعد توجيه التهمة إليه في آذار/مارس باختلاس أموال عامة، إلى المرتبة الثالثة خلف إيمانويل ماكرون ورئيسة حزب الجبهة الوطنية المعادي للمهجرة ولأوروبا مارين لوبن.

وفي حال وصوله إلى قصر الإليزيه، يعتزم المرشح المؤيد للاتحاد الأوروبي والبالغ من العمر 39 عاما القيام بـ«جولة على العواصم الأوروبية» لعرض «خارطة طريق لخمس سنوات».

وبعدما شلته هذه الفضيحة التي لقيت أصداء واسعة في الحملة الانتخابية، ما زال فرنسوا فيون يؤمن بحظوظه واعتزم تسجيل موقف قوي بعد ظهر الأحد خلال تجمع ضخم في باريس شارك فيه آلاف الأشخاص.

وأعلن رئيس الوزراء السابق الداعي إلى خطة تقشف، خلال مهرجان انتخابي الجمعة «كل ما لا يقتلنا، يجعلنا أقوى»، وهو واثق من فرصه رغم تراجعه في استطلاعات الرأي، وهو سبق أن خالف التوقعات وفاز في الانتخابات التمهيدية لليمين.

أما مرشح اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون الذي بات يناقس فيون في استطلاعات الرأي بعد تسجيله تقدما كبيرا في الأسابيع الأخيرة نتيجة أدائه في المناظرات التلفزيونية، فيعقد هو أيضا مهرجانا انتخابيا كبيرا الأحد في مرسيليا (جنوب شرق) يأمل بمشاركة عشرات الاف المؤيدين فيه.

ويدعو ميلانشون (65 عاما) إلى التخلي عن معاهدات أوروبا «الليبرالية» والخروج من الحلف الأطلسي ووضع حد لما يسميه «النظام الملكي الرئاسي الفرنسي»، وهو يأمل في تحويل الدفع المحيط بترشيحه إلى فرصة حقيقية في الانتقال إلى الدورة الثانية من الانتخابات.

وقال مدير حملته مانويل بومبار إن «المشهد تبدل، هذه الانتخابات اكثر ترددا بكثير ومتبدلة أكثر من العام 2012 حين كان يهيمن عليها الحزبان الأكبران آنذاك».

ولم تشهد فرنسا من قبل نسبة ناخبين مترددين مماثلة لما هي عليه اليوم، قبل أسبوعين من الاستحقاق، بما في ذلك بين الذين يقولون إنهم سيصوتون بالتأكيد. ويقول ثلث الفرنسيين تقريبا أنهم لم يحسموا خيارهم بين المرشحين، أو إنهم قد يبدلون رأيهم.

ويعقد هذا التردد عمل معاهد استطلاعات الراي التي باتت تحت المجهر بعدما فشلت زميلاتها الأمريكية في توقع انتخاب دونالد ترامب في البيت الأبيض، وعجزت المعاهد البريطانية عن ترقب قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ترتدي مسألة إقناع الناخبين أهمية جوهرية، مع إعلان حوالى ثلثهم عزمهم على المقاطعة، وهي نسبة قياسية لانتخابات رئاسية تنجح عادة في تعبئة حوالى 80 % من الفرنسيين.

الأمين العام للأمم المتحدة ينصّب اليوم ملالا يوسف «رسول سلام» مختصة بتعليم الفتيات

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» من عبد الحميد صيام:

يقام في مقر الأمم المتحدة بنيويورك الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر اليوم الإثنين احتفال رسمي في قاعة مجلس الوصاية تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة بتنصيب ملالا يوسف زاي «رسول سلام» مختصة بتعليم البنات. وسيقوم الأمين العام باعتمادها رسميا في هذا المنصب الشرفي الرفيع تقديرا لجهودها ونشاطاتها في مجال الدفاع عن حق الفتيات بالتعلم. وسيدلي الأمين العام ببيان بهذه المناسبة، جاء ذلك في بيان صادر عن إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة.

وجاء في البيان أن الأمين العام سيفتتح نقاشا حول تعليم الفتيات بعد الاحتفال مع الآنسة ملالا وممثلين عن الشباب من أنحاء العالم حيث سيتم ربطهم بقاعة الاحتفال عن طريق الدائرة التلفزيونية المغلقة.

وملالا يوسف زاي هي أصغر من حصل على جائزة نوبل للسلام لعام 2014 حيث لم يتجاوز عمرها آنذاك السابعة عشرة. كما حصلت على العديد من الجوائز الدولية. وقد ضمنتها مجلة تايم في العام نفسه ضمن قائمة أهم 100 شخصية مؤثرة في العالم. ومنحت جائزة الشباب الوطنية للسلام في باكستان وجائزة سخاروف لحرية الفكر عام 2013 وجائزة الطفل العالمي بالسويد عام 2014.

وكانت ملالا قد تعرضت لمحاولة إغتيال في 9 تشرين أول/أكتوبر 2012 حيث قام مسلح من حركة طالبان– باكستان بدخول حافلة المدرسة التي تقلها مع زميلاتها وأطلق عليها ثلاث رصاصات أصابتها في الرأس والكتف. وقد أعلن المتحدثٍ باسم باكستان طالبان مسؤولية التنظيم، مهدداً إذا بقيت على قيد الحياة بأن مجموعة أخرى ستقوم باستهدافها من جديد. وقد قضت ملالا شهورا طويلة في العلاج وإجراء العديد من العمليات الجراحية إلى أن إستعادت قدرتها وعافيتها حيث قررت أن تخصص كل وقتها وقدراتها للدفاع عن حق الفتيات في التعلّم.

ومنصب «رسول سلام» هو أعلى منصب شرفي تمنحه الأمم المتحدة لأفراد متميزين في ميادين الفن والأدب والعلم والرياضة والميادين العامة الأخرى بهدف جذب الرأي العام العالمي لقضية تعتبرها الأمم المتحدة حيوية للملايين من البشر. ومن بين رسل السلام الممثلان ليوناردو دي كابريو ومايكل دوغلاس والمغني الأمريكي ستيفي وندر.

وقد إنشئ برنامج رسل السلام عام 1998، بينما إنشئ برنامج «سفراء النوايا الحسنة» عام 1953. ويقوم الأمين العام للأمم المتحدة بنفسه بتقليد رسل السلام المنصب الشرفي للأشخاص الذين تم إختيارهم ووافقوا على تسخير مواهبهم وأوقاتهم وعلاقاتهم للقضية قيد الإهتمام. أما سفراء النوايا الحسنة فيعينهم رؤساء صناديق الأمم المتحدة وبرامجها ووكالاتها المتخصصة، مثل اليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويقر الأمين العام تعيين سفراء النوايا الحسنة بعد ذلك.

ملالا يوسف زاي

خمسة قتلى في اعتداء استهدف قائد الجيش الصومالي

■ مقديشو ـ أ ف ب: قتل خمسة أشخاص على الأقل هم أربعة مدنيين وجندي في انفجار سيارة مفخخة استهدف موكب القائد الجديد للجيش الصومالي الأحد في مقديشو، على ما أفاد صحافيون.

وأعلنت حركة الشباب الإسلامية مسؤوليتها عن الاعتداء، مشيرة إلى نجاة قائد الجيش محمد جامع ارفيد الذي عينه الرئيس الصومالي الخميس في منصبه، وهو ما أكده مصدر أمني. ووقع الاعتداء على مقربة من وزارة الدفاع الصومالية، وشاهد مصور فيديو في الموقع خمس جثث تعود إلى أربعة مدنيين وجندي.

وتبنت حركة الشباب الاعتداء في بيان بثته إذاعة «الأندلس» التابعة لها وجاء فيه «اندفع مقاتل مجاهد بسيارته المحشوة بالمتفجرات على موكب، وتفيد المعلومات الأولية عن نجاة قائد الجيش بفارق بسيط».

وصرح مسؤول أمني صومالي هو علي عبد الرحمن يقوله «وقع انفجار قوي جدا ناجم على ما يبدو عن سيارة مفخخة، وكان يستهدف الموكب المرافق لقائد الجيش».

كما أفاد عبد الرحمن أن محمد جامع ارفيد نجا من الهجوم مع قادة كبار آخرين في الجيش.

وقال «كانت حافلة تقل مدنيين تعبر من هناك عند وقوع الانفجار، وهناك ضحايا، لكنني لا أعرف العدد». ولم تصدر حتى الآن أي حصيلة رسمية لكن شهودا أفادوا عن وقوع ضحايا.

وقال عبد القادر معلم «رأيت خمسة جنود يتم نقلهم إلى مؤخر شاحنة بيك آب، وبدا بعضهم قتلى».

وقال شاهد آخر هو عبد الرحمن عيسى أن «الحافلة الصغيرة (التي كانت تنقل مدنيين) دمرت بالكامل وكان هناك جثث عدة في الداخل لكنني لم أتمكن من تعدادها لأنها كانت مشوهة جدا ومتفحمة جراء الانفجار».

اتهامات للحوثيين بفض وقفة احتجاجية لأمهات المختطفين في صنعاء

■ اليمن ـ الأناضول: اتهمت رابطة أمهات المختطفين اليمنيين، أمس الأحد، مسلحي جماعة أنصار الله «الحوثي» والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح، بفض وقفة احتجاجية نسوية في العاصمة صنعاء.

وقال بيان صادر عن الرابطة (منظمة غير حكومية) إن «مسلحي الحوثي وصالح، قاموا بفض وقفة احتجاجية لرابطة أمهات المختطفين، أمام سجن الأمن السياسي (الاستخبارات) بصنعاء، وقاموا بمطاردة الأمهات في الشوارع».

وأضاف البيان أن «المسلحين حاصروا الوقفة الاحتجاجية لأمهات المختطفين وطاردوهن، مانعين إياهن من ركوب وسائل المواصلات العامة للعودة إلى بيوتهن، وذلك بعد أن تفرقن مذعورات من وقفتهن الاحتجاجية الرافضة لمحاكمة 36 مختطفا بتهم كيدية».

وأضاف «اعتدى المسلحون على الأمهات بإشهار أسلحتهم ونزع اللافتات من أيديهن، ومحاولتهم الاتصال بالشرطة النسائية وتخويفهن، ومنع أصحاب الحافلات وسيارات الأجرة من نقل الأمهات».

وتابع أن «أمهات المختطفين حضرن لتنفيذ وقفة احتجاجية رفضا لمحاكمة المختطفين في المحكمة الجزائية بصنعاء بعد انتزاع تهم كيدية باطلة ضدهم تحت وطأة التعذيب».

ووصفت الرابطة هذه المحاكمة بـ«الباطلة» و«الهزلية».

واعتبرت أن «محاكمة المختطفين جماعيا يعتبر انتهاكا واضحا لكل القوانين».ولم يتسن أخذ تعليق من «الحوثيين» حول بيان أمهات المختطفين.

وأمس، أوضح الناشط الحقوقي اليمني، عبد الرحمن برمان، المحامي في الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات (غير حكومية مقرها صنعاء)، أن «محكمة أمن الدولة بصنعاء، عقدت في مقرها بمنطقة بيت بوس، جلسة هي الأولى لمحاكمة 36 معتقلا بتهم متعددة منها الاغتيالات ومساندة العدوان (في إشارة للتحالف العربي)».

وأضاف على صفحته الرسمية في موقع «فيسبوك» أن «المتهمين أنكروا التهم الموجهة لهم وهو ما سجلته المحكمة في دفاترها».

ورابطة أمهات المختطفين في اليمن، تأسست قبل حوالي عام، وهي منظمة مجتمعية إنسانية (غير حكومية) تعنى بالتخفيف من معاناة أمهات المختطفين والمخفيين قسراً وذويهم والسعي للحفاظ على سلامتهم وإطلاق سراحهم.

ويسيطر «الحوثيون» وقوات «صالح» على صنعاء، وعدة محافظات يمنية منذ نهاية 2014، وتتهمهم منظمات حقوقية دولية ومحلية بتنفيذ اعتقالات طالت العديد من المعارضين لهم، بينهم سياسيون وصحافيون.

باكستان تدين مقتل 3 كشميريين بنيران القوات الهندية

■ إسلام أباد– الأناضول: دانت باكستان بشدة، أمس الأحد، مقتل 3 شبان بنيران القوات الهندية في الشطر الخاضع للسيادة الهندية من إقليم كشمير.

وقال المتحدث باسم الخارجية الباكستانية نفيس زكريا في بيان إن «العنف الذي تمارسه القوات الهندية بحق المدنيين في كشمير يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية التي تضمن سلامة المدنيين».

وطالب «المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية بضرورة التدخل لوقف العنف والأعمال الوحشية التي تمارسها القوات الهندية بحق المدنيين في إقليم كشمير».

وأكد «التزام بلاده بمواصلة تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والأخلاقي للشعب الكشميري حتى يتمكن من نيل حقه المشروع في تقرير المصير وفق قرارات الأمم المتحدة».

وجاءت هذه الإدانة على خلفية مقتل 3 شبان كشميريين وإصابة أكثر من 12 آخرين أمس بعد أن أطلقت الشرطة الهندية النار على المتظاهرين احتجاجًا على انتخابات فرعية بمدينة «سريناجار» في إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان.

وبدأ النزاع على الإقليم بين باكستان والهند منذ نيلهما الاستقلال عن بريطانيا عام 1947، حيث نشبت 3 حروب، في أعوام 1948، و1965، و1971، أسفرت عن مقتل قرابة 70 ألف شخص من كلا الطرفين.

ومنذ عام 1989، قُتل أكثر من 100 ألف كشميري، فضلًا عن اغتصاب أكثر من 10 آلاف امرأة، في ظل حكم السلطات الهندية، بحسب الجهات المناوئة لنيودلهي.

وصدر عن الأمم المتحدة 12 قرارًا متعلقًا بكشمير منذ بداية الأزمة عام 1947، رسخت جميعها بشكل كامل مبدأ حق تقرير المصير لشعب الإقليم، الأمر الذي اشترطت باكستان بأن يُعهد تنفيذه إلى الأمم المتحدة، بينما ترفض الهند ذلك حتى اليوم.

الحكومة لا تجد حلاً لعجزها ورغيف العيش أصابه الهزال ويكاد يقترب حجمه من حجم الجنيه المعدني

نواب مصر انصرف بعضهم لحضور المآتم والأفراح وتفرغ آخرون للفضائيات وبرامج «التوك شو»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

شـدت اهتمامـات الأغلبية الضربـة التي قامت بها القـوات الامريكية على قاعدة الشـعيرات الجوية السـورية، التـي تناولها أغلب الصحافيين والمعلقين. أما الموضوع الرئيسـي الذي لا يزال يسـتحوذ على اهتمامات الاغلبية فهو الأسـعار وارتفاعاتها، وتصريحات الحكومة بوجود مخزون كبير من جميع السلع استعدادا لشهر رمضان المقبل، التي ستطرح في المجمعات الاستهلاكية بأسعار اقل من أسعار السوق.

وإعـلان وزارة الزراعـة أنها كلفت الهيئة العامة للثروة السـمكية التابعة لها بطرح كل إنتاجها في الأسـواق لمواجهة ارتفاع أسـعار الأسـماك بصـورة صدمت الجميع. كما أن الحكومة بدأت في تقليل نسـبة التصدير للخارج وطرح كميات منـه في الداخل، رغم انه من الاصناف غالية الثمن. بعكس سـمك البلطي الرخيص. وهناك أخبار عن تعليمات صدرت بسـرعة للانتهاء من الأعمال في بركة غليون في محافظة كفر الشيخ التي سيكفي إنتاجها من الأسماك، الاستهلاك المحلي كله، ووجود فائض للتصدير.

وبالإضافة لارتفاع الأسـعار المتواصل إلا أن الاهتمام الجماهيري لم يتوقف عن متابعة مباريات كرة القدم. وفيما عدا ذلك فالوضع على ما هو عليه كل فئة تهتم بمصالحها وبما يخصها، فأصحاب المعاشـات وعددهم تسـعة ملايين اهتموا بتصريحات غادة والي بأن زيادة المعاشات أكثر من 10 % ستضمنها الميزانية الجديدة في شهر يوليو/تموز المقبل. واللصوص الذين استولوا على أراضي الدولة بعـد ثورة يناير/كانون الثاني وكذلك من قاموا بالبناء على الأراضي الزراعية، في حالة قلق بسـبب اعلان اللجنة التي يرأسـها رئيس الوزراء السـابق إبراهيم محلب باسترداد ممتلكات الدولة، إنها حصرت مسـاحات الأراضي التي تم التعدي عليها وحالات البناء على الأراضي الزراعية، وجار تطبيق القانون على الجميع بدون أي اسـتثناء. في الوقت الذي تواصل فيه قوات الشرطة حملاتها في المرور وإزالة الاعتداءات على الأرصفة وتصفية أوكار البلطجة والقبض على الهاربين من تنفيذ الأحكام القضائية.

واهتمت الصحف كذلك بيوم اليتيم ومشـاكل دور الأيتام. وتواصل الاهتمام بالأزمة بين القضاة ومجلس النواب. وإلى ما عندنا من أخبار..

مصر وأمريكا

ونبدأ بالعلاقـات المصرية الأمريكية والزيـارة الناجحة التي قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسـي لأمريكا، وما لقيه من ترحيب لا من دونالد ترامب فقط وإنما من قادة المؤسسـات الأخرى والشخصيات المؤثرة في السياسـة الأمريكية حيث حذر زميلنا عبد الناصر سلامة يوم السبت في مقالة اليومي في «المصـري اليوم» من الثقة في أمريكا وقال: «مصر بحكم العقل والمنطق لا يمكن أن تكون أبداً رأس حربة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة، مهما كان حجم المديح والإطـراء والثناء، الذي بدا خلال قمة واشـنطن، والذي كان يجب أن يثير الريبة منـذ اللحظة الأولى، خاصة أنه لا يوجـد ما يبرره، حتى مع توافق الكيميـاء الثنائية التي يجب أبداً ألا تكون وحدهـا كافية لتغييـر العقيدة القتالية للجيـش المصري مثلاً تجاه إسـرائيل، التي لا تخفى أطماعها التوسـعية من النيل إلى الفرات، أو تغيير العقيدة الشـعبية تجاه الولايات المتحـدة، التي قتلت أكثر من مليون مواطن عراقـي، أو تغيير العقيدة التاريخية للسياسـة المصرية بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، والأهم من كل ذلك، تغيير العقيدة الدينية إلى التشـدد والتطرف والطائفية، لذا يجـب ألا يُلدغ المؤمن من جحر 100 مرة حتى يبدأ الاستيعاب».

الدعاية المصرية في الولايات المتحدة فقير للغاية

أما رئيس تحرير «المصري اليوم» محمد صالح فإنه في بابه الأسبوعي كل يوم سبت فقد وجه نقدا للأداء المصري في أمريكا أثناء زيارة الرئيس لهـا ومما قاله: «أداء شـركتي العلاقات العامة المسـؤولتين عن الدعاية المصرية في الولايات المتحدة فقير للغاية.

لم تظهر قوتهما خلال الزيارة. لقد هالني حجم الانتقادات والأوصاف التي طالت مصر وزعيمها خلال الزيارة في صدر الصحف الكبرى.

هناك اهتمام رسـمي في بعض الصحف الكبرى، لكنني لم ألمس ردوداً قوية ومقنعة صاغتها الشـركتان وقدمتاها للصحف. في هذه المناسـبة، أعتقـد أن الزيارة أكدت لنـا أن الولايات المتحدة دولة مؤسسـات، وأن الفروق بين ترامب وأوباما ليسـت عميقة، ربما الفـارق فقط أن الكيمياء والتفاعل بين السيسي وترامب أقوى.

ولكن تبقى قضايا الحريات وحقوق الإنسان عنوانًا مهمًا لديهم. أتوقع أن يزيـد الحديث عنه في المرحلة المقبلة، ولابـد أن يكون لدينا في المقابل شيء قوى ومقنع لنقوله.

لن يقتنع المسـؤولون هناك ولا إعلامهم بما نقتنع به نحن هنا. وبهذه المناسـبة، لقد أفزعني حجم التركيز على قضية آية حجازي في وسـائل الإعلام الأمريكية. وللأسـف، لم نسـتطع أن نترجم معظمها لحدته على الرئيس وعن مصر. ولكنّ لي سـؤالا مهما: هل إنهاء قضية كهذه ولو على طريقة «التمويل الأجنبي» ليسـت أولوية في هذا التوقيت لإنهاء الذرائع التي تطول سمعة مصر بسببها؟».

الأمل والمحاذير

ومن «المصري اليوم» إلى «الشـروق» ومقال إكرام لمعي أستاذ مقارنة الأديان بعنوان «السيسـي وترامب والأمل والمحاذير» وقوله فيه: «هناك بعض الإيجابيات التي يجب التركيز عليها، من أهمها العلاقة الثنائية بين السيسـي وترامب، وإشادة ترامب بالسيسـي. وعلينا ألا نقف عند هذه المشـاعر الشـرقية، لكن يجب تحويل هذه العلاقة إلى علاقة مؤسسية، وهي الأكثر اسـتدامة وعمقا وهكذا تصبح لدينا علاقة مؤسسـية ثنائية دائمـة ومتراكمة، كما نجحت إسـرائيل في فعل ذلك، وإن كنا نسـتبعد الدرجة بالطبع، لكـن لابد ألا تتأثر علاقتنا بأمريكا بسـبب أي علاقة مع دولـة أخرى، بعد ما عانيناه من سياسـات أخرجت مصـر من علاقاتها، بسبب مغامرات وشعارات سياسية ومخاوف من اعتبارنا خونة للقضية الفلسـطينية أو الأخوة العربية، ثم اكتشـفنا أن مـن يُخوّنوننا هم أول المتعبديـن في محـراب الغرب. كمـا أن هناك قضايا فـي منتهى الأهمية يجب أن يكونا قد ناقشـاها: الأولى نقل السـفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وقد أعلن ترامب أنه يفكر فـي هذا الأمر، والثانية تخليه عن حل الدولتين، وكذلك السياسـات التمييزية تجاه المسلمين والعرب، التي قد تؤدي إلى إحراج الحكومات العربيـة. وعادة في الزيارات الأولى بين رئيسـين تكثر عبارات الإعجاب بينهما، ثم يحاول كل طرف أن يسـحب الآخر إلـى أرضيته، ولذلك أرجو ألا يفرض ترامب أجندة إسـرائيل على السيسـي بقضاياها لكن أن يحدث العكس بقدر الإمكان؛ فقضية الحرب على الإرهاب وقضية الاقتصاد هما مربط الفرس لدى مصر».

لك الله يا سوريا

ونترك «الشـروق» ونتوجه إلى «الوفد» ورئيس تحريرها الأسـبق مجدي سـرحان الذي قال في عموده اليومي «للـه والوطن» عن موقف مصر الآن: «صار المشـهد عبثيا ومحزنا في سـوريا، الأسطول البحري الأمريكي يقصف أهدافا تابعة للجيش السـوري بصواريخ «توماهوك».. وبعدها بسـاعات قليلة تقوم الطائرات الحربية الروسـية بشن غارات مكثفة على مواقع ميليشـيات المعارضة المسـلحة في إدلب.. وتعلن دول غربية عـدة وأيضـا دول عربية– للأسـف– تأييدهـا ومباركتها لهذا العدوان.. بينمـا تبدو دول أخرى.. معظمها عربيـة حائرة عاجزة حتى عن اتخاذ موقف بالشـجب أو التأييد. وهكذا.. تقف سـوريا وشـعبها الشقيق على أعتاب اكتمال سيناريو التقسيم.. في تكرار واضح لسيناريو إسـقاط العراق.. بالحجج الواهية نفسـها دون تقـديم دليل واحد على استخدام الجيش النظامي للأسـلحة المحرمة.. ودون الحصول على إذن أو غطاء سياسي دولي. الموقف المصري أصبح الآن في منتهى الحساسية والدقة.. وليس أدل على ذلـك من أن هذا الهجوم الأمريكي وقع بينما كان الرئيس عبدالفتاح السيسي في طريق عودته من زيارته لواشنطن.. بما قـد يوحي– على عكس الحقيقة– أن مصـر والأردن أيضا التي زار ملكها الولايات المتحدة في الوقت نفسـه.. كانا على علم مسـبق بهذا الهجوم.. وهو مـا يعيد إلى الأذهان ما فعله رئيس الوزراء الإسـرائيلي الأسـبق مناحيم بيغن مع الرئيس الراحل أنور السـادات عـام 1981.. عندما أمر طيرانه بدك المفاعل النووي العراقي بينما كان السادات عائدا إلى القاهرة بعد اجتماعهما في مدينة «بئر السـبع» الفلسطينية. ألم نقل لكم بالأمس أن الدبلوماسـية المصرية تمر الآن باختبار صعب في سـعيها المشـروع والمنطقـي للحفاظ علـى توازناتها الدولية والإقليمية فـي ظل تعقيدات الوضع السوري؟».

المعونة الأمريكية والكرامة الوطنية

وإلـى «الأهرام» وأحمد عبد التواب في عمـوده اليومي «كلمة عابرة» الذي حذر فيه من الاعتمـاد على أمريكا في مجال التسـليح واكد وجود عداء شـعبي لها وقال: «جرَّبت مصر، عندما ضيَّـق أوباما عليها بتأخير الأسـلحة وقطع الغيار المتفق عليها وفق جداول زمنيـة، فلجأت لبدائل أخرى، مثل روسيا وفرنسا، وكان هذا مدعاة ارتياح وطني عام، شاع فيه جو الاطمئنان إلى أن هنالك إصـراراً على إعلاء الكرامة الوطنية. في هذا السياق، تظل مسألة المعونة الأمريكية المستمرة لمصر منذ اتفاقيات كامب ديفيد عالقة، في سبيل توفير أهم شروط الهدف المرجوّ، ويظل الإحساس الوطني المصـري مؤرقاً من تطاول بعض أعضـاء غرفتي الكونغرس كل موسـم تطلب فيه الإدارة التمديد للمعونة، وهو ما ينبغي أن تعمل مصر على التحرر منه، وسـوف يكون يوماً تاريخياً عندما تطلب مصر رسمياً وقـف المعونة، ليس في إطار المواجهة ضد أكبـر قوة في العالم، وإنما من باب إزاحة أكبر شبهة تطال استقلال القرار الوطني».

إعادة انتخاب السيسي

وإلى الرئيس عبد الفتاح السيسـي الذي ستنتهي فترة رئاسته العام المقبل، وسيتقدم بترشيح نفسه لإعادة انتخابه مره ثانية، دون أن تظهر في الأفق حتى الآن أسـماء سوف تتقدم لمنافسته وقال عنه المؤرخ صلاح عيسى في مقالة الأسبوعي في الصفحة الأخيرة من «المصري اليوم»: «ما يتوجب على الكثيرين الذين أتوقع أنهم سـوف يدعون الرئيس السيسي لأن يعيد ترشـيح نفسه في الانتخابات الرئاسـية المقبلة، أن يضعوا في اعتبارهم، وما يتوجب عليه هو نفسه أن يضعه في اعتباره، أن الظروف التي أدت إلى فوزه في الانتخابات السابقة قد تغيرت، لأن الناخبين الذين منحوه أصواتهم تقديراً للدور التاريخي الشجاع، الذي قام به حين ساند ثورتهم للتخلص من سرطانٍ كان يوشك أن يتمكن من قلب وعقل الوطن، وثقة في شخصه، واحتراماً للدور الذي لعبته المؤسسة التي ينتمي إليها في تحرير الوطن، قبلوا آنذاك – لهذه الأسباب – أن يمنحوه أصواتهم من دون أن يتقـدم لهم ببرنامج أو رؤية، ربما تقديراً منهم بأن من واجبهم أن يمنحوه الفرصة لكي يستكمل دراسة المشاكل التي يعانون منها، ويختار معاونيـه، ويضع معهم الخطـط الكفيلة بالتغلب عليهـا، أما وقد انتهت هذه المرحلة، التي وصفها هو نفسـه بأنها كشـفت له عن حقائق مذهلة، لم يكن يتصورها، وبـدأ بالفعل تنفيذ بعض خطوات الإصلاح المهمة، فقد جاء الوقت لكي يتقدم لهم ببرنامج واضح لرئيس سـوف يكون عليه في الفترة الثانية من رئاسته، أن يرتفع بالأعمدة الرئيسية لبناء دولة مدنية ديمقراطية عصرية».

القضاء ومجلس النواب

وإلى أزمة القضـاة مع مجلس النواب بسـبب موافقـة المجلس على الاقتراح الـذي تقدم به عضو المجلـس محمد أبو حامـد بتعديل قانون السـلطة القضائية بحيث تنخفض سـن عمل القضاة مـن 70 عاما إلى 65، وفـي مرحلة لاحقة إلى 60 سـنة وما رفضتـه كل الهيئات القضائية وتحدته وقد أخبرنا في «أخبار اليوم» محمد عمر في عموده «كده وكده» بالحوار الذي دار بينه وبين أحد القادة الكبار وهو: «سـألت أحد الفقهاء الدسـتوريين والقانونيين «اللي بجد».. مـش «الكفتجية» بتوع اليومين دول عن رأيه فـي الخلاف الدائر بين البرلمان والقضاء. فقال لي، سـؤال البرلمان مسـتقل ولا لأ (مستقل يا باشا).. والدستور كفل له سلطة إصدار القوانين ولا لأ (كفل).. يبقى إحنـا بنتكلم في إيه؟ البرلمان من حقه يطلع القانـون اللي عايزه (أيـوه يا دكترة بس المفروض قبـل ما يطلع قانون يراعي رأي الجهة اللي حيطبق عليها) كلامك مظبوط.. لكن فيه فرق كبير قوي بين.. أني اخد رأيك وأني أمشـي رأيك.. وإلا نقعد البرلمان في بيتهم وكل واحد عاوز قانون على مزاجه يجي يشـرع.. (أيوه يا دكتور بس).. مفيش بس.

هو البرلمان يقدر يغير أو يلغي حكم طلعته محكمة (لا طبعا ما يقدرش) يبقي اشـمعني.. هو إحنا عاوزين البلد تمشـي بالقانـون ولا بالصوت العالي.. وكل اللي نفسه في حاجة يعملها ولو ما اتعملتش يقلب الترابيزة (بس أنت كده يا دكترة متحامل شويتين على القضاء).. يا ابني أنا با أقول لك «الصح».. أنا بتاع قانون مش «منجد كنب». لكن في الوقت نفسـه أنا مش «طرشـجي» علشـان ما أبقاش «واعي» أن قانون اختيار رؤسـاء الهيئات القضائية و«المختلفين عليه ده».. فيه حتة سياسة «تخزق العين» (أيوة.. حط أيدي بقى عليها).. شوف يا كابتن لما الدستور اتعمل وقلب لنا نظام الحكم من رئاسي لشبه برلماني.. فيه كتير من السلطات مابقتش في إيد الرئيس (تمام).. بعض أعضاء البرلمان «الشرفاء» شايفة أن السلطات دي لازم ترجع للرئيس.. تقوم تعمل إيه تعدل قانون زي ده.. ولو مشـي «خير وبركة» ولو ما مشـيش تبقى الرسـالة وصلت للقضاة «انتم» مش بعيد عن إيـد الحكومة. فهمتها (طب ما كده يا دكترة يبقى البرلمان بيلعب سياسة مش تشـريع والقضاة عندهم حق) يا سـلام ومن أمتي البرلمان ماكنـش بيلعب سياسـة.. ولا أمتى ماكنـش بيخدم على السـلطة انت بتستعبط (أه.. اشمعني أنا يعني)».

(أين أنت يا حمرة الخجل؟)

وإلى «الأهرام» وعبد العظيم الباسـل الذي نـزل إلى مجلس النواب الحالي وتحسر وهو يقارنه بما سبقه من مجالس وقال: «زمان كان لدينا نواب يشـار اليهم بالبنـان، إذا تحدث أحدهم اهتـزت القاعة وإذا تقدم الآخر باسـتجواب ارتبكت الحكومة. رأينا كثيرين مـن أمثال هؤلاء قبل الثورة وبعدها، ومن بينهم علوي حافظ، رحمه الله، الذي طالب بإخلاء القاعة من النساء عند اسـتجواب وزير الثقافة حتى لا يخدش حياءهن، ومنهم أيضا سـيد رسـتم ومحمود زينهم وفكري الجزار وغيرهم. ومن ينسـى الدكتور رفعت المحجوب البرلماني (المعين) الذي كان يترك المنصة ليشـارك برأيه في ما يعرض على البرلمان من مشـروعات قوانين، ومن ينسى مقولته الشهيرة (أين أنت يا حمرة الخجل؟) معقبا على استجواب شقيقه عبد الخالق المحجوب وتاركا المنصة حتى يأخذ المستجوب حقه في تلاوة اسـتجوابه. وحتى في التاريخ القريب رأينا «فرسانا» للمعارضة يقودهم أبو العز الحريري، رحمه الله، وسـعد عبود ومحمود السقا، في ظل وجود البرلماني المخضرم الدكتور فتحي سرور الذي كان يدير المنصة باحتراف وتوازن بين نواب الحـزب الحاكم ونظرائهم في المعارضة. تلك المشاهد يستحضرها المتابع للمشـهد البرلماني اليوم، الذي يتسم أحيانا بشـيء من الارتباك، وقد يوصف بالأداء المتخبط في غياب بوصلة ترشد بعض أعضائه إلى الأداء المسـتقيم، وفي ظل هيمنـة تبدو حكومية على البرلمان.

وبناء عليه أعطت فئات من الشعب ظهرها لبرلمانه بعد أن انقسم نوابه إلى قسمين أحدهم انصرف للمناسـبات كالمآتم والأفراح في دائرته تاركا «همومها» (على ما تفرج)، والنصف الآخر تفرغ للفضائيات «متنقلا» بين برامج التوك شو في محاولة للظهور من قبيل إثبات الذات ألم نقل لكم من البداية أن هناك فرقا بين نواب ونواب».

حكومة ووزراء

وإلـى الحكومة والـوزراء حيـث أبدى محمـود حامد دهشـته من تصريحات كل الوزراء التي قالوا فيها إنهم سـيضربون من يرفع الأسعار دون مبرر بيـد من حديد، وقال في مقاله في جريـدة «البوابة»: «توقفت كثيرًا أمام حكاية «الضرب بيد من حديد على الذين يرفعون الأسـعار».. يا ترى الوزير هيضـرب مين ولا مين؟ وهل من اللياقـة أن يضرب زميله الجالس بجـواره أو بالقرب منه فـي اجتماع مجلس الـوزراء؟ ذلك أن الوزير، الذي تسـتهويه فيما يبدو رياضة الملاكمة، عليه إذا أراد أن ينفذ تهديده، أن يمد يده على زميله وزير النقل الذي رفع سـعر تذكرة المترو، و«مفيش مانع يطولها شـوية» لتصل إلى وزير البترول الذي رفع سـعر البنزين والسـولار، لترتفع بذلك أسعار النقل والتنقل، وإذا كانت لا تزال لديه قدرة على الضرب فلا ينسـى عفوًا زميله وزير المالية صاحب قانون ضريبة القيمة المضافة التي أدت إلى زيادة في أسـعار العديد من السـلع والخدمات، ولا أعتقد أن الوزير الملاكم سـيكون قـادرًا على الاقتراب من الراجل الكبارة وزيـر الكهرباء الذي أعلن عن برنامج زمني لتقليل الدعم تدريجيًا عن الكهرباء لترتفع فواتيرها بشكل غير طبيعي، وما زال الناس ينتظرون الزيادة الجديدة في يوليو/تمـوز المقبل. تضرب مين ولا مين يا سـيادة الوزير.. وأنت سـيد العارفين وتعلم كما يعلـم جميع زملائك أن سياسـات حكومتك هي المتهم الأول والأساسـي فيما يعانيه الناس من غلاء»

مهلة الشهور الستة أوشكت على النفاد

ومن تبادل الوزراء اللكمات مع بعضهم بعضا إلى اللكمات التي وجهها في «أخبار اليوم» هشـام عطية في عموده «قلب مفتـوح» إلى الحكومة ورئيسـها بالقول عنها: «لا تغيظنـي كلمة أكثر من كلمة السـيطرة على الأسعار وضبط الأسواق التي تكررها الحكومة في كل اجتماعاتها وتزين بها بياناتها غير الصادقة، التي حتماً سـتكون في يوم الحساب تأشيرة هذه الحكومة لدخول النار.

شـعارات فارغة عصية على التطبيـق، تتحايل بها حكومة شـريف إسماعيل على عجزها عن إيقاف براكين جشع التجار مصاصي دماء الغلابة في الأسواق. وسط تسونامي الغلاء الذي أغرق الجميع فقيراً وغنياً، كلما تحدثت الحكومة عن خفض للأسعار تحسس المصريون جيوبهم وأيقنوا أنهـم في انتظار موجات غلاء عاتية مقبلة. أمام هزل الحكومة في التعامل مع قضية الأسـعار، رغيف العيش أصابه الهزال ويكاد يقترب حجمه من حجم الجنيه المعدني، والسكر الذي اختفى لشهور طويلة عاد للظهور من جديد وتكدس بالأطنان في المحلات والسوبر ماركت، بعد تضاعف سعره، ألا يدعونا ذلك إلى سـؤال غير بريء لماذا اختفى السـكر وكيف ظهر بكل هذه الكميات، وهل كان المقصود رفع أسعاره وليذهب الغلابة للجحيم؟

الحكومة في احصاءاتها الرسـمية تعترف بزيادة نسب التضخم إلى أكثر من 30 % ولا تحرك لها هذه الأرقام المفزعة المذهلة ساكناً. أم الأزمات من وجهة نظـري أن هذه الحكومة لا تجد حلاً لعجزهـا وعجز ميزانيتها وفشـلها وإهدارها، إلا من جيـوب المطحونين الذين ذاقـوا الأمرين من تقاعـس الحكومة عن ضبط الأسـعار من فواتيرها الحارقـة. تتهم هذه الحكومة العاجـزة المصريين بقلة الإنتاج وهو اتهـام قد يكون صحيحاً، ولكنها لا تتحدث عن فشلها في إعادة فتح المصانع المغلقة أو إنقاذ المصانع المتعثرة، لا تصارح هذه الحكومة نفسها بأن عزوف المصريين عن الإنتاج قد يكون نوعاً من الاحتجاج الصامت على وجودها، ورسـالة غضب ضد أدائها. مهلة الشهور الستة التي تحدث عنها الرئيس السيسي نهاية العام الماضي لتخفيف الأوضاع الخانقة التي باتت تعصف بالمصريين أوشـكت على النفاد فهل تتحقق المعجزة إنا لمنتظرون؟».

خطة رئيس الوزراء ضد المواطن الفقير

ونظل في عدد «أخبار اليوم» لنكون مع رأفت الكيلاني في بابه «بهدوء» الذي وجه فيه رسالة إلى رئيس الوزراء عبر فيها عن خيبة أمله فيه حيث قال: «عرفت المهندس شريف إسـماعيل رئيس الوزراء وتعاملت معه عن قرب، وقت أن كان وزيرا للبتـرول، والحقيقة أن الرجل يتمتع بخلق عال ببسـاطة مقننة تشـعرك بقربة من العوام، فضلا عن حضـوره الذهني ومعلوماته الشـاملة، وما أن تولى الرجل رئاسـة الوزراء، استبشـرت خيرا، إلا أن الأمور انقلبت رأسـا على عقب بتبني الرجل خطة إصلاحية للاقتصاد المصري أتـت جميع أركانها على المواطـن الفقير وكأنه هو من دمر الاقتصاد خلال السنوات الفائتة، فنزلت خطوات الإصلاح على رأسه واحـدة تلو الأخرى، بداية من زيادة الكهربـاء والمياه ثم الوقود، انتهاء بصاعقة تحرير سعر الصرف التي أحدثت دوي انفجار هائل في الأسعار ما زال نزيفه مستمرا حتى اليوم».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات وأولها الحالة التي يعيشها المجتمع المصري الآن، بحيث أصبح في حالة توهان والتي وصفها يوم الأحد أستاذ الاعلام في جامعة القاهرة ومستشـار جريدة «الوطن» الدكتـور محمود خليل في مقالة اليومي «وطنطن»: «وسـائل الإعلام تائهـة، وحالة «التوهان» تضرب أيضاً مسـاحات وقطاعات متنوعة من المجتمع، النوافذ الإعلامية، إلا قليلاً، أصبحت تؤثر السـلامة وتبتعد عن الشـأن السياسي، وأصبح بعض الإعلاميين يجدون أنفسـهم في «الكلام الاسـتهلاكي» الذي يبتعد بالإعـلام عـن دوره الأبرز في الرقابـة على مؤسسـات الدولة، وكانت النتيجة أن تاهت وسـائله في هذه الموضوعات التي تستجلب له بعض الجماهيرية، بسـبب شذوذها، وقدرتها على فتح شهية الجمهور للحديث والنميمة، ثـم جلد الذات ولعـن الجميع! الجمهور هـو الآخر «مخبوط على دماغه»، غلاء وعسـر حياة، وهم بالليل وانسـحاق في النهار أمام الارتفاعات غير المسـبوقة في الأسـعار، «الخبطة» التي دوت على رأس الكثيرين أفقدتهم توازنهم وجعلتهم لقمة سـائغة في فم «غول الإحباط»، أما مـن يقترفون هـذه الجرائم فهم فـي النهاية أفراد، لكنهـم كثر، وما يتناولـه الإعلام هو – في تقديري– قطرة في بحر، لأن البيوت والأحياء ومؤسسات الدولة مغلقة على ما هو أكثر، والنفوس قد تكون مغلقة – في ظني– على ما هو أكبر. علينا أن نعترف أن مجتمعنا في أغلبه يعيش حالة يمكن وصفها بـ«التوهان الأخلاقي» أساسـها أن العديد من أفراده «مش قادرين يستحملوا وفي الوقت نفسـه مش قادرين يواجهوا»، تلك حالنا باختصار بعد ست سـنوات من قيام ثورة 25 يناير/كانون الثاني، طيلة هذه السنوات ونحن نواجه صدمات عديدة، كان من الطبيعي أن تضربنا بعد ثورة، سـكتنا قبلها عقوداً طويلة أمام الفسـاد والاستبداد، صدمات اقتصادية، وأخرى سياسية، وثالثة اجتماعية، ورابعة أخلاقية، وبدلاً من أن نسـتوعب الأمر، إذا برؤوسنا تلف وتدور، وفي الوقت الذي يعبر فيه سـلوك أغلبنا عن عدم القدرة على تحمل ما أصابنا، فإن هؤلاء لا يجدون في المواجهة حلاً أو أملاً في تصحيـح أوضاعهم، مثلث الحل للخروج من حالة «التوهة» التي وقع فيها هذا المجتمع، أضلاعه ثلاثة: التحمل، لأن كل الأفراد والأمم تتحمل، والمزيد من الاجتهاد في التغيير والإصلاح، والأمل في غد أفضل».

أخلاق الزمن الجميل

طبعا لا بد أن يكون المجتمع في حالة توهان بسـبب انتشـار الانهيار الأخلاقي الذي أصاب فئات منه ودفعت حسن الرشيدي في «الجمهورية» لأن يقول فـي عموده «كلام محظور»: «أين الزمـن الجميل الذي كان فيه الشباب يحافظ على بنت الحتة.. أو الطالبة الجامعية التي تمشي بحرية وترتدي ما تشـاء بلا حجاب أو نقاب، بدون أن يجرؤ أحد على المسـاس بها؟ اتذكر عندما كنت طالبا في كليـة الإعلام في جامعة القاهرة، لم يكن بين فتيات الكلية سـوى طالبة واحدة محجبة، ولم تحدث حالة تحرش واحدة داخـل الجامعة، التي كانت تحتضن تحت قبتها نجمات وجميلات يتنافسـن على ارتداء أجمل الأزياء وعلى أحدث موضة.. فالحجاب كان نادرا والنقاب لا وجود له.. بينما كانت الأخلاق سائدة. فالحجاب لم يكن ماركة مسجلة للإيمان والنقاب لم يكن دليلا على التقوى وحسن الخلق».

الأزهر والنظام

وإلى القضية التي نسـيها الناس واعتبرها النظام كأن لم تكن وهي ما بدا من أنه خلاف بين الرئيس السيسـي وشـيخ الأزهر ومجمع البحوث الإسـلامية، عندما اقترح الرئيس بحث توثيق الطلاق الشفهي للحد من انتشـاره. لكن محمد الباز رئيس تحرير «الدسـتور» اليومية المقربة من النظام شن هجوما عنيفا ضد شيخ الأزهر وجعله الموضوع الرئيسي على الصفحة الأولى وبعناوين مثيرة مثل «لا يـزال مصرا على موقفه مخالفا العقل والمنطق في قضية الطلاق الشفهي تضليل شيخ الأزهر»، ومما قاله عنه ردا على ما قاله الشيخ الدكتور أحمد الطيب في حديثة يوم الخميس الماضي على القنـاة الفضائية المصرية: «أولًا: يقـول الدكتور الطيب أن هيئة كبار العلماء انتهت إلى أن وقوع الطلاق الشـفوي المستوفي أركانه وشـروطه والصادر من الزوج عن أهلية وإرادة واعيـة، أي ليس واقعًا تحت ضغط نفسـي أو غضب شـديد، وبالألفاظ الدالة على الطلاق مثل «أنتِ طالق» – هو ما اسـتقر عليه المسـلمون منذ عهد النبي، حتى الآن، دون اشتراط إشـهاد أو توثيق. الكلام حتى الآن لا عيب فيه من الناحية الفقهيـة، لكن ما أضافه الطيـب بعد ذلك يعتبر تضليلا كامـلًا، يقول: لم يثبـت في عصر النبي أن أحدًا من الصحابـة حين كان يطلق زوجته يقال له وثّق هذا الطلاق بالكتابة أو أشـهد عليـه، وحين يقال إن الطلاق دون إشـهاد لا يقع فهذا حكم على أمة كاملة بتاريخ كامل بأن كل حالات الطلاق التي حدثت لا تقع، وهي بالملايين. لم يكن الدكتور الطيب أمينًا معنا، وهو يرفـع في وجوهنا حجة عدم الإلزام بتوثيق الطلاق لأنه لم يثبت أن أحدًا من الصحابـة حين كان يطلق زوجته يقال له وثّق هذا الزواج بالكتابة أو أشـهد عليه، الزمن تغير يا مولانا، وما كان يقال منـذ أكثر من ألف و400 سنة، يجب ألا يقال الآن، ويجب ألا نقيس عليه أمور حياتنا.

وقبل أن يحتج شـيخ الأزهر والذين معه، ويقولـون إن التوثيق كان موجودًا «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه».. سـأقول إن هذا كان فـي البيع والشـراء وما فيهما مـن تعقيدات، وهي تعقيدات لم تكن موجودة في أمور الزواج، الذي أصبح في جوانب كثيرة منه الآن أقرب إلى عمليات البيع والشـراء، للأسف الشديد. ثانيًا: ذهب شـيخ الأزهر إلى أن اللجنة التي نظرت أمر الطلاق الشـفوي كانت تضم أحد القضاة المشـتغلين بقضايا الزواج والطلاق والأحوال الشـخصية، بصفته أقدر الناس على تقييم الواقع الأليم الذي تشهده محاكم الأسرة.

ثالثًا: دخل بنا شـيخ الأزهر مسـاحة أعتقد أنه يضيق بهـا، قلنا إنه يتحدى الدولة، يسـبح عكس التيار، وإذا به يقول إن هيئة كبار العلماء لم تركب رأسها، ولم تقف ضد الدولة، وهذا كلام لا يمكن أن نقر له به، فما حدث على الأرض يدل علـى عكس ذلك تماما، والمصيبة أنه تحدى الدولة بالمجـان، فلم يطلب منه أحد أن يخالف الشـرع، ولم يوجهه أحد ليخرج على الدين، كل ما طلب منـه أن يبحث، فاعتقد أن الدولة تريد رأيًا معينًا، فأخذ ومـازال يصر على ضده، ربما ليبعد عن المؤسسـة الكبيرة شـبح التبعية، الذي لا نرضاه لها بالمناسبة».

قراءات

أمير تاج السر *

رواق الكتب في كتارا

منذ سنوات، ثلاث أو أربع، كانت كتبت لي فتاة صغيرة من السودان كما أذكر، تتحدث عن حلمها بأن تنشئ مكتبات صغيرة تحتوي على كتب مجانية في الحدائق العامة، والطرق التي تضج بالناس، والحدائق والشواطئ، وكل أماكن التواجد الإنساني المكثف، بما في ذلك عيادات الأطباء، والدوائر الحكومية، بشرط أن تعامل تلك المكتبات برقي شديد، أي أن يتم تبادل، يضع فيه القارئ كتابا كان قرأه، ويأخذ كتابا، ليقرأه، ويضعه في مكان آخر، يزوره لاحقا، وتكون فيه هذه المكتبة موجودة.

أيضا شاهدت كثيرا على مواقع التواصل الاجتماعي، صورا لمثل هذه المكتبات، تبدو ملتقطة في أوروبا، وكانت في معظمها خزائن صغيرة حمراء أو صفراء اللون، موزعة في أماكن عدة، منها الحدائق، ومواقف الحافلات، وكانت ممتلئة بالكتب، وثمة من يجلس مع أسرته في حديقة، أو ينتظر الحافلة، وبيده كتاب يقرأه، وبالطبع كان معظم من وضع تلك الصور، يتحسر على عدم وجود مثلها في بلادنا، وعلق كثيرون بأن هذا لن يحدث، وحتى لو حدث، فستضيع محتويات تلك المكتبات في ساعة واحدة، ولن يضع أحدا كتابا، وحقيقة لم أشاهد تلك الخزائن الصغيرة في أوروبا، على الأقل في البلاد التي زرتها، لكنني أؤمن كثيرا بوجودها.

لقد تذكرت رسالة الفتاة الصغيرة، وصور خزائن الكتب التي شاهدتها منذ زمن، حين كنت أمر في ممرات الحي الثقافي، كتارا، في الأسبوع الماضي، وعثرت في ممرات كتب عليها: رواق الكتب، على تلك الخزائن الصغيرة، وكانت حمراء اللون، موجودة هناك وفيها كتب جيدة، وقد كتب عليها: ضع كتابا وخذ كتابا.

كانت مفاجأة جميلة، أن ثمة فكرة بسيطة، وغير مكلفة أبدا، وفي الوقت نفسه، كبيرة وذات جدوى، قد طبقت في تلك المؤسسة التي تسعى دائما، لإيجاد تواصل ما، بين الثقافة والمجتمع، ولن تتوقف عند جائزة سنوية للرواية، تتكفل بها، ولا مهرجانات شعرية واجتماعية وتراثية، تتولى إيقادها باستمرار، أو جداريات تستدعي الفنانين الكبار لرسمها، وإنما كل ما يمكن تطبيقه سيطبق. كانت ثمة كتب مهمة في تلك الخزائن الصغيرة، كتب في المسرح والسياسة والاقتصاد والشريعة، وكتب أدبية أيضا، وكلها بحالة ممتازة جدا، ثمة من قرأها بلطف وأراد غيره أن يقرأها بلطف أيضا، وغالبا ما تكمل دورة قرائية وتعود لتبدأ دورة أخرى.

عثرت على كتاب لبول أوستر، وقصص لألبير كامو، وروايات عربية لعبد الرحمن منيف ونجيب محفوظ، وشكري المبخوت، وبالمصادفة عثرت على رواية عربية لأحد الشباب كنت أبحث عنها، واستعرتها فورا، ولأن الأمر فاجأني ولم أكن أحمل معي كتابا، فقد أخذت، ولم أضع، لكنني عدت بعد يوم آخر ووضعت كتبا عدة، مشاركة مني مع غيري بالطبع، في الحفاظ على نبض هذا المشروع الجيد، غير المكلف أبدا، سواء في فكرته أو تطبيقه، وأظن لو تقبل الناس الفكرة جيدا، وانتبه قراء حقيقيون لأهمية تلك الخزائن الصغيرة، وتمت تغذيتها باستمرار، ستتسع الفكرة كثيرا، لتشمل كل الأماكن التي ذكرتها الفتاة القارئة من قبل، وستستبدل تلك المجلات والصحف القديمة المستهلكة في عيادات الأطباء وصالونات الحلاقة، مثلا، بكتب حقيقية فيها متعة ومعرفة، فقد كانت فكرة قتل الملل بالقراءة، قديمة جدا كما يبدو بالنسبة لأماكن الانتظار التقليدية، لكن تطبيقها لم يكن صحيحا أبدا، إنها مجرد فكرة ترف أو تحلق في أماكن الانتظار تلك، من دون أن يمسك بها أحد بوعي، ويجلسها أو يحفظها داخل خزانة جيدة، وجاذبة، ومكتوب عليها: ضع كتابا وخذ آخر.

وأذكر أنني جلست مرة لمدة ساعتين في عيادة طبيب أسنان مزدحمة، أنتظر دوري للدخول إلى الطبيب، وأرى أمامي كثيرين، وقد تناولوا صحفا ومجلات من الطاولة أمامهم، يتصفحونها قطعا للملل، وأخذت بدوري مجلة، أتصفحها وعثرت فيها على أخبار غريبة، عن إحياء حفل لمغن، أعرف أنه مات منذ زمن طويل، عن لاعبي كرة، لم يعودوا موجودين حاليا، تحت أي مسمى رياضي، وخبر عن صدور رواية جديدة لنجيب محفوظ،، وحين قلبت المجلة، وقرأت تاريخها، فوجئت بأنه يرجع ثلاثين عاما إلى الوراء، ولا أعرف كيف وجدت في عيادة الطبيب، أو لعلها كانت موجودة منذ أن افتتحت تلك العيادة، وظلت هكذا يلقي عليها المرضى المنتظرون، نظرات سريعة خاطفة، ولا يهتمون بما فيها من أخبار ذبلت وماتت منذ عهد.

بالنسبة لتقبل الفكرة، والتعامل معها كابتكار، وليس بالفوضى، التي يوردها المعلقون دائما، كلما جاءت ثمة مقارنة بين الغرب، والعالم العربي، فأنا أعتقد أن الأمر ما يزال غامضا حتى الآن، فليس كل ما هو عربي بالضرورة، غاص بالفوضى، والعكس حين يكون الأمر أوروبيا، ونقول بأنه مرتب، فكل مجتمع فيه نواقص تظهر مرة وتختفي مرات، ولو نظرنا إلى العالم العربي بعين محايدة، لشاهدنا بعض الأشياء الجيدة بجانب العيوب، وهناك أشياء كثيرة جيدة، يفتقدها الغرب قطعا، هذا في ما يخص المجتمع عامة، وتماسك الأسرة، وسخاء الناس، ولكن القراءة بالتحديد، تبدو في أزمة حقيقية، ولطالما نوهت في مقالات عديدة، ونوه غيري من المهتمين بالشأن القرائي، إلى أن الاستقرار، وقوة الاقتصاد، والشعور بالزهو بأوطاننا، من العوامل التي تشجع على احتضان القراءة، وعدم التفريط فيها، والذي حدث أننا مررنا بعهود ذهبية بالنسبة للقراءة، وجاءت أزمنة أخرى، بثت التشتت، وعدم الأمان، وضاعت منا تلك البذور التي كنا نمسك بها، وحتى في الأوطان المستقرة سياسيا واقتصاديا، دخلت عوامل أخرى، مثل التكنولوجيا المتقدمة وسحبت كل شيء.

على الرغم من ذلك، لا مشكلة أبدا، وفي كل جيل، مثلما نجد مبدعين جددا، بزغوا فجأة من حيث لا ندري، نجد متابعين للإبداع بزغوا هم أيضا واستعدوا لمتابعة كل ما ينتجه الخيال البشري، ورواق الكتب في كتارا، ليس لأولئك الذين لا يعرفون الكتب ولا يحبونها، ولن يفرض نفسه على أحد، هو للذين يحبون الكتب، وأحبوا تلك الخزائن الحمراء، ووضعوا فيها شيئا وأخذوا شيئا آخر، وشاهدت حين وضعت مشاركتي داخل الخزانة، والتفت إلى الخلف، أن شابا، أخذ كتابا وضعته، وترك كتابا مكانه.

آمل في المرة المقبلة، حين أزور رواق الكتب، أن أعثر على عدد أكبر من الخزائن، وعدد أكبر من الناس، يلتفون حولها، ولن يبدو الأمر غريبا حقا، لو أحيينا أمسية للقراءات القصصية أو إلقاء الشعر، في ذلك المكان الجيد، الجاذب لمعان كثيرة، ومهمة.

* كاتب سوداني

كتب الأغاني الثورية وعمل على بلورة الهويّة الجمعيّة الفلسطينيّة

أحمد دحبور: شاعر بنى من حيفا والقصيدة بيوتا للعاشقين

حيفا ـ «القدس العربي» من رشا حلوة:

«الشاعر هو أوّلا شاهد، هو ابن لحظته وابن عصره»، هكذا تحدث الشاعر الفلسطينيّ أحمد دحبور في أحد الحوارات الصحافيّة معه، ابن حيفا، المولود فيها يوم 21 نيسان/ أبريل 1946، والذي تهجّر منها عام 1948 عندما كان في عامه الثاني، ورحل عنّا يوم السبت، الثامن من نيسان/ أبريل 2017. فقال عن عيد ميلاده: «لم يشعل لي أهلي شمعتين احتفاء بعيد ميلادي الثاني، إنما حملوني وهاجروا بي في المنافي».

لم تغب حيفا عن قصائده وأحاديثه وأحلامه بالعودة إليها يوما ما، خلال الحوار ذاته، قال: «في كلمة سر تلقيتها من أمي تحديدا، يعني هي ما كانت تدرسني دروس وطنيّة، كانت تحكي لما تكون الدنيا برد كثير تقول: بسيطة يمّا، بكرا منروح على حيفا وبتشوف الدنيا دفا.. بحيفا الدنيا بتشتي بس على الزرع. بحيفا في جبل بمشي اسمه الكرمل. هي خلقت أسطورة، وهي لا قصة وطنية لا وشي، هي قصة خيال مرأة بسيطة بتعزي ولادها حتى يصمدوا المصاعب اللي بعيشوا فيها».

وعن حيفا قال يوما ما: «من طفولتي، وأنا مشدود لمكان غامض، هو الجنة تقريبا، اسمه حيفا».

من حيفا، لجأت عائلته إلى لبنان، ومن ثم إلى سوريا، فترعرع ودرس «الولد الفلسطينيّ» في مخيّم حمص للاجئين الفلسطينيّين. لم يتلق الشاعر تعليما أساسيا كافيا، لكنه كان مطالعا وقارئا نهما، حمله فضول وتوق المعرفة إلى الإبحار في قراءة الشعر العربيّ والعالميّ الكلاسيكيّ القديم والحديث، ومن خلال هذا السّفر المتواصل، صقل موهبته الشعريّة التي واصل تطويرها مع تطور القصيدة. فقال في أحد الحوارات معه، في حديثه عن الشعر وعن قصيدته: «أتابع تدوين تجربتي الروحيّة والنفسيّة، وما أكتبه هو استمرار لبناء شخصيتي. حتى في فترة من الفترات كتبت، إنه الشعر بمثابة جاسوس على الشاعر. بكشفه، بقولك هو وين، أين يقف؟ كيف ينتمي للعالم؟ من يعادي؟ بما يلتزم؟ طبعا أثناء ذلك، أشكال التعبير تتطور. أتذكر أول مرة نشرت شي، يمكن عام 1961، قصيدة ساذجة سميتها همسات. الشي الوحيد الذي أتمناه منها أنها موزونة وسليمة اللغة. كنت فتى في الخامسة عشرة من عمري. لكن، تطوّر الشعر، هنالك أشكال فرضتها الحداثة، أنا جزء من الحياة، أتطور مثلما الحياة تتطور».

تابع القصيدة وتطورها، وكرّس حياته للكتابة عن تجربته الإنسانيّة التي هي جزء من تجربة الفلسطينيّ وقصّته. عمل مديرا لتحرير مجلّة «لوتس» حتى عام 1988، ومديرا عاما لدائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينيّة وعضوا في اتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين، وحاز جائزة توفيق زيّاد في الشعر عام 1998. من أهمّ أعماله الشعريّة: «الضواري وعيون الأطفال» (حمص 1964) «حكاية الولد الفلسطيني» (بيروت 1971) «طائر الوحدات» (بيروت 1973) «بغير هذا جئت» (بيروت 1977) «اختلاط الليل والنهار» (بيروت 1979) «واحد وعشرون بحرا» (بيروت 1981) «شهادة بالأصابع الخمس» (بيروت 1983) «ديوان أحمد دحبور» (بيروت 1983) «الكسور العشريّة».

الأغنية وبلورة الهويّة الجمعيّة

يرتبط اسم أحمد دحبور فورا، في ذاكرة العديد من الفلسطينيين، بمسيرة فرقة «العاشقين». هو الذي كتب معظم أغاني الفرقة منذ تأسيسها، الفرقة التي، كما العديد من الفرق الموسيقيّة والغنائيّة الملتزمة وأغاني الثورة الفلسطينيّة، عملت على بلورة الهويّة الجمعيّة الفلسطينيّة، تماما كما فعل أحمد دحبور في قصائده، وكذلك كمل فعل العديد من الشعراء والكتّاب الفلسطينيين في مسيرتهم الأدبيّة. يقول الشاعر الفلسطيني زكريا محمد، في حديث عن أحمد دحبور، لوكالة وفا في مقال بعنوان :»أحمد دحبور: عود اللوز الأخضر الذي لا يكلّ من الذهاب إلى حيفا» نُشر في حزيران/يونيو 2016: «أحمد دحبور واحد من الذين أسهموا في إعادة صياغة الهوية الفلسطينية الحديثة منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، أي كان واحدا من الذين صاغونا، وصاغوا أفقنا. لا يمكنك أن تتحدث بسهولة عمن أسهم بصياغتك، فأنت بشكل ما صياغته، ونحن في الواقع، وإلى حد لا بأس به، من صياغة قصيدتي: «جمل المحامل» و«حكاية الولد الفلسطيني». ستقول لي: لكن هذه بداية أحمد دحبور، فأقول لك: ومن هو الذي لا يمكن اختصاره ببدايته؟ قل لي من هو؟ الشاعر بدايته. لا يتخطى عتبتها. البداية هي النهاية. وبداية أحمد دحبور ونهايته هي الهوية، الهوية الجمعيّة لا الهوية الذاتيّة. نحن الآن مهووسون بالهوية الذاتيّة، ونحن نملك هذا الترف لأن دحبور وجيله نجحوا في تثبيت الهوية الجمعيّة. ترف الهوية الذاتيّة ما كان ليكون خيارا بين أيدينا لولا أحمد دحبور ومحمود درويش وجيلهما».

رحل أحمد دحبور عن عمر ناهز 71 عاما في المستشفى الاستشاريّ العربيّ في رام الله، بعد صراعه مع المرض خلال العام الأخير، وأعلنت وفاته أثر إصابته بفشل كلويّ. وكانت قد نعت وزارة الثقافة الفلسطينيّة الشاعر الراحل، قائلة في بيانها: «تفقد فلسطين ليس فقط واحدا من عمالقة الأدب والإبداع الفلسطيني، بل بوصلة كانت حتى اللحظات الأخيرة تؤشر إلى فلسطين، وأيقونة لطالما كانت ملهمة للكثير من أبناء شعبنا في مختلف أماكن إقامتهم، وفي مختلف المفاصل التاريخيّة الوطنيّة، هو الذي كان بكلمات أشعاره يعكس العنفوان والكبرياء الفلسطيني، خاصة في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وبقي حتى رحيله المفجع».

الوداع الأخير

امتلأت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي برسائل النعي والتعازي والوداع، كتبتها شخصيات من المشهد الثقافي الفلسطيني والعربي، من شعراء وكتّاب وفنانين، وكذلك من قراء ومتابعي الشاعر وقصائده، شاركوا مقاطع من قصائده وصورا له. كتبت الفنانة ريم بنّا عبر صفحتها: «أحمد دحبور.. رحلت وتركت لنا «عود اللوز الأخضر».. وكثيرا من أغاني الثورة الفلسطينية التي كتبتها ورددناها.. وإن لم تعُد إلى حيفا كما حلمت.. حيفا ستنام في حضن أحلامك..».

أحمد دحبور

«الشاعر الثائر العاشق»

أمّا الشاعر والصحافي علي مواسي فكتب: «كان مصدوما وغاضبا جدّا من أنّه يتلقّى علاجه في مستشفى «هداسا عين كارم»، ويريد أن يغادره فورا «من دون أيّ نقاش. «كيف هيك بتعملوا فيّي... كيف بتجيبوني لعندهم... مين حكالكم إنّي بأمّنلهم هدول؟!» قال بتوتّر لزوجته، أمّ يسار، من دون أن تجيب، فحالته الصحّيّة ما كانت لتحتمل إلّا أن يُنقل لمستشفى مجهّز بما يمكن إنقاذه، إثر تدهور حالته نتيجة الإهمال الطبّيّ في مجمع فلسطين الطبّيّ في رام الله. كان مصدوما وغاضبا جدّا من أنّ رفيقة دربه رحلت فجأة بعد مغادرته المستشفى إلى بيته في رام الله بفترة وجيزة. بكاها مثل طفل في أعتى حالات حزنه وخوفه وغربته. «كيف هيك بتعمل... معقول؟ كيف بتروح هيك يعني؟ بصير ما تودّعني؟ بصير ما تقول ولا حتّى كلمة؟ هيك يعني؟ خلص» كان ينظر في عيوننا يلتمس إجابة ما، ثمّ تفيض عيناه بصمت شاحب طويل، وبدمع كثير. فتنكسر عيوننا خجلا من كلّ هذا العشق. «قدّيش لفّيت ولفّيت... إذا فيه هوا حلو بهالدّنيا هو هوا حيفا». قال وهو يحدّثني مع آخرين عن تغريباته الكثيرة، وتواعدنا أن ننظّم له سهرة جميلة قرب بحر حيفاه، قريبا قريبا. عذرا لأنّني ما وفيت بوعدي يا أحمد الحبيب... عذرا أيّها الشاعر الثائر العاشق... عذرا».

كوب الشاي في حيفا

وكتب الشّاعر فارس سباعنة عبر صفحته: «في أمسية توقيع موسوعة جوني منصور عن (حيفا)، أمسك المايكروفون بين الجمهور وقال عن كوب الشاي في حيفا كلاما عاديا لا أتذكره الآن... لكنني أتذكر أنني بكيت ونظرت إلى عرفات الديك إلى جانبي كان أيضا يبكي.. لم ألتق أحمد دحبور سوى مرات قليلة أسلّم عليه بخجل، لكنّ صوتَه في تلك الأمسية قال إنه لم يفعل في حياته إلا الاشتياق».

العودة إلى حيفا والموت بعيدا عنها

عاد أحمد دحبور إلى حيفا لزيارة أولى بعد تهجيره منها، كان ذلك في عيد ميلاده الخمسين، يوم 21 نيسان/ أبريل 1996. وعلى الرغم من الصورة التي بناها لحيفا من حكايات والدته، إلا أنه رآها أجمل في الحقيقة. يعيش الفلسطينيّ اللاجئ حياته كلّها حالما بالعودة إلى وطنه، إلى مدينته وبيته، وإن لم يعد إليها، يحلم على الأقل أن يموت ويُدفن فيها.

مات صاحب «عود اللوز الأخضر» بعيدا عن بيته الأوّل، عن «هوا حيفا» وأرضها، تاركا خلفه قصائد تحمل عشقا ووجعا وأحلاما متواصلة لشعب بأكمله، وأغاني سيكون لها الدور دوما برواية قصص الناس لجيل قادم، و«حكاية الولد الفلسطينيّ»، الذي قال يوما: «ليت لي وقت لأكتب غير ذلك كلّه/ لكني لا أندم/ هذا الكتاب من الغلاف إلى الغلاف/ مخيّم».

التخييل الروائي في «الرحلة الهنتاتية» للتونسي عبد القادر اللطيفي

بوشعيب الساوري*

■ تبقى الرواية هي الفن الأدبي القادر على الجمع بين المعرفة والمتعة والتفكير في الحياة والذات الإنسانية في كل أبعادها. كما أن الرواية هي الجنس الأدبي الذي يستطيع استعادة الماضي كتجربة إنسانية بصراعاته ونعراته وإشكالاته في إطار تخييلي، محاولا منح التاريخ طابعا روائيا وإنسانيا، ويزيل القداسة عن شخصياته عبر تذويتها والتقاط إنسانيتها وجعل القارئ يراها تعيش مرة أخرى.

تنطلق رواية الرحلة الهنتاتية للكاتب التونسي عبد القادر اللطيفي من تقليد روائي يتمثل في حصول السارد على مخطوط لكاتب مجهول في التاريخ، ولم يُسمع به، يتعلق الأمر، حسب السارد برحلة ابن الزمكي قام بها رجل من أهل إفريقية (تونس) إلى جزر الركرك في المحيط الأطلسي، وأن المؤرخين لم يذكروها. وهي طريقة تخييلية تنبّه القارئ إلى أنه سيدخل إلى عالم مفعم بالمفاجآت. يتعلق الأمر بتقنية تحاول شدّ اهتمام القارئ، وهي كمعادل للتقنية الشفوية «كان يا ما كان». وينشطر متخيل رواية الرحلة الهنتاتية إلى شطرين:

الأول؛ يتتبع مسار رحلة ابن الزمكي في القرن الخامس الهجري وسياقها وظروفها وأخطارها ومفاجآتها، نجاحها وفشلها، وقد احتل الحيز الأكبر من الرواية، وكُتب بلغة تراثية وبخط كبير الحجم ومشكول، على اعتبار أنه مخطوط. والثاني؛ يحاول تحقيق الرحلة والتعليق عليها وقد احتل الهوامش، بشكل قليل جدا، وبخط صغير وبلغة تبدو قريبة من العلمية بحسّ تحليلي وهو مرتبط بالحاضر حاضر السارد وتفاعله مع المخطوط الذي حصل عليه.

ما سنركز عليه في هذا التحليل هو الشطر الأول من الرواية، المتعلق بالمتن الرحلي، منطلقين من أن الكتابة الروائية هنا تروم إضفاء طابع روائي على الرحلة، على الرغم من حرص صاحبها في كتابتها بلغة تراثية، وعلى الرغم من حضور كل مقومات وآليات الكتابة الرحلية (السفر، دوافعه، مساره، الذهاب والعودة) لكن مع تسجيل حضور قوي للذات الراحلة في كل حالاتها وما يعتمل في دواخلها من مشاعر إنسانية متباينة، بحسب المواقف التي عرضت لها وهو ما يجعلها تقترب من رحلة المغامرة ومفاجآتها.

ويمكننا أن نرصد مجموعة من المقومات الفارقة التي جعلت هذه الرحلة تتخذ طابعا روائيا، من خلال قدرتها على نقد الواقع وفضحه، وباعتبارها بحثا عن قيم أصيلة في عالم منحط، على حد تعبير جورج لوكاش، وهي:

1 – الحس النقدي: لقد أوكل الروائي للسارد البطل ابن الزمكي مهمة نقد كل ما يجري حوله بعين فاحصة وفكر تحليلي، فلم يكن مجرد ناقل للمشاهدات والأحداث والمغامرات. وإنما كان يحرص دائما على فهمها والتعليق عليها بحس نقدي، مثل موقفه من ظاهرتي العبودية وإتيان الغلمان بعيدا عن الافتعال والابتذال؛ إذ لم يكف ابن الزمكي عن نقْد كل أشكال الصراع والقتل والفتن بين طوائف المسلمين بدافع عقدي كقتل المتصوفة، ونقد الفكر التكفيري التخويني، ونقد الولاء لطرف سياسي أو آخر تبعا لأطماع سياسة (كعلاقة أمير قابس بالدولة الفاطمية والدولة العباسية) يهدف كل ذلك إلى الكشف عن الحقائق الملتبسة في طوايا التاريخ/ فينهض السرد بمهمة كشفها وتفكيكها.

2– النسبية وغياب اليقين: من خلال المحكيات التي يتم إدراجها في الرحلة؛ كرواية أبي الدعداع ورواية النخاس/ وهو ما يجعلها تتخذ طابعا روائيا، إذ يُسائل السارد المحكيات الخرافية وتأثيرها في أفكار ومواقف وأفعال الناس، ويحاول أن ينزع عنها طابعها الخارق من خلال نهاياتها المأساوية والمخيبة للآمال، إذ انتهى أغلب أبطال هذه المحكيات إلى القتل، كما أدت هذه المحكيات إلى خلق تعدد حكائي في الرواية، منح الرحلة بعدا نسبيا.

3 – غرابة الدافع إلى الرحلة: كان الدافع الباعث على هذه الرحلة هو إتيان بعض النخاسين بجارية فاتنة الجمال، قال إنها من «جزر الركرك»، فكان الهدف من الرحلة هو التحقق من دعوى النخاس. ويبدو هذا الباعث غريبا مقارنة مع الدوافع المعروفة في الكتابات الرحلية العربية، وأيضا هو غريب عن التكليفات التي كان يوكلها الساسة لمبعوثيهم الدبلوماسيين، ليؤكد انجذاب الرحلة إلى التخييل الروائي، إذ كان جمال نساء الجزيرة هو دافع كل الذين التحقوا بركب الرحلة، بمختلف مشاربهم العقدية والطائفية، سواء بشكل معلن أو مسكوت عنه، كما أنه يحاول أن يجعل الرحلة إلى بلاد الركرك بعثة سلم وليست فتحا أو غزوا. وتعكس أيضا بعثة الرحلة الصراع والتوتر بين الدعوة إلى الجهاد والدعوة إلى الاستطلاع، والمسكوت عنه في هذه الرحلة هو أن الرحلة الاستطلاعية الاستكشافية البعيدة عن منطق الغزو كانت مغيبة في الثقافة العربية الإسلامية، فكان منطق الغزو المغلّف بالعقيدة هو الموجه لفعل الرحلة من هذا النوع في الثقافة العربية الإسلامية الوسيطة.

4– الطابع الإشكالي: تعالج الرواية من داخل الرحلة الكثير من الصعوبات والإشكالات الدينية والعقدية التي كان يشهدها العالم العربي وما كان ينتج عنها من انقسامات وصراعات بين الفقهاء والمتصوفة، بين السنة والشيعة بين السياسي والديني، وكيف تقود تلك الصراعات إلى الإقصاء والتهميش والتحولات المفاجئة، لتسلط الرواية الضوء على الفتن الدينية التي كان يشهدها العالم العربي، دون أن تغفل مناقشة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحاضنة لها.

ويظهر الطابع الإشكالي الأساسي في الرواية في أن الفتن والصراعات السياسية والمذهبية والموقف من الآخر وطريقة التعامل معه (النبذ والإقصاء) تحول دون تحقق حلم الانطلاق نحو المستقبل، وتعيدنا دوما إلى الوراء وتفرض علينا البداية دوما من الصفر والدوران في حلقة مفرغة. لتشخص الرواية الصراع بين الحلم والواقع، وتبرز كيف ينكسر الحلم أمام سطوة الواقع وإكراهاته، بسبب ما يعتمل في هذا الأخير من صراعات تتجاوز غالبا الذات وآمالها.

لتتخذ الرواية من الرحلة، باعتبارها استعادة تخييلية لفترة من تاريخ شمال إفريقيا (القرن الهجري الخامس)، أداة للحلم الذي لم يتحقق في الماضي والتساؤل ضمنيا عن الأسباب التي تحول دون تحققه في زمننا الحاضر. انطلاقا من تصور خفي موجّه، هو أن الواقع العربي المثقل بالتفتت والصراعات والفتن لا يمكن أن يكون أرضا للحلم، كما أن الرواية تنهض على سؤال آخر وهو: لماذا لم يتجه العرب إلى ما وراء المحيط الأطلسي؟

5– البعد الذاتي: وانسجاما مع الروح النقدية المميزة للجنس الروائي، تحاول الرواية إضفاء البعد الذاتي الواقعي على أحداث الرحلة، انطلاقا من فكرة تكسير صورة البطل الذي لا يقهر التي كانت سائدة في السير الشعبية بشكل خاص. وذلك عبر تجريد الشخصيات من طابعها الخارق، والابقاء على إنسانيتها ومحدوديتها، كابن الزمكي الذي ظهر في الرحلة كإنسان عادي في كل أبعاده، من قوة وضعف وشدة ولين، سواء على المستوى النفسي أو الجسدي، إذ أنه خضع لسيدة أمازيغية حين تعرّض للأسر في بلاد تامسنا، وتحوّل إلى راع. كما أنه لم يتمكن من الوصول إلى الجزيرة الحلم وعاد إلى قابس خائبا. هكذا يتبين لنا أن فعل التخييل الروائي في الرحلة الهنتاتية ينهض على جعل الرحلة تتخذ طابعا روائيا من خلال ما رصدناه من السمات وهي: الحس النقدي، النسبية وغياب اليقين، غرابة الدافع إلى الرحلة، الطابع الإشكالي، والبعد الذاتي، كل ذلك في إطار ثنائية مركزية ناظمة وهي جدل الحلم والواقع المؤسسة للجنس الروائي.

عبد القادر اللطيفي

عبد القادر الطيفي، الرحلة الهنتاتية
منشورات الأطلسية للنشر، الطبعة الأولى 2013.

* كاتب مغربي

الشاعر أولاد أحمد... المهمش الشهير

تونس ـ عبدالدائم السلامي:

أسهل شيء أن نتحدث عن أولاد أحمد، (مثلا: لقد تحدث عنه وزير الثقافة التونسي بكل يسر وبلا تلعثم). وأصعب شيء أن نتفق في حديثنا عنه، يحدّث ذلك حتّى إن رمنا مديحه، فالرجل صعب مديحه أو هجاؤه، لأنه واحد ومكثف في آن، واحد وضده معا، إنسان مهمش وشهير. إنه باختصار سيد نفسه: تجده حيث لا تتوقع، ويغيب عنك حيث تطلبه.

لم يعش واقعه عيشا حكوميا هنيئا مثل كثرة من مجايليه التونسيين: أعني لم يكن شاعرا سائحا ومسطحا يتجول في الشارع مغتبطا بروحه ويلتقط صوره الشعرية مما تزينه الحكومة وتعرضه بالمجان على وفود السياح، وإنما جعل حياته مغامرة شعبية بليغة جمع فيها بين الكتابة بالناس والكتابة عن الناس، أولئك الذين ضاعت منهم أصواتهم أو ضيعوها منهم، وأغلبهم من المتسولين والمخبرين والرمزيين والتشكيليين والشكليين والمطربات والراقصات وسائقي السيارات وكتاب القصيدة العمودية والنثريين وعمال تنظيف الشوارع الليليين والطلبة والأيديولوجيين. فصار بهم بروموثيوس الثائر ضد الرسمي، ذا حساسية من كل ما هو وثن رسمي، بل صارت مهمته أن يربك حشود الرسميات والرسميين ويخلخل يقين الناس بها. قال لي مرة: «إذا كان بعض الكتاب التونسيين يستطيعون الكتابة، فأنا أستطيع أن لا أكتب».

غامر أولاد أحمد، على حد قوله، بزرع جسده في الفضاء العام، وحوله إلى فكرة، ثم منح فكرته جسدا لا يفنى، فإذا هو نص بشري ذو حمولة شعرية: يفجر جهالة اللحظة، ويعتقها من قيد مألوفها ليطل منها على الآتي، ذاك الذي يحدسه الشعراء الشعراء ويغيب عن العامة من الشعراء.

وخلق بين الفن والواقع علاقة جديدة صورتها ألا يفني المبدع عمره تائها في المستعصي من الخيال، هائما على وجهه في وادي عبقر، وإنما أن يكون قادرا على الوعي بما حوله، ويحوله باللغة إلى جمالي، إلى فضاء إتيقي، أي أن «يبحث عن الحكمة في العادي» على حد عبارة فتغنشتاين، ويؤصل في الوعي العام عادة الحكمة التي تنجز قطيعة مع نقصها ومع ترهلها، لتصير ملكا عموميا: أكبر بالناس من نفسها معنى وقليلة فيهم لفظا. وهذا ما أراه يمثل جوهر نصوص أولاد أحمد التي أزعم أنها ما تزال موقوتة ولم تكتشف قرائيا بعد، بل قل: إن حكمة العادي هي جوهر وجود أولاد أحمد الأرضي المكثف. حدثني قبل موته بيوم فقال: «مادام الشعب العربي لم يتعلم التكثيف فيّ ملفوظه ومكتوبه فإن العالم لن يفهمه، ولن يحترمه».

ومتى حاول الواحد منا أن ينظر في نص من نصوص هذا الشاعر وجده عملا فنيا حريصا على عدم الاكتمال، حريصا على أن يحيا أكثر من صاحبه، كأن الفكرة فيه تخلق وحركة دائبة وأطوار، كأنها أنهار تعبر جغرافيات جمة حاملة دلالات بكرا، وهذا ـ في رأيي – ما جعل شعره في اتصال دائم باللحظة التي ستلي، باللحظة الأخلاقية التي ينتصر فيها الإنسان على ضعفه وشروره. كان يمكن لأولاد أحمد أن يكون معنا اليوم ونحن نحيي ذكرى وفاته الأولى، هو لم يفكر في هذا الأمر وإلا لكان معنا الآن، لأنه باختصار سيد نفسه.

الزعامة وأوهامها في السينما... من الإيهام بالحلم إلى حروب الأيديولوجيا

مراكش: «القدس العربي»

من عبدالله الساورة:

«الزعيم هو مفاوض للأمل.. نابليون بونابرت». ألا يكاد هذا التعريف هو ما تحدده السينما باعتبارها وعاء للحلم وخزانا للأمل. ألا تقدم السينما الأمل وتبتعد عن الخيبات في عروضها السينمائية. وتماشيا من رؤية التاريخ ــ تاريخ المشاهير دون البؤساء ــ تنحت السينما أبطالها على غرار وأسماء الزعماء، فالسينما الأمريكية على سبيل المثال أنجزت ما يقارب 160 فيلما عن رؤساء أمريكا، من منظور كونهم زعماء الأمة الأمريكية وبناة مجدها، وعلى هذا الأساس قدمتهم في قوالب مختلفة عن حقيقتهم، وغاصت بعيدا في سرد قصصهم وأحوالهم. كذلك السينما الفرنسية والإسبانية والإنكليزية والروسية والعربية. ولكن.. كيف ننظر إلى سيرة الزعيم البطل وكأنه أحد الأنبياء والرسل، وما مغزى تقديم الزعماء بهذه الطريقة؟

حالة التماهي

نشوتنا للتاريخ ولقصص البطولات واستلهام الأمجاد والقدرة على خوض المعارك والانتصار أو الموت شهادة.. هذا ما قدمته السينما وتفننت فيه عبر تطورها التاريخي وتطور تقنياتها، لأنها ببساطة تتغيا الوصول إلى نفسيات الجماهير وأعماقها. وباستعراض لقطات قليلة تبدأ الحكاية في تجسيد الأسطورة، غاندي وهو يجلس القرفصاء مع عنزته، نيلسون مانديلا داخل زنزانته، وعمر المختار معلقا على مقصلة الأعداء ونظارته الصغيرة تسقط فيلتقطها طفل صغير. ألا نشعر في لحظات أننا جزء من هؤلاء الزعماء، وأنهم يمثلون الكثير من أحلامنا، وتمردنا وصورة مصغرة عما نحلم به.

حروب الأيديولوجيا

البطل التاريخي في السينما ليس فقط سيرة عابرة بلا روح وبلا وعي تاريخي، بل التجسيد لروح عصره، ولكن السينما تتعامل معه من منطلق رؤية ما يقدمه في هذه اللحظة التاريخية نفسها، سواء بالسلب أو الإيجاب، وفق وجهة نظرها التي تحاول تأصيل وتضخيم ما تنتويه من هذه السيرة، الأمر هنا يخضع لا للحظة التاريخية، ولكن لكيفية الوعي بها، وهو أمر نسبي بين شعب وآخر، ليصبح المبجل والمقدس هنا، هو نفسه مدعاة للسخرية في الجانب الآخر على شكل صور كاريكاتيرية بلا روح، أو حدثا ومكانا يتم التناحر من أجله.. فمنطقتا الألزاس واللورين اللتان استعادهما المستشار الألماني بيسمارك وأعادتهما فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى تعيدهما ألمانيا النازية.. داخل هذه السيرورة التاريخية تبدو المدينتان مكانا وحدثا تاريخي ولكن السينما الألمانية والفرنسية كلاهما تقدمان المنطقتين على أساس نظرة مشبعة بالاحتلال، وما يقوم به المستعمر بصور غير مباشرة، من دعم خلال هذه الحالة دون وعي تاريخي بتاريخ الصراع الخفي؟ فحضور المنطقتين في أفلام سينمائية من كلا البلدين يثير حساسية الدولتين والشعبين معا.

الأمر نفسه يحدث في السينما الفلسطينية في نضالها المرير، تقدم مدينة القدس رمزا للاحتلال، ولكن السينما العبرية بترسانتها الإعلامية تقدم المدينة نفسها على أنها رمز للتحرر والانعتاق، ويختلط الأمر على المتلقي البسيط الذي تستهويه لعبة الصور والحوارات المزركشة وتدخل على الخط السينما الهوليوودية لتقدم الرؤية نفسها، سواء عن طريق حوارات مقتضبة ومكثفة أو إشارات أو لقطات ومشاهد محبكة بطريقة جيدة، تفي بالغرض.. بالمعنى أنها تقدم الرؤية السياسية نفسها وتشتغل عليها بطريقة غير مباشرة تفي لإيصال الرسالة المقصودة نفسها. كذلك حال الزعماء، ستالين بشاربه الطويل يبدو في قوالب السينما الأمريكية رجلا بلا قلب داخل أسرة مفككة ينهر زوجته، مدمنا على الخمر والعقاقير، ويعيش مع ابنته التي تكرهه في أعماقها. هتلر في صور مختلفة من السادية والمازوشية، الصورة نفسها عن صدام حسين ومن تضعهم أمريكا صوب أعينها كأعداء.

السينما بهذا المعنى تبحث عن عدو مفترض وتقتنص فقط الاسم والزعامة والحالة الاجتماعية وتصبغه بحقدها بين دفات المعاني والمشاهد واللقطات وتقدمه في صورته التاريخية. كذلك فعلت السينما الهوليوودية لما بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول، وقدمت عدوا جديدا محاولة التفرقة بين الإسلام وفوبيا الإسلام، وأن هناك المسلم المتسامح و«المسلم الداعشي».

البطل الشعبي المنبوذ

داخل منظومة السينما الوطنية هناك زعماء منبوذون.. في المغرب مثلا هناك الزعيم التاريخي عبد الكريم الخطابي، والمناضل الاشتراكي الأممي المهدي بن بركة. كلا الزعيمين الشعبيين حاول بعض المخرجين ــ في فترات متباعدة ــ لمس بعض الجوانب من حياتهما، لكن كل ما استطاعوا تقديمه صورة رمزية ونتفا قليلة، لأن المتحكم في لعبة السينما كآلة إعلامية وترسانة بروباغندا/دعائية هو النظام القائم، وبالتالي إشاعة صورة جديدة عن رمز تاريخي هو نبش وأمر غير محبذ، لوضع مقارنة جديدة بين فترتين وأنماط من الزعماء بين الأمس واليوم. فما الذي يتبقى للمخرجين وهم بصدد هذه الوضعية الصعبة هو تقديم هؤلاء الزعماء في قوالب وإشارات رمزية يصعب على الجمهور العادي كشف مدلولاتها وصورها الغارقة في الرمزية والغموض؟

الزعامة كألعاب هوليوودية

يبدو الزعيم على الشاشة عبارة عن تزييف تاريخي وتلفيقات لصور مُفبركة، والسينما الهوليوودية رائدة في هذا المجال. أبطال من ورق يتحولون إلى أبطال خوارق وسوبرمانات قادرين على إحقاق الحق وتثبيت العدالة! تناول الزعامة بهذا المنظور داخل السينما هو احتساب عائدات الفيلم على أكثر من بعد وصعيد. بعد تجاري صرف باستغلال زعامة أشخاص وإنجازاتهم وتحويلها إلى مادة فنية تدر الربح الوفير. وآخر فني مثل ترسيخ مقولات وسير هؤلاء الزعماء ونهجهم في قوالب سينمائية تحت أيديولوجيات مختلفة وأزمنة تاريخية وسياقات سياسية. بعد دعائي تشهيري وإلهائي لسيكولوجية الجماهير المتعطشة فقط لرؤية صورة الزعيم. والأمر لا يقتصر على هوليوود، بل أصبح نهجا وسُنّة .. يطرح فيلم «عبد الناصر» أكثر من منحى وأكثر من قراءة تأويلية، وليس مصادفة أن يُقرأ الفيلم في ظل مقارنة مبارك والسيسي بعبد الناصر.

الإيهام وإنتاج القيم

ومن كون الزعامة هي «القدرة على تحويل الرؤية إلى واقع»، تصبح القدرة هنا هي تحويل الزعامة كفعل وسلوك عبر قدرات خطابية وأفعال محسوسة لدى المتلقي بطريقة غير مباشرة في مدارك اللاوعي، وتتحول في ما بعد كمحفز وكقدرة فعالة في إعادة إنتاج قيم وممارسات بتعبير بيير بورديو. فما المغزى أن تجند إيران كل إمكانياتها لتقديم مسلسل «سيدنا يوسف»، وتعمل السعودية ممثلة في شبكة «إم بي سي» على تقديم «عمر بن الخطاب» بإمكانيات ضخمة غير مسبوقة، أي واقع تحاول السينما /الصورة تقديمه عبر هذه الزعامات؟ وبالطبع للسينما الأمريكية اليد العليا في ضرب الأمثلة، كاستحضار وتكريس زعماء الأمة، ومحاولة أسطرة وجودهم، ففي عهد أوباما أنتجت حول الرئيس ثلاثة أفلام .. أحدها عالج طفولته وكيف تنقل بين مجموعة من الدول، وآخر عن منجزاته وأعماله وأهم ما قام به، وأخير عن المشاكل التي اعترضت سبيله.

الأفلام الثلاثة ترسم على الأقل شخصية الطفل القادم من بعيد وكيف سيصبح ملهما للكثير من الأمريكيين بأعراق مختلفة، قادرين على الوصول إلى الحلم نفسه. حلم أمريكي تروجه السينما ولكن قابل فقط للتحقيق لباراك أوباما وزمنه.

أشكال الزعامة ومنحولاتها

ولا تنحصر أشكال الزعامة في البطل التاريخي المتعارف عليه كقائد الأمة، بل يصبح هو زعيم العصابة وزعيم الويسترن والجندي الزعيم وزعيم القبيلة، وهي زعامات مختلفة من موضع لآخر. كل الصفات والكاريزما التي تجعل منه زعيما. بداية من زعيم المافيا في قدرته وعلى التفاوض وثباته وقوة شخصيته، بخلاف زعيم سينما الويسترن، فهو مظلوم بعدما تم قتل زوجته وأولاده وتشريد أهل قريته، فيغدو زعيما للانتقام ممن ألحقوا به الأذى. وصولا إلى الجندي المقاتل الذي لا يهاب الموت ويتحول بعد التضحيات الجسام إلى بطل هوميري وجندي مجهول وزعيم في كتيبته والأمثلة عديدة عن الزعامات في معسكرات الجيش والإبادة.

الزعامة كذلك قدرة نفسية على تملك السلطة وجنونها، الحاكم المهووس بالسلطة، القائد الذهاني، حد الثمالة دون النظر إلى أحوال البلاد والعباد. السينما الفرنسية تستحضر ملكها لويس فيليب الذي كان يردد «مستعد أن أهدي قصر فرساي لمن يقول لي خذ معك كلبا يحرسك». لويس فيليب قدمته السينما كمتغطرس ومحب للسلطة وديكتاتور ومدافع عن عرش فرنسا ومصالح الطبقات المحافظة والأشد رجعية بحنينه المرضي إلى ماضي الإقطاعية. بدورها السينما قدمت بينتو موسوليني في أكثر من صور. ولا تخلو أفلام الواقعية الجديدة الإيطالية وروادها باستحضار مقولة موسوليني، هذا القيصر الزيف، وهو يحتقر الشعب الإيطالي مرددا «هذا الشعب الذي استبدل المحراث بالبندقية لابد له من الطاعة العمياء وإلا تحول إلى قطيع من الغوغاء». ثم يضيف مخاطبا عشيقته كلارا بياتاشي «إن ساعة غرام أقضيها معك تجعل الحبشة لا قيمة لها عندي». ورغم كل محاولات السينما وتأثيرها على لاوعي الجماهير وخطورة ما تفعله، إلا أن هذه المفاهيم أخذت في التلاشي تدريجيا عبر إكراهات الواقع التي يحولها إلى مجرد حكي عن أساطير الزعماء، تماما كأساطير الآلهة القديمة، التي أصبحت بالكاد كحكايات للأطفال قبل النوم.

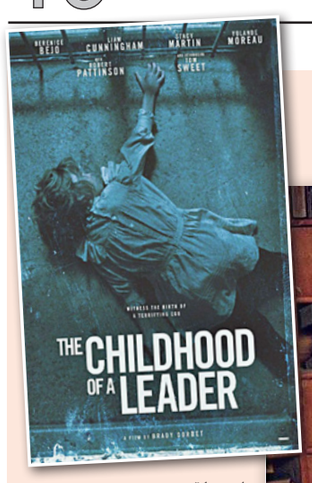

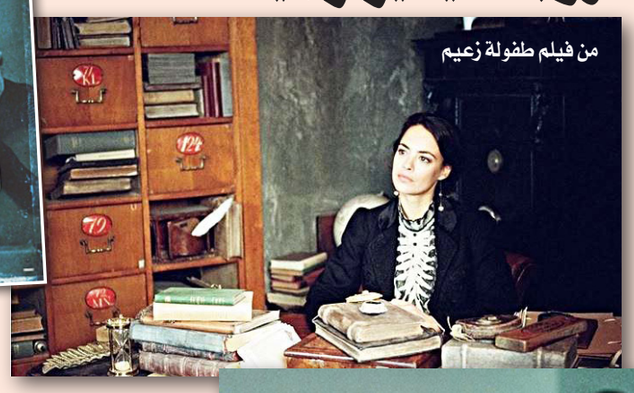

من فيلم طفولة زعيم

إصدارات

«استوديو الجماهير» مجموعة قصصية لحسن بحراوي

الرباط ـ «القدس العربي»:

للكاتب والناقد المغربي حسن بحراوي صدرت حديثا مجموعة قصصية بعنوان «استوديو الجماهير»، تحتفي بعالم حكائي يقع في منتصف المسافة بين الواقع والخيال.. واقع يفضح السارد ثغراته ويعري سوءاته، وخيال يجمح أحيانا حتى يبلغ حدود العجائبي ثم يتراجع ليلامس السخرية ويشيع ضربا من «الفودفيل» المسلي.. ومن النوع الأخير مثلا سلسلة الأحداث الملغزة التي يعيشها البطل عالم الأحياء ومربي الطيور في قصة «فندق المسافرين» حيث يقع فريسة هواجس ليلية تتناهى إليه فيها أصوات طلقات لا وجود لها سوى في كيانه المتداعي، جراء وجود صعب وروح تائهة، أو تلك الرسالة الغريبة التي تصل إلى السارد في قصة «استوديو الجماهير» بشأن استلام صور جنائزية لم يلتقطها قط، بل لم يسبق له أن زار المدينة، حيث يوجد مقر المرسل الذي يدعي مسكها، وكذلك مثال تلك الرغبة المشبوبة في قصة «شاي في باريس» التي تسكن الزوجة في شرب كأس من الشاي على قمة برج إيفيل والموانع العجائبية التي وقفت دونها وتحقيق هذه النزوة الإنسانية البريئة، أو رحلة العذاب المكتنزة بالألغاز على متن طائرة عجيبة في قصة «رحلة أهل الشمال إلى بلاد السنغال» وغيرها من الموضوعات النوعية حريفة المذاق التي تخترق السائد والمألوف وتعانق عوالم تستعصي على الفهم والتأويل اللّهم إلا بالتحليق معها في مجرات الوهم والاحتمال.

وفي قصص أخرى تزداد حصة الواقعية بما لا يقاس على مقدار الخيال ونصير على قاب قوسين أو أدنى من حكايات أهلية تغوص عميقا في دقائق الحياة اليومية الاعتيادية لمواطنين عاديين أو استثنائيين تجرفهم تيارات وتنال منهم آفات لم يكونوا يتوقعونها بأي وجه من الوجوه.. يحدث ذلك مثلا في قصة «السجين» التي تصور المآلات الملتبسة التي ينتهي إليها قدماء المعتقلين السياسيين عندما يغادرون الأسوار مخلفين وراءهم مبادئهم القديمة ومتنكرين لرفاق المحنة ممن خانتهم الحظوظ وبقوا «أسرى» العالم السفلي، أو كما في قصة «نكرولوجيا مغربية» حيث يثار موضوع العلاقة الإشكالية بين زمرة الأحياء المأخوذين بنشوة الدنيا ولذائذها وجماعة الأموات الذين «يعيشون» أوضاعا صعبة في مقابر متروكة لنفسها تعاني من الإهمال واليتم المضاعف.

إن مجموعة «استوديو الجماهير» تعرض كونا حكائيا ذا نكهة غريبة بعض الشيء حيث انعدام اليقين هو السمة البارزة لشخوصها.. والعيش على حافة الحلم والكوابيس هو ما يميز عوالمها السردية ببداياتها الملغزة ونهاياتها غير المتوقعة... أما ثيماتها فتختار الغريب من الأحداث والمثير من الوقائع لتنسج حولها فضاء قصصيا متميزا يضع القارئ في مهبّ التساؤلات، وكل ذلك يمثل تجربة حكائية جديدة وطريفة تفتح أمامنا أفقا عابرا للمسافة بين الحقيقة والخيال، بين الكتابة الواقعية والتعبير الفانتازتيكي.. بين الحداثة المفرطة والعتاقة التي لا يمكن تلافيها.. وتلك بعض الرهانات التي تعدنا بها هذه المجموعة لمؤلفها الكاتب المغربي حسن بحراوي.

«كُراسات متحفية» تدعو لإنشاء صندوق دولي لإنقاذ تراث اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من أحمد الأغبري:

دعا رئيس اللجنة الوطنية المصرية للمجلس الدولي للمتاحف خالد عزب إلى إنشاء صندوق دولي لإنقاذ تراث اليمن على غرار صندوق إنقاذ آثار النوبة، الذي أسسته «اليونيسكو» والحكومة المصرية بدعم دولي، وكان له الفضل في إنقاذ تراث النوبة، ثم إقامة متحفي النوبة والحضارة، مؤكدا حاجة تراث اليمن لحملة دولية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وقال في تقدمة العدد الجديد من «كراسات متحفية» الصادر عن اللجنة الوطنية المصرية للمجلس الدولي للمتاحف، الذي خُصص لمتاحف اليمن: يعود اختيارنا لموضوع متاحف اليمن إلى عمل عبد الحليم نور الدين لفترة من الزمن في قسم الآثار في جامعة صنعاء، وإسهامه بالكتابة والبحث حول آثار ومتاحف اليمن. كما أشار إلى أن تخصيص هذا العدد لمتاحف اليمن جاء «لكي يثير اهتمام الباحثين والمثقفين والسياسيين بوضع التراث في اليمن. فإغلاق متحف بيت الموروث الشعبي في عام 2010، قبل اندلاع النزاعات السياسية في اليمن كان مؤشرا لصعوبة وضع المتاحف».

وأوضح أهمية إطلاق حملة دولية لإنقاذ تراث اليمن، قائلا: هذه الحملة تعود حتميتها إلى تنوع تراث اليمن منذ عصور ما قبل التاريخ إلى الآن، وهو ما انعكس على عدد المتاحف في اليمن وعلى تنوعها، بل طرافة معروضاتها وجاذبيتها.

وأشار إلى ما لحق بالمتاحف من أضرار بسبب الحرب، بالإضافة إلى العديد من المواقع الأثرية التي تعرضت للتدمير، والتقديرات الأولية تشير إلى تأثر ما لا يقل عن مئة موقع أثري يمني بشدة، جراء الحرب الأخيرة، فضلا عن تعرض ما يقرب من ألف موقع لأضرار متوسطة، فيما تعرض ما يزيد على 400 موقع لأضرار جزئية.

وتضمنت الكراسة دراسة لعبد الحليم نور الدين ذكر فيها خصوصية المتحف الوطني في صنعاء مؤكدا «أن اليمن يمتلك هذا المتحف الذي يعلن عن الوجه الحقيقي للتراث الأثري اليمني، بل هو محراب الشدو البديع الذي يستعلي به اليمن ويضع نفسه وتاريخه في صف واحد مع أنداده من الدول العريقة ليس على صعيد الشرق الأدنى فقط، بل على الصعيد العالمي كله».

واستعرض نور الدين محتويات المتحف منطلقا من مبناه وصولا إلى ما تمثله معروضاته من قيمة تاريخية على مستويات مختلفة بما فيها التماثيل واللوحات الجنائزية والنقوش واللوحات الحجرية.

صلاح فائق يكتب القصيدة التي تشبهه

علي حسن الفواز*

■ تضعنا قصائد صلاح فائق أمام لحظة شعرية باردة، تسحبنا من سخونة الواقع إلى حافة (الخفّة) حيث الشاعر/ الكائن الذي يحلم، والذي يستعيد وجوده عبر تفاصيل ويوميات فيها الكثير من الشغف، والأنسنة واللذة، حدّ أنّ اللغة بوصفها الجوهر، تتبدى وكأنها المجسّ الشخصي للإنسان، أو الأصابع التي تصطاد اللذة، وتلامس رعشات الموجة أو الجسد.

صلاح فائق يكتب بهاجس الخبرة، تلك التي استوطنها، وبادلها صناديقه القديمة، ليحظى بتفاصيل صغيرة، لكنها متوهجة، لا بلاغة دهماء فيها، ولا استعارات تُزيّف ما حوله، فكل ما فيها عارٍ ومكشوف، وصالح لأنْ يستاف رائحة الأمكنة القصيةً، تلك التي أعادت إنتاج الشاعر نفسه، ليكون فيها الرائي والمكتشف والصياد والباحث في تاريخ الماء والكهف عن سيرته، أو عن أثر السُّعاة الذين نقلوا السعادة والوجع والحكايات إلى الأقاصي.

هو بلا قاموس جاهز، وبلا ذاكرة طاعنة بالمراثي القديمة، ولا حتى بالأمكنة التي ظلت يستعيدها البعض بنوع من التطهير، فكلّ ما يتبدى في القصائد الشغف الرهيف، والشجن الذي يفصح عن رؤيا لا حدود لها، إذ هي تتقصى الإنسان وهو يحلم، أو يعبر، أو يرى الخسارات والهرم، أو أنْ يمارس إزاءها طقوس لذته، تلك التي تصطنعها اللغة، اللغة بوصفها البيتي، السحري، وليس بوظيفتها القاموسية..

أتاحت لي السنوات الأخيرة
أتبجحَ حول ماضيّ، ما يخجلني الآن
إذ لستُ جيدا حتى في هذا.
أعرفني رائعا بتقليد عمال المناجم
او مظهر بوابين أثناء إجازاتهم
لا اعني بأني لستُ موهوبا
اضطجعُ على ارجوحة
أغني بنبرة كئيبة عن خمود شهوتي للنساء،
الطعام، الملّابس،
النقود، التكريم...

يشتبك صلاح فائق مع قصيدته حدّ التماهي، فهي تعويضه، أو هي رهانه على الوجود، وهذا ما يجعل خفّتها وتعريتها البلاغية محاولة لتخفيف عبء ما يراه، وما يحمله، وما يرثه من تاريخ غامر بالخيبات، إذ تبدو تلك القصيدة وكأنها هو، يتبادلان الّحكي اليومي، والثرثرة الصباحية، وفنجان القهوة والخروج إلى السوق، لا حضورَ هنا سوى لتلك القصيدة/ الخطاب، فهو يستعملها وينصت لها، ليس لأنه قارئها الكاشف لأسرارها، بل لأنه الأكثر استعمالا لها، والشريك الإيهامي والإيروسي لملابسها ولجسدها، وحتى لذاكرتها التي باتت تشبه ذاكرته تماما..

أذهبُ لأشتري أرغفة من مخبز
أصادفُ راهبة تتغنجُ أمام معبد
أقفُ وأتطلعُ إليها ـ معروفٌ عني تحديقي
في عشيقات أصدقائي
وانغماسي في ملذّات ليلية.
أنسى، بعد دقائق، إلّى أينَ أريدُ أن أذهب..

تُبهرنا قصائد اليوميات التي يكتبها صلاح فائق، فهي قصائد تؤنسن العالم من حولنا، وتهذّب رؤيا الشاعر من غبار التاريخ الساكن برعبٍ في الذاكرة، مثلما هي قصائد شجاعة، لأنها تواجهُ رعب الوجود والشيخوخة، فتتبدى وكأنها الأقرب إلى الاعتراف المسيحي، حيث لا خطيئة للكائن سوى خوفه، وسوى خديعته، وسوى صمته، وهذا ما يجعل تلك القصائد مسكونة بأصوات الشاعر الخبيئة، أصوات (العواء) تلك التي يستعيدها بوصفها حياة كاملة...

* ناقد عراقي

محرقة الكتب

بروين حبيب *

■ أربعة أشهر بعد اعتلاء الحكم كانت كافية لأدولف هتلر ليشعل النار في ألمانيا. 20 ألف كتاب تم حرقها يوم 10 أيار/مايو 1933 في أول محرقة للكتب، تحوّلت يومها سماء برلين إلى غيمة سوداء سميكة، في ساحة بابل مقابل واحدة من أعرق الجامعات في العالم «جامعة هامبولدت» وأقدم جامعة في ألمانيا.

قبل منتصف الليل بقليل كانت أكوام الكتب تلتهمها ألسنة النار، دون استثناء، قذف أتباع الحزب النازي من شبان وعناصر في الجيش بسيغموند فرويد، كارل ماركس، هاينريش مان، كورت تيشورسكي، وعظماء العلم والفلسفة والأدب في النار. وبعد هذه الحادثة، انطلقت كرة النار إلى باقي المدن الألمانية والتهمت ذخائر ما أنتجه الفكر الألماني والعالمي، وتطلب جمعه سنوات طويلة من الجهد والمال.

كانت تلك أول حقنة مخدر حقنها هتلر الغاضب في خاصرة الشعب الألماني المبهور آنذاك بأفكاره، فقد أراد سيد الخطابة وبلاغة الكلام أن ينظف ألمانيا من كل الشوائب البشرية التي تلوثها خاصة عرق اليهود. وكان سهلا أن يغرس في الفئات الشابة غير الناضجة بذور الكراهية والتطرف، ومنحهم أحلاما تقوم على التعالي العنصري الذي يمثل في حالات الهزيمة نعم الدواء للنهوض سريعا.

لكن بعد حملة حرق الكتب تلك كان أغلب المفكرين والعلماء ورجال الأدب والفن قد شدوا الرّحال إلى العواصم المجاورة مثل، باريس وبراغ ومناطق عديدة في سويسرا بحثا عن مكان آمن للعيش، وكان أغلب أولئك قد نالوا جائزة نوبل ورفعوا اسم ألمانيا عاليا في سماء العالم.

حينها علت حكمة هاينريش هاينه التي قال فيها: «حيث تحرق الكتب ينتهي الأمر بحرق الرجال».. وكانت نظرته عميقة وبعيدة، ولهذا كُتبت حكمته تلك كشاهد أبدي في قلب تلك الساحة التي شهدت أول محرقة كتب في التاريخ المعاصر. حتى لا ينسى الألمان ما حدث، ويكررون التجربة كما كررناها نحن.

مع أن العالم الغربي عاش حرائق الكتب عدة مرات، ما عرف منذ زمن بعيد باسم «الأوتو دا في» باللغة اللاتينية ومعناه «فعل الإيمان». وعلى الأقل كثيرون منا يعرفون بشأن هذا الموضوع عن تلك المحارق التي قامت بها محاكم التفتيش في إسبانيا، التي بدأت بحرق الكتب قبل أن تنتهي بحرق البشر، وقد روى التاريخ بشاعة تلك المحارق التي لم ينج منها حتى الموريسكيون الذين اعتنقوا المسيحية وتخلوا عن إسلامهم.

في غير أوروبا كانت محارق الكتب والبشر منتشرة من الصين إلى المسكيك، في بلدان كثيرة، وكلها تقوم على مرجعيات دينية لتطهير المجتمع من الأفكار الغريبة الدخيلة على الدين المعتمد. وهكذا وقف رجال الدين في الغالب في وجه الكتّاب، وكل الأدمغة التي تفكر عكس الجماعة وتثير الأسئلة والشكوك حول المعتقد السائد.

تلاهم في هذا الفعل الإجرامي الكبير ملوك وسلاطين، خافوا أن تهزَّ الكتب عروشهم، وقد ثبتوا على تلك العروش غير مبالين إن كانت النيران قد أكلت أدمغة شعوبهم، وأفرغت أراضيهم من النُّور والسكينة، وأنهم تربعوا على أنهار من الدماء وتلال من الرماد.

في الشق الآخر من العالم كانت حرائقنا نحن، ويمكن معرفتها باختصار عبر مراحل تاريخية مختلفة، من خلال كتاب جد مهم لكاتبه ناصر الحزيمي، بعنوان «حرق الكتب في التراث العربي» إصدارات منشورات الجمل 2002، لكن الكتاب لشدة أهميته لا يزال يعاد طبعه وتتناوله الصحافة كأنه ينشر لأول مرة، ويبدو أن الإقبال عليه تزايد في السنوات الأخيرة بعد أن بالغ المتشددون في استهداف المثقفين ونتاجهم الفكري.

الكتاب لا يتوقف عن رصد محارق الكتاب عبر قراءة جادة لتراثنا العظيم الموثّق لها واستنطاقه وإعادة ترتيب أحداثه، بل يروي لنا ما نجهله عن محارق ذاتية قام بها المؤلفون أنفسهم بكتبهم، أو إتلافها بطرق أخرى، كرميها في الأنهار أو دفنها.

يذكر التاريخ أن أبا حيان التوحيدي أحرق كتبه بنفسه، لأنه عاش على الهامش المهمل للمجتمع والشيء نفسه فعله عمرو بن العلاء بمكتبته الضخمة، وهذا فعل يفسره علماء الطب النفسي بنوع من الإنتحار بعد بلوغ مرحلة متقدمة من الاكتئاب جرّاء العيش في محيط محبط. وهو شبيه تماما بزمننا اليوم في أغلب البلدان العربية، خاصة ما عاشه كتاب ومثقفو وعلماء العراق خلال حرب الدواعش ضدهم، وعاش السوريون شيئا مشابها مع التنظيم نفسه.

وهذه مصائر محزنة لواقع الفكر التنويري لألمع ما أُنجِبَ في عالمنا، كون الشعوب العربية جميعها تعود لنقطة الصفر، كلما نُصبت محرقة لنتاجها الفكري، وكون الإحباط نفسه يقود أدمغتنا لتدمير ذاتها، والانغماس في ركود أقله يدوم قرونا قبل بروز أدمغة جديدة.

غير حروب المغول والصليبيين تعرض أهل العلم للقمع والتنكيل والتهجير والقتل وإتلاف كتبهم، حتى من بني جلدتهم، حين استلموا مقاليد الحكم، بل إن بطل تحرير القدس صلاح الدين الأيوبي لم يكن سوى مقاتل لا علاقة له بالفكر وأهمية المكتبات، وفي الكتاب المذكور أعلاه تفاصيل عن الموضوع لا يمكن اختصارها في هذا المقام.

لكن الغالب على الفكرة التي أطرحها اليوم هي أن محرقة الكتب اليوم لم تقتل شارع المتنبي في العراق، ولم تقتل القارئ العراقي، الذي لا يزال يقبل على الكتاب الورقي، متى ما أتيحت له الفرصة. وهذا في حدّ ذاته معجزة، نرى فيها بوضوح قارئا متربعا على فوهة بركان ومستغرقا في قراءة كتاب. شيء خارق يجعلنا نشعر بأمل الاستمرار وإنتاج المزيد لا لإحراقه بل لقراءته، إذ يبدو اليوم فعل الحرق فعلا فاشلا أمام تحوّلات الكتابِ من مادة ملموسة إلى اللاملموس، مع بعض التحفّظ. فقد أصبح الكتاب شبحا ينتقل في رمشة عين عبر الشبكة العنكبوتية بمجرد تصويره وإطلاق سراحه في فضائها بكبسة زر، لينتشر في كل دول العالم مخترقا أماكن مظلمة لا تخطر على بال أحد. ولعل الخوف اليوم ليس على الكتاب وانتشاره، بل على مدى قدرة بقاء الكاتب واقفا، وهو يدفع يوميا من كرامته ثمنا باهظا من أجل بقاء الكتاب واقفا وبلوغه القارئ المختبئ في بيته ليقرأه في أمان. فقد كشفت المرحلة الإلكترونية التي بلغناها، بحمد الله ونعمته، ونحن نحاول أن نعيش تحت رحى الحروب المختلفة وهجرات شتاتنا، إنها مرحلة يُحرق فيها الكاتب لا الكتاب. فهل هناك إمكانية لإنقاذه؟ أو بالأحرى ما يمكن إنقاذه من كائن أصبح طور الانقراض، بعد مراحل عاشها داخل المحرقة التي أتلفت أعصابه، ومشاعره الرقيقة، وعطاءاته. وهل يمكن إنقاذه فعلا وهو إلى يومنا هذا يمارس «هواية» غير معترف بها على أنها مهنة، ولا تقدير حقيقيا له، مع أنّ البعض يستغل «هوايته» في وقت الحاجة ويستغني عنها حين تنتهي حاجته، وبين الفترتين يعيش حياة مؤقتة، كحياة جمرة على وشك الانطفاء في قلب الرماد.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

يدعو لإعلان الكراهية وصولاً للحب

يحيى جابر: «هنا بيروت» عرض مسرحي يشرّح أحشاء المدينة ومشاعر التمييز

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تتواصل المصالحات اللبنانية بهدف الوصول إلى سلام حقيقي ليس على طريقة السياسيين اللبنانيين، الذين يهوون الخطابات الفارغة، بل عبر الفن والمسرح تحديداً. الطريق طويل لكن جمعية مارش تُكمل مبادرتها التي بدأت مع «باب التبانة» و«جبل محسن» كأولوية، فكانت مسرحية «حب وحرب على السطح». ومعها استمعنا وبأسلوب مسرحي عماده البوح الذي قام به الشباب والشابات من المنطقتين.

حقق العمل نجاحاً كبيراً على الصعيد الإنساني والاجتماعي وتلته خطوات تصالحية أخرى. «هنا بيروت» عرض مسرحي جديد سيرى النور عشية 13 الشهر المقبل على خشبة مسرح المدينة كتبه ويخرجه يحيى جابر. فماذا يقول عنه: أعمل مع شباب مهمشين، هم للمرة الأولى على خشبة المسرح. شخصياً للمرة الأولى أعمل مع شباب مهمشين للوصول معهم إلى فرد همومهم على الخشبة. هذا ما شجعني على هذا العمل، إضافة لكونه يعالج مفهوم الكراهية السائد بين الشباب. لسنا حيال عمل مسرحي بالمعنى المتعارف عليه للمسرح. نحن في ورشة تدريب جدية وحقيقية هدفها تحويل المشاعر بين مجموعة من الناس من كراهية إلى حب. في النص، الذي كتبته سميت الأشياء بمسمياتها في المجتمع بالتحديد. فما يقال خفية وفي الزوايا سيقال على خشبة المسرح. مفهوم التورية غير موجود. الفجاجة هي اللغة المعتمدة في تسمية الأشياء.

■ لماذا العرض الأول في 13 نيسان ذكرى اندلاع الحرب الأهلية؟ يقول جابر: تعّمدنا أن يكون في هذا اليوم، علّه يكون عبرة. وهو لن يكون عبرة إلا باعتراف أحدنا للآخر بمدى الكره المتبادل بيننا. لن نصل إلى الحب إلا بإعلان الكراهية الموجودة في البيوت والنفوس. تلك الكراهية وضعتها الآن في النصوص.

□ «هنا بيروت» عرض مسرحي يضم شباباً وشابات من مدينة بيروت وضواحيها. يحدد جابر انتماءاتهم: هم من خندق الغميق، زقاق البلاط، الطريق الجديدة، أرض جلول، حي السلم وغيرها. وإلى حد ما هم يجمعون كافة الطوائف والمذاهب اللبنانية.

جانب من المسرحية

يفصح جابر من مضمون «هنا بيروت»: تعالج العنصرية بشكل عام. نحن مع العنصرية بأنواعها المتدرجة منها الشوفينية الوطنية ضد السوريين أو الفلسطينيين. الفلسطينيون ضد السوريين. العرب ضد اللبنانيين. السُنة ضد الشيعة، وكل ما يمكن أن يخطر في البال من تمييز. لهذا يمكن أن نسمي العرض بأنه مسرحية تمييز كأن نقول بالتمييز بين راس بيروت والطريق الجديدة، أو بين شيعة الضاحية الجنوبية وشيعة بيروت. يمكنني أن اطلق على العرض بأنه تجريدي وتشريحي لأحشاء المدينة والكلام عالي جداً آمل أن يلقى القبول من الرقابة التي ننتظر ردها.

■ كم شجعك نجاح جمعية مارش في اعادة الود بين شباب «باب التبانة» و«جبل محسن»، بدءاً من مسرحية «حب وحرب على السطح» لأن تتولى المهمة التالية؟ يقول: رئيسة جمعية مارش ليا بارودي صديقة وزميلة والجمعية بصدد سلسة أعمال تهدف لحل النزاعات الأهلية، وإحلال السلم الأهلي عبر الفن والمسرح تحديداً.

يرفض يحيى جابر الجزم بقدرة الفن على حل النزاعات ويؤكد: هي فرصة للتعبير نقدمها لمجموعة من البشر بناء على «كاستينغ». الخشبة أداة تعبير وكذلك الممثل والنص. كمعبرين مهمتنا منح الفرصة لهؤلاء الشباب كي يعبروا عن أنفسهم بعيداً عن الغوغائية، وبعيداً عن «التهييش والتجييش» الطائفي أو المذهبي. أنا مخرج وكاتب يرفض التواري.

تتراوح أعمار الشباب والشابات في عرض «هنا بيروت» بين 15 و 24، معظمهم عاطل عن العمل، بعضهم يتابع دراسة جامعية. ويلتقون جميعاً حول كونهم مهمشين. فالتهميش في رأي جابر أنواع منه الطبقي، الاجتماعي وكذلك الخجل. ويتابع جابر: «هنا بيروت» من أصعب ما قمت به من أعمال مسرحية. أشعر وكأني حيال معالجات نفسية، اجتماعية وحتى ترويض النفوس. ومطلوب مني العمل وفق اسلوب تفهم الممثل، وأن أكون في الوقت نفسه أباً له. في بدايات التمارين والإعداد خضنا معارك هائلة، فنحن كأننا في حقل ألغام. هناك ضرورة التوفيق بين الجميع، وضرورة أخرى بأن نُفهم صح من قبلهم. لا انكر أن البداية كانت رعباً، لكنني اقول بكل صراحة أن جمعية مارش منحتني هذه الفرصة الهائلة التي أخوض فيها منذ شهر كانون الأول/ديسمبر 2016، والتمارين الفعلية بدأت مع سنة 2017.

افتتاحها في مسرح المدينة، وستكون لها عروض في مسرح دوّار الشمس، تياترو فردان وجامعة AUL. هي عروض مجانية برعاية رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري.

الوثائقي الاسباني «ما وراء الفلامنكو» في افتتاح مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية

■ القاهرة – رويترز: قال الناقد عصام زكريا، رئيس مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة إن الدورة الجديدة للمهرجان التي ستنطلق هذا الشهر ستعرض في الافتتاح الفيلم التسجيلي «ما وراء الفلامنكو» للمخرج الإسباني كارلوس ساورا.

وأضاف أن الفيلم «ألبوم موسيقي استعراضي توثيقي هام للمخرج الإسباني صاحب أفلام «كارمن» و«تانجو» وغيرها من الروائع السينمائية العالمية.»

يقام المهرجان في الفترة من 19 إلى 25 الشهر الجاري، ويضم أربعة أقسام هي الأفلام التسجيلية القصيرة والتسجيلية الطويلة وأفلام التحريك والأفلام الروائية القصيرة.

وتضم دورة هذا العام 115 فيلما من 45 دولة عربية وأجنبية وتحمل شعار «مهرجان الإسماعيلية لأهل الإسماعيلية» وذلك بهدف جذب أكبر عدد من الجمهور المحلي لقاعات العرض للتعرف على الأفلام الدولية المعروضة.

ومن بين الدول المشاركة لبنان والأردن والمغرب وتونس والسويد والنرويج وهولندا وبولندا وإيطاليا وفرنسا وإسبانيا والأرجنتين وكولومبيا والمكسيك وروسيا واليابان وباكستان وإيران.

وقال زكريا في مؤتمر صحافي في مركز الهناجر للفنون «تقدم للمهرجان ما يزيد عن 2500 فيلم، سواء عن طريق التسجيل بالموقع الإلكتروني أو اتصالاتنا بشركات الإنتاج والمراكز الثقافية ومعاهد السينما حول العالم.»

وأضاف «اخترنا حوالي 115 فيلما من 45 دولة بعضها دول تشارك لأول مرة في المهرجان وراعينا في الأفلام المختارة التنوع وبعدها الجودة ثم الجودة ثم الجودة أولا وثانيا وثالثا ثم التوزيع الجغرافي حتى نقدم وجبة سينمائية متكاملة للجمهور.»

وتتشكل لجنة التحكيم من المخرج الهندي أرون شادا والمخرج الإيطالي مانو جيروسا والمخرجة الكورية الجنوبية يونج آه هان والناقدة الإسبانية مارجريتا ماجوريجوي والمخرج المصري أحمد عبد الله.

وإلى جانب الأقسام الرسمية يقدم المهرجان ثلاثة برامج موازية هي (برنامج أفلام الرقص والموسيقى والغناء) ويضم ستة أفلام و(برنامج أفلام سينما التحريك في كوريا الجنوبية) ويضم عشرة أفلام و(برنامج أفلام المركز القومي للسينما) ويضم ستة أفلام إضافة إلى (البانوراما الدولية) وتضم خمسة أفلام.

ويهدي المهرجان دورته المقبلة إلى اسمي الناقد السينمائي سمير فريد، الذي توفي قبل أيام قليلة عن 73 عاما والمخرج محمد كامل القليوبي الذي توفي في فبراير/ شباط الماضي.

كما يكرم المهرجان المخرج والناقد هاشم النحاس مؤسس المهرجان ورئيس أول دورة له في 1988.

وقال النحاس (80 عاما) الذي حضر المؤتمر الصحافي «شيء جميل جدا أن يكرم الإنسان في حياته. هذا التكريم يعتبر إحياء لقيم الشخص الذي قدم أعمالا يستحق عنها التكريم وليس للشخص نفسه.»

وقدم النحاس قرابة 40 فيلما تسجيليا وقصيرا عن معالم وأعلام مصرية إضافة لإصداره أكثر من عشرة مؤلفات عن السينما وترجمة العديد من الكتب المتخصصة في الفن السابع.

وتصاحب المهرجان مجموعة من ورش التدريب التي بدأ بعضها بالفعل قبل أيام مثل ورشة الرسوم المتحركة، بينما تبدأ ورش أخرى أثناء فترة إقامة المهرجان منها ورشة كتابة السيناريو. وتعرض الأفلام المنتجة في هذه الورش أثناء حفل الختام.

فيلم «عرق الشتا» يحصد أبرز جوائز المهرجان المغاربي للفيلم

■ الرباط – رويترز: فاز الفيلم المغربي «عرق الشتا» للمخرج حكيم بلعباس بثلاث من بين خمس جوائز لفئة الفيلم الطويل في «المهرجان المغاربي للفيلم، الذي أسدل الستار على دورته السادسة مساء السبت في مدينة وجدة شرق المغرب.

وفاز بجوائز أفضل فيلم وأفضل إخراج وأفضل ممثلة، التي نالتها فاطمة الزهراء بناصر مناصفة مع التونسية نجلاء بن عبد الله عن دورها في فيلم (تالة مون أمور).

وفاز بجائزة أفضل ممثل في هذه الفئة الجزائري شريف أزرو عن دوره في فيلم «نجم الجزائر» فيما ذهبت جائزة أفضل سيناريو للفيلم التونسي «تالة مون أمور».

ونوهت لجنة تحكيم المهرجان بالفيلم التونسي «غدوة حي» للمخرج لطفي عاشور. نظمت جمعية «سيني مغرب» المهرجان في الفترة من الرابع إلى الثامن من الشهر الجاري تحت شعار «الثقافة قاطرة التنمية» وشمل 17 فيلما مقسمة إلى ستة أفلام طويلة و11 فيلما قصيرا. وقال رئيس المهرجان خالد سلي في كلمة الختام «تنتهي اليوم الدورة السادسة للمهرجان المغاربي للفيلم بوجدة. تنتهي الدورة.. يكبر الحلم.. ويزداد الإصرار والعزم. كبر الحلم وأصبح من بين أهم المهرجانات على الساحة الوطنية والمغاربية والعربية.»

وفي مسابقة الأفلام القصيرة فاز بالجائزة الكبرى الفيلم المغربي «قلب مقدس» للأخوين سمير وهشام حراك.

وفاز بجائزة أفضل ممثل المغربي عبد اللطيف شوقي عن دوره في فيلم (إيما) فيما فازت بجائزة أفضل ممثلة الجزائرية صورية بغدادي عن دورها في فيلم (رحلة كلتوم) إخراج أنيس جعاد.

وفاز بجائزة أفضل سيناريو بهذه الفئة هشام وسمير حراك عن الفيلم المغربي «قلب مقدس» فيما نال المغربي هشام الركراكي جائزة أفضل إخراج عن فيلم «إيما».

ونوهت لجنة التحكيم بفكرة الفيلم الليبي (العشوائي) إخراج أسامة رزق.

ومنحت الجامعة الوطنية للأندية السينمائية جائزتها في المهرجان للفيلم المغربي «إيما» إخراج هشام الركراكي.

وكرم المهرجان في حفل الختام الممثل والمخرج المغربي محمد بوبقرات واسم الناقد المصري سمير فريد.

أيام قرطاج الموسيقية يطلق فعالياته بعرض «قطايتي» للتونسية روضة عبد الله

■ تونس – من محمد العرقوبي: انطلقت الدورة الرابعة لمهرجان أيام قرطاج الموسيقية مساء السبت بعرض «قطايتي» للمغنية التونسية روضة عبد الله، الذي مزجت فيه أغاني تراثية بموسيقى غربية حديثة في رحلة للبحث عن لون موسيقي متفرد.

وعرض «قطايتي» هو تواصل لتجربتها الأولى «أسرار»، الذي ينطلق من الأغاني التراثية الأصيلة وينفتح على الألوان والإيقاعات الموسيقية الغربية في مزيج تسعى من خلاله الفنانة صاحبة الصوت القوي لإيصال التراث المحلي نحو العالمية.

وقال حمدي مخلوف، مدير مهرجان أيام قرطاج الموسيقية، في كلمة الافتتاح «هذا المهرجان الناشئ في تاريخه المعتز في تعدديته الثري بمحتواه ما فتئ يكبر ويركز موقعه كأحد أهم الأحداث الموسيقية الحقيقية في حوض البحر المتوسط.»

وأضاف «تتميز هذه الدورة بثراء موسيقي كبير وإبداعات جديدة ومتجددة شكلا ومحتوى من المسابقة الرسمية إلى عروض شارع الحبيب بورقيبة إلى صالون الصناعات الموسيقية، كما نحتفي بإنشاء مسابقة للطفل المبدع في العزف والغناء.»

روضة عبد الله

وحضر حفل الافتتاح عدد من أعضاء الحكومة التونسية ونواب مجلس الشعب وسفراء عدد من الدول فضلا عن فنانين وموسيقيين ومنتجين ومبدعين.

وقال وزير الشؤون الثقافية التونسية محمد زين العابدين «شرف أن تتواصل أيام قرطاج الموسيقية بتألق وبنجاح وتوفيق.»

وقدمت الفنانة روضة عبد الله في عرضها أغاني تراثية من أبرزها الأغنية الشهيرة (بين الوديان) بأسلوب جديد مزجت فيه بين الروح التراثية والآلات الموسيقية الغربية وأغنيتها الجديدة (قطايتي) وسط لوحات راقصة.

وتشمل المسابقة الرسمية للمهرجان 12 عرضا موسيقيا منها ثمانية عروض تونسية وثلاثة عروض من أفريقيا الوسطى والمغرب ومصر.

واعتذر الملحن المصري ياسر عبد الرحمن الذي اختير رئيسا للجنة التحكيم عن الحضور وعوضه التونسي ممدوح البحري.

وتقام خارج المسابقة عروض فنية متنوعة سيقدم أبرزها مجموعة (ناردستان) من المغرب وفيروز كراوية من مصر إضافة إلى مسابقة للطفل المبدع وعروض موسيقية في بقية المحافظات.

وسيقام صالون الصناعات الموسيقية الذي يمثل فرصة للتلاقي بين الفنانين والمنتجين ومديري المهرجانات وغيرهم من المعنيين بالموسيقى طيلة أيام المهرجان بمشاركة 30 عارضا. كما سيقام على هامش المهرجان الذي يحتفي بكل الأشكال الموسيقية حفل تحييه مجموعة الروك التونسية الفرنسية (ميراث) على مسرح قرطاج الأثري.

(رويترز)

«الحقيبة»: أيقونة الغناء السوداني التي فتحت قبل مائة عام

■ الخرطوم – من حسام بدوي: في السودان الذي يصفه مثقفوه بأنه «خلاسي»، أي أهله خليط من العرب والأفارقة، ستجد هذا المزيج في كل شيء، من الملامح إلى الموسيقى، لا سيما تلك الأغاني المسماة شعبيا بـ«الحقيبة».

هذه الأغاني التراثية التي يعود ظهورها إلى أكثر من مئة عام، ولا تزال تتمتع بشعبية كاسحة، يعتمدها أكثرية الموسيقيين كعمود فقري للحركة الغنائية، في السودان.

ولأن أغاني «الحقيبة» انتشرت قبل وصول الأوركسترا البلاد، فإنها ارتكزت بالأساس على مغن واحد، يردد من ورائه آخرون، مقاطع الأغنية، دون آلات موسيقية، سوى الرق (الدف) والطبل.

وما ساعد في ذيوع «الحقيبة»، إفراد حيز كبير لها في الإذاعة السودانية، بعد تأسيسها عام 1940، وتغطيتها تدريجيا لأنحاء مختلفة من البلاد.

ومن الإذاعة، أخذت هذه المقطوعات، وفقا لأكثر الروايات تداولا، اسم «الحقيبة»، وذلك نظير بثها، ابتداءً من عام 1954، في برنامج إذاعي بعنوان «حقيبة الفن».

وهذه الأغاني، المُكرّسة لتمجيد الفروسية، كان لها الفضل في تغذية الروح الوطنية، لمناهضة المستعمر الإنكليزي، حتى خروجه من البلاد في 1956. وتاريخيا، لم تكتف «الحقيبة» بالدور السياسي فقط، بل دعمت قضايا مجتمعية ملحة، مثل الاهتمام بالتعليم الذي كان وقتها، محدوداً، من حيث شكله الحديث، المهيكل في مدارس وجامعات.

أيامها، كانت «الخلاوي» – مدارس تقليدية لتحفيظ القرآن الكريم واللغة العربية – مصدر التعليم الرئيس، ويديرها شيوخ الطرق الصوفية، الذين يدين لهم غالبية السكان بالولاء.

ولأن عددا مقدرا من مغني هذا الضرب، كانوا من خريجي هذه «الخلاوي»، امتدت أعمالهم للمدائح النبوية الشريفة والحض على مكارم الأخلاق.

ومن تأثيرات «الخلاوي» على أغاني الحقيبة، أن كثيرًا منها، أُقرض من اللغة العربية الفصحى بجانب العامية. وقال الباحث ومغني الحقيبة، محمد حسن الجقر، إن «هذه الأغاني كانت تحاول تثبيت قيم مجتمع زعزعه الاستعمار، لذلك لم تنزلق إلى تقديم فن متدن». وحتى الأغاني التي فيها جوانب من الغزل، يضيف الجقر أنها، «لم تكن تخرج عن حدود العرف السائد، مع وجود بعض الاستثناءات».

ويعتقد الباحث السوداني أن السمة الأهم لأغاني «الحقيبة»، هي «المساهمة الكبيرة في تكوين النسيج الاجتماعي، بدمج المكونين العربي والأفريقي».

ويستشهد بأن هذه الأغاني «اعتمدت على إيقاع الطبل والرق (الدف) وهذا مكون رئيس في اللحن الأفريقي، مع كلمات عربية فصيحة أقرب للعامية، لذلك حظيت بالقبول عند الثقافتين». وشأنها شأن بقية روافد الأغنية السودانية، تُعزف «الحقيبة» على السلم الخماسي. ومع أن هذه الأغاني التراثية كانت ولا تزال في موضع زخم، إلا أن وتيرته ارتفعت، خلال الأيام الماضية، من خلال مهرجان يوثق لها، هو الأول من نوعه. وقال السمؤال خلف الله، الأمين العام لمؤسسة «أروقة للثقافة والعلوم»، غير الحكومية، والتي نظمت المهرجان، بالتعاون مع وزارة الثقافة في ولاية الخرطوم إن هدفهم «لفت انتباه الأجيال الجديدة». وقُدمت الأغاني خلال المهرجان بآلات حديثة، وذلك لـ«محاصرة أغان شبابية رديئة تتصدر المشهد الغنائي، وتفتقد لرصانة الكلمة واللحن». وشارك في الفعالية التي أُطلق عليها «روائع الحقيبة»، 120 فنانا مع 400 عازف، تغنوا بـ 144 عملا، من جملة أغاني «الحقيبة» المُقدرة بنحو ألف مقطوعة.

ومقابل هذا الاحتفاء ينتقد الشاعر السوداني، صلاح الدين مصطفى، «إصرار البعض على إلغاء كل روافد الأغنية السودانية، وجعل الحقيبة أساسا وحيدا لها». ونبه مصطفى إلى روافد «غنية»، مثل أغاني «الطمبور»، وهو آلة وترية شعبية منتشرة شمالي البلاد، و«الدوبيت»، وهو ضرب من الغناء بدون آلات موسيقية، منتشر وسط مجموعات رعوية، شرقي البلاد.

ويدعو الشاعر السوداني أيضا، إلى عدم تجاهل روافد حديثة، مثل موسيقى الجيش والأوركسترا، لكنه لا يقلل كليا من «الحقيبة» بوصفها «مثل غيرها من الفنون، تحتوي على أغان جيدة وعادية وضعيفة». أما بالنسبة إلى خلف الله، فإن هذه الأغاني ستحتفظ بشعبيتها، كما كان عليه الحال في المئة عام المنصرمة، لما تتمتع به من «رصانة الكلمة وجزالة اللحن».

(الأناضول)

فرقة تراثية سودانية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9		1		3	2		8
			9		6		5	
			8	2			3	
1								4
	6	5				7	2	
2								3
	2			7	5			
	1		2		9			
3		7	6		8		9	

ابراج

الحمل

عليك بالاستفادة من الطاقة الإيجابية التى تحيطك والتى تعطيك الكثير من الحماس والتفاؤل

الثور

تعيش فترة متوترة فى حياتك.

الجوزاء

حياتك المهنية بكل ما فيها من تفاصيل غير قادرة على أن تشعرك بالرضا.

السرطان

قد تعقد اتفاقًا مهنيًا ناجحًا يكون أفضل الخيارات المتاحة بالنسبة لك.

الاسد

فكري جيداً في كل ما يتعلق بالعمل اليوم، فكري عميقاً وبأقصى قدراتك العقلية، أنت لا تريدين الوقوع في مشكلة بسبب تفويتك للتفاصيل.

العذراء

تتاح أمامك فرصاً للحلول أو الاجتماع ببعض الفرقاء والأصدقاء.

الميزان

تشعر بالسلام وبضرورة الابتعاد عن الروتين والمشاكل اليومية.

العقرب

تحتاج للاختفاء عن الأنظار لبعض الوقت وتقدم على شىء جديد .

القوس

وضعت فى اختبار كبير فى الفترة الماضية، لكن تأكد من نتيجتك الإيجابية التى حصلت عليها بعد جهد كبير .

الدلو

تتلقى دعوة من شريكك لتكون إلى جواره فى مناسبة مهمة.

الحوت

حياتك العاطفية تتحسن بشكل كبير خلال الفترة المقبلة النجاح سيكون حليفك

الجدي

لا تترك نفسك لعادة اقتراض المال، حتى لا تتراكم ديونك ولا تستطيع سدادها .

حل العدد السابق

3	4	5	2	7	1	6	9	8
7	1	9	6	3	8	4	2	5
2	6	8	5	9	4	3	7	1
1	8	6	7	4	9	5	3	2
4	5	3	8	1	2	7	6	9
9	7	2	3	5	6	8	1	4
5	3	1	4	2	7	9	8	6
8	9	7	1	6	5	2	4	3
6	2	4	9	8	3	1	5	7

نانسي عجرم تطرح كليب «حاسة بيك» وتعود بنا إلى حقبة الأبيض والأسود

بيروت – «القدس العربي»:

في الوقت الذي تستعد فيه نانسي عجرم لطرح ألبومها الغنائي الجديد «حاسة بيك»، الذي يتضمن 14 أغنية منوعة باللهجات اللبنانية والمصرية والخليجية تعاونت فيه مع مجموعة من الشعراء والملحنين والموزعين في العالم العربي، فهي طرحت كليبها الجديد لأغنية عنوان الألبوم «حاسة بيك» عبر قناتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي، والكليب هو أشبه بعمل سينمائي قصير وضعت فيه نانسي ثقلها في التمثيل وأعادتنا فيه الى حقبة الماضي وأفلام الأبيض والأسود، وبدت فيه ساحرة ورومانسية بجمالها ومتألقة وراقية كعادتها.

وكانت نانسي أطلقت قبل أيام عدة أغنية «الحب زي الوتر»، التي تخطت عتبة المليون مشاهدة وتعاونت فيها مع الشاعر محمد رفاعي والملحن وليد سعد والموزّع أحمد ابراهيم، وهي من ضمن ألبومها الجديد «ناسي 9 «حاسة بيك» الذي سيبصر النور في 21 نيسان/ أبريل، أما سائر أغاني الألبوم الجديد لنانسي هي: «حلم البنات»، «خمسة فرفشة»، «قلبي بيسأل عيني»، «خراب بيوت»، «كيفك بالحب»، «ومعاك»، «مش أنت»، «ظبطت وخططت»، «بالصدفة»، «أي حب وأي غيرة»، «عم بتعلق فيك»، «روح يا شاطر».

انفصال جانيت جاكسون عن زوجها رجل الأعمال القطري بعد زواج دام 5 أعوام

■ لوس أنجليس – د ب أ: انفصلت المغنية الأمريكية جانيت جاكسون عن زوجها رجل الأعمال القطري وسام المانع، وذلك بعد أشهر من إنجابها طفلها الأول.

وكانت جانيت قد تزوجت من وسام عام 2012، وقد أنجبت طفلهما الأول عيسى في الثالث من كانون الثاني/ يناير الماضي.

وقال مصدر مقرب منها لصحيفة «ديلي ميل» أمس «للأسف، جانيت ووسام قررا أن الأمور لا تسير بصورة جيدة بينهما وأنهما سوف ينفصلان».

وأضاف المصدر «هما عازمان على أن يكونا أب وأم جيدين لابنهما حتى بعد انفصالهما، وسوف يبقى عيسى مع والدته في لندن».

يذكر أن جانيت تزوجت من المغني جيمس ديبارج عام 1984، ولكنهما انفصلا عام 1985، وأتما إجراءات طلاقهما العام الذي يليه.

وتزوجت بعد ذلك من الراقص المكسيكي رينيه اليزوندو عام 1991، وتطلقا عام 2000.

جاكسون مع وسام المانع

فيفي عبده تنجو من الموت وتتعرض للاتهام بالنصب

القاهرة – «القدس العربي»

فايزة هنداوي:

نجت الفنانة المصرية فيفي عبده من الموت أول أمس السبت بعد تعرض الطائرة التي كانت تستقلها إلى المغرب لهزات عنيفة أدخلت الرعب إلى قلوب جميع الركاب، وقالت فيفي إن الطائرة تعرضت الى مطبات هوائية كادت أن تسقط بسببها.

وأكدت أن الطائرة كانت تهتز بشكل كبير مما اصابها بالذعر هي ونجلتها عزة مجاهد التي كانت ترافقها في الرحلة، إلا أنها قامت بقراءة القرآن حتى بدأت الطائرة في الهبوط. وتابعت أن المضيفة كانت تتحدث الى الركاب باللغة الفرنسية مما جعلها لا تفهم سبب المشكلة، إلا أنها بعد أن وصلت الى مطار المغرب تفهمت أن سرعة الهواء وقوته كانت وراء المشكلة.

من جهة أخرى حرر المنتج المصري أحمد الزواوي صاحب شركة «act» محضرا في وزارة الداخلية ضد الراقصة المصرية يتهمها فيه بالنصب. وقال إن فيفي عبده حصلت على 60 ألف جنيه كعربون لبطولة فيلم «اللعب مع العوالم» من انتاجه، ولم تلتزم بعد ذلك بالعمل ولا برد العربون، وقال إنها عندما تكون بصدد التعاقد على عمل تبدأ في التسبيح وقراءة القرآن إلى أنا تحصل على الأموال بعدها تطلق ألفاظا جارحة وتسب وتشتم. وأكد أنه تعاقد معها مثلها مثل باقي الممثلين، ولكنه اكتشف بعد ذلك بأنها تلعب على المنتجين الجدد «على حد قوله» بغرض الاستيلاء على الأموال وليس العمل.

وأضاف: «فقمت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدها. فقد حررت بلاغا في وزارة الداخلية باتهمها بالنصب وقمت بإخطار الدكتور أشرف زكي رئيس النقابه. وحررت بلاغا رسميا في نقابة المهن التمثيلية وجار التحقيق فيه. والمحضر الذي حررته في وزارة الداخلية موجود حاليا في نيابة زينهم.

مدير مهرجان برلين السينمائي ينعى الناقد سمير فريد: فقدت صديقا وصوتا عربيا هاما

القاهرة – «القدس العربي»:

نعى مهرجان برلين السينمائي الدولي، الناقد المصري سمير فريد، الذي توفي الأسبوع الماضي عن عمر يناهز 73 عامًا. وجاء في البيان الذي نشر على الموقع الرسمي للمهرجان، أن سمير فريد كان ناقدا سينمائيا ذا قيمة مرتفعة، وقد حظيت آراؤه وتقييماته باهتمام وترحيب واسعين في جميع أنحاء العالم. وأشار البيان أن فريد شارك في العديد من دورات المهرجان على مدار عقود، لافتًا إلى أنه في شهر فبراير/شباط الماضي، تم تكريمه ومنحه جائزة «كاميرا البرلينالي» التقديرية، وهي الجائزة التي يمنحها المهرجان الدولي لشخصيات سينمائية يشعر بأنه مدين لها بشكل خاص. وقال مدير المهرجان ديتر كوسليك: «لقد فقدنا صوتا هامًا من العالم العربي، إذ كان شغفه والتزامه تجاه السينما لا مثيل لهما. وبوفاته فقدت صديقا قديما».

وثائقي أمريكي يتتبع باسم يوسف أثناء الثورة المصرية وما تلاها

■ لوس أنجليس – أ ف ب: قرر باسم يوسف خلال الثورة المصرية التخلي عن مهنة جراحة القلب وأن يصبح مقدما تلفزيونيا ساخرا، لكنه اضطر لمغاردة بلده بعد أن منعته السلطات المصرية من الاستمرار في عرض برنامجه، الذي سخر فيه مرارا من حكم الرئيس الإسلامي السابق محمد مرسي والرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي.

خلال الثورة المصرية، التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك وما تلاها، أصبح برنامج «البرنامج» الساخر لباسم يوسف واحدا من أكثر البرامج متابعة في مصر، وامتدت شهرته أيضا إلى العالم العربي.

وكان برنامجه ينطوي على نقد حاد لنظام مبارك، ومن بعده للرئيس السابق محمد مرسي والإخوان المسلمين، ثم لم يوفر نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي من النقد والسخرية بعد الإطاحة بمرسي صيف العام 2013.

وجذبت حلقاته ما يصل إلى ثلاثين مليون مشاهد إلى أن أوقف قسرا، واضطر باسم يوسف مصر لمغادرة مصر مع عائلته متجها أولا إلى دبي ومنها إلى الولايات المتحدة حيث يقيم في لوس أنجليس.

والجمعة، خرج إلى صالات العرض الأمريكية فيلم وثائقي يعنوان «تيكيلينغ جاينتس» (دغدغة العمالقة) يتناول قصته، ومذكرات أطلق عليها اسم «ريفولوشن فور داميز» (أي تعريف عن الثورة لمن لا يعرفون شيئا).

وقال باسم يوسف البالغ من العمر 43 عاما «هناك الكثير من الناس، وخصوصا من المصريين، الذين سيشاهدون هذا الفيلم ويرون تسلسل الأحداث في وقت مهم جدا من التاريخ».

وتوجه بالشكر إلى ساره تاكسلر مخرجة الفيلم، وهي أيضا منتجة برنامج «ذي ديلي شو» الأمريكي الساخر الذي قدمه جون ستيوارت على مدى سنوات طويلة، وكان البعض في الغرب يشبّهون باسم يوسف بأنه جون ستيورات مصر.

ورأى باسم أن المخرجة نجحت في استخدام الفكاهة والسخرية لشرح الثورة المصرية لجمهور غربي واسع، بعيدا عن الدروس الأخلاقية وبالتركيز على «قصة إنسانية».

وصحيح أن باسم يوسف لم يتمكن من مواصلة برنامجه في بلده، لكنه يشعر بالاعتزاز لأنه ساهم في وقت ما في تحفيز النقاش السياسي في مصر وعبّر عن حالة الإحباط التي يشعر بها كثير من مواطنيه. وقال «لقد دفع البرنامج الكثيرين ليعبّروا عما يفكّرون به عبر الإنترنت واليوتيوب».

يقر أيضا أن التكيف مع الحياة الجديدة في الولايات المتحدة لم يكن أمرا سهلا، وهو انتقل إليها فيما كانت تشهد واحدة من أكثر الحملات الانتخابية حدة في التاريخ المعاصر.

ويعرب عن أسفه لأنه اضطر للانتقال من حكم «ديكتاتور إلى حكم شخص يسعى لأن يصبح ديكتاتورا» في إشارة إلى الرئيس دونالد ترامب.

ويضيف «لكن رغم إن ترامب رهيب، إلا أن الأمل ما زال موجودا في المؤسسات» التي يمكن أن تقيّده.

أما ساره تاكسلر، فترى أن تتبع حياة باسم يوسف على مدى ثلاث سنوات جعلها تقدّر أكثر فأكثر قيمة حرية التعبير.

وتقول «حين كنا نعمل على فيلم تيكلينغ جاينتس، لم أكن قادرة على تصور معنى أن يعيش المرء في حكم رئيس سريع الغضب من السخرية..أما الآن فلدينا فكرة صغيرة عن ذلك».

وإذا كان الدخول في عالم البرامج الساخرة في الولايات المتحدة أمرا صعبا على باسم يوسف كما يقول، إلا أنه لا يعتزم قط أن يتخلى عن هذا المجال ويعود إلى الطب.

ويقول «كل ما فعلته كان السخرية، ونلت بفضل ذلك اهتماما إعلاميا لم يحصل عليه أي جراح قلب.. الأمر ليس عادلا لكن الحياة هكذا».

50 فنانا عالميا يحتفون بالخط العربي في دبي

■ دبي – أ ف ب: تختتم إمارة دبي موسمها الفني للعام الحالي بمعرض للخط العربي ينظم للمرة التاسعة، على مدى أسبوع، محتفيا بالقيمة التاريخية لهذا الفن.

وسيقدم المعرض بين 15 و31 الشهر الجاري أعمالا لأكثر من 50 فنانا عالميا في مجال الخط العربي، على أن يضم أقساما مخصصة لأعمال كلاسيكية وحديثة، بحسب ما أعلن الأحد المكتب الإعلامي لحكومة دبي.

وقال سعيد محمد النابوده المدير العام بالإنابة لهيئة دبي للثقافة والفنون التي تنظم الحدث إن المعرض في دورته التاسعة «سيحتفل بالقيمة التاريخية المهمة للخط، في الوقت الذي يركز فيه أيضا على تشجيع الأجيال الشابة للحفاظ على هذا الفن في المستقبل».

وستنظم على هامش المعرض أيضا 20 ورشة عمل حيث يمكن للزوار تعلم تقنيات الخط العربي. وسيكون «معرض دبي الدولي للخط العربي» في هذا العام بمثابة الفاعلية الختامية لموسم دبي الفني الذي ينظم في شهري آذار/ مارس ونيسان/ أبريل من كل سنة ويشمل معارض رسم وزخرفة وحفلات موسيقية.

جيسكار أبي نادر يرغب في لعب دور شقيق طليقته نادين الراسي... وحبيب سيرين عبد النور

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أكدّ جيسكار أبي نادر، طليق النجمة نادين الراسي، الذي خاض تجربته التمثيلية الأولى في مسلسل «زوجتي أنا» أنه لم يصدر منه أي كلام مسيء بحق الراسي وأي أفعال خاطئة تجاهها، بل هو يكنّ لها كل احترام ومعّزة فهي أم أولاده في النهاية وهما الآن أصدقاء.

ونفى أبي نادر، الذي حلّ ضيفاً على برنامج «لهون وبس» على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال مع الإعلامي هشام حداد أن يكون قد وجّه يوماً ما أيّ تهديد للراسي أو حرمانها من حضانة أولادها، على الرغم من المحاولات الاستعراضية، التي بدرت من الطرف الآخر، والتي لا تأتي بأي نتيجة معه، إلاّ أن الأهم، كما قال هو مصلحة أولاده فهو لا يمكنه القيام بأي شيء من دون تأمين راحة الأولاد.

وعن عدم إعجاب الراسي بتمثيله قارن أبي نادر بين بداياته وبدايتها الفنية، مشيرًا إلى «أن إطلالتها الأولى كانت من خلال دور كوميدي ببرنامج ترفيهي في حين كانت إنطلاقته هو بدور بطولي ضمن مسلسل «زوجتي أنا» وهو مسلسل «كسّر الدني»، كما قال. ولفت الى «أن هناك بدايات لناس أفضل من نهايات لناس في التمثيل»، وأوضح أنه لا يقصد نادين بل يتمنى لها النجاح والاستمرارية. وإذ أعلن أنه لم يشاهد مسلسل نادين الجديد أكد رداً على سؤال حول رفضها التمثيل معه أنه «يشرّفني الوقوف أمامها فهي ممثلة قديرة، ولعب دور شقيقها في علاقته معها»، وحول ما قالته بأنها نجمة لبنان الأولى في التمثيل، أكد أن كل فنانة في مرحلة معينة تكون هي الأولى، لافتاً الى أنه «يحب أن يمثل مع سيرين عبد النور دور الحبيب ونادين نسيب نجيم وورد الخال يحبّ أن يمثل الى جانبهما كل الأدوار».

وكشف عن وجود عملين جديدين له الأول عمل سينمائي والآخر درامي. وسئل إذا كان لا يزال يحبّ نادين فأكد أنه يكنّ لها معزة خاصة، وتمنى لها الاستمرارية والمزيد من التألق، وأن تبتعد عن المشاكل قدر الإمكان، وأكد أن أولاده هم أهمّ شيء في حياته وهم نقطة ضعفه، وهو قدّم من أجلهم الكثير من التضحيات آملا أن يبقى عند حسن ظنهم. وختاماً أكد أنه لا يفكر في الزواج حالياً بل هو يفكر بولديه وبعمله فقط، وتمنى أن تكون تجربة التمثيل التي خاضها قد نالت اعجاب الجمهور.

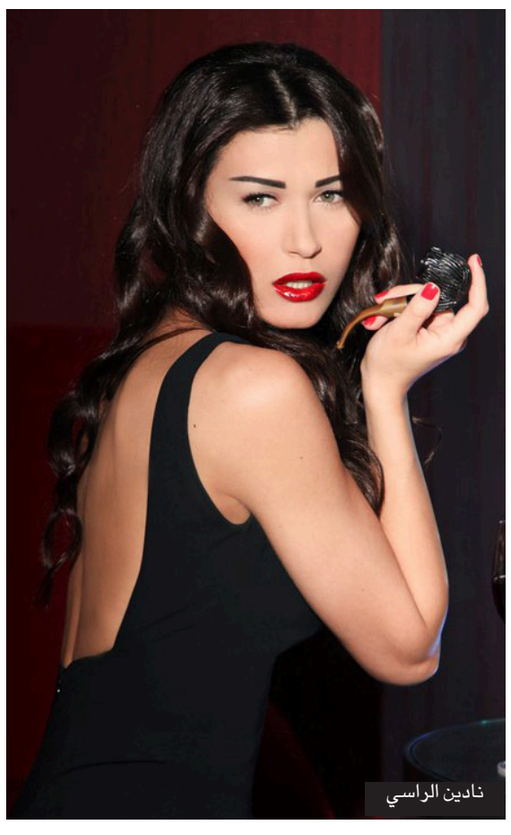

نادين الراسي

فضائيات وأرضيات

خان شيخون... عذر موسكو «أقبح من ذنب» ووليد المعلم «شيخ طريقة»... وما هو سر «الدشم» والحواجز في شوارع عمان؟

بسام البدارين*

قياسا بالمخضرم وليد المعلم يمكن اعتبار نظيره الأردني النشط أيمن الصفدي آخر المستجدين في مدرسة الدبلوماسية العربية.

لكن عندما يتعلق الأمر بالإنسانية تظهر جرعة المشاعر البشرية عند الثاني في برنامج «60 دقيقة» التلفزيوني، وهو يؤكد بأن ما حدث لأطفال خان شيخون ينبغي أن يؤرق الضمر الدولي، إن وجد هذا الضمير أصل!

تقودنا المقارنة لسؤال أخلاقي بامتياز: كيف يستطيع رجل عجوز مثل المعلم أن يصرح ببساطة عن أطفال الخان الصرعى بدون دمعة أو أسف أو حتى رمشة عين؟

شاهدت المعلم على شاشة التلفزيون الرسمي لنظامه يجلس باسترخاء ويكرر علينا اسطوانة «المؤامرة الكونية»، بدون أي تعبير عن غضب أو إنزعاج من صورة الأطفال، التي تهلك الجبال... بصرف النظر عن القاتل والتهمة كنا نتوقع ولو كلمة أسف على الضحايا... لم يفعلها «شيخ الطريقة» السورية لأن رصاصة كانت ستلتهم رأسه وهو يحلق لحيته لو فعلها.

أحد ما «سوري» بالدرجة الأولى قصف الناس بالكيميائي... بصرف النظر عن المجرم الوضيع، سواء أكان في النظام الدموي أو في المعارضة، هذه الجزئية لا يمكننا ببساطة إلا تحميل مسؤوليتها لنظام بشار الأسد قبل غيره، ومهما كانت الظروف.

العذر الروسي، الذي يتحدث عن قصف مخزن تبين – يا سبحان الله – أنه يحتوي على عبوات سامة «أقبح من الذنب»، والفصام حاصل في الأحوال كلها، وبصرف النظر عن الطريقة التي ننظر فيها للموضوع. لا أرى مسؤولا إلا الديكتاتور وزبانيته وحلفاءه في دمشق.

موجع جدا للقلب أن يقايض السوريون بين أرواحهم وبسطار الجيش الأمريكي... موجع أكثر أن تضرب سورية بالصواريخ وتحتفل إسرائيل، ويكتب الناس لدونالد ترامب «منحبك»... هذه أيضا مسؤولية بشار!

أحمد موسى والانقلاب على «المسحج»

تبدو قصة لا تنطبق عليها إلا معايير «الشماتة»... الحكم بسجن «المسحج» التلفزيوني الأكبر في مصر للإنقلاب وللرئيس السيسي أحمد موسى ستة أشهر وغرامات مالية بتهمة «التلصص».

لاحظوا معنا التهمة، التي تليق بالمسحجين فقط، فنجم برنامج «صدى البلد» ينبغي أن يتحول إلى متلصص البلد او لص الصدى... شاهدت الزميل وهو يغني موالا لتمجيد الرئيس في واشنطن، ثم وهو يحاول زورا وبهتانا تصوير رصيف مليء بالفضوليين في ألمانيا على أنه احتشاد طبيعي للجمهور لـ«سرقة نظرة» من «الرئيس العملاق».

من يفبرك وينافق ويصفق فقط سيتخلى عنه حتى الزعيم... السؤال الذي لا يريد القضاء المصري الإجابة عليه هو التالي: من هي الجهة الرسمية، التي درجت على تسليم موسى وأمثاله المادة الدسمة، التي تثير شبهة التلصص، حيث اتصالات هاتفية بين أشخاص وحيث المتلصصون الأفذاذ الذين لا تطالهم العدالة؟

ثمة ثلاث جهات فقط في العادة تستطيع توثيق اتصالات هاتفية وتسريبها... أكيد ليس من بينها سلسلة مطاعم «فلفلة» الشهيرة في القاهرة.

دشم وحواجز وسط عمان

التلصص والسرقة فنون وجنون تتأثر بثقافة الشعوب، فقد شاهدت بعيني شرطي السير الأردني وهو يتجاهل رجلا يحمل كاميرا تلفزيون الحكومة ويعيق السير لتصوير أحد مشاهد التسحيج أيضا في شارع حيوي في العاصمة عمان.

هنا حصريا «تغفو» عين القانون وتتوقف ماكينة اصطياد مركبات المواطنين.

اليوم في عمان يحسب الإنسان حساب توفير موقف لسيارته أكثر من خوفه من حماته أو زوجته أو حتى فرع المخابرات والأمن الوقائي... تلك ثقافة سلوكية تهدد الأمن القومي ولا بد من الانتباه والاستدراك قريبا.

أثارني المشهد وتذكرت مقولة الفاضل الرئيس فيصل الفايز: نحن في عمان – والحمدلله– نشكو من زحمة السير ومن الإنفلونزا الشتوية فقط... طبعا حمدالله على نعمة الأمن والأمان لكن حتى نسترخي وسط النعمة لا بد من توفير مواقف لسياراتنا والتجول دون رعب «مخالفة السير».

تأثرا بهذه المعاناة اليومية كتبت لنفسي الخاطرة التالية وهي ببعض العامية: ت نك.. طوب.. دشم.. صخور.. أعمدة حديدية وأخرى إسمنتيه... حواجز... ومعتدون على الرصيف في هيئة «رجال فاليت»... الجميع يطرد المواطن الأردني ويمنعه من الإصطفاف بسيارته لأي غرض والشرطة تتربص بالمركبات وتلوح بالدفتر إياه.

التحرك في عمان «يقصر العمر»... وهذه الحواجز دليل مباشر على أن كل من خدم مؤخرا في موقع «عمدة عمان» كان عبارة عن فيلم محروق ومجرد «شوفيني وشوفي مقفاي»... للعلم القول المأثور الأخير أردني محض، ويقال للزوجة وللأم وترجمته «انظري لي ولظهري وفي بعض التفسيرات لمؤخرتي».

تزوير غبي للذكاء

نكتة مضحكة يزفها لنا برنامج «يا طير» على التلفزيون الأردني... إحدى المواطنات حاولت تزوير البطاقة الذكية الجديدة، التي تصدر باسم الأحوال المدنية.

أصدرت شخصيا هذه البطاقة وبصمت إلكترونيا كل حواسي وكدت أشعر بأن الماكينة الجديدة تتمكن من حبس وتبصيم النفس واللسان... ما الذي خطر على عقل السيدة حتى تثبت لنا أنها تستطيع تزوير بطاقة يلتقطها الرادار وهي داخل محفظتي في جيبي وأنا أعبر بسيارتي فتخبر البوليس من أنا بصورة محددة وتسجل مخالفة سير وتحدد ما إذا كنت مطلوبا أم لا؟

أغبى محاولة في الكون لتزوير بطاقة يقال إنها «الأذكى».

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

ستبني مدينة ترفيهية ضخمة باستثمارات محلية وخارجية

السعودية تتوقع زيادة الفنادق بنسبة 6 في المئة هذا العام

■ الرياض – وكالات: قدرت الهيئة العامة للسياحة في السعودية أمس الأحد الزيادة المتوقعة في عدد الفنادق في مختلف مناطق المملكة هذا العام بنحو 128 فندقاً، أو ما يعادل 6%.

وقالت الهيئة، في تقريرها السنوي للحصر الميداني للمنشآت السياحية، انها تتوقع وصول عدد الفنادق إلى 2036، صعوداً من 1908 فندقاً في 2016.

ومن المتوقع ارتفاع عدد الوحدات السكنية المفروشة إلى 6940 بنسبة زيادة 4%، مقارنة بنحو 6690 وحدة في 2016.

وقالت ان الطاقة الاستيعابية لمنشآت الإيواء تبلغ 506716 غرفة، بزيادة 17% عن العام الماضي، التي قدرت بـ421074 غرفة.

وحسب التقرير سيبلغ عدد وكالات السفر في البلاد نحو 2294، بزيادة 16% عن 2016، فيما سيبلغ عدد المنتجعات السياحية 36 منتجعاً، بينما قدر عدد فنادق الطرق بـ225 فندقاً.

ويمثل قطاع السياحة 2.9% من الناتج المحلي السعودي (حسب إحصاءات 2015)، و5% من إجمالي الناتج المحلي غير النفطي، حسب بيانات «مركز المعلومات والأبحاث السياحية» التابع لـ«الهيئة العامة للسياحة في السعودية». وتعد السياحة الدينية، العمود الفقري لصناعة السياحة في المملكة، من خلال مواسم الحج والعمرة.

ووفقا لبيانات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية ارتفعت إيرادات المؤسسات السياحية العاملة في السعودية 3.1%، إلى 125 مليار ريال (33.3 مليار دولار) خلال 2015، مقارنة مع 121 مليار ريال (32.3 مليار دولار) عام 2014، بزيادة 4 مليارات ريال (1.1 مليار دولار).

على صعيد آخر أعلن ولي ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، ان المملكة المحافظة ستبدأ في 2018 بناء مدينة ترفيهية ضخمة قرب الرياض باستثمارات محلية وخارجية، على أمل جذب السياح ودعم خطط تنويع الاقتصاد المرتهن للنفط. والامير محمد، نجل العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، صاحب «رؤية 2030» التي تقوم على اصلاحات اقتصادية ضخمة، وهو يتولى أيضا وزارة الدفاع ورئاسة مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة. وقال حسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الرسمية، منتصف ليل الجمعة/السبت ان منطقة القدية جنوب غرب العاصمة ستكون موقع «أكبر مدينة ثقافية ورياضية وترفيهية نوعية في المملكة (...) حيث تُعّد الأولى من نوعها في العالم بمساحة تبلغ 334 كلم مربع».

وأوضح ان المدينة ستضم «أنشطة نوعية تم اختيارها بدقة» وبينها منطقة سفاري كبرى، ومجمع ألعاب ضخم، ومسابقات رياضية، ومغامرات مائية، وسباقات سيارات. كما انها تضم مطاعم وفنادق فخمة أملا بجذب الزائرين في «عاصمة المغامرات المستقبلية».

ويعاني الاقتصاد السعودي من انخفاض أسعار النفط. وفي نهاية 2016، اعلنت المملكة أول موازنة لها منذ الكشف عن خطة «رؤية 2030» في العام نفسه، متوقعة ان تشهد موازنة 2017 عجزا بنحو 52,8 مليار دولار، في تراجع كبير عن العجز الذي سجلته الموازنة السابقة وبلغ 79,1 مليارا.

وضمن «رؤية 2030»، التي تهدف أساسا إلى إدخال إصلاحات على القطاع الاقتصادي عبر إيجاد مصادر بديلة عن النفط لتنويعه، أنشأت السعودية، الدولة المحافظة التي تحظر دور السينما وتمنع النساء من القيادة، وكالة لدعم الشركات الخاصة التي تشجع النشاطات الترفيهية.

وبدأت السلطات السعودية مؤخرا تنظيم فاعليات ترفيهية وثقافية انما بشكل محدود. وقال ولي ولي العهد ان مشروع المدينة الترفيهية المقرر وضع حجر الاساس له في 2018 وإطلاقه رسميا في 2020، يعتبر «مشروعا رائدا والأكثر طموحاً في المملكة».

واكد انه يأتي ضمن الخطط الهادفة إلى دعم «رؤية السعودية 2030» بابتكار استثمارات نوعية ومتميّزة داخل المملكة تسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني، ودفع مسيرة الاقتصاد السعودي، وإيجاد المزيد من الفرص الوظيفية للشباب».

ولم يكشف ولي ولي العهد عن تكلفة المشروع، لكنه قال ان المستثمر الرئيسي فيه هو «صندوق الاستثمارات العامة» الذي يرأسه، إلى جانب «نخبة من كبار المستثمرين المحليين والعالميين».

فنادق متلاصقة متوسطة المستوى قرب الحرم المكي

أكثر من نصف السعوديين يتقدمون للحصول على دعم نقدي

■ الرياض – الأناضول: قالت وزارة العمل السعودية ان أكثر من 11.84 مليون سعودي تقدموا حتى أمس الأحد لبرنامج الدعم النقدي الذي طرحته الحكومة لتخفيف تبعات فرض رسوم وزيادة أخرى على العديد من السلع والخدمات.

ويمثل الرقم الإجمالي ما نسبته 59% من إجمالي السعوديين البالغ عددهم 20 مليون نسمة. وأضافت الوزارة في بيان أن الرقم الإجمالي تضمن حوالي 2.48 مليون فرد هم مستفيدي الضمان الاجتماعي والتابعين لهم، وتم تسجيلهم تلقائيا قبل انطلاق التسجيل في البرنامج منذ مطلع فبراير/شباط الماضي. وبدأت المملكة، مطلع فبراير/شباط الماضي، التسجيل في برنامج الدعم النقدي الاذي يحمل اسم «حساب المواطن»، لمواجهة الارتفاعات المرتقبة في أسعار الوقود والكهرباء والمياه، وحزمة من الضرائب والرسوم على السلع والخدمات. ويحدد البرنامج مقدار الدعم النقدي للمستحق حسب الدخل وعدد أفراد الأسرة. ووفق آلية الاستحقاق، فإن الفئات المستفيدة من البرنامج هي: الأسر السعودية، والفرد السعودي المستقل في سكن خاص، ومستفيدو الضمان الاجتماعي (سيتم إلحاقهم في البرنامج بشكل آلي دون الحاجة للتسجيل في البوابة)، وأسرة المرأة السعودية المتزوجة من غير السعودي، وكذلك حاملو بطاقات التنقل (القبائل النازحة للسعودية أو ما يسمون البدون).

وتنوي السعودية رفع أسعار الطاقة والمياه تدريجياً، لتصل للمعدل العالمي في 2020، فيما ستعوّض المواطنين بدعم نقدي عبر ما يسمى «برنامج حساب المواطن». ومن المقرر أن يحصل المواطنون على الدعم النقدي اعتباراً من يوليو/تموز المقبل قبل تطبيق الإصلاحات الاقتصادية، فيما سيبدأ التسجيل في البرنامج مطلع فبراير المقبل. وستفرض السعودية ودول الخليج ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5% على جميع المنتجات والخدمات، باستثناء 100 سلعة أساسية، في الربع الأول من عام 2018.

وتعاني السعودية – أكبر دولة مُصدرة للنفط في العالم – في الوقت الراهن، من تراجع حاد في إيراداتها المالية، الناتجة عن تراجع أسعار النفط الخام عما كان عليه عام 2014.

الإمارات تمتلك أكبر صندوق سيادي عربي

■ دبي – الأناضول: كشفت بيانات اقتصادية نشرت أمس الأول استمرار تصدر «جهاز أبوظبي للاستثمار، صناديق الثروة السيادية العربية بإجمالي أصول بلغت 792 مليار دولار في نهاية مارس/ آذار الماضي، فيما حل في المرتبة الثالثة عالمياً.

وصندوق أبوظبي للاستثمار المملوك لحكومة الإمارة، بدأ نشاطه في 1976، كثاني أكبر صندوق سيادي في العالم بعد صندوق التقاعد الحكومي النرويجي.

وتمتلك الإمارات (ثاني أكبر اقتصاد في الخليج)، عدداً من صناديق الثروة السيادية الأخرى، وهي «مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية»، و«صندوق مجلس أبوظبي للاستثمار»، و«هيئة رأس الخيمة للاستثمار». وأظهرت البيانات الصادرة عن معهد الصناديق السيادية، المتخصص في دراسة استثمارات الحكومات والصناديق السيادية، أن الهيئة العامة للاستثمار الكويتية حلت في المرتبة الثانية عربياً والرابعة عالمياً بأصول بلغت 592 مليار دولار.

ووفق البيانات، جاءت الأصول الأجنبية لـ«مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما)» في المرتبة الثالثة عربياً والخامسة عالمياً بأصول بلغت 576.3 مليار دولار، فيما حلت «هيئة قطر للاستثمار» في المرتبة الرابعة عربياً والتاسعة عالمياً بإجمالي أصول بلغت قيمتها 335 مليار دولار.

وجاءت «مؤسسة دبي للاستثمار» في المرتبة الخامسة عربياً، بأصول جاوزت 200 مليار دولار، وفي المرتبة الحادية عشر عالمياً، فيما جاء «صندوق الاستثمارات العامة السعودي» في المركز السادس عربياً والثاني عشر عالمياً بأصول 183 مليار دولار.

وفي المرتبة السابعة عربياً جاء «مجلس أبوظبي للاستثمار» بإجمالي أصول 110 مليار دولار، وفي المرتبة الخامسة عشرة عالمياً. وحلت «هيئة الاستثمار الليبية» في المرتبة الثامنة عربياً بإجمالي أصول 66 مليار دولار، فيما جاءت في المرتبة التاسعة عشر عالمياً. وأوضحت البيانات ان «صندوق التقاعد الحكومي النرويجي» حافظ على المرتبة الأولى كأكبر صندوق سيادي في العالم رغم تراجع أصوله إلى 870.8 مليار دولار في نهاية مارس/أذار الماضي، وجاءت «شركة الصين للاستثمار» في المرتبة الثانية بحجم أصول بلغت 813.8 مليار دولار. وأوضحت البيانات ان إجمالي موجودات (أصول) الصناديق السيادية حول العالم، البالغ عددها حوالي 78 صندوقاً، بلغت حوالي 7.42 تريليون دولار في نهاية مارس الماضي.

وAصناديق الثروة السيادية» هي كيانات استثمارية ضخمة تقدر بتريليونات الدولارات، وهي مكلفة بإدارة الثروات والاحتياطات المالية للدول، وتتكون من أصول متنوعة مثل العقارات والأسهم والسندات وغيرها من الاستثمارات، وتمثل الذراع الاستثمارية للدولة ذات الفوائض المالية. ومن بين أكبر عشرة صناديق سيادية في العالم، يوجد أربعة خليجية من السعودية والكويت وقطر والإمارات، وثلاثة صينية ومثلها من دول العالم الأخرى المختلفة، بحسب الإحصاءات.

مصر تخصص 777 مليون دولار لشراء قمح محلي خلال الموسم المقبل

■ القاهرة – الأناضول: قال وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، علي مصيلحي، أمس الأحد ان بلاده خصصت حوالي 14 مليار جنيه (777 مليون دولار) لشراء القمح المحلي من المزارعين خلال الموسم المقبل.

وأضاف في بيان صادر عن وزارته أنه جرى الاتفاق مع بنوك «الزراعي»، و«الأهلي» و«مصر» على صرف مستحقات موردي القمح المحلي خلال العام الجاري من خلال فروع البنوك الثلاثة المنتشرة في المدن والقرى الرئيسية بالمحافظات.

ومن المقرر أن تبدأ لجان استلام القمح في مصر عملها يوم السبت المقبل وحتى منتصف يوليو/ تموز المقبل.

وتتولى لجنة دائمة استلام القمح في نقاط التجميع، ونقله لأماكن التخزين بما يضمن تطبيق الإجراءات اللازمة لمنع التلاعب والمحافظة على المال العام، حسب البيان. وأضاف «جرى تجهيز حوالي 342 موقعاً للتخزين على مستوى البلاد، بطاقة تزيد 4.2 مليون طن، وحظر استلام أية اقماح محلية قديمة من موسم سابق أو أي كميات مستوردة».

وفي مطلع مارس/آذار الماضي حددت مصر سعر شراء القمح من المزارعين بين 555 جنيها (30.8 دولار) و 575 جنيها (31.9 دولار) للأردب (150 كيلوغراما) حسب درجة النقاء.

وقال وزير التموين حينها إن بلاده تستهدف شراء 4.5 مليون طن قمح خلال موسم التوريد المقبل. وأعلنت مصر في موسم الحصاد الماضي أنها اشترت نحو 4.8 مليون طن مقابل 420 جنيها (23.3 دولار) للأردب. وتستهلك مصر سنويا ما بين 14.5 إلى 15 مليون طن قمح وفقاً للوزير، وتستورد بين 5.5 مليون و6 ملايين طن، وفقا لبيانات رسمية. (الدولار يساوي 18 جنيه مصري في المتوسط)

إيران: أعلى جهة أمنية تقوم بمراجعة نموذج عقود النفط الجديدة

■ دبي – رويترز: قال وزير النفط الإيراني، بيجان زنغنه، أمس الأحد ان أعلى جهة أمنية في إيران تراجع نموذج عقود النفط الجديد الذي يهدف إلى جذب المستثمرين الأجانب مما قد يفضي إلى مزيد من التأخيرات. كانت إيران حددت في يناير/كانون الثاني أسماء 29 شركة من أكثر من عشر دول سمحت لها بتقديم العروض في مشاريع النفط والغاز بموجب النموذج الجديد، حيث تأمل طهران في زيادة الإنتاج بعد أعوام العقوبات. لكن النموذج الجديد تأخر عدة مرات نظرا لمعارضة الخصوم المتشددين للرئيس الإيراني حسن روحاني.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة عن زنغنه قوله للبرلمان «عقود النفط الجديدة قيد المراجعة حاليا من مجلس الأمن الوطني الأعلى.» ولم يذكر زنغنه مزيد من التفاصيل ولا الوقت الذي قد تستغرقه المراجعة. وينهي النموذج الجديد «نظام إعادة الشراء» المعمول به منذ ما يزيد على عشرين عاما، والذي لا تسمح إيران بموجبه للشركات الأجنبية بتقييد الاحتياطيات في دفاترها أو الاستحواذ على حصص في الشركات الإيرانية. وقالت شركات نفط كبرى إنها سترجع إلى إيران إذا أجرت طهران تغييرات رئيسية في «عقود إعادة الشراء»، التي قالت شركات مثل «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية إنها لم تدر عليها أي أرباح بل وكبدتها خسائر. وتتضمن العقود الجديدة شروطا أكثر مرونة تأخذ في الحسبان تقلبات أسعار النفط ومخاطر الاستثمار، حسبما قاله مسؤول إيراني رفيع في قطاع النفط في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

كيف يمكن للحياة الاصطناعية أن تنتج صناعة تقدر بمليارات الدولارات؟

■ لندن – رويترز: يقترب علماء من تخليق حياة من لا شيء ورواد التكنولوجيا يتابعون ذلك مع ضخ مبالغ قياسية في مجال قد يؤدي إلى إنتاج عقاقير ومواد وكيميائيات جديدة بل وعطور أيضا.

وبالرغم من مخاوف تتعلق بالقيم الأخلاقية والسلامة العامة، فقد اجتذبت سوق تكنولوجيا الأحياء الاصطناعية التي من المحتمل أن تكون واسعة، وانخفاض تكلفة الحمض النووي الاصطناعي اهتمام مستثمرين. والحمض النووي (دي.إن.إيه) المخلق يدخل في كتابة الشفرة الجينية التي تحدد كيف تعمل الكائنات الدقيقة إلى النطاق الصناعي.

وفيما تستخدم التكنولوجيا الحيوية بالفعل في إنتاج أدوية مثل الإنسولين والمحاصيل المعدلة وراثيا، فقد يعد تخليق جينات بأكملها فرصة لإدخال تغييرات أكثر شمولا.

ويعتقد مات أوكو، وهو مستثمر في وادي السليكون للمعلوماتية في كاليفورنيا، أن الصناعة الناشئة تخطت مرحلة «الاستيعاب» لتثبت أنها قادرة على تحقيق قيمة اقتصادية.

وقال «شركات البيولوجيا الاصطناعية أصبحت الآن مثل المقترحات الثورية على نطاق صناعي التي تحدد مكانة أي عمل تكنولوجي... العوامل التي تدعم وتُسَرِّع من وتيرة تلك الصناعة أصبحت أكثر فاعلية اليوم.. تكلفة أقل وإحكام أكثر وقابلية للتكرار. هذا يجعل من الأسهل استخلاص قيمة مضافة قادرة على تغيير القطاع.»

وأوكو ليس وحده من يبدي اهتماما متزايدا، بل هناك مستثمرون آخرون مخضرمون في مجال التكنولوجيا يدعمون التوجه الجديد، من بينهم أقطاب كان لهم دور في «ياهوو» و«نتسكايب» و«بايبول» و«وغل».

* شكوك عالقة

قال خبراء اجتمعوا في لندن الأسبوع الماضي ان تلك الأداة العلمية تتطور بسرعة، كما قلت تكلفة تخليق الحمض النووي مئة مرة عما كانت عليه في 2003، على الرغم من وجود شكوك عالقة بشأن القواعد التنظيمية وشهية العامة حيال التلاعب بالحياة.

ويأتي المؤتمر العالمي الذي استضافته كلية (إمبريال كوليدج لندن) ليجمع بين العلماء والمستثمرين بعد أربعة أسابيع من إعلان باحثين أنهم اقتربوا من بناء جينوم كامل لفطر الخميرة من لا شيء.

ومشروع جينوم الخميرة الطموح قَرَّب العلماء بوثبة كبيرة صوب تخليق أشكال معقدة من الحياة، لأن فطر الخميرة كائن تحتوي خلاياه على نواة مثل خلايا الإنسان.

والاعتماد المتنامي على الحوسبة يقلص الفجوة بين الأحياء والتكنولوجيا التقليدية، على الرغم من أنها منطقة ما زالت غير متوقعة النتائج ومتنوعة ومعقدة.

وقال توماس بوستيك، وهو قائد سابق لكتيبة المهندسين في الجيش الأمريكي ويقود الآن وحدة البيئة في شركة «إتيركسون» للتقنية الحيوية «التقاطع بين علم الأحياء والتكنولوجيا منطقة صعبة بسبب اختلاف الثقافات واللغات بين المجالين، لكنني أعتقد أننا نحقق انفراجات في بعض تلك الحواجز.»

وفكرة تحويل الهندسة الوراثية لأشكال الحياة إلى بيانات لها شفرة يمكن إدخالها على أجهزة كمبيوتر ليصبح أمرا قابلا للبرمجة، هو أحد مطالب المستثمرين في مجال التكنولوجيا.

وتظهر بيانات من شبكة (سينبايوبيتا) أن استثمارا قياسيا بلغ 1.21 مليار دولار أنفق على القطاع عالميا في 2016، أي بزيادة مقدارها ثلاثة أمثال مقارنة بمقدار الاستثمار فيه قبل خمس سنوات، فيما تضاعف تقريبا عدد الشركات العاملة في القطاع إلى 411 شركة.

ويقول بوستيك «دائما هناك مميزات وعيوب ونحن ندين للناس بتقديم تقييم عادل ومتوازن» لتلك التكنولوجيا.

الحكومة التونسية تقدّم الإطار القانوني الجديد لتشجيع عملية الاستثمار

■ تونس – الأناضول: قدّمت الحكومة التونسية أمس الأول الإطار القانوني الجديد للاستثمار، في مسعى منها لتشجيع الاستثمار بهدف معالجة الوضع الاقتصادي الذي تشهده البلاد. واستعرض رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ووزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي،فاضل عبد الكافي، الإجراءات الجديدة للقانون التي تهدف إلى تبسيط عملية الاستثمار في تونس، وذلك في ندوة صحافية بحضور العشرات من المستثمرين وسفراء دول إفريقية وأوروبية وعربية.

قانون الاستثمار الجديد، المصادق عليه من البرلمان التونسي في أيلول/ سبتمبر الماضي، ودخل حيز النفاذ مطلع أبريل/نيسان الحالي، سيحل محل قانون تشجيع الاستثمارات لسنة 1993 الذي كان المنظم للإطار القانوني العام للاستثمار في البلاد.

وأضاف في ذات السياق «قانون الاستثمار الجديد كان من أولويات الحكومة منذ منحها الثقة أمام مجلس نواب الشعب (البرلمان) (أغسطس/ آب 2016)»، مشدّدا على أن «تشجيع الاستثمار نقطة محورية في برنامج الحكومة لمعالجة الوضع الاقتصادي الصعب».

وقال أيضا «رؤيتنا واضحة، وهي خلق الثروة ومواطن الشغل، الأمر الذي يمر بالضرورة عبر تحقيق نسب نمو محترمة، ونسب النمو لا تتحقق النمو إلا عبر تطوّر الاستثمارات».

وتوقّع رئيس الحكومة أن يُحقّق الاقتصاد التونسي خلال سنة 2017 نسبة نمو في حدود 2.5%، وذلك بعد العودة التدريجية للإنتاج خاصة في القطاعات الحيوية، وأيضا الانتعاش السياحي الذي بدأت ملامحه تتوضح خلال الأشهر الأولى من هذه السنة.

من جانبه، قال وزير التنمية والاستثمار، فاضل عبد الكافي، ان «القانون الجديد يقوم على تبسيط الإجراءات، وحوكمة الاستثمارات، والمساواة في المعاملة بين المستثمر الأجنبي والمستثمر التونسي، وأيضا النفاذ إلى السوق وتسوية النزاعات.»

وفيما يتعلق بتبسيط الإجراءات فقد تم الاقتصار على 25 مادة في القانون الجديد مقابل 75 مادة في القانون القديم، كما تم الاقتصار على ثلاث أوامر حكومية تطبيقية للقانون مقابل 33 أمر تطبيقي للقانون القديم، وإحداث الهيئة التونسية للاستثمار، إضافة إلى عدد من الإجراءات الأخرى.

ويُعاني الاقتصاد التونسي من صعوبات جمّة بعد ثورة 14 يناير/ كانون ثاني 2011، بسبب الإضرابات التي مسّت كلّ القطاعات، وخاصة الحيوية منها كإنتاج الفسفاط، وتضرر القطاع السياحي الذي تأثر بالأعمال الإرهابية.

وتراجع تدفق الاستثمارات الخارجية المباشرة إلى تونس بنسبة 9.4% خلال العام الماضي إلى 2.145 مليار دينار (938 مليون دولار)، مقابل 2.368 مليار دينار (1.029 مليار دولار) في 2015، حسب بيان سابق لـ«وكالة النهوض بالاستثمار الخارجي».

وأواخر مارس/آذار الماضي توقعت وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي جذب 1.4 مليار دولار كاستثمارات أجنبية في قطاعات اقتصادية ومشاريع بنية تحتية، ومنشآت سياحية واستحداث شركات أعمال أجنبية.

البورصة المصرية تتراجع بتأثير التفجيرات الإرهابية وهبوط معظم أسواق الأسهم في الشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: هبطت البورصة المصرية أمس الأحد متضررة بتفجيرات في البلاد، بينما أغلقت معظم أسواق الأسهم الأخرى في الشرق الأوسط أيضا على انخفاض، حيث ضغطت التوترات الجيوسياسية على معنويات المستثمرين.

وبدأت بعض أسواق الأسهم في المنطقة جلسة أمس على ارتفاع، حيث أبطل صعود اسعار النفط لفترة قصيرة تأثير القلق من تداعيات هجوم صاروخي أمريكي على قاعدة جوية سورية، لكن البورصات فقدت قوتها الدافعة مع مضي الجلسة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.55 في المئة مع هبوط سهم «البنك التجاري الدولي» م 1.5 في المئة، وسهم «الحديد والصلب المصرية»4.4 في المئة.

وقال أحمد أبو طالب، مدير المبيعات لدى «فاروس» للأوراق المالية في القاهرة «كان ذلك رد فعل فوري (للسوق) على الهجوم الإرهابي.»

وقال أبو طالب ان مؤشر الأسهم المصرية تحرك بين 12800 و13400 نقطة في الأشهر الثلاثة السابقة، لكنه أضاف أن آفاق السوق تبدو مشرقة نظرا لاستقرار العملة، وزيادة تدفقات السياح. وتابع «تبدو الأمور حسنة على مستوى الاقتصاد الكلي مع تحسن طفيف.»

ولا يزال المؤشر المصري مرتفعا بنحو 4.5 في المئة منذ بداية العام مع عودة الثقة إلى السوق بعد تعويم الجنيه العام الماضي. وفي عام 2016 ارتفع المؤشر 76 في المئة.

وفي أنحاء أخرى انخفض المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.5 في المئة، بينما تراجع مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة. وهبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة. لكن مؤشر سوق البحرين ارتفع 1.6 في المئة مدعوما بمكاسب أسهم القطاع المالي مثل سهم البنك الأهلي المتحد الذي ارتفع 4.86 في المئة. وقال نيشيت لاخوتيا، رئيس البحوث لدى «شركة الأوراق المالية والاستثمار» ومقرها المنامة «تتطلع الأسواق إلى مزيد من المحفزات المرتبطة بالعوامل الأساسية، مثل الأرباح المتوقعة، وليس الوضع السياسي مع استمرار الصراع في سوريا لفترة ومن غير المرجح أن ينتهي قريبا، حيث استوعبت الأسواق بالفعل هذا الخطر.»

بورصة دبي للذهب تطلق عقدا آجلا للذهب الصيني

على صعيد آخر أطلقت بورصة دبي للذهب والسلع أمس الأحد عقد ذهب شنغهاي الآجل، لتصبح بذلك أول بورصة في العالم تقدم منتج مشتقات مالية صينيا، مدعوما بالمعدن الأصفر في أسواق المال العالمية.

ويعني إطلاق العقد المقوم بالعملة الصينية (اليوان) اعتماد «سعر شنغهاي للذهب» كآلية تسعير في أسواق المال الدولية، ما يفتح رابط تداول حيوي أمام المستثمرين الراغبين في دخول الصين، أكبر سوق لتداول السبائك في العالم. وتم الإعلان عن إطلاق العقد بشكل رسمي خلال «مؤتمر دبي للمعادن الثمينة» المنعقد أمس.

وقال جورانغ ديساي، الرئيس التنفيذي لبورصة دبي للذهب والسلع خلال المؤتمر، ان دبي أول بورصة في العالم تقدم منتج مشتقات مالية صينيا مدعوما بالذهب في أسواق المال العالمية. وأضاف انه مع إدراج العقد الجديد، سيكون بمقدور أعضاء بورصة دبي الدخول إلى سوق السبائك الصينية، التي كانت حتى الآن صعبة الوصول أمام الأجانب، وسيفتح الباب أيضاً أمام المتداولين الآخرين الذين لا يتداولون حالياً في بورصة دبي، ولكن يريدون دخول سوق السبائك الصينية. وقامت بورصة دبي للذهب بتعيين البنك الزراعي الصيني (فرع مركز دبي المالي العالمي) رسمياً كصانع سوق للعقد بهدف الحفاظ على السيولة في السوق.

وأوضح الرئيس التنفيذي لبورصة دبي للذهب والسلع ان العقد سيكون مسعراً ومقوماً باليوان الصيني، مع أسعار تسوية من بورصة ذهب شنغهاي (جهة الترخيص). ويبلغ حجم العقد ألف غرام (1 كغ).

والعقد الآجل هو عقد مشتق من أصل تجاري أو سلعة والذي تنص شروطه على أن التسليم يتم في تاريخ محدد في المستقبل.

وتعتبر بورصة دبي للذهب والسلع البورصة الوحيدة في العالم التي تقدم مجموعة من منتجات الذهب المرتبطة بجميع مراكز التداول العالمية الرئيسية، بما في ذلك الصين، والهند، ودبي، والولايات المتحدة.

وهي بورصة إلكترونية بالكامل لتداول العملات والمشتقات بقاعدة تحوي 267 عضواً من مختلف أنحاء العالم، تقدم عقوداً آجلة وعقود خيارات تغطي قطاعات المعادن الثمينة وقطاعات الطاقة والعملات.\

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر انخفض المؤشر 1.55 في المئة إلى 12895 نقطة.

كذلك انخفض المؤشر في السعودية 0.24 في المئة إلى 7058.58 نقطة.

وهبط مؤشر دبي 0.32 في المئة إلى 3554.96 نقطة، كما هبط مؤشر أبوظبي 0.52 في المئة إلى 4591.41 نقطة. أيضا هبط المؤشر الكويتي بنسبة 0.2 في المئة إلى 7015.30 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.52 في المئة إلى 10509 نقاط. كما زاد المؤشر البحريني 1.58 في المئة إلى 1374.7 نقطة.

رئيس قطاع لندن المالي متفائل مع تفعيل آلية «بريكست»

■ لنـدن – أ ف ب: تحسـنت توقعات قطاع لندن المالي منـذ تفعيل آلية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حسـب ما يؤكد المسؤول عن رسم سياساته، رغم تحرك عدد من البنوك لنقل بعض الوظائف إلى الخارج.

إلا أن مارك بوليات الذي قال في مقابلة، بعدما أطلقت رئيسـة الوزراء تيريزا ماي الأسـبوع الماضـي آليـة «بريكسـت»، دعا إلـى تعجيل المفاوضـات المتعلقة بالتجـارة للحد من إمكان حدوث أي اضطراب.

وبتفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة الشهر الماضي، بدأ العد العكسـي لعملية «بريكسِـت» التي من المفترض ان تستمر عامين.

وعند سؤاله عن انعكاسات ذلك على القطاع المالي في لنـدن، قال بوليات الذي سيسـتقيل الشـهر المقبل مـن منصبه كرئيس سياسـات مؤسسـة «سـيتي اوف لندن» التي تدير الحي المالي المعروف باسم «سكوير مايل» في العاصمة «اجمـالا، أعتقد أن الأمور تبدو بشـكل أفضل.» وأضاف «نتمنـى أن تجري المفاوضات بشـكل سريع وجيد.»

وأكد أن التوصل إلى اتفاق مبكر بشأن شروط الخروج من الاتحاد الأوروبي وحقوق المواطنين الأوروبيين «سـيقلص من الاضطرابـات التي ستواجهها الشركات والمستهلكون في هذا البلد (بريطانيا) وفي أوروبا.»

وكان مـارك كارني، محافـظ مصرف إنكلترا المركزي حذر يوم الجمعـة الماضي من تداعيات الخـروج من الاتحاد الأوروبي بـدون التوصل إلى اتفاق بشـأن التجارة، إلا أنـه بدا متفائلا بشأن ابرام اتفاق.

خسارة بعض الوظائف لا إغلاق أعمال بكاملها

في الفترة التي سـبقت الاسـتفتاء بشـأن «بريكسـت» العـام الماضي، اصطـف مجتمع الأعمال خلف المعسـكر المؤيد للبقاء في الاتحاد، مصرا علـى أن الخروج سـيؤدي إلى فقدان العديد من الوظائف في قطاع لندن المالي.

وحتـى الآن، رجح مصـرف «إتش.إس.بي.سـي» انتقال ألف وظيفة إلى باريس حيث لدى عملاق القطـاع المصرفـي عمليات كبيـرة. أما مصرف «غولدمان سـاكس» الأمريكي، فسينقل ألفا من موظفيه من لندن إلى فرانكفورت.

ولكن بوليات سـعى إلى تهدئة المخاوف من قيام البنوك بنقـل الوظائف إلى مراكز أوروبية رئيسـية أخرى. وأوضـح أن «البنـوك كانت وضعـت خطط طـوارئ حتى قبل الاسـتفتاء بشـأن بريكسـت في بعـض الحـالات. كانوا يعلمون باحتمال خروج بريطانيا من السـوق الموحدة، وهو مـا تأكد الآن.» وأضاف أن العديد من البنوك «سـتحتاج إلى إعادة هيكلة ما تقوم به، مثل التوقف عـن القيام ببعض الأمور، وفي بعض الحالات القيام بأعمـال في مكان آخر من الاتحاد الأوروبي. وهذا ما يقومون به حاليا.»

وأشـار إلـى ان جايمـي ديمـون، الرئيس التنفيذي لبنك «جيه.بي.مورغان» الاستثماري الأمريكي، أعلن هذا الأسـبوع أنه لا يتوقع نقل عدد كبير من موظفيه من بريطانيا خلال العامين المقبلين على خلفية «بريكسِت».

وقال بوليات «لا أعتقد بأن شـركات الأعمال سـتعلن ما سـتقوم به وسـط ضجة كبيرة.» وأضـاف أنه كما أشـار ديمون «سـنحتاج إلى تعزيز مواردنا لدى أعضـاء آخرين في الاتحاد الأوروبـي.» وتابـع أنـه قـد يتم نقـل بعض الموظفين، إلا أن «أحدا لن يقول: سـنغلق أعمالنا في لندن بالكامل».

وكانت شـركة التأمين العريقـة «لويدز اوف لنـدن» المجموعة الأولى التي تُصدر رد فعل على إطلاق آلية «بريكسـت» معلنة أنها ستفتح فرعا في بروكسل في بداية عام 2019.

وتسـعى المجموعـة، التـي توفـر التأمين ضـد الكـوارث مثـل الـزلازل وغرق السـفن والاضطرابات، إلـى ضمان منفذ لها إلى الاتحاد الأوروبي.

وقـال بوليات في المقابلـة ان لويدز «منظمة فريدة. ليست شـركة بل سـوق. عليهم القيام بشـيء ما في حال خروج بريطانيا من السوق الموحدة.» وأشـار إلى أنهم «أمضوا وقتا طويلا يبحثون عن موقع آخر. قرروا أنه بروكسـل، إلا أن ذلك كان جزءا فقط من أعمالهم».

وأضاف «إن اسـمها (لويـدز اوف لندن) ما يعني أن القسـم الأكبر من أعمالها سـيبقى في لندن. لن تتحول إلى (لويدز أوف بروكسل)».

وأصر كذلك علـى أن لندن يجب أن تبقى المقر المسـتقبلي لعمليات مقاصة اليورو، أي معالجة المعاملات المتعلقة باليورو.

وكانـت فرنسـا دعت مـرارا إلـى نقل هذه العمليات إلى مدن أوروبية أخرى. إلا أن بوليات قال إن «المقاصة تجري في لندن لتوافر الخبرات (في هذا المجال فيها)، ولأن السوق موجودة هنا. وبريكست لن يغير ذلك.»

وأضاف أن «مقاصة اليورو هي أصلا لعبة كرة قدم سياسـية، إلا أننا نأمل بـأن تحدد النتيجة الحقائق الاقتصاديـة، لا الرغبة في نقل وظيفة بغاية الأهمية إلى مكان آخر.»

الهند تعلن عن خط إئتمان بقيمة 4.5 مليار دولار لبنجلاديش

■ نيودلهـي – د ب أ: وقعـت الهنـد وبنغلادش أمـس الأول 22 اتفاقية ثنائية تهدف إلى تدعيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، ومن بين هـذه الاتفاقيات خط ائتمان بقيمة 4.5 مليار دولار لصالح دكا، لتطوير مشروعاتها في مجال البنية التحتية.

وأجرى رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، ونظيرته البنغلادشية الشيخة حسينة، مباحثات في نيودلهي تناولت مجموعة واسعة من الملفات تشمل الدفاع والطاقة والأمن الإقليمي ومكافحة الإرهاب.

وفـي أعقاب المباحثـات، أعلن مـودي أيضا عـن اتفاقية لتقديم قرض لبنغلادش قيمته نصف مليار دولار، يخصص لشـراء معدات عسكرية، مما يمثل أول اتفاقية من نوعها بين البلدين.

وأوضح أن الخط الإئتماني الجديد، الذي سيتاح بشروط ميسرة ومن المقرر اسـتخدامه لتنفيذ عدد من المشروعات في القطاعات التي تحظى بالأولوية، من شـأنه أن يرفـع إجمالي المخصصـات المالية الهنديـة لبنغلادش إلى ما يزيـد على ثمانية مليـارات دولار خلال الأعوام الستة الماضية.

وأكد رئيس الوزراء الهندي، في تصريحات مشـتركة مع الشيخة حسينة، أن «الهند دعمت على الدوام رخاء بنغلادش وشعبها».

وقال «إن الهند تعد شـريكا منذ فترة طويلة وموثوقا فيه للتنمية في بنغـلادش»، مضيفا إن زيارة الشـيخة حسـينة تواكب «عصرا ذهبيا» في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتركزت اتفاقيـات أخـرى تم التوقيع عليها أمس السـبت على مجالات رئيسـية، مثـل التعاون النـووي للاسـتخدامات المدنية، والتجارة، وتدشين شبكات للحافلات العامة والسكك الحديدية.

وناقش الزعيمان أيضا توسـيع نطاق التعـاون الأمني ومكافحة الإرهاب بشـكل مفصل. وفي هذا الصدد قالت الشيخة حسينة «إننا تعهدنـا بعدم السـماح على الإطـلاق بتواجد الإرهـاب والتطرف العنيف». ولم يتـم التوصل إلـى اتفاق بين البلدين فـي مباحثات السـبت حول تقاسـم مياه نهر «تيسـتا»، وهو نهر مهم يتدفق عبر الحدود بين البلدين. وقال مسـؤولون إنه تمـت إثارة القضية خلال المفاوضات. وحول هذه القضية قال مودي للشـيخة حسـينة «أؤكد لك ولمواطني بنغلادش التزامنا بحل هذه المسـألة ومواصلة جهودنا في هذا الاتجاه، وبوسـع حكومتنا وحكومتك التوصل إلى حل سريع لاقتسـام مياه نهر تيسـتا». وحسَّن البلدان بشـكل مطرد علاقتهما الثنائية في السـنوات الأخيرة. وفي عـام 2015، تبادلت الجارتان قطعا مـن الأراضي لإنهاء نزاع مسـتمر منذ عقود بشـأن حدودهما الدولية التي تمتد بطول 4100 كيلومتر.

ويرى المحللون المختصون بشـؤون السياسة الخارجية ان الهند كانت حريصة كذلك على إحـداث توازن مع النفوذ المتزايد للصين في المناطق المجاورة لها بما فيها بنغلادش.

وشهدت زيارة الرئيس الصيني شـي جين بينغ لبنغلادش العام الماضـي التوصل إلى اتفاقيات بقيمة مليـارات الدولارات، كما قررت دكا شراء غواصات من بكين.

وشارك كل من مودي وحسـينة في وقت لاحق في برنامج لتأبين الجنود الهنود، الذين قتلوا في حرب الانفصال عن باكسـتان، التي خاضتها بنجلاديش عام 1971.

ومن المقرر أن تشـارك رئيسة الوزراء البنغلادشـية في اجتماع يحضره كبار رجـال الأعمال الهنـود في مدينة مومبـاي قلعة المال والاقتصاد اليوم الاثنين قبيل اختتام زيارتها للهند.

صعود الروبل يلقي بظلال سلبية على صناعة الصلب الروسية

■ موسـكو – رويترز: قد يضـر ارتفاع قيمة الروبل بشـركات صناعة الصلب الروسية، حيث يزيد التكلفة بالدولار وينال من أرباح التصدير، في الوقت الذي يسـتفيد فيه القطـاع من تعاف اقتصادي وليد.

وواجهت «إن.إل.إم.كيه» رائدة السـوق وأقرب منافسيها، شركة «إفـراز»، صعوبات على مدى العامين الأخيرين مع تراجع الأسـعار العالمية للصلب إلى أدنى مسـتوياتها في 11 عاما، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية في روسيا التي أضعفت الطلب المحلي.

وهناك تفـاؤل إزاء آفاق القطـاع في 2017، مع عـودة الاقتصاد الروسـي إلى النمو، حيث يتوقع المسـؤولون ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بما يصل إلـى اثنين في المئة هذا العام، لأسـباب من بينها صعود أسعار النفط.

لكن ارتفاع أسـعار الخام وسياسة البنك المركزي الروسي في رفع أسـعار الفائدة دفعا أيضا الروبل إلى الصعود سبعة في المئة مقابل الدولار منذ بداية العام.

وبالنسبة لشركات صناعة الصلب الروسية التي تسعر صادراتها بالدولار فإن ذلك يعني زيادة تكلفة الإنتاج في الداخل عند حسـابها بالدولار، وهو ما يقـول المحللون إنه قد يضـر بالعائدات ويخفض الربحية.

وقال كيريل شـويكو، رئيس بحوث المعـادن والتعدين لدى بنك «بي.سـي.إس» الاستثماري الروسـي «الفوائد المتحققة من تحسن الاقتصاد أبطلـت تأثيرها حتى الآن السـلبيات الناجمة عن ارتفاع الروبـل.. نقدر أن صعود الروبل عشـرة في المئة قـد يخفض أرباح شركات الصلب الروسية بما يصل إلى 15 في المئة.»

وقالت شركات «إن.إل.إم.كيه» و«إفراز» و«سيفرستال» ان صعود الروبل سـيخفض ربحية الصادرات، لكن ذلك لن يؤثر على الأرباح عموما نظرا لصعود أسـعار الصلب العالمية، وتركيزها على السوق المحلية التي تشهد تحسنا.

وحققت شركات الصلب الروسية الكبرى أرباحا أساسية مستقرة أو شبه مستقرة في 2016.

يقول سيرغي دونسـكوي»، المحلل لدى بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسـي، ان الشركات التي تنتج مزيدا من المواد الخام المطلوبة في صناعة الصلب والتي ترتفع التكلفة لديها بالروبل سـتكون الأشـد تضررا من ارتفاع قيمة العملة.

وأنتجت «سيفرسـتال» و«إفراز» ما يعـادل 110 في المئة و81 في المئة من الحديد الخام المطلوب في إنتاجهما للصلب على الترتيب في 2016، إضافة إلى 70 و195 في المئة من فحم الكوك، حسـبما أظهرته بيانات الشـركتين. وتبيع الشـركتان أي فائض في السوق المحلية وأسواق التصدير.

وقال ديفيد هيرني، العضو المنتدب لدى «سبرنغ» لإدارة الأصول، ان الشركات التي تركز على السـوق المحلية ستكون في مأمن جزئيا من ارتفاع الروبل.

وتابع «بخصـوص الروبل، ربما تسـتفيد إم.إم.كيه من ارتفاعه نظـرا لأنها تبيع 80 في المئـة من إنتاجها في السـوق المحلية، بينما تُصدِّر إن.إل.إم.كيه كميات كبيرة، ولذا فإنها لن تسـتفيد، غير انها تدعي أنها الأكثر كفاءة ولديها الأرقام التي تثبت ذلك. فقد حققت على مدى أعوام مكاسب بواحد أو اثنين في المئة لتحقق تراكما.»

وقال دونسكوي ،نه لا يتوقع أي تأثير فوري على أرباح الشركات لكن الموقف يجعلها أكثر انكشافا على مشكلات محتملة في المستقبل.

وأضاف «صعـود الروبل عامل ضغط. في الوقت الحاضر لن أقول إنه ضغط كبير... لكن السـؤال هو ما يمكن أن يحدث إذا بدأت أسعار الصلب العالمية وأسـعار صادرات الصلب في الهبوط مع اسـتمرار الروبل عند مسـتواه المرتفع. قد يثير هذا رياحا معاكسة مع دخولنا في النصف الثاني من العام».

واحة سيوة المصرية تحتل مرتبة بارزة في إنتاج التمور عالميا

مزارع في واحة سيوة يتسلق شجرة نخيل لجني التمور

■ فيولا فهمـي – الأناضول: بمنأى عن ضجيج العاصمة المصرية ومدنها، وعن تراجع العملة الوطنية وتداعياتها على ارتفاع الأسعار، تحتل واحة سـيوة، الواقعة في غرب مصر، مرتبـة بارزة في إنتاج التمور على مسـتوى العالم، وهو ما يدعـو خبير اقتصاد زراعي إلى البناء عليه في عملية التصدير وليس الإنتاج فقط.

وكانت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) قالت في بيان صدر مؤخرا ان مصر تحتل حالياً المركز الأول في إنتاج التمور على المستوى العالمي قبل إيران والسعودية، وقدَّرت إنتاجها السنوي بحوالي 1.5 مليون طن،أي ما يعادل 20 % من الإنتاج العالمي المقدر بـ 7.5 مليون طن.

وقال جمال صيام، أسـتاذ الاقتصاد الزراعي في جامعة القاهرة، فـي مقابلة ان محصول التمر يعتبر محصولا اسـتراتيجيا في مصر، وهو فـي صدارة الإنتاج عالميا بالفعل. غير أنه يعرب عن أسـفه لأن هذه الإنتاجية الأولى عالميا في مصر لا يتقابلها صدارة في التصدير. وأرجع ذلك إلى أن صناعة التمـور المصرية «تعاني من ضعف جودة المُنتَـج، وتواجه تحديات فـي التصدير إلى السـوق العالمي وآليات الرقابة، بـل وإهمال تطوير قطاع النخيل». وفي محاولة لتطوير هذه الإنتاجية العالمية، قالت منظمة (فاو) انهـا «أطلقت برنامجاً تدريبياً لمنتجـي التمور في سـيوة، والـوادي الجديد (غـرب)، والواحات البحريـة (غرب العاصمة)، ضمن مشـروع التعـاون الفني لتطوير سلسـلة القيمة للتمور، الذي تم توقيعه مع كل مـن وزارتي الزراعة واستصلاح الأراضي، والصناعة والتجارة».

وتتبنـى منظمة الأغذية والزراعة العالميـة برنامجا لتطوير قطاع النخيـل والتمور في مصر أطلقته في مهرجان التمور الثاني في واحة سيوة في أكتوبر/تشرين أول الماضي.

وسـيوة واحة ومحمية طبيعية في الصحـراء الغربية المصرية، تبعـد أكثر من 800 كم، مـن القاهرة وتتبع إداريـا محافظة مطروح، ويبلغ عدد سكانها حوالي 7 آلاف نسمة. تشتهر بزراعة نخيل التمور.

ويُزرع نخيل التمر في المناطق الحارة الجافة وشـبة الحارة، وهو يتميز بقدرته على التكيف مع تقلبات المناخ الصحراوي.

وأعلن حسـين جادين، ممثل منظمة الأغذيـة والزراعة في مصر، توسـيع نطاق اسـتراتيجية تطوير قطاع النخيل والتمور لتشـمل مناطق إنتاج أخرى، حيث تم ضم الواحات البحرية والوادي الجديد، إضافة إلى واحة سيوة، وفق بيان.

وفي تصريحات صحافية سـابقة، توقع وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، عبـد المنعم البنـا، أن يصبـح مزارعو النخيـل ومنتجو ومصنعو التمور في مصر في نهاية المشـروع الـذي تتبناه الـ«فاو» قادرين على إنتاج تمور ذات جودة عالية تنافس في الأسواق المحلية والعالمية.

ويزرع في واحة سـيوة وحدها نحو 700 ألف نخلة تنتج نحو 84 ألف طن تمور، بمعدل 120 كغم للنخلة الواحدة، وهي معدلات إنتاجية تعظم الصادرات المصرية من التمور، وفق تصريحات سـابقة لوزير الزراعة. وتسـعى الحكومة إلى جذب مزيد من الاستثمار والترويج السـياحي لمحافظة مطروح «غرب» والتي تعد ثانـي أكبر محافظات مصر من حيث المساحة بعد محافظة الوادي الجديد.

اليونان: تخفيف الديون شرطنا لتطبيق المزيد من التقشف الذي يطالب به الدائنون

■ أثينا – فاليتا – وكالات: قال ألكسيس تسيبراس، رئيس وزراء اليونان، أمس الأحد ان بلاده ستطبق إجراءات تقشـف إضافية متفقا عليها مع دائنيها، شرط إجراء المزيد من خفض الديون، بما يتيح انضمام أثينا إلى برنامج شراء السندات الخاص بالبنك المركزي الأوروبي.

وأبرمت اليونان اتفاقا مع دائنيهـا الدوليين في اجتماع وزراء مالية دول منطقة اليورو في مالطا يوم الجمعة الماضي، تضمن العناصر الرئيسـية لبرنامج الإصلاح، بما يقود إلى صرف تمويل طارئ لمساعدة اليونان على سداد الديون المستحقة في يوليو/تموز.

ووافقت أثينا على تبني اجراءات لخفض الإنفاق الحكومي على معاشـات التقاعد بنسـبة واحد في المئة من الناتج الاقتصادي في 2019 بعد عام من انتهاء برنامج الإنقاذ الحالي البالغة قيمته 86 مليار يورو.

وتعهدت باصلاحات ضريبية في 2020، لجمع إيرادات إضافية توازي واحدا في المئة أخرى من النـاتج المحلي الإجمالي، وذلك بصفة أساسـية عن طريق خفض حـد الإعفاء الحالي من ضريبة الدخل.

وكـي يكون الاتفاق أكثـر قبولا من جانب اليونـان، وافق المقرضون على السـماح لأثينا بتطبيق اجراءات لتعزيز الاقتصاد إذا تجاوزت أهداف التقشف في الميزانية.

وقال تسيبراس، أمام اجتماع اللجنة المركزية لحزب «سيريزا» اليساري الحاكم «بعد مالطا ينفتح سبيل لتحديد إجراءات لتخفيف الدين. سيبعث ذلك برسالة واضحة أن الازمة انتهت.»

وتهدف اليونان إلى تحقيق فائضأولي في الميزانية (دون احتسـاب خدمة الدين) عند 3.5 فـي المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2018، وهو مسـتوى ينبغي الحفاظ عليه لفترة لاحقة على «المدى المتوسط».

لكـن لا يوجد اتفاق على ما يعنيه «المدى المتوسـط» لأن وزراء منطقة اليورو لم يناقشـوا ذلك خلال اجتماع الجمعة. وقال تسيبراس ان الحلول الوسط التي تم التوصل إليها في مالطا سـتتيح للحكومة إصدار تشـريعات تتضمن اجراءات للتصدي للفقر والبطالة وبناء «دولة اشتراكية».

على صعيد آخر أكد وزير المالية الألماني، فولفغانغ شويبله، على شرطه الخاص بربط صرف المزيد من المساعدات المالية إلى اليونان بمشاركة صندوق النقد الدولي في هذه المساعدات.

جاء ذلك خلال الاجتماع غير الرسـمي الذي عقده وزراء مالية الاتحاد الأوروبي الأول في العاصمة المالطية فاليتا.

وأضاف الوزيـر المنتمي إلى حزب المستشـارة انغيلا ميركل المسـيحي الديمقراطي «وإلا فإن ذلك (عدم مشاركة الصندوق) سـيكون تغييرا جوهريا لهذا البرنامج وسيتطلب موافقة البرلمان الألماني وفقا لقانون مشاركة البرلمان».

كما شدد شويبله على أن المجال المتاح أمام تخفيف أعباء الديون عن اليونان والذي يطالب بـه الصندوق «محدود للغايـة». كان وزراء مالية مجموعة اليورو قـد صادقوا أمس الجمعة على اتفاق مبدئـي لليونان مع مانحيهـا الأوروبيين، والذي بمقتضاه سـيتم تمهيد الطريق خلال الأسـابيع المقبلة أمام الإفراج عن المزيد من المساعدات لليونان مقابل وعود من الأخيرة بتنفيذ إصلاحات جديدة. يذكر أن اليونان تعتمد على قروض الإنقاذ الدولية منذ 2010، حيث توصلت في 2015 إلى اتفاق بشأن حزمة قروض جديدة بقيمة 86 مليار يورو حصلت منها حتى الآن على 7ر31 مليار يورو.

أوروبا تقر بأن مجموعة العشرين لن تبلغ هدف النمو الإضافي

■ فاليتا – رويتـرز: أقر وزراء مالية الاتحاد الأوروبي أن أكبـر 20 اقتصادا في العالم لن تحقق هدف توليد نمـو اقتصادي إضافي من خلال إصلاحات بحلول عـام 2018، ودعوا إلى دراسـة أسباب الفشل. كانت اقتصادات مجموعة العشـرين اتفقت في 2014 على تعزيز النمو بنسـبة لا تقل عن اثنين في المئة إضافية على مدى خمسـة أعوام، من خلال إصلاحات لإضافة أكثر من تريليوني دولار للاقتصاد العالمي وتوفير ملايين الوظائف.

وقالـت وثيقة أعدهـا وزراء مالية الاتحاد الأوروبـي لتعرض علي اجتمـاع وزراء مالية مجموعة العشرين المقبل في واشنطن يومي 20 و21 أبريل/نيسان «يبدو من المرجح عدم بلوغ طموحنا لتحقق نمو اثنين في المئة في خمسة أعوام بحلول 2018.»

وأظهرت الوثيقـة أن وفود الاتحاد الأوروبي لاجتماع مجموعة العشـرين في واشـنطن سـيؤكدون أيضا علي أن المجموعة «ينبغي أن تتفادى جميع أشكال الحماية التجارية، وتدعم اتفاق باريس بشـان تغير المناخ، والعمل على تمويل مشـروعات حماية البيئة، واتباع نهج متعـدد الأطراف للضرائب واللوائح المالية». وأصبح الإعلان، رغم أنه اعتيادي في اجتماعات وبيانات مجموعة العشـرين، ينطوي على مشكلة منذ أن تولى دونالد ترامب رئاسة الولايات المتحدة العام الماضي.

دائنو «باسيفيك كونترولز» للتكنولوجيا في دبي يحركون دعاوى قضائية ضدها

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مصرفية ان عددا أكبر من دائني شركة «باسيفيك كونترولز» للتكنولوجيا في دبي أقاموا دعاوى قضائية ضد الشـركة مع سعيهم لاسترداد مستحقات لهم تبلغ قيمتها نحو 1.4 مليار درهم (381 مليون دولار).

وتواجـه الشـركة، التـي تقـدم خدمـات لعمـلاء مـن بينهـم مؤسسـة الإمـارات للاتصالات»إتصالات» والإدارة العامة للدفاع المدنـي في دبي، صعوبات منذ العام الماضي مع تضاؤل التدفقات النقدية.

وقالـت المصادر ان عدة بنوك من نحو 19 بنكا متعرضا للشـركة طلبوا الآن موافقة المحكمة للاستيلاء على مركز بيانات الشركة في دبي وأصول أخرى.

ولم تستجب الشـركة المأزومة لطلب بالبريد الالكتروني للتعليق. وأفاد موظف في الشركة رد عبر الهاتف بإرسال طلبات التعليق إلى الرئيس التنفيذي سانجاي سانياك. ولم يستجب سانياك لطلب بالبريد الالكتروني للتعليق.

وقالت المصادر ان مركز البيانات يعمل كضمان لقرض مُجَمَّع لم تتمكن «باسيفيك كونترولز» من سـداد اسـتحقاقاته، بينما تشـكل أصول أخرى ضمانا لقرض ثنائي لم تستطع الشركة سـداده. و«باسيفيك كونترولز» واحدة من شركات خليجية كثيرة تعثرت، بعد أن أدى هبوط أسعار النفط، منذ أكثر من عامين، إلى تراجع النمو الاقتصادي وأنشطة الشركات، وهو ما جعل البنوك تعاني من ارتفاع الديون المتعثرة.

و«بنك المشـرق» و«بنـك الفجيرة الوطني» و«بنـك دبي الإسـلامي» و«مصرف عجمان» و«البنك العربي المتحـد» و«بنك نور» من بين الدائنين الذين حركوا قضايا ضد الشـركة أمام محاكم دبي المدنية حسب المصادر. وإنضمت تلك البنوك إلى «بنك الإمارات دبي الوطني» الذي رفع بالفعل قضية.

وامتنعت بنوك «دبي الإسـلامي» و«المشـرق» و«العربـي المتحد» عن التعليـق، بينما لم تستجب البنوك الأخرى لطلبات للتعليق.

اختتام مؤتمر «التدقيق الشرعي» على البنوك الإسلامية في إسطنبول

■ إسطنبول – الأناضول: اختتمت أمس الأحد في مدينة إسطنبول التركية فعاليات المؤتمر السادس لـ«التدقيق الشرعي في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية».

ونظمت المؤتمر شـركة «شـورى» للاستشارات الشـرعية (كويتية خاصة)، بالتعاون مع جامعـة صباح الدين زعيم التركية، بمشـاركة أكثر من 70 خبيراً في الرقابة الشـرعية من 15 دولة.

وهدف المؤتمر إلى تشـكيل رأي عام في أوسـاط العاملين في التدقيق الشرعي، يقوم على أسس نظرية ومهنية موحّدة، والارتقاء بمهنة التدقيق والرقابة الشرعية.

وقـال بيان صادر عـن الهيئة التنظيميـة للمؤتمر انه «يقـدر النمو المتسـارع للمصرفية التشـاركية في تركيا، والدعم الذي تلقاه من الجهات الرسمية فيها». ودعا تركيا إلى «مواصلة إصدار التشـريعات والتعليمات واللوائح التنظيمية لعمل المصارف التشـاركية والمؤسسات المالية الإسلامية».

وأشـار إلى أهمية «أن تقوم المصارف التشـاركية في تركيا بتعزيز موقع الرقابة الشرعية ورفدهـا بالكوادر البشـرية الكافية، بالإضافة إلـى تأهيلها ومواصلـة تطويرها، في ضوء الإرشـادات الصادرة عن مجلـس الخدمات الماليـة الإسـلامية (IFSB)، ومعايير الضبط الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية».

كما أوصى البيان المؤسسات المالية الإسـلامية التي تضم إدارات للتدقيق الشرعي، بربط تبعيتها الإدارية بلجنة التدقيق التابعة لمجلس الإدارة مباشـرة، مع ضرورة الاهتمام بإدارات التدقيق الشـرعي داخل منظومة المؤسسـة الإدارية، وتمكينها من أداء واجباتها المنوطة بها، وذلـك من خلال تطوير مهـارات المدققين الشـرعيين وتأهيلهم التأهيل الكافـي الذي يمكنهم من الإلمام بالضوابط الشـرعية». وأكـد أخيرا على «ضرورة مسـاهمة الجامعات في تصميم مناهج دراسـية أكاديمية، مبنية على أسـس البحث العلمي المعهودة، سـواءاً على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا، تُراعى فيها احتياجات سوق عمل التدقيق الشرعي، وذلك بالتعاون مع البنوك التشـاركية والمؤسسات المالية الإسـلامية». ورأى «الشهادات المطروحة حالياً في التدقيق الشرعي بحاجة لإعادة دراسة من أجل تطويرها علمياً ومهنياً».

وشـارك في المؤتمر، الذي انطلقت أعماله يوم الجمعة الماضي، 5 بنـوك تركية. ويعمل في تركيـا 52 مصرفاً، تتوزع بين 3 بنوك حكومية و10 خاصة و21 أجنبياً و13 مصرفاً اسـتثمارياً و5 مصارف إسلامية.

الدوري الاسباني

هزيمة مفاجئة لبرشلونة في ملقة... وأتلتيكو يقتنص نقطة من الريال في دربي مدريد

■ مدريد – رويترز: طرد نيمار مهاجم برشلونة ومني فريقه بخسارة مفاجئة 2–صفر في ملقة بددت آماله في تصدر الدوري الاسباني بعدما فرض أتلتيكو مدريد التعادل 1–1 على ريال مدريد المتصدر.

وافتتح ساندرو راميريز مهاجم برشلونة السابق التسجيل لملقة في الدقيقة 32 قبل أن يضيف جوني الهدف الثاني بالدقيقة 90. وحصل نيمار على إنذارين ليطرد في منتصف الشوط الثاني ليهدي برشلونة السيطرة في سباق اللقب إلى الريال الذي يتقدم عليه بثلاث نقاط وتتبقى له مباراة.

وشعر لويس إنريكي مدرب برشلونة بالغضب من قرارات الحكم جيل مانزانو خاصة من احتساب ركلة حرة لسيرجي روبرتو رغم وقوع الخطأ داخل منطقة الجزاء وليس خارجها. وقال إنريكي: «شيء غريب أن يحصل فريق مثلنا لا يركل المنافسين على الكثير من البطاقات الصفراء في ظروف غامضة.» وأضاف: «ارتكب المنافس عددا كبيرا من الأخطاء العنيفة جدا من الخلف ولم تسفر عن إنذارات بينما حصلنا على بطاقات صفراء عند ارتكابنا للأخطاء.» وتابع: «يجب أن تكون اللوائح مطبقة على الجميع. لا أعرف كيف احتسب الخطأ لسيرجي روبرتو خارج منطقة الجزاء لكننا اعتدنا ذلك.» وكان بوسع برشلونة انتزاع القمة بفارق الأهداف إذا انتصر بعد تعادل الريال مع غريمه أتلتيكو في «سانتياغو برنابيو». ويملك الريال 72 نقطة من 30 مباراة مقابل 69 لبرشلونة من 31. وافتتح بيبي التسجيل للريال بضربة رأس سكنت شباك الحارس يان أوبلاك في الدقيقة 52، وبدا صاحب الأرض في طريقه للحصول على النقاط الثلاث. وأهدر فرناندو توريس فرصة من وضع انفراد لأتلتيكو الذي كان يسعى لإدراك التعادل الذي تحقق في النهاية حين أرسل البديل أنخيل كوريا تمريرة دقيقة إلى أنطوان غريزمان ليضع المهاجم الفرنسي الكرة ببراعة في شباك كيلور نافاس. ورغم أنه احتاج لهدف متأخر ليدرك التعادل قال دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو إن فريقه استحق النقاط الثلاث في قمة مدريد. وقال المدرب الارجنتيني: «تغييراتنا أعطتنا المزيد من الرشاقة في وسط الملعب. حررنا كوريا ونشعر بمرارة في النهاية لأننا كنا الأقرب للفوز.» لكن نظيره في الريال زين الدين زيدان قال إن فريقه خسر نقاطا نتيجة فقدان التركيز. وأضاف: «كان أداء رائعا (من الريال) لكننا فقدنا التركيز لخمس دقائق. لا يمكن أن أقول إن أتلتيكو لعب جيدا. لم نسجل الهدف الثاني وواجهنا معاناة.» وكان الشوط الأول متوترا وتحلى الفريقان بالحذر وأحبطا فرصا عدة لافتتاح التسجيل. وأتيحت الفرصة الأولى لساؤول نيغيز الذي حادت ضربة رأسه قليلا عن المرمى بعد كرة عرضية من كوكي. وتصدى أوبلاك حارس أتلتيكو بشكل جيد لمحاولة من كريستيانو رونالدو عند الزاوية القريبة ثم تألق في إبعاد تسديدة قوية من كريم بنزيمة. لكن رونالدو تفوق عليه في النهاية بعد أن انتزع لوكا موريتش الكرة في وسط الملعب قبل أن يمرر للمهاجم البرتغالي لكن المدافع ستيفان سافيتش تدخل بشكل مذهل برأسه ليبعد الكرة قبل أن تتجاوز خط المرمى. وتصدى أوبلاك بصورة رائعة مرة أخرى لمحاولة بنزيمة في بداية الشوط الثاني قبل أن يفتتح بيبي التسجيل. وكان إيقاع المباراة ينخفض لكن هدف غريزمان المتأخر منح نقطة لأتلتيكو الثالث. وكال زيدان المديح لمهاجم أتلتيكو الذي سجل هدفه الـ23 هذا الموسم بجميع المسابقات، وقال عن مواطنه: «لا تسألوني كيف يمكن إيقافه... يجب فقط الاعتراف بأنه لاعب رائع يسجل أهدافا.» وأضاف: «سجل العديد من الأهداف هذا الموسم وأضاف هدفا آخر اليوم».

رونالدو نجم الريال يسدد كرة برأسه رغم محاولة مدافع أتلتيكو خوانفران لمنعه

الحزن يخيم على برشلونة بعد الهزيمة!

■ برشلونة – د ب أ: خيمت أجواء الحزن على برشلونة بعدما أهدر الفريق فرصة مقاسمة ريال مدريد صدارة الدوري الأسباني. وذكرت صحيفة «دياريو سبورت» الصادرة في برشلونة: «الأمر لا يقبل التسامح»، مضيفة: «برشلونة أهدر فرصة ذهبية في ملقة».

وأشارت صحيفة «ماركا» إلى أن «ميشيل وضع الدوري على طبق»، في إشارة إلى مدرب ملقة وجناح الريال السابق الذي قاد فريقه للفوز على برشلونة. ولدى سؤاله حول الأسباب الرئيسية للهزيمة، قال لويس إنريكي مدرب برشلونة: «اعتقد أننا لعبنا بشكل جيد لكننا واجهنا صعوبة أمام فريق يلعب بشكل دفاعي». وأضاف: «سجلوا هدفا من أول هجمة لهم بعدما لعبنا على مصيدة التسلل، ثم ازدادت الأمور صعوبة، اعتقد أنها ليست نتيجة عادلة». وأوضح: «الصراع على لقب الليغا أصبح أكثر صعوبة، هناك عدد أقل من المباريات متبق، لكننا سنقاتل حتى المباراة الأخيرة». وبإمكان برشلونة تقليص الفارق مع الريال عندما يلتقي الفريقان في الكلاسيكو على ملعب «سانتياغو برنابيو» بعد اسبوعين، لكن الفريق عليه أن يفعل ذلك بدون نجمه البرازيلي نيمار، الذي طرد في الدقيقة 68، وذكر الحكم خيسوس جيل في تقريره أنه سخر من حكم الراية وبالتالي فإن عقوبة إيقافه ستتضاعف إلى مباراتين.

الدوري الانكليزي

تشلسي في ثوب البطل أمام بورنموث... وتوتنهام يواصل مطاردته... وفوز سهل ليونايتد

■ لندن – رويترز: ظهر تشلسي في ثوب البطل مرة أخرى حيث حافظ على فارق النقاط السبع في صدارة الدوري الانكليزي بعد الفوز 3–1 في بورنموث، لكن توتنهام لم يكف عن مطاردته.

وبعدما سجل سون هيونغ مين هدفين في فوز توتنهام الكبير 4–صفر على واتفورد ليقلص الفارق مع تشلسي لأربع نقاط، كان رد فريق المدرب انطونيو كونتي قاطعا بالانتصار ليرفع رصيده إلى 75 نقطة. وحصل تشلسي على مساعدة من آدم سميث مدافع بورنموث الذي هز شباك فريقه بالخطأ قبل أن يضيف ايدن هازارد هدفا بطريقة رائعة. وأحرز ماركوس الونسو الهدف الثالث بشكل رائع من ركلة حرة. وأحرز جوش كينغ هدفه الـ13 هذا الموسم ليقلص الفارق قبل هدف الونسو. وفازت جميع الفرق المطاردة لتشلسي والتي يتقدمها توتنهام الثاني، بينما وضع مانشستر سيتي الرابع حدا لغيابه عن الانتصارات في أربع مباريات متتالية وتغلب 3–1 على هال المهدد بالهبوط وكان سيرجيو أغويرو ضمن الذين هزوا الشباك. وحقق ليفربول الثالث الذي لعب مباريات أكثر من منافسيه، فوزا متأخرا 2–1 على ستوك بفضل هدفين من البديلين فيليب كوتينيو وروبرتو فيرمينو. ووضع مانشستر يونايتد حدا لسلسلة من التعادلات بفوز سهل 3–صفر على مضيفه سندرلاند متذيل الترتيب ليتقدم للمركز الخامس. ومنح الهدف الـ28 لزلاتان إبراهيموفيتش في كل المسابقات هذا الموسم التقدم ليونايتد وباتت مهمة سندرلاند شبه مستحيلة بعد طرد سيباستيان لارسون قبل نهاية الشوط الأول. وضاعف هينريخ مختاريان النتيجة في الدقيقة 46 بعد ثوان من استئناف اللعب لينخفض الإيقاع ولم يقدم سندرلاند الكثير في المقابل وفشل في هز الشباك للمباراة السابعة على التوالي بالدوري.

وأحرز ماركوس راشفورد الهدف الثالث في الدقيقة الأخيرة، وهو الأول له في الدوري منذ سبتمبر/ أيلول. ويملك يونايتد 57 نقطة من 30 مباراة متأخرا بأربع نقاط عن السيتي الرابع لكنه خاض مباراة أقل. وما زال سندرلاند يبتعد بعشر نقاط عن منطقة الأمان. وفي القاع خفف وستهام من مخاوف الهبوط ووضع حدا لخمس هزائم متتالية بالفوز 1–صفر على سوانزي الذي يحتل المركز الـ18 باستاد «لندن». وتتلاشى آمال ميدلزبره صاحب المركز الـ19 في البقاء بعدما اكتفى بالتعادل بدون أهداف مع ضيفه بيرنلي لتمتد مسيرته الخالية من الانتصارات إلى 14 مباراة متتالية. وفاز ساوثهامبتون 1–صفر على مضيفه وست بروميتش البيون في مباراة بين فريقين في وسط الترتيب.

راشفورد يسدد كرة جاء منها هدف يونايتد الثالث رغم تدخل مدافع سندرلاند دينايرـ

كونتي: أعشق اللعب تحت الضغوط!

■ لندن – الأناضول: أكد الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي أنه يعشق اللعب تحت الضغط، في ظل المنافسة الشرسة من توتنهام مع فريقه على لقب الدوري الإنكليزي.

وقال كونتي: «أنا عاشق للعب تحت الضغط، في ظل منافسة توتنهام لنا على اللقب، أعتقد أن هذا الأمر يجعلك تقدم أفضل ما لديك». وأضاف: «لدينا سبع مباريات، ونحن نعلم أن المنافسة على اللقب أصبحت صعبة، خاصة وأن توتنهام لديه الرغبة في التتويج، لذا لا بد أن نملك الرغبة ذاتها». وأوضح: «بورنموث فريق رائع يلعب بتنظيم متميز ولديه مدرب رائع، لكننا نجحنا في تقديم مباراة متميزة».

الدوري الألماني

البايرن يسحق دورتموند برباعية منها ثنائية لليفاندوفسكي

■ برلين – رويترز: تغلب بايرن ميونيخ 4–1 على بروسيا دورتموند بفضل هدفين من روبرت ليفاندوفسكي متصدر الهدافين ليحافظ على فارق النقاط العشر في صدارة الدوري الالماني ليقترب من زيادة رقمه القياسي بحصد اللقب خمس مرات متتالية.

وتحولت المباراة الكبيرة، إلى مواجهة من جانب واحد، ورفع ليفاندوفسكي رصيده إلى 26 هدفا بعد أداء قوي قبل مواجهة ريال مدريد في دور الثمانية لدوري أبطال اوروبا يوم الأربعاء. ويملك البايرن 68 نقطة بفارق عشر نقاط عن لايبزيغ، الذي انتصر 1–صفر على باير ليفركوزن، قبل ست جولات من النهاية. وقال كارلو أنشيلوتي مدرب البايرن: «نحن على استعداد للريال. لعبنا بشكل جيد للغاية. الشوط الأول كان مفتوحا ودورتموند حصل على بعض الفرص. لكن بعد هدف روبن (3–1) سيطرنا على المباراة.» ويحتل دورتموند، الذي يواجه موناكو غدا الثلاثاء في دوري الأبطال، المركز الرابع برصيد 50 نقطة متأخرا بنقطة واحدة عن هوفنهايم الذي خسر 2–1 في هامبورغ. وبدأ البايرن بقوة وتقدم 2–صفر بعد عشر دقائق فقط عندما أكمل فرانك ريبري (34 عاما) لعبة رائعة خدعت دفاع دورتموند مرتين بتسديدة في المرمى في الدقيقة الرابعة. وضاعف البولندي ليفاندوفسكي النتيجة من ركلة حرة سكنت شباك الحارس رومان بوركي بعد ست دقائق، لكن رفائيل غيريرو قلص الفارق بتسديدة قوية في الدقيقة 20 ليمنح الفريق الزائر بعض الأمل. ولم يتوقف صاحب الأرض عن محاولاته الهجومية، وهز الهولندي ارين روبن الشباك بطريقته المعتادة عندما مر إلى داخل الملعب من الجانب الأيمن قبل أن يسدد بقدمه اليسرى ليتقدم البايرن بفارق هدفين مرة أخرى. وتعرض ليفاندوفسكي لاعاقة من حارس دورتموند وسجل المهاجم البالغ 28 عاما من ركلة الجزاء ليتفوق بهدف واحد على منافسه على لقب الهداف بيير ايميريك أوباميانغ مهاجم دورتموند. وتعرض ليفاندوفسكي لإصابة في الكتف أدت لاستبداله لكن تبين أنها أقل خطورة مما بدت عليه. وسجل البديل يوسف بولسن هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقود لايبزيغ للفوز. ويدين ليفركوزن بالفضل لحارسه بيرند لينو في الحفاظ على شباكه نظيفة في الشوط الأول حيث كان لايبزيغ صاحب الأرض الأكثر قوة وكان قريبا من هز الشباك بعد تسديدة من اميل فورزبيرغ. وأضاع تيمو فيرنر العديد من الفرص لوضع لايبزيغ في المقدمة قبل أن يهدر كريم بلعربي أخطر فرصة لليفركوزن بعدما انفرد بحارس لايبزيغ قبل أن يطرد فيلي اوربان قائد صاحب الأرض في الدقيقة 88 بعد حصوله على إنذارين. لكن البديل بولسن انزلق ليسدد كرة اصطدمت بالقائم وسكنت الشباك في الوقت المحتسب بدل الضائع ليرفع رصيد لايبزيغ إلى 58 نقطة. وتعرض هوفنهايم لهزيمة مفاجئة أمام هامبورغ بعدما هز آرون هانت الشباك مرتين لصاحب الأرض. وسجل شالكه هدفين في كل شوط ليفوز 4–1 على فولفسبورغ المتعثر ويتقدم للمركز العاشر برصيد 37 نقطة. وتركت الهزيمة فولفسبورغ الفائز باللقب في 2009 في المركز 14 فوق منطقة الهبوط بنقطة واحدة. وواصل فرايبورغ نتائجه الجيدة وتغلب 1–صفر على ماينتس ليتقدم للمركز الخامس بينما زاد الضغط على مارتن شميدت مدرب الفريق المهزوم بعدما خسر فريقه للمرة الخامسة على التوالي وتراجع للمركز 15 برصيد 29 نقطة. وخسر كولونيا 3–2 أمام ضيفه بروسيا مونشنغلادباخ بعدما سجل لارس شتيندل هدف الفوز في الدقيقة 80. وتراجع كولن للمركز السادس.

لاعب وسط البايرن فيدال يحاول خطف الكرة برأسه وسط دهشة مهاجم دورتموند ديمبيلي

الدوري الإيطالي

روما يعزز وجوده في المركز الثاني بتغلبه على بولونيا

■ روما – د ب أ: عزز روما وجوده في المركز الثاني بالدوري الإيطالي بعدما تغلب على مضيفه بولونيا 3/صفر، في الجولة الحادية والثلاثين، التي شهدت تعادل سامبوريا وفيورنتينا 2/2 وفوز ميلان على باليرمو 4/ صفر وتورينو على كالياري 2/3 وكروتوني على الإنتر 1/2 وأودينيزي على جنوى 3/صفر.

وسجل أهداف روما فيدريكو فازيو ومحمد صلاح وإدين دزيكو في الدقائق 25 و41 و75. ورفع روما رصيده إلى 71 نقطة في المركز الثاني، وتوقف رصيد بولونيا عند 34 نقطة في المركز الرابع عشر. يشار إلى أن الفوز هو الرابع على التوالي لروما في الدوري والثالث والعشرين هذا الموسم، مقابل الخسارة في ست مباريات والتعادل في مباراتين. وأفلت فيورنتينا من كمين مضيفه سامبدوريا وتعادل معه 2/2. وانتهى الشوط الأول بتقدم سامبدوريا بهدف نظيف سجله لاعب الوسط البرتغالي الشاب برونو فيرنانديز في الدقيقة الخامسة. وأدرك الأرجنتيني غونزالو رودريغز التعادل لفيورنتينا في الدقيقة 60 ولكن الأرجنتيني الأخر ريكاردو الفاريز تكفل بتسجيل الهدف الثاني لسامبدوريا في الدقيقة 71. وقبل دقيقتين من نهاية المباراة خطف المهاجم السنغالي كوما باباكار هدف التعادل القاتل لفيورنتينا. والتعادل رفع رصيد سامبدوريا إلى 45 نقطة في المركز التاسع مقابل 52 نقطة لفيورنتينا في المركز الثامن.

الدوري الفرنسي

فالكاو يعود من إصابته ليقود موناكو إلى الفوز

■ باريس – رويترز: عاد راداميل فالكاو من الإصابة ليمنح موناكو الفوز 1–صفر على مضيفه أنجيه في دفعة معنوية لمتصدر الدوري الفرنسي قبل مواجهة بروسيا دورتموند في دوري أبطال اوروبا.

وسجل المهاجم الكولومبي، الذي ابتعد عن الملاعب لأربعة أسابيع بسبب إصابة في الفخذ، في الشوط الثاني ليرفع رصيد موناكو إلى 74 نقطة من 31 مباراة. ويتقدم موناكو بأربع نقاط على نيس الثاني وبست على باريس سان جيرمان الثالث الذي يستضيف غانغون. وسيتجه موناكو، الذي خسر 4–1 أمام باريس سان جيرمان في نهائي كأس رابطة الأندية الفرنسية السبت الماضي، لالمانيا لمواجهة دورتموند غدا. وأراح المدرب ليوناردو جارديم المتألق كيليان مبابي بعد عودة فالكاو وكذلك لاعب الوسط المؤثر توماس ليمار. وشارك ليمار في الشوط الثاني بدلا من برناردو سيلفا بينما جلس مبابي طيلة المباراة على مقاعد البدلاء. وسنحت لأنجيه الفرص الأخطر في الشوط الأول وتصدى دانييل سوباشيتش حارس موناكو بشكل رائع لمحاولة فامارا ديديو قبل الاستراحة. وظهر موناكو بشكل مختلف في الشوط الثاني وأحرز هدف الفوز في الدقيقة 61 عندما أطلق فالكاو تسديدة منخفضة من داخل منطقة الجزاء وجدت طريقها نحو الشباك. وأنقذ الكسندر لوتلييه حارس أنجيه مرماه من عدة فرص ليبقي على فريقه في المباراة وكان صاحب الأرض قريبا من ادراك التعادل لكن تسديدة إسماعيل تراوري ارتدت من القائم الأيسر لرمى سوباشيتش.

الدوري الهولندي

المتصدر فينورد يسقط في فخ التعادل

■ أمستردام – د ب أ: سقط فينورد في فخ التعادل 2/2 أمام مضيفه زفوله في المرحلة الثلاثين من الدوري الهولندي، والتي شهدت أيضا فوز أوتريخت على تفينتي أنشخيده 3/ صفر وتعادل ألكمار مع رودا كيركراده 1/1.

وكان زفوله تقدم بهدفين سجلهما كوينسي مينيغ وبرام فان بولين في الدقيقتين الثالثة و13 قبل أن يعود فينورد ويسجل هدفين عن طريق ستيفن برغيوس في الدقيقتين 27 و54. ورفع فينورد رصيده إلى 73 نقطة في الصدارة بفارق نقطة امام أياكس الثاني، فيما توقف رصيد زفوله عند 32 نقطة في المركز الثاني عشر. واكتسح أوتريخت ضيفه تفينتي 3/صفر. وسجل أهداف أوتريخت جيرانو كيرك وناصر برازيت وريكيرو زيفكوفيك في الدقائق 62 و65 و78. ورفع أوتريخت رصيده إلى 53 نقطة في المركز الرابع وتوقف رصيد تفينتي عند 42 نقطة في المركز السابع. وتعادل ألكمار مع رودا كيركراده 1/1. وتقدم علي رضا جهانبخش لألكمار في الدقيقة 33 قبل أن يتعادل داريل واركر لرودا كيركراده في الدقيقة 39. ورفع ألكمار رصيده إلى 43 نقطة في المركز السادس وتوقف رصيد رودا كيركراده عند 27 نقطة في المركز السابع عشر.

الدوري التركي

بشكتاش يعزز موقعه في الصدارة وايتو يتعادل لأنطاليا

■ أنقرة – د ب أ: عزز بشكتاش موقعه في صدارة الدوري التركي بعدما حقق انتصارا صعبا خارج ملعبه على مضيفه طرابزون سبور 3/4 في المرحلة السابعة والعشرين.

ورفع بشكتاش رصيده إلى 61 نقطة في الصدارة بفارق ثماني نقاط أمام أقرب منافسيه باشاك شهير، الذي يلتقي غالطه سراي اليوم، بينما تجمد رصيد طرابزون سبور عند 44 نقطة في المركز الخامس. وافتتح جينك توسن التسجيل لبشكتاش بهدف في الدقيقة الرابعة ثم أدرك أوكاي يوكوشلو التعادل لطرابزون في الدقيقة 25. وتقدم بشكتاش مجددا بهدف فانسون أبوبكر في الدقيقة 56 ثم رد طرابزون بهدفين لفابيان كاستيو وهوغو روديغا في الدقيقتين 63 و65 قبل أن يتعادل أندرسون تاليسكا لبشكتاش في الدقيقة 74. وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل لكن بشكتاش واصل محاولاته حتى خطف الفوز في الثواني الأخيرة عن طريق اتيبا هتشنسون. وقاد النجم الكاميروني المخضرم صامويل إيتو أنطاليا سبور إلى التعادل مع مضيفه جنتشليربيرليجي 1/1. وافتتح الاخير التسجيل عن طريق ايدين كارابولوت بعد ست دقائق فقط من البداية ثم أدرك إيتو التعادل لأنطاليا في الدقيقة 25. ورفع أنطاليا رصيده إلى 43 نقطة في المركز السادس مقابل 33 نقطة لجنتشليربيرليجي في المركز الثاني عشر.

فورمولا 1

البريطاني هاميلتون يفوز بسباق جائزة الصين الكبرى... وفيتل الثاني

■ شنغهاي – رويترز: في أحوال جوية غير مستقرة فاز البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس بسباق جائزة الصين الكبرى، الحلقة الثانية من بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، بينما حل منافسه الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري في المركز الثاني.

وفي مفاجأة، احتل الهولندي الشاب ماكس فرستابن سائق رد بول المركز الثالث في نهاية السباق الذي أقيم على حلبة شنغهاي الدولية رغم أنه بدأ السباق من المركز الـ16. وتفوق هاميلتون بطل العالم ثلاث مرات بفارق 6.2 ثانية على فيتل الذي سبق له التتويج بلقب البطولة أربع مرات، وفاز بالسباق الافتتاحي للموسم في استراليا في الشهر الماضي. والفوز هو الـ54 في مسيرة هاميلتون، وأيضا الانتصار الخامس له في حلبة شنغهاي، وهو رقم قياسي لم يسبقه إليه أحد. وصعد هاميلتون لمنصة التتويج للمرة 106 ليتساوى في المركز الثاني في القائمة التاريخية مع الفرنسي المعتزل آلان بروست. وبهذا الانتصار، وهو الأول لمرسيدس هذا الموسم، انتزع الفريق الألماني صدارة الترتيب من فيراري الذي توج في ملبورن. وفي نهاية السباق قال هاميلتون عبر دائرة الاتصال الداخلية لفريقه: «نجحنا يا رفاق... عملنا بكل جد لتحقيق هذا.» وأضاف بعد السباق: «أنا سعيد للغاية بأول فوز لي هذا العام وبصراحة لا أصدق ما حدث.. قلت لسيباستيان بعد السباق الماضي إنني سأعود في السباق المقبل وعندما صعدت لمنصة التتويج نظرت إليه وفهم ما أعنيه.» وارتفع رصيد هاميلتون الذي احتل المركز الثاني في السباق الافتتاحي في استراليا إلى 43 نقطة تماما مثل رصيد فيتل، بينما يستعد الجميع للسباق الثالث من الموسم والذي سيقام في البحرين الأسبوع المقبل. لكن مرسيدس أصبح يتفوق على فيراري بنقطة واحدة في ترتيب الصانعين. واحتل سائق رد بول الاسترالي دانييل ريكاردو المركز الرابع متخلفا بفارق 0.8 ثانية عن زميله فرستابن بعدما حاول دون جدوى تجاوز زميله الهولندي في اللفة 56 الأخيرة. وبدأ هاميلتون السباق من المقدمة، لكن في ظل عدم استقرار الأحوال الجوية ووجود المياه في بعض أجزاء الحلبة تمكن من الحفاظ على تقدمه على فيتل الذي اضطر للدفاع بقوة مبكرا في ظل ملاحقة سائق مرسيدس الثاني الفنلندي فالتيري بوتاس له. وخرج الكندي الشاب لانس سترول (18 عاما) سائق وليامز من السباق بعد أن اصطدم بسيارة المكسيكي سيرجيو بيريز سائق فورس انديا في اللفة الأولى وأعلن عندها وجود سيارة الأمان الافتراضية. وبعد لفتين فقط دخلت سيارة الأمان بالفعل حلبة السباق بعد تحطم سيارة الايطالي انطونيو جوفيناتسي الذي شارك في السباق مع فريق ساوبر بديلا للألماني باسكال فيرلاين. وهنا حصل هاميلتون على فرصة لتبديل إطاراته واستخدام إطارات الأجواء الجافة دون أن يخسر موقعه بعد أن سبقه فيتل إلى ذلك عند الإعلان عن سيارة الأمان الافتراضية. واستفاد سائقا رد بول وسائق فيراري الثاني الفنلندي كيمي رايكونن من التوقف وتقدموا على فيتل. وتقدم فرستابن الذي تجاوز تسع سيارات في اللفة الأولى إلى المركز الثاني بعد تجاوز زميله ريتشياردو أيضا. وفي هذه الأثناء وجد فيتل نفسه متخلفا عن ريكاردو ورايكونن بينما عزز هاميلتون موقعه في المقدمة. وعندما نجح فيتل في التقدم كان من الصعب فعلا عليه اللحاق بهاميلتون. وقال فيتل: «نزلت سيارة الأمان عندما بدأت أشعر بأن الإطارات الجافة أكثر سرعة تماما... ومن ثم فلم أتمكن من الاستفادة من هذه الدفعة وتراجعت كثيرا.» وأضاف: «لكنني بعد ذلك قدمت سباقا رائعا للغاية.» واحتل رايكونن المركز الخامس في نهاية السباق تلاه بوتاس الذي انضم لمرسيدس بديلا للألماني نيكو روزبرغ بطل العالم والذي اعتزل مباشرة بعد التتويج بصورة غير متوقعة على الإطلاق في نهاية الموسم الماضي. وبدأ بوتاس السباق من المركز الثالث لكن سيارته انزلقت خلال وجود سيارة الأمان وخسر موقعه. وأكملت 15 سيارة فقط السباق، في حين فشلت خمس سيارات في الاستمرار حتى النهاية من بينها سيارتا مكلارين الذي يستخدم محركات هوندا بعد خروج بطل العالم الأسبق الاسباني المخضرم فرناندو ألونسو وزميله البلجيكي ستوفل فاندورنه من السباق بسبب مشكلات فنية.

لحظة عبور هاميلتون خط النهاية ليفوز بسباقه الاول هذا الموسم في ظل أجواء سيئة في شانغهاي

الدوري الفلسطيني

الصداقة يفوز بدوري غزة للمرة الأولى في تاريخه

■ غزة – الأناضول: تُوّج فريق الصداقة لأول مرة في تاريخه، بطلا لدوري أندية الدرجة الممتازة في قطاع غزة بنسختها الثالثة عشرة.

وتمكن الصداقة من حصد اللقب الأول بعد فوزه 1/2 على الشاطئ في مباراة شهدت حضورا جماهيريا كبيرا على ملعب «اليرموك» وسط مدينة غزة. وسجل الهدف الأول للصداقة صائب أبو حشيش في الدقيقة 37، وسجل الهدف الثاني محمد بلح في الدقيقة 48، فيما أحرز هدف الشاطئ محمد السدودي في الدقيقة 90 من ركلة جزاء. وجاء تتويج الصداقة في ختام لقاءات الجولة الثانية والعشرين والأخيرة من الدوري، وعقب نجاحه في الحفاظ على الصدارة على مدار أكثر من 20 أسبوعا. وجاب لاعبوه ومشجعوه الملعب وشوارع مدينة غزة احتفالا بفوزهم باللقب. وعقب حرب عام 1967 التي احتلت خلالها إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة، تشكلت رابطة أندية في الضفة، وأخرى في القطاع، ويقام الدوري الفلسطيني حتى الوقت الحالي على شكل بطولتين منفصلتين، كما تقام الكثير من البطولات الرياضية بشكل منفصل. وشهد عام 1981، النسخة الأولى من دوري غزة، وفاز الأهلي باللقب. وبعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، توقفت الحركة الرياضية في غزة 5 سنوات متتالية، فيما عاد الدوري عام 1992، وتوالى تنظيم البطولة طيلة السنوات الماضية. والعام الماضي، وفي النسخة الثانية عشرة، توج خدمات رفح باللقب. ويوجد في غزة 5 ملاعب رئيسية تعرضت خلال الحروب الإسرائيلية (3 حروب بين 2008 و2014) للتدمير والأضرار الجسيمة. ويتهم مسؤولون رياضيون فلسطينيون، السلطات الإسرائيلية بعرقلة الأنشطة الرياضية في قطاع غزة، إلى جانب استهداف الملاعب والأندية.

كأس الكونفيدرالية الافريقية

هزيمة المصري والمولودية الجزائري

■ عواصم – الأناضول: تلقى المصري ومولودية العاصمة الجزائري، الهزيمة في ذهاب دور الـ32 الثاني لكأس الاتحاد الإفريقي (الكونفيدرالية).

وخسر المصري من مضيفه كمبالا سيتي الأوغندي بهدف سجله نيسبامبي في الدقيقة 94. ويحتاج المصري للفوز بهدفين دون رد، أو بفارق أكثر من هدف في لقاء الإياب الذي سيقام الأسبوع المقبل للتأهل إلى مرحلة المجموعات. وخسر مولودية العاصمة من مضيفه يانغ أفريكانز التنزاني بهدف نظيف، سجله تاباني كاموسوكو في الدقيقة 63. ويحتاج المولودية للفوز بهدفين دون رد، أو بفارق أكثر من هدف في لقاء الإياب. وتعادل سموحة المصري مع مضيفه بيديفست الجنوب إفريقي سلبا. ويحتاج سموحة للفوز بأي نتيجة في لقاء الإياب الذي سيقام على ملعبه ووسط جمهوره للتأهل إلى الدور التالي. وأسفرت بقية المباريات عن فوز مونانا الغابوني على ضيفه أسيك أبيدجان الإيفواري 1/2، بينما تعادل نابس سبورت بطل مدغشقر مع ضيفه ريكرياتيفو دو ليبولو الأنغولي 1/1.

الدوري السعودي

الشباب يستعيد ذاكرة الانتصارات بتغلبه على الوحدة

■ الرياض – د ب أ: استعاد الشباب ذاكرة الانتصارات في الدوري السعودي بتغلبه على مضيفه الوحدة 1/2 في المرحلة الثانية والعشرين.

وأنهى الشباب الشوط الأول متقدما بهدف هاتان سلطان باهبري في الدقيقة 31، وفي الشوط الثاني أضاف محمد بن يطو الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 50 قبل أن يقلص مختار فلاتة النتيجة للوحدة بتسجيله هدفا في الدقيقة 80. ورفع الشباب رصيده إلى 30 نقطة في المركز الخامس، محققا فوزه الأول بعد ست مباريات تعادل خلالها في مباراتين وخسر أربعا. وتوقف رصيد الوحدة عند 17 نقطة في المركز الرابع عشر متلقيا هزيمته الثانية على التوالي. يشار إلى أن الفوز هو الأول للشباب هذا العام بالدوري، حيث يرجع آخر فوز حققه الى 30 كانون الأول/ ديسمبر الماضي عندما تغلب على الباطن 1/3.

الدوري المصري

النصر للتعدين يهزم الداخلية ويشعل صراع البقاء

■ القاهرة – د ب أ: أشعل النصر للتعدين صراع المنافسة على البقاء بالدوري المصري، عقب فوزه الثمين 1/صفر على مضيفه الداخلية في المرحلة الرابعة والعشرين.

وارتفع رصيد التعدين، الذي حقق فوزه الرابع في المسابقة هذا الموسم والثاني على التوالي، إلى 16 نقطة في المركز السادس عشر (الثالث من القاع)، بفارق نقطة واحدة خلف الداخلية، صاحب المركز الخامس عشر، الذي تلقى خسارته الثانية عشر هذا الموسم، والرابعة خلال لقاءاته الخمسة الأخيرة. ويدين التعدين بالفضل في تحقيق هذا الفوز إلى لاعبه حمادة جلال، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 22.

عالم الملاكمة

التونسي فحيمة بطلًا للعالم في وزن المتوسط للمرة الأولى

■ مساكن (تونس) – الأناضول: حقق الملاكم التونسي معز فحيمة إنجازا تاريخيا كبيرا بتتويجه ببطولة العالم للملاكمة لوزن المتوسط للمرة الأولى في تاريخه.

وتمكن فحيمة (36 عاما) من تحقيق البطولة في وزن 71–75 كغم، بالتغلب على صاحب اللقب في خمس مناسبات متتالية الروسي أليكليش كونبولاتوف (28 عاما) بالنقاط، بإجماع الحكام الثلاثة. وتفوق الملاكم التونسي على منافسه في المنازلة التي أقيمت بمسقط رأسه بمدينة مساكن بولاية سوسة (وسط شرق) ليحوز على حزام الاتحاد الدولي للملاكمة (UBO)، بعد فوزه في مسيرته ببطولتي تونس وفرنسا في أكثر من مناسبة إضافة إلى لقبي بطولتي إفريقيا وأوروبا. وشهدت المباراة حضور نحو أربعة آلاف متفرج جاءوا لمساندة ابن منطقتهم الذي قال بعد تحقيق اللقب إنه بعد تعبٍ استمر 26 عاما حقق المهم وأهدى بلاده وعائلته ومسانديه لقبا عالميا. وأوضح إنه لا يجد الكلمات المناسبة للتعبير عن مدى سعادته بهذا اللقب الصعب، في ظل الفنيات المتميزة لمنافسه الروسي الذي استعد له كما يجب في الفترة الماضية وعرف كيف يحقق حلمه. كما أشار إلى أن تحقيق اللقب في تونس وبين جماهيره يزيد التتويج رونقا ويُضفي الكثير من السعادة في ظل وجود عائلته وجمهوره وقدرته على التفوق.

دوري السلة الأمريكي

بوسطن سيلتكس يهزم تشارلوت هورنتس

■ واشنطن – رويترز: أحرز ايسياه توماس 32 نقطة ليقود بوسطن سيلتكس للفوز على مضيفه تشارلوت هورنتس 121–114 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين. وقضت الهزيمة على أمال هورنتس في التأهل للأدوار الإقصائية للبطولة.

ومع نهاية النصف الأول من المباراة تقدم بوسطن على مضيفه بفارق 17 نقطة وزاد الفارق إلى 19 نقطة في الرابع الثالث لكنه أهدر هذا التقدم الكبير وأضطر للقتال في الربع الأخير بعدما تأخر بفارق سبع نقاط عن أصحاب الأرض. وفي الوقت القاتل أنبرى توماس لإنقاذ فريقه وأحرز سبع نقاط متتالية لبوسطن من بينها رمية ثلاثية ليتقدم فريقه 116–111 قبل دقيقة واحدة و22 ثانية من صفارة النهاية. وفاز غولدن ستيت واريورز بقيادة نجمه العائد من الإصابة كيفن دورانت على ضيفه نيو أورلينز بيليكانز 123–101 وفاز لوس انجليس كليبرز خارج ملعبه على سان أنطونيو سبيرز 98–87. وبعد غيابه عن 19 مباراة بسبب التواء في الركبة اليسرى أحرز دورانت 16 نقطة وسيطر على عشر كرات مرتدة وقدم ست تمريرات حاسمة لزملائه.

عالم التنس

بطولة مونتيري
كيربر تواجه بافليوتشنكوفا في النهائي

■ مونتيري (المكسيك) – رويترز: حجزت الالمانية أنجليكه كيربر المصنفة الأولى مكانا في نهائي بطولة مونتيري المفتوحة للتنس للسيدات. ففي قبل نهائي البطولة المقامة في المكسيك تغلبت كيربر على الاسبانية كارلا سواريز نافارو المصنفة الرابعة بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–6 و6–1. وصعدت الروسية أنستاسيا بافليوتشنكوفا المصنفة الثانية إلى المباراة النهائية أيضا بفوزها على الفرنسية كارولين غارسيا المصنفة الثالثة 6–2 و6–4.

كأس ديفيز

كيريوس المتألق يقود استراليا إلى قبل النهائي

■ سيدني – رويترز: تعافى نك كيريوس من بداية متوسطة ليفوز 7–6 و6–3 و6–4 على سام كويري ويقود استراليا للتأهل لقبل نهائي كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال للتنس بالفوز على الولايات المتحدة في بريزبن.

وأطلق كيريوس المصنف 16 عالميا، صرخة عالية بعد الانتصار وتقدم بلاده 3–1 في النتيجة الإجمالية وضمان الفوز واحتفل مع باقي زملائه بعدما حسم الانتصار بإرسال ساحق بعد مرور أكثر من ساعتين من اللعب. وستلعب استراليا مع بلجيكا أو إيطاليا في قبل نهائي البطولة. وتتقدم بلجيكا 2–1 على ضيفتها ايطاليا. وفي المباراة الأخيرة بين الطرفين فاز الأمريكي جون ايسنر على الاسترالي سام غروث 7–6 و6–3 لتصبح النتيجة 3–2 لاستراليا. وتقدمت استراليا 2–صفر بعد التفوق في منافسات الفردي يوم الجمعة بتفوق جوردان طومسون المصنف 79 عالميا على جاك سوك 6–3 و3–6 و7–6 و6–4 وتغلب كيريوس على جون إيسنر 7–5 و7–6 و7–6. وشارك سوك بدلا من كويري في منافسات الزوجي واشترك مع ستيف جونسون في الفوز على غروث وجون بيرز 3–6 و6–3 و6–2 و2–6 و6–3 لتقلص أمريكا الفارق وتحيي أمالها في التأهل. وواصل جيم كورير كابتن أمريكا إجراء تغييرات اليوم الأحد وأشرك كويري بدلا من سوك المصنف 15 عالميا في محاولة لإحباط كيريوس.

وبدأ كيريوس (21 عاما) الذي قدم في الشهر الماضي أفضل مستوياته المباراة بشكل متوسط وخسر شوط إرساله بعد خطأ مزدوج في وقت مبكر من المجموعة الأولى. لكن ضربة أمامية قوية جعلته يكسر إرسال كويري ويقلص الفارق إلى 4–3 إضافة إلى امتلاك الإرسال. واحتاج كيريوس رغم ذلك لإرسال ساحق لإنقاذ نفسه من خسارة المجموعة واللجوء إلى شوط فاصل. وحظي كيريوس بدعم هائل من المشجعين ليفوز بالشوط الفاصل 7–4 وبعد 33 دقيقة أخرى فاز اللاعب الاسترالي بالمجموعة الثانية. وكان كويري مرتين على بعد نقطة واحدة من كسر أول إرسال لكيريوس في المجموعة الثالثة ورغم أن اللاعب الاسترالي أنقذ نفسه في المناسبتين فإنه فقد إرساله في المناسبة الثالثة ليتأخر 3–1. وانتفض كيريوس وفاز بخمسة من ستة أشواط تالية ليحسم الفوز بإرسال ساحق وهو الإرسال الساحق 21 في المواجهة. ولم تفز استراليا بكأس ديفيز منذ إحراز لقبها 28 في 2003.

كيريوس يرفع زميله هيويت عقب فوز استراليا على الولايات المتحدة

رادار الملاعب

الأرجنتيني ديبالا يتضامن مع أطفال سوريا

■ روما – الأناضول: أعلن الأرجنتيني باولو ديبالا مهاجم يوفنتوس الإيطالي، تضامنه مع أطفال سوريا. ففي تغريدة على «تويتر»، قال ديبالا: «أوقفوا الحرب في سوريا، فكل الأطفال هم أطفالي، أوقفوا جرائم الحروب». ونشر اللاعب صورة له وهو يرتدي قميصا كتب عليه «كل الأطفال هم أطفالي». وسبق أن أعلن البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد، دعمه لأطفال سوريا، قبل شهور، من خلال مقطع مشابه، نشره على حسابه في «إنستغرام». وهو ما فعله الأسطورة الإيطالية فرانشيسكو توتي الذي أعلن دعمه لأطفال سوريا يوم الجمعة الماضي. وقتل أكثر من 100 مدني، وأصيب أكثر من 500 غالبيتهم من الأطفال باختناق، في هجوم بالأسلحة الكيميائية شنته طائرات النظام، الثلاثاء الماضي، على بلدة خان شيخون بريف إدلب، وسط إدانات دولية واسعة.

ريال مدريد يكشف إصابة المدافع البرتغالي بيبي

■ مدريد – الأناضول: كشف ريال مدريد، عن حجم الإصابة التي تعرض لها مدافعه البرتغالي بيبي خلال مباراة فريقه أمام أتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني. وقال النادي: «بيبي يعاني من كسر في الضلعين السابع والثامن في الجانب الأيسر»، بدون الكشف عن فترة غيابه عن الملاعب. وتعرض بيبي لإصابة قوية في الصدر خلال مواجهة أتلتيكو، بعد تدخل خاطئ من زميله الألماني توني كروس، وسقط بيبي أرضا وفشلت مساعي الجهاز الطبي في إسعافه لاستكمال المباراة، ليلعب بدلا منه ناتشو فيرنانديز. وانتهت المباراة بالتعادل 1/1.

الإصابة تبعد الكاميروني تشوبو موتينغ عن شالكه

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي شالكه الألماني أن مهاجمه الكاميروني إيريك ماكسيم تشوبو موتينغ سيغيب لبعض الوقت بسبب الإصابة في الركبة. وتعرض موتينغ للإصابة خلال المباراة التي فاز فيها شالكه على فولفسبورغ 1/4 السبت ضمن الدوري الالماني. وأوضح شالكه عبر «تويتر»: «تشوبو موتينغ تعرض للإصابة في ركبته اليسرى وسيغيب لاسبوع واحد على الأقل». وتقدم شالكه إلى المركز العاشر قبل مباراته أمام دارمشتاد الأحد المقبل.

الاسباني كارانكا يقترب من تدريب المنتخب الجزائري!

■ الجزائر – د ب أ: كشفت تقارير جزائرية، أن الأسباني ايتور كارانكا المدرب السابق لميدلزبره الإنكليزي، بات المرشح الأبرز لتدريب المنتخب الجزائري في الفترة المقبلة خلفا للبلجيكي جورج ليكنز، الذي استقال من منصبه مباشرة بعد الخروج المبكر لـ«محاربي الصحراء» من الدور الأول لكأس أمم أفريقيا التي استضافتها الغابون مطلع العام الحالي. وذكرت قناة «دزاير نيوز» المملوكة لعلي حداد شقيق ربوح حداد نائب رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم، أن المدرب المقبل للجزائر لم يشرف على منتخب في مشواره التدريبي، وانه تقمص ألوان المنتخب الأسباني سابقا. وقال المصدر، ان خير الدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري توصل إلى اتفاق رسمي مع المدرب الجديد، مؤكدا أن كارانكا هو المرشح الأبرز لخلافة ليكنز. وكان كارانكا (43 عاما) أقيل من تدريب ميدلزبره منتصف آذار/ مارس الماضي، على خلفية سوء النتائج. ومن المقرر أن يعلن الاتحاد الجزائري عن اسم المدرب الجديد غدا.

لايبزيغ يتعاقد مع الحارس السويسري مفوغو

■ برلين – د ب أ: أعلن نادي لايبزيغ الألماني تعاقده مع الحارس الشاب يفون مفوغو من يانغ بويز السويسري. وبعد لحظات قليلة من تحقيق فوز مثير على باير ليفركوزن 1/صفر في الدوري، ذكر لايبزيغ إن الحارس مفوغو (22 عاما) سينضم للفريق الصيف المقبل بعقد يمتد حتى 2021. ولم يعلن لايبزيغ عن قيمة الصفقة. وقال رالف رانغنيك مدير الكرة: «إنه حارس طموح يريد اتخاذ الخطوة التالية معنا ويريد أن يواصل التطور». وقضى مفوغو، المولود في الكاميرون ولكنه يحمل أيضا الجنسية السويسرية، طوال مسيرته مع نادي يانغ بويز.

اتحاد جدة يوقع عقدا مع السميري لأربع سنوات

■ الرياض – د ب أ: أعلن نادي اتحاد جدة السعودي لكرة القدم، توقيع عقد احترافي مع خالد السميري، ليمثل صفوف الفريق لمدة أربع سنوات مقبلة. ونشر الحساب الرسمي للاتحاد، عبر موقع «تويتر»: «يعلن المركز الإعلامي بالنادي عن توقيع مجلس الإدارة مع اللاعب خالد السميري عقدا احترافيا ليصبح بموجبه لاعبا في الاتحاد لمدة أربع سنوات». وبهذا العقد تحول السميري من لاعب هاو بصفوف الفريق إلى لاعب محترف. وشارك السميري مع الاتحاد في أكثر من مباراة، منذ بداية الموسم الجاري، قدم خلالها أداء مميزا نال إشادة الجميع. ومن جانبه، أعرب السميري عن سعادته بتوقيع عقد احترافي مع الاتحاد، حيث نشر عبر حسابه الرسمي على «تويتر» تغريدة جاء فيها: «الحمد لله وقعت عقدي الاحترافي الأول مع النادي أسأل الله التوفيق وأن أكون عند حسن ظن جمهور الاتحاد».

حان الوقت لإطلاق صاروخ «توما هوك» سياسي على تل أبيب لإنقاذ المزيد من الأطفال

أمريكا التي تحرر!

جدعون ليفي

■ ولد نجم: دونالد ترامب. قصف واحد ـ ورعب العالم تحول بين ليلة وضحاها إلى أمله. شيطان الأمس هو إله الغد. من انغيلا ميركل وحتى جودي شالوم نير موزيس، بما في ذلك بالطبع يئير لبيد، جميعهم أدوا له التحية. منقذ الاطفال، الانساني، صاحب الضمير، يانوش كورتشاك الحديث، الذي تزعزع من رؤية الاطفال السوريين، مزق قلبه الأمل وقصف من يخنقونهم. إذا أنقذت صواريخ «توما هوك» ولو طفل سوري واحد، فهذا يكفي. وبهذا يكون قد فعل أكثر من سلفه. ولكن يجب وقف هذه السعادة لأنها سابقة لأوانها ومبالغ فيها. جائزة نوبل للسلام يمكنها الانتظار.

هذا هو الوقت لذكر كيف يبدو الوضع عندما تهب أمريكا لانقاذ شعوب اخرى بواسطة العمل العسكري: دائما الامر ينتهي بصورة سيئة، وعادة بكارثة. المرة الاخيرة التي أنقذت فيها أمريكا العالم من خلال الحرب كانت في العام 1945. كانت هذه حربها العادلة الأخيرة. ومنذ ذلك الحين تصرخ دماء ملايين الاشخاص وتقول إن أمريكا هي التي ترتكب المجازر الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية، وهي التي تسبب بموت هؤلاء الملايين في الحروب التي زعمت أنها ستنقذهم وتحررهم. عندما تحرر أمريكا، هي تزرع القتل والدمار وتتسبب ببكاء الاجيال. اسألوا العراقيين. ما الذي كانوا سيقدمونه كي لا تأتي أمريكا لمساعدتهم وتحريرهم من رعب ديكتاتورهم. كانت بلادهم ارض أكثر أمنا ونازفة أقل إلى أن قررت زعيمة العالم الحر تحريرها في الحرب التي حظيت باسم «عملية حرية العراق». منذ ذلك الحين يعرف العراق حرية أقل، وسفك دماء أكثر. احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة كان المحرك لانهيار العالم العربي في داخل نفسه. غاز الاسد هو نتيجة غير مباشرة. المواطنون الليبيون ايضا لم ينسوا أبدا من أنقذهم. من الصحيح أن تدخل الولايات المتحدة في الحرب الأهلية أدى إلى طرد رئيسهم الديكتاتور، لكن أدى ايضا إلى انهيار دولتهم حتى الآن.

بنيامين نتنياهو

حروب تحرير الولايات المتحدة تذكرنا بحروب تحرير حليفتها إسرائيل. في العام 1967 حررت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة، ومنذ ذلك الحين لا يعرف سكان هذه المناطق كيفية شكر من حررت القدس وفلسطين. حياة الحرية هذه لم تكن لهم من قبل. قبل ذلك حررت إسرائيل يافا وحيفا والرملة واللد ايضا في الحرب التي حظيت باسم «حرب الاستقلال». وأمريكا حررت كوريا الجنوبية ـ 2.5 مليون قتيل. وجنوب فيتنام ـ 4 ملايين قتيل. أي ما مجموعه 6.5 مليون قتيل. من وراء كل حرب كهذه ضد الشيوعيين كانت اهداف سامية وسفك جماعي للدماء.

قد يكون من الافضل أن لا تهب أمريكا لانقاذ اطفال سوريا، خاصة إذا كانت اليد التي على الزناد هي يد ترامب. وفي المقابل، يجب انقاذهم، ولا يجب ترك أي وسيلة. وباستثناء الولايات المتحدة لا يوجد أحد لفعل ذلك. بعد سنوات من الحرب الفظيعة في سوريا لم تعد هناك حلول سحرية. ويمكن أن تكون صواريخ ترامب ـ هناك من يشك بأن الامر نُسق مع روسيا ومن خلالها مع سوريا ايضا ـ قد جاءت من اجل خدمة اهداف سياسية داخلية.

قد يخرج العسل من العنزة. إذا كان الرئيس يرى العالم وهو يؤدي له التحية بعد مئة يوم، فيمكنه الاستمرار. ويمكن أنه بفضل هذا الجميل قد نجد أنفسنا أمام حقبة جديدة، حقبة الافعال مع انتهاء فترة الاقوال لسلفه. العنوان الاول الذي يجب توجيه الرئيس ترامب اليه هو تل أبيب. فهناك لا حاجة إلى قصف مقرات الحكومة، بل يكفي استخدام الضغط. وما يستطيع ترامب أن يحققه في تل أبيب لن يستطيع أي صاروخ تحقيقه في سوريا. ولمن نسي: المرة الوحيدة التي كانت فيها أمريكا شريكة في النجاح الحقيقي في القضاء على نظام شيطاني في العالم، كان وقوفها ضد الاربتهايد في جنوب افريقيا. فهناك لم يتم اطلاق حتى ولو صاروخ واحد. «توما هوك» سياسي على القدس سيرتد إلى ترامب بالجميل أكثر من 59 صاروخا ليليا تم اطلاقها على الموقع قرب حمص. ويمكن أن ينقذ بذلك عدد أكبر من الاطفال.

هآرتس 2017/4/9

سمعنا أن 13 شخصا قتلوا وخمسة ضباط من الجيش وثمانية مدنيين في الشعيرات

رسالة من «أبو ايفانكا»

سمدار بيري

■ ثلاثة أسئلة شبه متماثلة تنشأ عن الهجوم الأمريكي على قاعدة سلاح الجو في شمال سوريا: ما هو استنتاج بشار الاسد؟ كيف سيواجه كرملين بوتين الانعطافة المفاجئة في السلوك الأمريكي. وماذا يمر في رأس قاسم سليماني «مدير العمليات الإيرانية» في سوريا؟

صور الفظاعة لنتيجة اطلاق السلاح الكيميائي على اطفال بلدة خان شيخون أمسكت الرئيس ترامب في ذروة عشاء حميم مع الرئيس الصيني. فعندما كان ترامب منشغلا بامطار عقيلة الصين بالثناء، أعد المستشارون ثلاثة خيارات عقاب في سوريا: شل كل قواعد سلاح الجو السوري، قصف قاعدة شعيرات التي انطلقت منها طائرة الموت الكيميائي، أو «قطع الرأس»، والمقصود هو قصف منزل الرئيس وعلى الطريق تصفية الاسد في دمشق.

اختار ترامب السيناريو الثاني. الخيار الاول كان سيؤدي به إلى مواجهة ليس هو معنيا بها مع الروس والحرس الثوري الإيراني. السيناريو الثالث «لقطع الرأس» لا يستوي مع القانون الدولي ولا مع خريطة مصالح واشنطن. في رموز الديمقراطية الأمريكية مسموح التخلص من حاكم ما، حتى لو كان مجرم حرب، فقط بعد أن يقدم إلى المحاكمة وتثبت مسؤوليته على ظهر لائحة اتهام.

ماذا يعني هذا بالنسبة لمصير الاسد؟ حتى بعد الهجوم الأمريكي يمكنه أن يواصل الاستعدادات للاستفتاء الشعبي لتجديد رئاسته والتنكيل بمواطنيه. مشكلة بشار ليست مع ترامب الذي وجه له ضربة خفيفة في الجناح. أزمته تتفاقم بالذات مع بوتين، الذي سيقرر ما هو المناسب والمريح اكثر لموسكو: رئيس دمية أم تغيير الجياد في دمشق.

قاسم سليماني

يسافر وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون للقاء الرئيس بوتين في موسكو. سطحيا، غضب ترامب لصور الاطفال الذين اختنقوا حتى الموت، ولكنه تصرف بكياسة دبلوماسية: صحيح أنه لم يطلب من بوتين الاذن لقصف القاعدة السورية، ولكنه حرص على اطلاعه، مثلما أطلع القدس، الرياض وباريس ومضيفه، رئيس الصين.

59 صاروخ تومهوك انطلقت مع اهداف محددة: اخراج القسم السوري من المجال العسكري عن العمل، قصف مساري الاقلاع، شل عشرين طائرة حربية، وعدم المس بالطيارين الروس. كان ينقص ترامب فقط أن تسقط شعرة من رأس واحد من نحو مئة رجل طاقم جوي روسي في قاعدة شعيرات.

ترامب بالذات راض عن صورته كغير متوقع. فبعد لحظة من تلقي التقرير عن الهجوم الجوي، سمح لنفسه باطلاق لذعة سامة بان «هذا يوم حزين لروسيا». من جهته فليبنوا على هذه التغريدة أبراجا من تقويمات الوضع عن المجنون الجديد في الحارة.

الضلع الثالث، طهران، نشرت شجبا حادا. يواصلون هناك السير بعيون مغمضة إثر رواية الاسد في أن الثوار هم الذين هاجموا بالسلاح الكيميائي والاطفال الذي صدموا ترامب هم ضحايا «مؤامرة» حيكت على الاطلاق في القدس. أما اطلاع ترامب بوتين على القصف المقترب، فقد أدى إلى اخلاء فوري لقاعدة سلاح الجو السورية. ووجد الخبراء الروس ملجأ، واختفى الحرس الثوري الإيراني، والاسد أيضا اطلع على الامر أيضا. أمس سمعنا أن 13 شخص مع ذلك قتلوا: خمسة ضباط من الجيش وثمانية مدنيين سوريين ـ ليس واضحا كيف علق مواطنين وأطفال في النطاق المغلق، المهم أن يقع موتهم على ضمير ترامب.

في استنتاجه الفوري لا يعتزم الاسد اختبار الصبر الذي قصر في البيت الابيض. هذا لا يعني أنه سيدع مواطني سوريا. يمكن التقدير ان المساحات الزمنية بين القصف بسلاح الدمار الشامل ستطول. عندما يشمر ترامب عن اكمامه، سيهاجم الاسد بالمعاذير والاكاذيب.

يديعوت 2017/4/9

نتنياهو يفقد سيطرته وقد يكون المخرج الوحيد له هو استئناف المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين

دروس إدلب

آفي بنياهو

1– الهجمة الكيميائية التي قام بها جيش الاسد في ادلب تثير غضب كل انسان، خاصة اليهود الذين تعرضوا هم أنفسهم أو أقرباؤهم للابادة الجماعية، الإسرائيليون الذين يتربون على الارث والدروس والالتزامات، الشعور هنا اكثر صعوبة مع الرغبة في التدخل لوقف هذا الامر. بسبب القرب الجغرافي والافكار المتقاربة والشعور بالمسؤولية.

إن استخدام السلاح الكيميائي هو البرهان على أن الشرق الاوسط لا يتحدث باللغة التي استخدمها الرئيس السابق براك اوباما عندما أعلن للعالم أنه نجح في تفكيك السلاح الكيميائي في سوريا بـ «الطرق الدبلوماسية»، وليس عن طريق استخدام القوة. إلا أنه أمله قد خاب وأملنا ايضا. ويبدو أنه إذا لم يتم وضع اليد على الصاروخ الاخير وعلى الرؤوس المتفجرة فلن يتم احباط أي تهديد.

الدرس الثاني هو أن العمل العسكري الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي في سماء سوريا هو عمل حيوي. واذا كان من الضروري القيام به فيجب أن يكون مدروسا وحذرا وعقلانيا. إسرائيل لا يمكنها تحمل وصول السلاح الكيميائي من سوريا إلى حزب الله. فهذا الوضع قد يتسبب بكارثة لإسرائيل ولبنان وكل المنطقة.

الدرس الثالث هو درس مؤلم ومؤسف بشكل خاص. فإسرائيل لا يمكنها التدخل فعليا من الناحية العسكرية في سوريا، من اجل هدف لا يعتبر مصلحة أمنية إسرائيلية واضحة. ورغم الرحمة والزعزعة، فان إسرائيل ستدفع ثمنا باهظا إذا تدخلت عسكريا في المعارك في سوريا، خاصة على خلفية حقيقة أن الأمريكيين موجودون هناك إلى جانب جيشي روسيا وتركيا.

علاج المصابين والمرضى ـ نعم. استيعاب محدود ورمزي للاجئين ـ نعم. مساعدات انسانية للقرى القريبة من الحدود ـ نعم. وما عدا ذلك، لا شيء. سيأتي اليوم الذي ستضطر فيه سوريا، في ظل هذا النظام أو ذاك، إلى اعادة اعمار نفسها في جميع المجالات. وسيستمر الاعمار لسنوات كثيرة. وعندها سيكون بامكان إسرائيل تقديم المساعدات بشكل مباشر أو غير مباشر.

2– الدول الديكتاتورية أو الدول التي تستمر فيها الانظمة فترات طويلة. الزعيم المطلق في العادة هو آخر من يعلم أنه لم تعد له شرفة لالقاء الخطاب عليها أمام الجمهور الواسع في الميدان. وسيكون آخر من يفهم وضعه. وآخر من يعرف الحقيقة. وآخر من يعرف أنه في العام القادم لن يكون موجود في نفس القصر ونفس الشقة الفاخرة.

لقد حدث ذلك لحسني مبارك الذي كان رئيسا قويا مع استخبارات عسكرية ومدنية قوية ومع وزارة أمن داخلي مخيفة. وحدث هذا في ليبيا، وحدث مع أريخ هونكار في شرق المانيا، ومع يروزلسكي في بولندا ونيكولاي تشاوتشيسكو في رومانيا.

:

أنا لا أقول إن هذا هو حال بنيامين نتنياهو بالضرورة، لكن من المشكوك فيه أن يكون في محيطه أحد يقول له الحقيقة كما هي. شخص له صلاحية يضع أمامه المرآة ويعكس له الواقع، الذي يصعب قراءته في انتقاء اقتباسات من الصحف «اليسارية»، أو من خلال نافذة السيارة السوداء في القافلة التي لا تعرف أبدا مع هي ازمات المرور. أنا أشتبه بنتنياهو بأنه على الرغم من ذلك فهو ينجح في ملاحظة الوضع الخطير هنا وهناك والخطر الكامن في تقديم موعد الانتخابات. ومن المؤكد أنه قد تعلم الدرس من شمعون بيرس، الذي سارع بثقة إلى تقديم موعد الانتخابات في العام 1996 بعد قتل اسحق رابين، واضطر إلى اخلاء مكانه لنتنياهو. وأنا على يقين من أنه يلاحظ فقدان السيطرة، ليس فقط عندما يقرأ الصحف، بل ايضا عندما يسمع كيف يتحدث معه وعنه نفتالي بينيت موشيه كحلون، هذا ناهيك عن اهود باراك.

إن نتنياهو يدرك مغزى وجود معارضة علنية ضده في حزبه لاول مرة. وهذا ليس فقط إسرائيل كاتس الذي كان مرشحا مؤقتا لحكومة بديلة، بل ايضا الوزيرة غيلا غمليئيل ووزراء آخرين يتحدثون علنا أو لا يتحدثون أبدا، عن عدم الموافقة على «ورقة الرسائل» والأوامر اليومية وتكرارها. هذه أنباء حقيقية.

إفترض أن نتنياهو يلاحظ هنا وهناك المعارضة العلنية لموظفي الدولة ضده وضد الاجراءات التي يقوم بها. وهذا ليس فقط المحامي آفي لخت والمحامية دينا زلبر ومسؤولي النيابة العامة، بل ايضا موظفي قسم الميزانيات. وهو يشعر بالتأكيد بالمعارضة الشديدة التي يواجهها مع ما يسمى «الصحف التي تميل لليمين» وفي «إسرائيل اليوم» ومع زميلي مكلمان ليفسكيند من «معاريف» وغيرهم.

إن نتنياهو يفقد المؤسسة التي تسمى «رئيس حكومة إسرائيل». عشية عيد الفصح ويوم الاستقلال يزداد الشعور برفض رئيس الحكومة وأحابيله ولغته وتعامله مع الوزراء والجمهور. وأنا أعتقد أن نتنياهو يذهب في كل صباح إلى مكتبه وهو غير سعيد ومتكدر.

يمكن اضافة إلى كل ما كتب أعلاه، التحقيق معه والشهود الملكيين و»التوجه يسارا» لترامب والحراك السياسي ـ كيف يمكن الشعور بالسعادة في يوم خصص معظمه للمطاردة والرد والعمل من اجل البقاء؟ هذا ليس مريحا أبدا.

3– يبدو أن نتنياهو عرف أن الانتخابات لن تفيده، وقد استيقظ في اللحظة الاخيرة، استدار وكسب بعض الوقت. والسؤال هو: ما الذي سيفعله بالضبط في هذا الوقت؟ حسب رأيي، سيحاول السعي إلى اجراء مفاوضات سياسية تحت قيادة ترامب، باستضافة مصرية ومشاركة أردنية والسلطة الفلسطينية. وقد يكون هناك ممثلون «معلنون» من السعودية ودول الخليج.

إن صور لنتنياهو من مؤتمر سلام يعقد في شرم الشيخ أو في الغردقة في مصر مع الرئيس الأمريكي وزعماء الشرق الاوسط، ستساعده. وهذا سيضغط قليلا على بينيت ويكم أفواه وسائل الإعلام. وهو سيضم اليه كحلون وليبرمان ويُشركهما في المحادثات، وربما ينجح في حينه في توسيع حكومته واقناع النيابة. أما وسائل الإعلام والباقون، فهم في مطاردته يشكلون عقبة أمام عملية السلام.

سيكون عندها واضحا أن «نتنياهو فقط يستطيع»، وهكذا دواليك. قد يكون هذا هو الخيار الوحيد من اجل البقاء. وعموما، الامر يقتصر الآن على الحديث فقط دون تقديم أي شيء. وليس هناك خسارة في الاقوال (اذا بقي لنا شيئا نخسره أصلا).

معاريف 2017/4/9

الهجوم الأمريكي في سوريا أدى إلى تجميد التنسيق الجوي بين روسيا والولايات المتحدة

ضربة خاطفة

تسفي برئيل

■ الامر احتاج إلى ضربة عسكرية بمستوى محدود، وترامب كعادته فاجأ الجميع. بوتين غضب والاسد صرخ. ولكن عندما تم اطلاق 59 صاروخا من السفن العسكرية الموجودة في البحر المتوسط، والتي سقطت على موقع عسكري قرب حمص، لم تكن هذه مسابقة اخرى في شد الحبل، أو استعراض للعضلات.

بدون محكمة العدل العليا وبدون «بتسيلم»، أي بدون قرار لمجلس الامن وبدون المحادثات الدبلوماسية المضنية، وجهت الولايات المتحدة صفعة مدوية للاسد وبوتين. وهذا الامر يرسل رسالة لدول اخرى ايضا. قبل حدوث الرد العسكري كان هناك تحول سياسي عندما أعلن ترامب أن الاسد لا يمكنه أن يكون جزءاً من الحل في سوريا. وهذا على الرغم من أنه قبل ذلك ببضعة ايام أعلنت سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة أن اسقاط الاسد ليس من أولويات الادارة الأمريكية.

هل تغيرت أولويات الولايات المتحدة في أعقاب الهجمة الكيميائية على خان شيخون، وهل ستسعى الولايات المتحدة إلى اسقاط الاسد؟ الجواب حتى الآن «لا». هل سيستأنف ترامب تقديم المساعدات الأمريكية للمتمردين في سوريا كي يستطيعوا مواجهة النظام؟ الجواب هو أكثر من ذلك. ايضا الاسئلة التكتيكية لا تجيب عليها الضربة الأمريكية.

الصواريخ كما يبدو لم تصب مخازن السلاح الكيميائي للاسد، بل أصابت المطار التابع لسلاح الجو والذي طلعت منه الطائرات التي كانت مزودة بالسلاح الكيميائي. أما السلاح الكيميائي نفسه فهو في أمان. إن المنطق في قصف مطار لسلاح الجو أمر مفهوم، لكن هل يعني ذلك أن ترامب لن يتردد في ضرب من قام باعطاء الأمر؟ في الوقت الحالي الاجابة على هذا السؤال واضحة وهي ضربة خاطفة. ترامب فعل بشكل كبير ما تفعله إسرائيل بشكل مصغر، حيث تقوم بقصف قوافل السلاح التي تخرج من سوريا إلى حزب الله.

الولايات المتحدة لم يعد لها دور هام في الحرب السورية، إلا إذا قرر ترامب أن يفاجيء من جديد. هي لن تسرق العرض والتأثير من روسيا. والعمليات السياسية ستتم بدون تدخل أمريكي ناجع. لهذا فان الانجاز الفوري والهام بالنسبة لترامب هو أمريكي سياسي: الاثبات للجمهور بأن الولايات المتحدة ليست أرنبا خائفا. وترامب الذي طلب من اوباما الحصول على موافقة الكونغرس قبل ضرب سوريا في العام 2013، أحرج الكونغرس الأمريكي ايضا. فهل سيتجرأ أحد ما على انتقاد الهجوم، حتى لو كان بعيدا عن الاجراءات السليمة، ورغم أن الولايات المتحدة لم تكن تواجه خطرا فوريا؟.

والسؤال المطروح هو هل ستنتقل روسيا وسوريا إلى الحرب الانتقامية للاثبات بأنه لم يتغير شيء في استراتيجية محاربة المتمردين والمدنيين. وبالنسبة لهما لا حاجة إلى أي سلاح كيميائي من اجل قصف مدينة ادلب ومحيطها بشكل كثيف. يمكن الحصول على نتائج جيدة من خلال العنف المشروع مثلما حدث في السنوات الست الماضية منذ بدء الحرب في سوريا. وهذا القرار موجود في أيدي بوتين الذي يلتزم بالوقوف إلى جانب الاسد في وجه الهجوم الأمريكي. والحديث هنا لا يدور عن الدفاع عن صديق، بل الحفاظ على مكانة واحترام روسيا. في يوم الخميس الماضي أعلن المتحدث باسم بوتين، دمتري باسكوف، أن روسيا لا تقف إلى جانب الاسد في جميع الظروف وأنه «من الخطأ القول إن روسيا يمكنها اقناع الاسد بفعل كل ما تريده». إلا أن هذه الاقوال كانت تتكرر كلما تم اتهام روسيا بالمسؤولية عن سلوك الاسد الدموي.

رغم ذلك، يجدر قراءة رد روسيا على الضربة. المتحدث باسم بوتين اعتبر الرد «اعتداء على دولة ذات سيادة بذريعة مصطنعة». وهو لم يعانق الاسد ولم يعتبر أن الضربة وجهت لحليف، ولم يهاجم ترامب بشكل مباشر مثلما لم يلق الاخير المسؤولية المباشرة على بوتين.

يبدو أنه رغم الاقوال الروسية والتحذير بخصوص مستقبل العلاقة بين القوتين العظميين، إلا أن الزعيمين لا يريدان اعطاء الاسد القدرة على ضعضعة التوازن بين القوى العظمى. والخطوة العملية التي اتخذتها روسيا حتى الآن هي تجميد التنسيق الجوي في سوريا مع الولايات المتحدة حسب الاتفاق الذي تم التوصل اليه في تشرين الاول 2015.

ليس من الواضح حتى الآن ما إذا كان تجميد التنسيق سيشمل التنسيق مع إسرائيل ايضا. فهذه التفاهمات ليست جزءاً من التفاهمات مع الولايات المتحدة. ولكن يحتمل أن يحاول بوتين الغاضب من تصريحات نتنياهو عن الاسد، أن يثبت لترامب أن استهداف حليفة روسيا سيؤثر على حلفاء الولايات المتحدة. وبهذا يقوم بالغاء أو تجميد التفاهمات مع إسرائيل. واذا كانت هذه هي النتيجة فان الامر يعني أن الحرب السورية تضع إسرائيل على خط النار السياسي وليس العسكري فقط. وقد تجد إسرائيل نفسها في تناقض مصالح بين سياسة ترامب وبين حاجتها إلى استمرار التنسيق مع روسيا.

هآرتس 2017/4/9

اليوم مثلما في الماضي يريد العالم المتنور من واشنطن ان تقاتل نيابة عنه

ومرة اخرى أمريكا مذنبة!

سيفر بلوتسكر

■ بعد الهجمة الكيميائية في سوريا، ركز العالم المصدوم نظره إلى البيت الابيض. لسبب ما، كان واضحا أنه باستثناء الولايات المتحدة لن تحرك أي دولة اوروبية ساكنا ضد الاسد. كان واضحا أن أمريكا، وفقط أمريكا، يمكنها أن ترد. لماذا ليس فرنسا؟ لماذا ليس بريطانا؟ هل القدرات العسكرية للاسد تخيف هيئة الاركان البريطانية أو الفرنسية وتتسبب بعجز رؤساء الاركان هناك؟ لا يبدو ذلك معقولا. المعقول ان اوروبا، القارة التي تقع على مسافة قريبة جدا من دمشق، مريح وآمن لها ان توجه اصبع الاتهام لأمريكا. لماذا أنتِ تتجلدين، يا أمريكا؟ عيب وعار عليكِ، يا أمريكا!

جلست اوروبا بلا فعل تام عندما قتل نظام الاسد بالجملة مئات الالاف من ابناء شعبه. ما قض مضاجعها كان فقط الخوف من موجات اللاجئين الذين سيهربون من حلب المشتعلة عبر تركيا المسلمة إلى محطة القطار الجديدة في فيينا. بعد ان توصل قادة اوروبا إلى اتفاق مع اردوغان ودفعوا له مليارات اليوروهات بقشيش كي يغلق شرايين الفرار في وجه اللاجئين، كف الجحيم السوري عن إثارة اهتمامهم.

حتى الهجمة الكيميائية الاسبوع الماضي. هذه المذبحة ولا سيما الصور منها، كانت حدثا عسيرا على الهضم حتى بالنسبة لمعدة اوروبا القوية، فما بالك بالنسبة للرأي العام الأمريكي الحساس منذ الانتخابات الاخيرة. كل العيون تطلعت، إذن نحو الاشقر الغريب في الغرفة البيضورية في البيت الابيض.

لقد كانت الفرضية الاساس ان ترامب لن يفعل شيئا. وعندما سكت بالفعل يوما كاملا بعد القصف الكيميائي ـ إلى أن خرجت عن لسانه بضع جمع تنديد مشوشة ـ كان يمكن سماع تنفس الصعداء من محلليه في ارجاء الإعلام الأمريكي والدولية. فقد احتفل هذا بعدم رده على المذبحة الكيميائية في سوريا كونها تثبت أن ترامب هو خادم بائس لبوتين حقا. وأنه يفعل أقل مما فعله سلفه اوباما، بل حتى لا يوسع ارساليات السلاح للثوار وأنه يفر من البشرى، ينغلق على نفسه، يتلعثم. يا له من بائس!

وعندها، كالبرق في يوم صاف، يطلق الاسطول الأمريكي بأمر من ترامب 59 صاروخ تومهوك نحو قاعدة سلاح الجو السورية التي انطلقت منها الهجمة الكيميائية. ضربة حربية حقيقية، ليست أخيرة بالضرورة.

وترامب نفسه القى خطابا قتاليا قصيرا، لاول مرة في 77 يوم ولايته، خطابا يبعث على الفخار.

ولكن لا تقلقوا، فسرعان ما انقضت الصدمة. في غضون يوم ونصف استبدلت ردود الفعل الايجابية (وحتى الحماسية) على أمر ترامب للقصف فحلت محلها التحفظات، الحذرة في البداية والفظة والحادة الان.

فقد كتب وقيل في التحليلات الاخيرة ان ترامب «استسلم للجنرالات»، «عمل بخلاف القانون الدولي»، «هز النظام العالمي»، «عزز داعش»، «عزز الاسد»، «خرج عن صلاحياته كرئيس»، «اغضب الروس عبثا»، «تآمر مع الروس»، «هاجم أهدافا استعراضية»، «لعب بالنار»، «صفى الحل السياسي» و «لم يفكر بالاثار الجسيمة للهجوم» ـ هذه مجرد بعض العناوين الرئيسة للمقالات النقدية الرائدة في وسائل الإعلام الأمريكية والاوروبية. مقالات كاتبوها المعروفون، بعضهم مزاودون وخبراء في السياسة، خرجوا عن أطوارهم من شدة الغضب حين كان يخيل ان ترامب يتجاهل المذبحة ويفضل دس رأسه في الرمال. وحتى الـ «نعم» الاوروبية الدبلوماسية الاولى للعمل الأمريكي استبدلت منذ الان بـ «نعم»، لكن».... والـ «لكن» تتعزز كلما مر الوقت والروس يغضبون.

أنا معفي، كما يخيل لي، من أن أذكر هنا مقالات الرأي الكثيرة التي كتبها ضد ترامب، فكره، سلوكه، سياسته وشخصيته. ولكن عندما فاجأ الرجل ايجابا وقام بعمل كان ينبغي لبلاده ـ والدول الغربية المتنورة الاخرى ـ أن تقوم به منذ زمن بعيد، أي ان تستخدم قوة الذراع في مواجهة قاتل الجماهير من دمشق، فاني ارفع القبعة امامه. هذا بخلاف، مثلا الصحيفة البريطانية اليسارية «الغارديان» التي ترفض تهنئة ترامب لان «دوافعه مشبوهة». وهي بالتأكيد ليست الوحيدة في رفضه وانتقاده.

دوافع ترامب مشبوهة؟ يحتمل جدا؛ فهو مثير دائم للشبهات. ولكن يفضل في نظري القيام بعمل عسكري اخلاقي بدوافع مشبوهة على الامتناع عن عمل كهذا بدوافع مشبوهة. اليوم ايضا، مثلما في الماضي، العالم المتنور يريد لأمريكا ان تقاتل نيابة عنه، وعندما تقاتل فانه يكرهها بسبب ذلك.

يديعوت 2017/4/9

> ”يفضل القيام بعمل عسكري اخلاقي بدوافع مشبوهة على الامتناع عن عمل كهذا بدوافع“

ترامب يغير قناعاته تجاه تنظيم الأسد

ميسرة بكور*

من المهم أن يغيّر الرئيس ترامب قناعاته تجاه تنظيم الأسد، ومن الجيد أن تتغير لهجة ترامب، لكن الأهم والأكثر جدية، أن يترجم ترامب أقواله إلى أفعال يلتمسها السوريون المنكوبون والمختنقون بغازات حليف موسكو وطهران، تنظيم بشار الأسد.

مهما كانت نوعية الغازات التي استخدمتها الايادي الآثمة بحق أطفال وعجائز مدينة خان شيخون، لا ينفي هذا أن هناك جريمة ارتكبت وأن على دول المجتمع الدولي أن تتحرك بشكل جماعي أو منفرد، تحت سقف مجلس الأمن الدولي، أو تحت سقف الجمعية العامة للأمم المتحدة و«مبدأ الحماية للمدنيين».

مهما كانت الإجراءات التي اتخذتها ادارة الرئيس ترامب بعد ان الزم نفسه علنا باتخاذ إجراءات دون الكشف عن ماهيتها.

على الدول العربية الفاعلة الدول الحليفة للثورة السورية أن تدفع الى تحفيز وتشجيع ترامب لاتخاذ إجراءات عقابية حاسمة تجاه تنظيم بشار الأسد على خلفية مجزرة خان شيخون الكيمائية .

ما هي خيارات أمريكا في سوريا وهل ستؤثر على اولويتها الأساسية انهاء تنظيم الدولة ؟

أما الخيارات فأمريكا تمتلك كل الخيارات وتستطيع أن تنفذ ما تريده في سوريا وتستطيع أن تحشد من ورائها الكثير من الدول الداعمة لأي اجراء تتخذه إدارة ترامب.

في ظل التسريبات أو التصريحات حول توجيه ضربات عسكرية مهما كان نوعها أو أهدافها، نعتقد أن تواكب هذه العمليات تحركات إضافية سياسية وعسكرية.

أولا العمل وبأسرع وقت على تشكيل «هيئة قيادة الثورة السورية الوطنية» تتمتع بمصداقية وتستطيع إدارة المعارضات بكافة اشكالها وتشعباتها والقدرة على إدارة سوريا او المحافظة التي من الممكن ان يخسرها تنظيم الأسد في حال وتوجيه ضربة عسكرية له بغرض منع مطاراته على استقبال او اقلاع الطائرات او استخدامها كمنصات لقصف مواقع المعارضة او المدنيين .

النقطة الثانية والهامة، الاسراع بتشكيل ما تم الإعلان عنه مذ أيام عن إعادة تشكيل واندماج كافة فصائل المعارضة المسلحة في الشمال السوري والتواصل مع تلك الفصائل العاملة في ادلب ومحيطها وحماة وريف دمشق، من الفصائل التي تصنف على أنها معتدلة، ودمجهم جميعاً بتشكيل واحد تحت قيادة واحدة وتحت علم الجيش الحر.

تكون نواة الجيش العربي السوري الوطني المقبل، ويكون هذا الجيش بكافة تشكيلاته المندمجة فيه، جاهزة للسيطرة على مواقع تنظيم الأسد وميليشياته الإيرانية واللبنانية، في حال هربت او انسحب خوفاً او تجنباً للضربات الأمريكية المحتملة .

ومن المهم في هذا المقام إعادة تشكيل كافة منظمات المجتمع المدني في غرفة عمليات واحدة وتحت اشراف وتنسيق تام مع ما اشرنا اليه «هيئة قيادة الثورة السورية الوطنية» ، وهنا نتجنب ايضاً أي فوضى او أي استغلال قد يحصل نتيجة بعض النفوس المريضة التي تستثمر في مثل هذه القوة تحت عناوين إنسانية ونستطيع أيضا التحكم بحجم وشكل المساعدات والجهات وتوجيهها للجهات الأكثر احتياجا بأسرع وقت.

اعتقد ان الفرصة كاملة متاحة الآن امام السوريين الوطنيين المخلصين لسوريتهم وثورتهم في النهوض من ركام فوضى التحزب والتشتت الذي أضاع الثورة وكان سببا في الكثير من الأوضاع السيئة التي يشاهدها العالم من فرقة وتشتت وتبادل اتهامات وتخوين. لا تضيعوا الفرصة السانحة التي قد لا تتكرر اثبتوا أنكم ثوار وأنكم متحضرون وأنكم قادرون على التوحد والاندماج والقدرة على الإدارة والانجاز.

رغم الرغبة المتوحشة التي رأيناها من خلال كلمة الاتحاد الروسي في مجلس الأمن الدولي التي ناقشت مجزرة خان شيخون الكيمائية. الان ان موسكو لم تستطع ان تنكر ان طائرات الأسد هي من استهدفت احياء خان شيخون، وبتصريح صدر عن موسكو، ومحاولة لي عنق الجريمة المنكرة من خلال القول ان طائرات نظام الأسد استهدفت مصنعاً للمواد الكيماوية تابعا للمنظمات الإرهابية وكانت ستستخدمه في سوريا والعراق، الأمر الذي سخر منه أعضاء مجلس الأمن بالقول لو كان ذلك صحيحاً لرأينا حريقا وتدميراً كبيراً وهذا ما لم يحصل بل كل ماحل هو اختناق مدنيين جلهم من الأطفال والعجائز.

وبرغم هذا نقول إن روسيا لن تجد مخرجاً لها ولتنظيم الأسد من عنق زجاجة مجزرة خان شيخون الكيماوية، فقد أدانت نفسها وحليفها الأسد بجريمة حرب، كما سنوضح .

ردا على مزاعم موسكو بأن ما حدث هو تسرب للغاز من مستودع للأسلحة الكيميائية للمعارضة، بعد أن أصابته ضربات جوية نفذتها طائرات تنظيم الأسد، إن جميع الوثائق والصور وشهادات شهود العيان، وعمليات التشريح التي تمت في تركيا وبحضور ممثلين عن منظمات دولية، ومخلفات القذائف الصاروخية المحمولة جواً تبين أنها كانت تحمل رؤوسا سامة وهي السبب في المجزرة وجميع هذه الأدلة اشارت بكل وضوح إلى أن المناطق التي استهدفت كانت مناطق مدنية كثيفة السكان .

وهذا مؤشر آخر على انها جريمة حرب، لمادة 57 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف. قضت بضرورة «اتخاذ جميع الاحتياطات المستطاعة عند اختيار أساليب الهجوم من أجل تجنب إحداث خسائر في أرواح المدنيين أو الإضرار بالأعيان المدنية» و«بالامتناع عن شن أي هجوم يتوقع منه أن يحدث خسائر في أرواح المدنيين أو الإضرار بالأعيان المدنية بصورة تتجاوز ما يُنتظر أن يسفر عنه من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة»، وإلا عد ذلك، بحسب البروتوكول ذاته، ضربا من «الهجمات العشوائية»، وهو ما يمثل، بموجب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، جريمة حرب. كما نصت المادة 57 على ضرورة «توجيه إنذار مسبق وبوسائل مجدية في حالة الهجمات التي قد تمس السكان المدنيين.»

وهذا ما اعترفت روسيا به بقولها إن «بشار الأسد» هو من قصف مناطق المعارضة.

وبالتالي تتحمل موسكو المسؤولية الكاملة عن هذا الهجوم والذي يشكل عدة خروقات.

الخرق الأول: حسب قرار مجلس الأمن 2118 الذي يدين استخدام أي مواد كيميائية سامة لا سيما غاز الكلور كسلاح في الصراع الدائر في سوريا.

الخرق الثاني: خرق وقف إطلاق النار الذي ضمنته موسكو وتركيا في 29 كانون الأول/ديسمبر2016.

إن «الضباط الروس « هم من يديرون ويتحكمون بالمطارات العسكرية التي يتوقع خروج الطائرة المجرمة منها، مطار «الشعيرات ريف حمص، مطار حماة العسكري، وقاعدة حميميم الجوية الروسية».

رغم محاولات روسيا وحليفها الصيني عرقلة صدور أي قرار من مجلس الأمن الدولي يعاقب أو يدين مرتكبي المجرمين، صدر القرار رقم2118 ونصت الفقرة الأخيرة منه على أنه في حالة عدم الامتثال سيتم فرض تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وأصدر مجلس الأمن قراره رقم 2209 الذي عبّر فيه عن استيائه من عدم التطبيق الفعلي لقراراته السابقة المتعلقة باستخدام لمادة الكلور والأسلحة الكيميائية على العموم. وخلص في فقرته السابعة إلى نتيجة مفادها أنه في حال عدم الامتثال مستقبلاً لأحكام القرار 2118 فإن مجلس الأمن سيقوم بفرض إجراءات وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وبالتالي يمكن لدول مجلس الأمن الدولي منفردة او مجتمعة أن تفرض عقوبات سياسية وتشن هجمات عسكرية بموجب هذين القرارين، دون الحصول على قرار جديد من مجلس الأمن.

كما أن المجتمع الدولي يستطيع لو كان جاداً بالتدخل العسكري المباشر تحت مبدأ الحماية للمدنيين، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة واستخدم هذا المبدأ في الكثير من دول العالم.

ويظل السؤال هل هناك إرادة حقيقية لتفعيل هذه الرخصة وقنص مجزرة خان شيخون لإحلال العقاب الحاسم بحق تنظيم بشار الأسد ومحازبيه وداعميه وشركائه في الجريمة؟

*** كاتب وباحث سوري**

تعقيبات

تقرير محمود معروف: المغاربة يسخرون من الوزراء

انقسامات داخلية

■ حكومة السيد العثماني حملت الكثير من المفاجآت والمتناقضات وكان حزب العدالة والتنمية الخاسر الأكبر، تمكنت المؤسسة الملكية بإزاحة السيد عبد الإله بن كيران من ضرب عصفورين بحجر واحد:

أ ـ فقد فرضت اختياراتها على الحزب الفائز في الإنتخابات التشريعية الأخيرة وفرضت الأمر الواقع مخيرة رفاق بن كيران بين القبول بما جاد به البلاط من مناصب وزارية أو الخروج الى موقع المعارضة، قبول هذه الوضعية غير المنصفة لحزب فاز بأكبر عدد من المقاعد في البرلمان سيفقده الكثير من المصداقية وثقة الناخبين والمتعاطفين معه.

ب ـ ظهور بوادر انقسامات داخلية في صفوف قيادات العدالة والتنمية، فقد صرح القيادي المرموق السيد حامي الدين بقوله: «إنها حكومة تعبر عن إرادة الأقوياء المفروضة على أحزاب سياسية مسلوبة الإرادة» فيما كان تصريح القيادية السيدة ماء العينين أشد وأبلغ حيث قالت أن العدالة والتنمية يتعرض لتصفية سياسية ممنهجة وأعضاؤه ممنوعون حتى من التعبير عن تذمرهم واستهجانهم للمصير الذي آل إليه حزبهم!

هشام.ع

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: عودة الإبادة بالغازات السامة

الساكت عن الحق

ضحايا إجرام بشار في سوريا هم في رقبة الحكام العرب فالساكت عن الحق شيطان أخرس.

لو كان الثوار يملكون صواريخ ضد الطيران لما تجرأ هذا النظام على قصفهم.

الكروي داود ـ النرويج

تغيير المعادلة

لا نريد مساعدة من أحد فلنعتمد على أنفسنا. كما ظهر أثناء الثورة شباب عملوا كصحافيين ميدانيين يوجد أيضا من أبناء سوريا مهندسون وفقهاء شرفاء هؤلاء عليهم اليوم مسؤولية تاريخية وعليهم أن يعملوا، العمل وسط ركام الحرب صعب لكن آن الأوان لوضع خطة شاملة تغير من قواعد المعادلة، إسرائيل هي وراء هذا الدعم لنظام الإجرام.

محمد جبروتي ـ ألمانيا

ديكتاتور لطيف

جرت مذبحة الغازات الكيميائية في خان شيخون. وهي ابادة مقبولة على اركان الإجرام الدولي (ما دامت مخصّصة فقط لشعبه ولا يمكن أن توجّه لإسرائيل أو للولايات المتحدة الأمريكية أو الأوروبيين، وهو أمر لخّصه أحد الكتاب بالقول: إنه ديكتاتور لطيف لا يقتل إلا شعبه!).

وهذا التقتيل البشع لا ترضى به القوانين والأعراف الدولية وهو من أبشع جرائم الحرب. ولكن لأن إسرائيل راضية عنه وربما موحية به ولأن بوتين يطرب له ويعتبره انتقاما من حاضنة المجاهدين السوريين، والذين ربما تعتبرهم روسيا متعاطفين مع مفجري بطرس بيرغ قبل ايام قليلة. والسيسي وملالي ايران كلهم دمويون وقتلة ومجرمو حرب.

ع. خ. ا. حسن

هيروشيما جديدة

هيروشيما وخان شيخون تلتقيان في صنف من أصناف الموت، الغازات السامة إنما هي بإيعاز مما يسمى بالمجتمع الدولي. حتى الجرذان لا يمكن قتلها بتلك الطريقة البشعة فهي تُحرك مشاعر جمعيات الحيوان بل إن الفئران ابتدعوا لها لاصقا حتى لا تتأذى. فكيف بالإنسان وخاصة الشعب السوري.

دينارز

الوصول إلى القاع

إنهم يفعلون ما يليق بهم! إن قتل النساء والأطفال والأنتقام من أبرياء لا ذنب لهم، وأن تستخدم في ذلك أسلحة كيميائية، يعطينا لوحة كاملة؛ تسهل قراءتها ؛ عن قيم عالم يحكمه ترامب وبوتين ويستقبل فيه السيسي ونتنياهو كزعيمين ؛ يحتاجهما «العالم» لتجديد الخطاب الديني ومحاربة الإرهاب!! وخامنئي مرجعية دينية، و«نصرالله» مجاهد مقاوم للإحتلال، والأسد قيادة قومية! إنه عالم وصل إلى القاع أخلاقيا وإنسانيا؛ إذا اعتبرنا اللحظة!

محمد سالم ـ موريتانيا

مجزرة صبرا وشاتيلا

إنها فعلا جريمة بشعة ارتكبها مجرمون قتلة ....قتل المدنيين مرفوض في أي مكان ...استعمال المدنيين كرهائن والتخفي وراءهم، هذا الجنون الذي يحدث في سوريا لا يمت الى الشعب السوري بشيء ...لقد انحرفت هذه «الثورة» عن مبادئها واهدافها وتحولت الى مجزرة كبيرة، الكل مسؤول عنها النظام السوري والمعارضة وطبعاً حركات الخراب المولة من الخارج لتخدم أجندات دول هي آخر من يتحدث عن الديمقراطية والحرية للشعب السوري ...

مصطفى – تونس

ضحايا الشعب

المشكلة أن الأسد هو مجرد دمية بيد بوتين وهذا الأخير يلعب لعبة خسيسة مع ترامب على حساب الشعب السوري مثلما فعل مع أوباما، وطبعا السياسة المفضوحة لترامب ومثله أوباما سابقا لا تعير الاهتمام لضحايا الشعب السوري .

أسامة كليَّة ـ سوريا/المانيا

الحرية شموخ

الحرية إنما هي وسام على صدور الأحرار.

الحرية إنما هي شموخ يعانقها من لم يتعود العيش بين الحُفر.

الحرية هي نسر يرنو إلى القمة الشماء وتخشاه الأرانب والجرذان.

دحبور

نظام مدعوم

ماذا تتوقعون من نظام دعمته إسرائيل بداية من ميشيل عفلق وبمباركة من الموساد الذي عين أباه كرئيس والذي عينته بعد وفاة والده وزيرة خارجية الولايات المتحدة السابقة مادلين أولبرايت كرئيس؟

بلال

الوحش الكيميائي

يا لعار الإنسانية جمعاء، يا للخزي للأمم المتحدة، للجامعة العربية، ولكل المنظمات الدولية التي تدعي الإنسانية، لقد طفح الكيل، وبات الشعب السوري وحيدا امام الوحش بشار الكيميائي ابن ابيه ابو المسالخ البشرية بآلته العسكرية وتحالفاته الطائفية والمريبة، لقد اثبتت اليوم كل أدبيات الغرب في الدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن بأنها زيف وباطلة تستخدم فقط حسب الطلب، عار على مصر ولبنان وتونس والعراق وكل من يساند أفعال الإجرام والقتل، ان صمتكم يقتل اطفالنا، ونساءنا، أيها الصامتون على الإجرام، أيها المراؤون، أيها الزائفون، المجعجعون، إن الشعب السوري العظيم، المناضل، البطل سينتصر بإذن الله، ونصره، وسيسقط هذا الطاغية قاتل شعبه، ولن ينسى من كان وراءه من روس وميليشيات مافيوية مجرمة وكل من صمت على الجريمة الكبرى.

أحمد ـ سوريا

محاسبة المجرمين

لا ينبغي ترك هذا النظام من دون عقاب. والحديث عن تسوية سياسية من دون محاسبة المجرمين تعتبر خيانة لدماء من قتلوا من الأبرياء وتؤسس لنظام أشد وحشية وبطشا لن يرحم أحدا إن اعيد تأهيله كما يريد الغرب.

عادل

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

برلمان يراقب الشعب

عبد الحليم قنديل*

من أسوأ الأشياء في مصر الآن، أن النكات السخيفة تتحول كثيرا إلى قرارات وقوانين.

وعلى طريقة التعديل العجيب الذي أقره مجلس النواب في قانون السلطة القضائية، الذي يعطى رأس السلطة التنفيذية حق اختيار رؤساء الهيئات القضائية، وإهدار مبدأ الأقدمية الذي تعارف عليه القضاء المصري طوال تاريخه، وإهدار حق الجمعيات العمومية في اختيار رؤساء محكمة النقض ومجلس الدولة والنيابة الإدارية وغيرها، بل إهدار المبادئ الحاكمة للدستور ذاته، التي أكدت على الاستقلال الكامل للسلطة القضائية، وعلى أولوية الفصل والتوازن بين سلطات التنفيذ والتشريع والقضاء، ومنع تغول سلطة بذاتها على غيرها، وتصوير سلطة التشريع كأنها مطلقة، أو أن مجلس النواب هو «سيد قراره» والحاكم بأمره، وهي روح تسلط تبدو غريبة وطريفة، إذ أن البرلمان الحالي أقرب إلى «ميني برلمان»، انتخبه «ميني شعب».

ووصل غالب النواب لكراسيهم بعشرة بالمئة فقط من إجمالي الناخبين المقيدين، وقد لا يؤثر ذلك في شرعيته القانونية المجردة، وإن كان يأخذ من حساب الأهلية السياسية الفعلية.

نعم، سلطة التشريع لها حدود، ولها قواعد مرسومة في الدستور، الذي يؤكد على ضرورة أخذ رأي السلطة القضائية في أي تشريع يخصها، وهو ما كان موضعا لعملية دهس خشنة من مجلس النواب، ومن نواب تصوروا أن لهم سلطة إلهية، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالقضاء، أو حتى بالأزهر الشريف نفسه، الذي تحدث نواب عن نوايا إصدار تشريع جديد، يعطي رأس السلطة التنفيذية حق تعيين وإقالة شيخ الأزهر، بينما يعطى الدستور حق اختيار رؤساء الهيئات القضائية لجمعياتها العمومية، ويعطي هيئة كبار العلماء حق انتخاب شيخ الأزهر، ويعتمد رئيس الجمهورية تعيين الأشخاص المختارين، بينما لا يبالي بعض النواب بأحكام الدستور، ويتعاملون مع نصوص الدستور كأنها «مناديل كلينكس»، يحق لهم أن يغيروها متى شاءوا، أو أن يسقطوها من الحساب، حتى لو لم تتغير حروفها، وكأنها مجرد حبر يجف فوق الورق. وهذه كارثة حقيقية، سبق لمصر أن ابتليت بها طوال ثلاثين سنة من حكم المخلوع، جرى فيها وضع الدستور تحت الأقدام، وتعديل نصوصه بحسب المزاج والمقاس العائلي، وكان الانقلاب على الدستور انقلابا على الشرعية، وأساسا قانونيا للثورة التي اكتسحت حكم العائلة، وهو ما قد يصح أن يتذكره المتحمسون لإهدار نصوص الدستور، وعلى ظن أن أوراق الدستور هي «أوراق كوتشينة»، يمكن التلاعب بها تيسيرا لشؤون النفاق العمومي، مع أن أبسط الناس يدرك العواقب، ويعي جيدا درس ما جرى قبل الثورة الشعبية، ويعرف أن الانقلاب على الدستور هو انقلاب على نظام الحكم، وقد طرح المنافقون علنا ومرارا أفكارا لتعديل مدد الرئاسة المقيدة بمدتين في الدستور، مع أن الدستور نفسه ينص على حظر تعديل مواد الرئاسة والحقوق والحريات وكأن المشرع الدستوري كان يتحسب لتكرار المهازل، وفتح مدد الرئاسة من دون سقف، على طريقة التعديل الذي لم يستفد به الرئيس السادات لاغتياله في حادث المنصة، وورط البلد في حكم بليد راكد فاسد متخلف، امتد لثلاثة عقود كاملة، وكان يمكن أن يتصل زمنه إلى اليوم، لولا أن ثورة الشعب المصري سبقت إلى خلع مبارك وعائلته.

ولا بأس أن ينتبه ويتيقظ مجلس النواب إلى دوره التشريعي، ولكن ليس بالتغول على سلطة القضاء على نحو ما جرى ويجري، وإهدار أحكام نهائية باتة من محكمة النقض، على طريقة إهدار حكم النقض في إبطال عضوية نائب بعينه، وتوالت الشهور الطويلة دون أن ينفذ الحكم، مع أن الدستور أعطى لمحكمة النقض كلمة الفصل بالخصوص، ولا يعطي لمجلس النواب حق التعقيب، فما بالك بالتعويق، وإهدار نص الدستور وحكم النقض في نفس واحد، في الوقت الذي لا يكاد يسمع فيه أحد إلى صوت مجلس النواب، لو تعلق الأمر بدوره التشريعي والرقابي الأساسي، وبالذات في مواجهة تغول السلطة التنفيذية، التي تصدر القرارات دون رقابة حقيقية، ودون نظر استجواب واحد في البرلمان حتى الآن، والحكومة توقع على الاتفاقيات الدولية وتنفذها، ثم تتذكر متأخرة أن هناك شيئا اسمه مجلس النواب، لا بد من أخذ توقيعه بالمرة على ما جرى، وعلى طريقة الاتفاق الحكومي مع صندوق النقد الدولي، الذي وافق عليه البرلمان بعد أن شبع تنفيذا، وحصلت الحكومة على التوقيع البرلماني المضمون في أقل من ثلث ساعة، بينما يستأسد البرلمان في العصف بكرامة القضاة، ويتصور أن دوره هو مراقبة الشعب لا محاسبة الحكومة. مقايضة إيران بإسرائيل هي ما يراد لنا بالضبط، أي أن تصبح إيران هي العدو المركزي، وأن تغدو محاربة إيران هي القضية المركزية للأمة العربية، بينما تكون إسرائيل هي الجار الطيب، والحليف المستتر ـ فالظاهر ـ لدول عربية أساسية، توصف في السياسة الأمريكية بمعسكر الاعتدال العربي، وتطلق عليها إسرائيل وصف «المعسكر السني»، وكأننا بصدد حلف سني ـ يهودي ضد إيران النووية الشيعية.

> يستأسد البرلمان في العصف بكرامة القضاة، ويتصور أن دوره هو مراقبة الشعب لا محاسبة الحكومة

واللعبة جديدة قديمة، عمرها من عمر ذهاب ريح الأمة العربية، وهلاك المشروع القومي العربي، واندثار النظام الإقليمي للعرب، وتحول الجامعة العربية إلى قبر من رخام، وانعقاد القمم العربية في مراسم عزاء سنوي باهت، يوقع فيه السادة القادة على قرارات جف حبرها على الورق، تكاد لا تلتفت إلى القضية الفلسطينية، التي كانت سببا في اجتماع العرب، وفي إنشاء الجامعة العربية، وفي إصدار معاهدة الدفاع العربي المشترك، وفي توزيع الأدوار بين دول المواجهة ودول الدعم عقب هزيمة 1967، وفي قيادة الأمة إلى نصر تاريخي على العدو الإسرائيلي في حرب أكتوبر 1973، ثم كانت الغمة والظلمة المدلهمة، وخذلان السياسة لنصر السلاح، والاندفاع على طريق الخطيئة، إلى أن وصلنا إلى محطة عام 1979، وقتها كانت مصر تخرج رسميا من قيادة المشهد العربي، وتخلي مكانها المتقدم في مواجهة إسرائيل، وتعقد ما يسمى معاهدة السلام، بينما كانت ثورة الخميني تقوم في إيران، وتنهي علاقة التحالف القديم بين إيران وإسرائيل، وتتقدم إلى دور متزايد ومتصاعد في دعم فصائل المقاومة ضد إسرائيل، وتبني لنفسها قوة عسكرية وعلمية هائلة، أي أن شمس إيران كانت تشرق، وفي اللحظة نفسها، كانت شمس العرب تغرب، وكان المشروع الإيراني يتوسع كل يوم، ويكسب أرضا جديدة، بينما تميد الأرض وتتزلزل من تحت أقدام العرب، إلى أن صار المشرق العربي مغربا إيرانيا، ووصلت حدود إيران الاستراتيجية إلى شواطئ البحر المتوسط.

والحاصل أن العرب هم الذين حطموا أنفسهم، وأضافوا لقوة الجار الإيراني مددا لا ينقطع، فقد فقدوا أولا بوصلة التماسك من حول القضية الفلسطينية، وانقطعوا عن سياق مواجهة الخطر الأصلي لكيان الاغتصاب الإسرائيلي، ثم كانت ما تسمى «دول الاعتدال العربي» عونا لأمريكا في عملية غزو واحتلال العراق، فلم يكن بوسع واشنطن غزو العراق بريا بدون تسهيلات عربية، وبدون سلسلة من القواعد العسكرية في خدمة الأمريكيين، وكان تحطيم العراق لفائدة توسع النفوذ الإيراني بطبائع الجوار المتداخل، فالحياة لا تعرف الفراغ، وكل فراغ تتركه خلفك يحتله غيرك، ثم كانت السقطة الأفدح، التي اندفعت فيها الفوائض المالية البترولية، لدعم اللعبة الاستعمارية القديمة «فرق تسد»، وإنفاق مئات المليارات لتغذية أحقاد وحروب السنة والشيعة، وهو ما كانت أمريكا وإسرائيل تريدانه بالضبط، بينما كانت إيران أول المستفيدين فعليا من حروب تكفير الشيعة، فالشيعية عنوان تماسك جامع في إيران، وهي دولة متعددة القوميات، لا يشكل الفرس فيها سوى ثلث عدد السكان، بينما المذهبية الشيعية تضم تسعين بالمئة من الإيرانيين، وتصوغ نوعا من القومية البديلة، وأضافت الدعايات السلفية التكفيرية مددا قوميا عظيما لإيران، فقد دفعت الشيعة العرب إلى حضن إيران، وجعلتهم جزءا مباشرا من «التابعية» الإيرانية، وأدوات جاهزة لخدمة طهران و»الولي الفقيه»، وهكذا حل التيار القومي الإيراني محل التيار القومي العربي في التحكم بوجدان ومصائر المنطقة.

توسع النفوذ الإيراني ـ إذن ـ من صناعة العرب الأكثر ثراء وغفلة، ومن نتاج الخطيئة الأصلية للعرب، فقد ترك العرب مواقعهم في مواجهة إسرائيل لإيران، ثم ترك العرب شيعتهم زادا إضافيا سائغا لإيران، ثم يريدون توريطنا الآن في عار الخدمة العلنية المباشرة لأمريكا وإسرائيل، وتصوير محاربة إيران كواجب ديني وقومي، وتصوير طهران كأنها العدو الأولى بالحرب، ودفع تريليونات الدولارات لواشنطن، ومنها إلى إسرائيل المندمجة استراتيجيا مع أمريكا، وجعل ترامب ونتنياهو من أولياء الله الصالحين، والاستهداء بإرشاداتهم الجليلة في الذود عن حياض «أهل السنة والجماعة»، والتزوير الشامل للإسلام والعروبة، وجعل الاستسلام والتحالف مع إسرائيل سنة واجبة، وأداء صلاة الجماعة من خلف إسرائيل.

هذا هو العار الذي يريدونه لنا، و»العمى الحيثي» عن رؤية العدو الأصلي، وإحلال إيران محل إسرائيل، وإشعال المزيد من حروب التمزيق الذاتي في المنطقة العربية الإسلامية، وهو ما لا يفيد أحدا سوى إسرائيل، ويهلك ما تبقى من وجود العرب المنهمكين في حروب داحس والغبراء.

*كاتب مصري

حضارتنا روح وجسد

إحسان الفقيه*

لماذا يُصرُّ بعضنا على رفع راية عربية تُولي ظهرها للإسلام؟ ولماذا يُصرُّ البعض الآخر على رفع راية إسلامية تتنكّر للعروبة؟ لماذا تَرد هذه الحتمية التي تقضي بفصل مكونات ذلك المزيج؟ ولماذا نُخيَّرُ: إما الإسلام أو العروبة؟

لقد كانت العلاقة بين الإسلام والعروبة منذ فجر الرسالة، بعيدة عن التعقيدات، والتمازج بينهما واضح في حسِّ كل عربي انتسب إلى هذا الدين، ولم تشهد الأمة ذلك الفصام النكد إلا في العصر الحديث، بين فريق يرى أن الدين عارضٌ في الحياة العربية، فلا ينبغي الالتفاف حول رايته، وبين فريق آخر يرى أن الاعتزاز بالعروبة أمر يقدح في عقيدة المسلم، والحق دائما وسط بين طرفين.

ربما يجدر بنا عند تحرير العلاقة بين الإسلام والعروبة، أن نرجع إلى عهد الحياة العربية قبل نزول الرسالة، لنتساءل: هل كانت مصادفة أن تتنزل الرسالة في أرض العرب؟

وبالنظر إلى واقع العرب ساعتها، سنجد أنها البقعة الأنسب لأن تكون الحاضنة الأولى لهذا الدين، لوقوعها بعيدا عن مرمى تأثير الحضارات والفلسفات الشرقية والغربية، ولكون هذه المنطقة يعيش فيها خير معادن أهل ذلك الزمان، فقد بقي فيها شيء من أثر الحنيفية السمحة، التي جاء بها نبي الله إبراهيم، وبقية من الإطار الأخلاقي العربي القديم، فعلى الرغم من الانحراف العقدي والسلوكي الذي أصاب العرب، إلا أنهم كانوا أقرب الأمم إلى الفطرة السليمة.

لقد كان العرب قبل الإسلام – على الرغم من حياة الوثنية وفشُوِّ البغْي والفحشاء – يتمسكون بمبادئ وأخلاقيات ليست – في مجملها – لغيرهم من الأمم الأخرى، من الشهامة والمروءة والكرم والشجاعة والوفاء بالوعد وغيرها، ما جعل أرضهم أنسب البقاع لتنزُّل الوحي، وكانت لهم حضارات سابقة شهد لها القرآن بالقوة، كقوم عاد، وسبأ، وهو ما يجعل العرب مؤهلين للدخول في السباق الحضاري. ولذلك يرى ابن باديس، أن «العرب مظلومون في التاريخ فإن الناس يعتقدون ويعرفون أن العرب كانوا همجا لا يصلحون لدنيا ولا دين حتى جاء الإسلام». إنما جاء الإسلام فحررهم من عبادة الأوثان وأسْر الخرافات، ونقّح منظومتهم الأخلاقية، فهدم بعضها، وأكد على البعض الآخر وأضفى على نوره عبقا، وحمّلهم أعباء حمل رسالة عالمية، كانوا فيها المحور والمنطلق.

جمع هذا الدينُ العربَ في نظام واحد، وصاروا هم أصل الإسلام ومادته، حيث نزل القرآن بلغتهم التي أصبحت بدورها شعارا للإسلام، وأضحى العرب رمزا مُعبّرا عنه، لذا تجد التعبير النبوي عن المسلمين بلفظ العرب في غير موطن، كقول النبي صلى الله عليه وسلم في سياق الحديث عن أمارات الساعة وفتنة خروج يأجوج ومأجوج: (ويل للعرب من شر قد اقترب)، وكقوله (يا نعايا العرب، يا نعايا العرب (ثلاثا) إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية)، مع أن مقصود الخطاب عام، يدخل فيه العرب والعجم.

واستخدمه الخليفة عمر بن الخطاب أيضا، حيث قال: «قد رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب (يعني: عمرو بن العاص)، فانظروا عمّا تنفرج».

وحتما لم يتبنِ عمر خطابا قوميا، لأن رسالة الإسلام عالمية تتجاوز الأطر القومية والإثنية والعرقية، لكنه يعبر عن الشيء ببعضه، كالتعبير عن الصلاة بالركوع، وعن العبد بالرقبة، فالحقيقة التي لا مناص منها، أن العروبة هي جزء لا يتجزأ من الإسلام.

والذي عليه أهل السنة، أن جنس العرب خير من غيرهم، وهي حتما أفضلية تشريف، لا علاقة لها بالمنزلة عند الله تعالى، ولا يترتب عليها في الآخرة ثواب أو عقاب، ولا يلزم أن يكون كل فرد من العرب أفضل من كل فرد من غيرهم.

إن الحضارة الإسلامية كانت ذات شقين متلازمين، هما الإسلام والعروبة معا، شكّل الإسلام فيها الجوهر والعنصر الأصيل، كان هو الراية التي التف حولها العرب، فوحدّهم، ورفع بين الأنام ذكرَهم، وأصبح عماد حضارتهم، فيما شكّلت العروبة الجسد لهذه الروح (الإسلام).

وأما اللغة العربية فشأنها مع الإسلام عظيم، حيث جعل منها القرآن لغة الثقافة الإسلامية، فهي ليست لغة العرب وحدهم، وإنما لغة دين وفكر وعقيدة وثقافة، تجمع الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وعرقياتهم، وما من عالم أعجميّ إلا وتراه دارسا جيدا للغة العربية، لأنها لغة القرآن.

وكما يقول الأديب الرافعي، «العربية لغة دين قائم على أصل خالد، هو القرآن الكريم»، وإنك لتعجب كيف أن كثيرا من أعلام الأدب الغربي يحتاج من يقرأ لهم إلى قاموس للترجمة، بعد أن انسحبت اللغات الأوروبية من اللغة اللاتينية إلى اللهجات القومية، فأصبحت لها لغات خاصة انقطعت عن تراثها القديم كما يرى المفكر الراحل أنور الجندي.

وفي المقابل يقرأ العرب والمسلمون أشعارا عربية من العصر الجاهلي دون الحاجة إلى ترجمة، على الرغم من مرور عشرات القرون.

لقد حافظ القرآن على اللغة العربية من الاندثار كغيرها من اللغات القديمة، لأن بقاءها مستمد من بقاء رسالة الإسلام، ولذا يقول المستشرق بول كراوس: «لا لغة عربية بدون القرآن». ونظرا لهذا الارتباط الوثيق، لم يغفل المتآمرون على الإسلام قضية تبديد معالم اللغة العربية، عن طريق معارضتها واستبدالها بالعامية في مرحلة، وفي مرحلة ثانية بمحاولات الاستبدال بالحروف اللاتينية، وفي ثالثة بتعميم اللغة الوسطى التي تجمع بين الفصحى والعامية، وفي رابعة بالتحلل من أصول اللغة وقواعدها التي صانتها.

إن العرب بحاجة إلى الإسلام، ولا نهضة لهم سوى بالارتكاز عليه، لأنه المُعبّر عن هوية العرب الثقافية، والمسألة ببساطة تتمثل في كون أي نهضة لابد لها من فكرة مركزية تنبع من هوية المجتمع وثقافته الأم، يرى علماء الاجتماع مثل توينبي أن أنسب وأقوى صورة لها هي الدين، والإسلام هو الفكرة المركزية لأي نهضة عربية، لأنه كما قلنا يمثل هويتها الثقافية.

إن إحياء الفهم الصحيح للعلاقة بين الإسلام والعروبة يصنع أرضية مشتركة يمكن أن يقف عليها الجميع، فهو يحقق الحفاظ على الشخصية العربية في ظل الإسلام، وفي الوقت ذاته لا يخل بمعايير الانتماء الجزئي للمسلم.

*كاتبة أردنية

> أي نهضة لابد لها من فكرة مركزية تنبع من هوية المجتمع وثقافته الأم

بطاريات الإرهاب: لعبة العم سام وشركاه

د. مصعب قاسم عزاوي*

ظلت الحكومة البريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مقتنعة بذرائعيتها الشاملة عمقاً وسطحاً، بأنّ خيارها الأوحد للبقاء في منصة صُنّاع القرار العالمي، هو الالتحاق التابعي للولايات المتحدة، بالشكل الذي وصفه أحد السياسيين البريطانيين بأنه «كما الذيل الملتصق بظهر كلب ذئبي مسعور يتحفز للانقضاض على الكون بأسره».

وهو الأمر الذي أفصح عن نفسه بشكل عياني مشخص لا يقبل التأويل في أحابيل توني بلير واختلاقاته لأكاذيب إمكانية نيل «أسلحة التدمير الشامل» في العراق الجريح، بعد حصاره المر منذ كارثة حرب الخليج الثانية 1991، من العاصمة لندن في دقائق، تمهيداً لغزو العراق عام 2003، وتحويله لمستنبت زرعي للخبث الداعشي، وما استتبعه من مآس وفواجع لا يبدو أنها آفلة في المستقبل المنظور.

وفي آخر تفتّق للحكومة البريطانية عن أي مدخل لإثبات جدارتها في لعبٍ دور التابع ذي الانضباط الحديدي، قررت تقليد قرار الحكومة الأمريكية في منع المسافرين جواً من معظم الحواضر العربية والتركية، من حمل أي من الأجهزة الإلكترونية التي تتجاوز أبعادها أكثر من 16 × 9 × 1.5 سم، ما يعني كل الحواسيب المحمولة، والحواسيب اللوحية بأشكالها المختلفة، معهم إلى قمرة المسافرين، واشتراط حزمها في الأمتعة المشحونة مع الناقل الجوي، استناداً إلى مزاعم إدارة ترامب «باحتمال قيام مجموعات إرهابية بمحاولة تهريب مواد متفجرة في تلك الأجهزة الإلكترونية».

ولابد من التطرق إلى مفصلين نوعيين، الأول منها يتعلق بأن كل الأجهزة التي يشترط القرار الترامبي حزمها ضمن حقائب المسافر المعدة للشحن، تعمل ببطاريات قابلة لإعادة الشحن مصنوعة من مادة الليثيوم، وهي نفسها البطاريات التي حظرت منظمة الطيران المدني الدولية (ICAO) التابعة للأمم المتحدة تحميلها بشكل كامل في حيز الشحن في أي من الطائرات المدنية، ابتداءً من أبريل 2016، لعلة اعتبار تلك البطاريات «تشكل خطر حريق حقيقي» عند تعرضها لانخفاض في مستوى الضغط الجوي، يؤدي إلى تفتقات صغَريَّة بين الحواجز الداخلية في البطارية التي تفصل جزئَياتَ مَعدن الليثيوم فيها عن الأوساط الشاردية الأخرى في البطارية، ما يؤدي إلى فعل دارة مقصورة (Short Circuit) ينتج شرارة قد تؤدي لاحتراق البطارية نفسها، وهو ما قد يؤدي إلى حريق شامل في حيز شحن الأمتعة، ومنها إلى كل الطائرة.

والمفصل الثاني يتعلق بحقيقة أن نموذج تصنيع تلك البطاريات يقتضي أن تكون خفيفة الوزن، ما يقتضي بشكل طبيعي تواضع سماكة الجدر الخارجية لتلك البطاريات، والحواجز الداخلية فيها، ما يؤهبها بشكل طبيعي للتأذي جراء الصدمات التي تحدث بشكل عفوي أثناء تحميل الحقائب إلى حيز الشحن في الطائرة، والتي قد تؤدي إلى شروخ صغيرة في هيكل البطارية الخارجي أو الداخلي لا تحتاج إلا لانخفاض الضغط الجوي خلال عملية الطيران، لكي تلتهب وفق الآلية الكهروكيميائية السالفة الذكر، وهي الآلية التي حصل بنتيجتها 14 حادث حريق في طائرات مدنية مملوكة من شركات أمريكية، بحسب هيئة سلامة النقل الوطني الأمريكية، أشهرها الحرائق الثلاثة المنفصلة في الأعوام 2013 و2014 في ثلاث طائرات من طراز بوينغ 787 دريملانير في بوسطن ولندن وفي الأجواء اليابانية، التي استدعت توقف أسطول بوينغ من ذلك الطراز على المستوى العالمي لأشهر طويلة. وهي الحقيقة المثبتة علمياً، التي قادت الوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة المسؤولة عن تحديد معايير سلامة الطيران المدني على المستوى العالمي، لتخصيص استثناء نوعي وحيد يرتبط بحظر شحن بطاريات الليثيوم المستخدمة في الأجهزة الإلكترونية على متن الطائرات المدنية والتجارية، ويشترط أن يتم حملها حصراً من قبل المسافر معه إلى متن الطائرة قمرة المسافرين، التي يحول نظام تعديل الضغط الجوي في قمرة المسافرين من هبوط الضغط الجوي بشكل مفاجئ فيها، وما ينتج عنه من تفتقات صغَريَّة في هياكلها الخارجية والداخلية معاً، ويقيها من مخاطر الصدمات العنيفة خلال عملية التحميل المشار إليها آنفاً.

ويحق لأي متابع عادي بقدرات عقلية متوسطة التَفَكُّر بجدوى تلك الإجراءات الاحترازية الأمنية غير المفسرة بريطانياً وأمريكاً، والتي في جوهرها إقرار بعجز تقنيات الكشف والمسح بالأشعة السينية والمغناطيسية التي تقوم بها كل مطارات المعمورة، وفق معايير عالمية غير قابلة للتغاير، وهي الإجراءات التي إذا سلمنا جدلاً بصحتها لغرض تفكيكها منطقياً، فإنّها سوف تشترط من أي مسافر من أي من الحواضر العربية إلى لندن مثلاً وضع حاسوبه الشخصي أو اللوحي في حقائب الشحن، التزاماً بتعليمات الحكومة البريطانية، دون أن يحتاج مسافر آخر من مطار العاصمة نفسها، وفي رحلة داخلية إلى مطار آخر في الدولة العربية نفسها، أو إلى أي دولة أخرى غير الولايات المتحدة أو بريطانيا من القيام بالشيء نفسه، وهو ما يمكّن ذلك الأخير من أخذ الحاسوبين الشخصي واللوحي العائدين للمسافر الأول معه في حقيبته إلى فسحة الترانزيت، ومن ثم إعطاؤهما باليد للأول ليأخذهما معه إلى متن ركبه الطائر الذي وجهته العاصمة لندن، بعد أن تجاوز كلا المسافرين حواجز التفتيش التي يفترض القرار الأمريكي البريطاني عجزها البنيوي الكلياني عن الكشف عن المتفجرات المهربة في الأجهزة الالكترونية المحظورة، لتكتمل المؤامرة ودون تعقيد كبير، وهو ما يشي وفق منهج سقراط الاستقرائي، الذي مرّت عليه ألفيتان أو أكثر القائل بأنه: «يكفي مثال واحد مخالف لجوهر نظرية ما لدحضها»، ببطلان السبب المنطقي المبرر للحظر إن كان فعلاً هناك سبب منطقي من خلفه.

> تحتاج الحكومات الأمريكية والبريطانية إلى ما يبرر سلوكها الوحشي تجاه العرب والمسلمين

تحتاج الحكومات الأمريكية والبريطانية إلى ما يبرر سلوكها الوحشي تجاه العرب والمسلمين، والتجييش المستمر ضدهما، لحرف أنظار شعوبهم المقهورة عن حقيقة تحول تلك الحكومات إلى قائم بمهمات تصريف أعمال الشركات الكبرى العابرة للقارات، التي لم تعد معنية بدفع أي ضرائب في الولايات المتحدة وبريطانيا، وانتقال أعباء التمويل الحكومي إلى كاهل طبقاتها العاملة، التي تئن تحت وطأة ديونها المتكاثرة، إلى درجة تقارب المستوى الذي وصلت إليه قبل الانحسار الاقتصادي العظيم عام 2008 في نذير شؤم مبين لما هو قاب قوسين أو أدنى من كارثة اقتصادية كونية مهولة. ولا أفضل لتلك الحكومتين من اختلاق نبوءة سياسية ترامبية تحقق نفسها حينما تنفجر طائرة مقبلة من إحدى الحواضر العربية أو الإسلامية بسبب إلزام مسافريها بحزم أجهزتهم الإلكترونية وبطارياتها في أمتعتهم المعدة للشحن، ليأتي بعدها دور وكالات المخابرات الأمريكية والبريطانية في البحث في قوائم المسافرين في تلك الطائرة المنكوبة لإيجاد اسم عربي أو مسلم ليصير مسؤولاً عن الحادث الإرهابي الذي أدى إلى انفجارها، وإن لم يوجد فلا ضير من اختلاقه، كما كانت الحال في اتهام وليد الشهري بالاشتراك في عملية اختطاف الطائرات المستخدمة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر وهو لا يزال يعيش بين أهله حياً يرزق.

وقد يستقيم لمراقب عربي حصيف أدمن اجتراع الحزن العربي المقيم، النظر إلى تلكم الحكاية بأنها ليست سوى فصل جديد في لعبة العم سام وشركاه في صناعة الإرهاب والإرهابيين عنوانها: «بطاريات الإرهاب» التي لا تنتظر فقط سوى أوان تفجرها.

*كاتب سوري

الذات الهاربة في المعطيات السورية الوليدة

باسل أبو حمدة*

موضوعيا وبعيدا عن الميول والرغبات والأمنيات، لا يزال قوس الاحتمالات مفتوحا في سوريا، ولا صيغة نهائية محددة تلوح في أفق مستقبلها السياسي، ولا قدرة لأي طرف على تخيل ملامح نقطة النهاية التي لن تكون، في أي حال من الأحوال، سوى نقطة البداية لسلسلة طويلة وشاقة من متغيرات دراماتيكية بدأ رأس جبلها الجليدي في الظهور، من خلال مخاض عسير تتداخل فيه مختلف العوامل وتتشابك على المستويين الداخلي والخارجي.

بينما تتضافر مجموعة من المعطيات الوليدة بفعل العامل الزمني، الذي طال أمده بطريقة تتناقض مع معطيات لحظة ولادة الثورة السورية، في إطار ثورات الربيع العربي، التي اتسمت بقصر آجالها نسبيا، بينما راحت تتشكل على جدران هذا العامل تلك المعطيات الطارئة على المشهد الثوري السوري، وهذا أمر طبيعي، ولا بد من أخذه في الاعتبار لحظة تحليل مفرزاتها دون الاستنقاع عند عتباتها والركون إليها ونسيان أو تناسي العوامل الرئيسية التي أدت إلى اندلاع الثورة.

من هذا المنطلق، تبدو مسألة استعصاء الحالة السورية رهينة عامل التكيف الذاتي الموضوعي، مع مخرجات الأحداث الموضوعية التي لا تفتأ أن تظهر تباعا وبشكل متواتر يجعل من الصعوبة بمكان تتبع مسارها بدقة، وقراءتها على الوجه الأمثل ومن ثم تجييرها لصالح استحقاقات التغيير السياسي في سوريا، التي من المفترض ألا يختلف بشأنها عاقلان، لكن عوضا عن توسيع زاوية الرؤية تبعا لتسارع الأحداث وتنوعها واتساع رقعة اللاعبين فيها، ركنت بعض القوى والشخصيات الحالمة بالتغيير إلى مقومات الاستعصاء نفسه، وبدا أفق التغيير في عيونهم مسدودا، جراء ما نما من عوالق وطفيليات، لا يمكن انكارها، على جسم الثورة، وعوضا عن الارتقاء إلى مستوى جديد في الصراع، وتعزيز مكامن أدوات التغيير السياسي المنشود، بدأ الوهن يتسلل إلى صدور وعقول هذه القوى والشخصيات المحسوبة بغالبيتها على التيار العلماني على وجه التحديد، ما أفسح الطريق منطقيا أمام سيطرة العصبيات المذهبية والعرقية، وكذلك القوى الخارجية على المشهد برمته.

النتيجة الطبيعية لهذا التقهقر العلماني، لم تقتصر على إحداث نوع من الفراغ القاتل في جبهة القوى الساعية إلى التغيير السياسي فقط، بل إن الكثيرين ممن يمثلون تيار العلمانية ويرفعون راية الديمقراطية والدولة المدنية، وجدوا أنفسهم مدفوعين بأوهام حفظ ماء الوجه، مجبرين على تبني خطاب تبريري لا يمت بأي صلة لواقع الأحداث والمعطيات الجديدة التي ظهرت في قلب الصراع ولونته بألوانها، ولا يرى في المعطيات الجديدة سوى معطى واحد موضوعي يتعلق بتنامي نفوذ القوى والفصائل الاسلامية، التي من المفترض أن ينظر إليها في إطار حزمة المعطيات الجديدة ككتلة واحدة، لا أن يصار إلى اختزال مجمل التحولات في هذا المعطى الموضوعي فقط، والتغاضي عن بقية العوامل الأخرى التي أدت إلى حالة الاستعصاء، وإلى حرف الثورة عن مسارها الحقيقي، وفي المقدمة منها انكار النظام لاستحقاق التغيير جملة وتفصيلا، وركونه إلى الحل الأمني – العسكري خيارا وحيدا للخروج من الأزمة المستعصية، بالاستعانة بقوى خارجية مارقة تملك من الميزانيات وترسانات التسلح ما يفوق قدرة قوى الثورة على مجابهتها، فضلا عن ظهور العصبيات الأقلوية القائمة على الدين أو العرق أو المذهب، التي لعبت دورا تدميريا لا يقل شأنا وتأثيرا عن تأثير الفصائل الاسلامية المسلحة بارتهاناتها لعصبياتها وللعامل الخارجي.

> تسلل الوهن إلى صدور وعقول التيار العلماني السوري أفسح الطريق لسيطرة العصبيات المذهبية والعرقية

وربما من المفيد هنا خوض مغامرة البحث في المعطيات الجديدة التي تتلخص في محاور ثلاثة رئيسية ليست نهائية، وهي قابلة لمزيد من التحليل والتمحيص وصولا إلى أقرب قراءة ممكنة للمشهد السياسي السوري الحالي، لكن لا مناص من الاستناد إليها، بشكلها الحالي أو بالإضافات المحتملة عليها وما يلزم من تعديلات عليها، لحظة التصدي للتحليل الموضوعي لما آل إليه الوضع في سوريا، وهي على الشكل التالي:

أولا– المحور السياسي الذي يشي بحقيقة فجة تفيد بأن سوريا أصبحت، جراء تماهي النظام مع حالة الإنكار لاستحقاق التغيير، ترزح تحت أشكال متعددة من الاحتلال والانتداب وفقدان السيادة تتعدى مفردات تدويل الأزمة وتتخطى سائر محاولات التصدي لها عبر المفاوضات التقليدية في المحافل الاقليمية والدولية المعروفة حتى اللحظة.

ثانيا– المحور الديموغرافي وانفراط العقد الاجتماعي وكثافة عمليات التهجير القسري، التي أفضت إلى انزياحات لكتل سكانية ضخمة ترقى إلى مستوى إعادة هيكلة البناء السكاني في البلاد، بحيث أصبح السؤال مشروعا حول مصير جزء لا بأس به من الشعب السوري وحول إمكانية العودة، سكانيا، إلى ما كانت عليه الأوضاع قبل اندلاع الثورة السورية.

ثالثا– المحور الاقتصادي الاجتماعي ونشوء مؤسسة اقتصادية موازية لاقتصاد فاسد أصلا يقودها سماسرة الحرب ومولة من مصادر داخلية وخارجية، فلقد خلقت الحرب نخبا اقتصادية جديدة بعد فرار رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال، ما جعل منهم عنصرا جوهريا في إدارة البلاد، إلى درجة أصبحوا ينافسون الحلفاء التقليديين لعائلة الأسد في قلب النخبة السورية، ما انعكس تحولا واسع النطاق في الهيكلية الاجتماعية الاقتصادية.

ولكي تكتمل الصورة، ربما تجدر إضافة محور رابع يتعلق هذه المرة بالمتغيرات التي طرأت على أداة التغيير السياسي أو العامل الذاتي للتغيير المنشود والقوى الداعمة له اقليميا ودوليا، وانحسار الحاضنة العربية الرسمية والشعبية له إثر نجاح القوى المضادة للثورة في تغيير سلم أولويات هذا الاستحقاق باتجاه إعلاء شأن محاربة الارهاب واعتبارها أولوية الأولويات في خرق واضح لآليات التحليل السياسي وبعثرة أوراق اللعبة السياسية في العلاقة السببية بين ظاهرة التشدد والإرهاب من جهة، وبين عالم الفساد والاستبداد من جهة أخرى، وأيهما له الأسبقية على الآخر من حيث المبدأ.

بعيدا عن لغة التجريح والنقد الهدام والمناكفات الضارة، لا بد من تسجيل حقيقة مفادها أن الخارجين من الثورة السورية ذهبوا بعيدا جدا في انتقاداتهم لها حد انعدام الفارق أحيانا، بين خطابهم النقدي للثورة السورية ورواية النظام حول «الجماعات الارهابية المسلحة»، بينما تضيع على السنتهم وفي كتاباتهم قضايا حساسة ومصيرية مثل المعطيات الجديدة التي اقتحمت وأقحمت في استحقاق محاولة التغيير السياسي المشروع في سوريا، وعدالة القضية السورية، والموقف الأخلاقي منها، فضلا عن ضرورات المشاركة فيها، عندما يعمدون إلى حشر سلوك النظام الاجرامي المنهج حد الصرامة مع مراهقات أطياف المعارضة في سلة واحدة، وبهذه الطريقة يتبنون، في المحصلة النهائية خطابا انهزاميا عماده لغة التبرير للذات الهاربة.

*كاتب فلسطيني

الاعتداء على الكنيستين والتقصير الأمني في مصر!

■ تعرّض الشعب المصري أمس لهزّة جديدة كبيرة تمثّلت في اعتداءين دمويين على كنيستي مار جرجس في طنطا والكرازة المرقسية في الاسكندرية وخلّف الحادثان عشرات القتلى والجرحى من المدنيين ورجال الأمن.

الاعتداءان يعتبران نموذجا للإرهاب، الذي يتعمد الضرب بدور العبادة بقصد قتل أكبر عدد من الضحايا المدنيين. ويحمل الاعتداءان دلالة رمزيّة كبيرة فقد تم تنفيذهما في عيد «أحد السعف» (الشعانين) وهو اليوم الذي يبدأ ما يسمى في اللاهوت المسيحي بـ«أسبوع الآلام» ويرافق ذكرى دخول المسيح إلى مدينة القدس التي استقبله أهلها بالسعف والزيتون، وفي هذا العيد الذي يعتبر في بلاد الشام مناسبة عائلية يحضر الأطفال الكنيسة مع فروع من أشجار الزيتون والنخيل.

وكما هي العادة في الهجمات الدموية التي يتعرّض لها الأقباط فقد ساد شعور شعبيّ كبير بالتقصير الأمني، فإضافة إلى أن مهاجم كنيسة طنطا استطاع اجتياز الحواجز والإجراءات المفترضة وقام بزرع عبوة داخل الكنيسة، فإن هذا التقصير لم يحفز إجراءات أمنية سريعة لحماية الكنائس الأخرى، وخصوصاً الكنيسة المرقسية التي كان يقدّم عظتها بابا الكنيسة القبطية تواضروس الثاني شخصيا.

استهتار السلطات المصرية بحياة شعبها، لا الأقباط منهم فحسب، أمر مفروغ منه وهو لا يحلّ، للأسف، بإجراءات أمنية فحسب ويستدعي قراءة سياسية للسياق المعاصر للوضع المصري.

على الصعيد الداخليّ لا يمكن فصل ما يجري حاليّاً في كل أنحاء البلاد عن الاستعصاء الذي أدخل الجيش المصري البلاد فيه بانقلابه على أول حكم مدنيّ مصري قائم على الانتخابات، وقد ساهمت هذه الأزمة السياسية الكبرى في شحن الأزمات المصرية المزمنة الأخرى، اقتصادية واجتماعية بحيث يغدو التدهور الأمني تحصيل حاصل ما يعني فشل التعاطي معه بأسلوب أمني يؤجّج المسألة بتجاهل أسبابها الحقيقية.

أحد المعارضين الأقباط وضع أصبعه على هذه المسألة في تصريح لـ«القدس العربي» ينشر اليوم قال فيه إن «لعنة الدم تطارد الجميع من أول نقطة سالت في ميدان التحرير حتى مذبحة رابعة مرورا بأحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء. آلاف الأبرياء سقطوا دون ذنب سوى إيمانهم بالحرية».

دار الإفتاء المصرية لمست، ولكن بطريقة مقلوبة، علاقة ما يحصل بالخارج، فاعتبرت التفجيرات رداً على «النتائج الإيجابية لزيارات السيسي الخارجية»، والمقصود طبعاً زيارة الرئيس المصري للولايات المتحدة الأمريكية والتي اعتبر أنها أعطت حكم السيسي غطاء شرعيّا من الدولة العظمى، وقد فهمت إدارة السيسي أن الزيارة تدعم توجهاتها الداخليّة والإقليمية وتطلق يدها في «مكافحة الإرهاب» وكذلك في «مقاولة» تسويق الحلّ الإسرائيلي للقضية الفلسطينية، وقد رأينا محاولات في هذا الاتجاه في القمة العربية الأخيرة في البحر الميت.

ردود الفعل الشعبية السريعة على الاعتداءات الإرهابية والانتقادات الجذرية لكل النظام السياسي المصري وترديد هتافات الغضب والاحتجاج المريرة ضد السلطات كشفت خواء شرعيّة النظام وانعدام أهليته للتعاطي الحقيقي مع الأزمات الطاحنة لأنه، في حقيقته، هو سبب هذه الأزمات التي يعتبر التدهور الأمني تفصيلاً من تفاصيلها.

الرئيس المصري، من جهته، دعا مجلس الأمن الوطني للانعقاد بشكل عاجل «لبحث الأوضاع الأمنية التي تشهدها مصر»، وقال المتحدث باسمه إن السيسي «يدين ببالغ الشدة حادث التفجير الغاشم»، كما لو أنه الأمين العام للأمم المتحدة المسؤول الكونيّ عن تصريحات الإدانة والشعور بالقلق وليس الرئيس الذي يُفترض أن يعتذر من شعبه على الكارثة التي أوصله إليها والتي لا يمكن، طالما كان على رأس السلطة، أن يحلّها، لأنه هو أسّ المصيبة ورمزها الأكبر.

السودان والسقوط في الهاوية

د. الشفيع خضر سعيد*

■ مهما علا شأن من عملوا على كتابتها من حيث تميزهم بالمعرفة والخبرة والعلم، ومهما كانت دقة حبكة وصياغة بنودها، فإن المعاهدات والاتفاقات وحدها لا تستطيع أن تمنع تجدد إندلاع الحروب والنزاعات. هكذا تخبرنا دروس التاريخ. فمعاهدة فرساي الشهيرة، والتي إشترك في صياغتها الأطراف المنتصرة والمهزومة في الحرب، وضعت حدا للحرب العالمية الأولى، وأفضت إلى تأسيس عصبة الأمم بهدف الحيلولة دون تجدد الصراع المسلح بين الدول، كالذي حدث في تلك الحرب. لكن، لا المعاهدة ولا عصبة الأمم نجحتا في منع إندلاع الحرب العالمية الثانية، والتي إنفجرت بعد أقل من عشرين عاما من الأولى، لترمي بالبشرية في جحيم من الكوارث والأهوال أشد رعبا وتدميرا من سابقه.

أما معاهدة نيفاشا، أو إتفاقية السلام الشامل، والتي أشرف على كل صغيرة وكبيرة فيها، كوكبة من الخبراء والعلماء الدوليين المسنودين من قبل حكومات الدول العظمى في العالم، فإنها أيضا لم تمنع تجدد الحرب في السودان، والتي إندلعت في ثلاثة محاور، محور جنوب النيل الأزرق، ومحور جنوب كردفان (جبال النوبة)، ومحور المواجهة بين الدولتين الوليدتين بموجب الإتفاقية، جمهورية السودان وجمهورية جنوب السودان، وذلك مباشرة بعد تنفيذ بند حق تقرير المصير، أكثر بنود الاتفاقية خطورة. ومن هنا كان ذلك التعليق وذلك السؤال البسيط العميق لعامة الناس في السودان، وهم يعلقون على تجدد الحرب بعد التوقيع على اتفاقية السلام الشامل وإنفصال جنوب السودان: «بعد الإتفاقية، كنا نعتقد أن البلد سترتاح إلى الأبد من الحرب التي لا نريدها ولا نقوى عليها، لكن لماذا إندلعت مرة أخرى في جبال النوبة وفي جنوب النيل الأزرق، ومع دولة الجنوب نفسها بعد أن إنفصلوا عنا؟

وما هي فائدة الأتفاقية إذن؟»! وتجدر الإشارة هنا إلى أن معاهدة نيفاشا لم توقع بين دولة وأخرى، وإنما بين طرفين في دولة واحدة، ليس بينهما غالب ومغلوب، ولكنها فصّلت على مقاس اللاغالب واللامغلوب، دون إشراك القوى السياسية الأخرى في المعادلة. والمفارقة الآن، أنه يجري البحث عن سبل لوقف الحرب الأهلية الدائرة في البلاد، ولمنع إندلاعها ونزع فتيل التوتر بين دولتي السودان وجمهورية جنوب السودان.

يجري البحث عن هذه السبل في أروقة ذات الكوكبة من الخبراء والعلماء الدوليين الذين أشرفوا على معاهدة نيفاشا، أي أروقة المجتمع الدولي، دون توفير العوامل والشروط الأساسية الهامة والضرورية جدا لمنع إنهيار الحلول التي تقدمها تلك الأروقة، وهي حلول، في غياب تلك العوامل والشروط، دائما هشة ومؤقتة وسهلة الإنهيار.

وبالنسبة للأزمة السودانية، فإن أهم تلك الشروط والعوامل تتمثل في: ضرورة توفر الإرادة القيادية والعقلانية عند قادة الأطراف المصطرعة، وضرورة مشاركة كل القوى السياسية السودانية في رسم بنود الحل وفي تحمل مسؤولية تنفيذها، وضرورة بسط التحول الديمقراطي الكامل وبكل تفاصيله، بعيدا عن لغة التخوين والإرهاب وإستثمار الأجواء للمصلحة الضيقة.

والعامة من السودانيين، نساء ورجالا، دائما يتعجبون ويتساءلون: «من أين جاء الشعور بالنقص عند القوى السياسية السودانية، خاصة حزب المؤتمر الحاكم، لتندفع نحو المجتمع الدولي بحثا عن حلول لمشكلات البلاد، في حين أن البلاد زاخرة بكل الكفاءات السياسية والعلمية المؤهلة تماما لعلاج جذور هذه المشكلات إذا ما «ترحمنت» هذه الكفاءات، أي «وضعت الرحمن في قلبها»، وجلست على طاولة مستديرة سودانية خالصة؟»! لكن، الكثيرين، ومن ضمنهم شخصي، لا يعتقدون أن المسألة هي مجرد شعور بالنقص، بقدر ما هي قناعة لدى المجموعة الحاكمة بأن الحل، في حضرة المجتمع الدولي، سيضمن لها وجودا في موقع السلطة، وربما النصيب الأكبر، كما فعلت معاهدة نيفاشا من قبل. وبالطبع، هذا قصر نظر بين، إذ إضافة إلى أنه لا يراعي مصلحة الوطن، فإنه لا يضمن لهذه المجموعة ديمومة البقاء في السلطة، فالريح حتما ستأتيها من باب آخر!

للأسف والألم الشديدين، الحروب الدائرة الآن في السودان، حتى لحظة كتابة هذا المقال، لا تقتصر على نزاعات جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، وإنما تمددت نيرانها في نزاعات دامية بين القبائل، يُحرق فيها شباب القبيلة وهم أحياء، في أبشع تجليات الهوس الإثني والعرقي، وفي ظل غياب تام للدولة. هذه النزاعات لم تندلع شرارتها بعد إنفصال الجنوب، ولن تنطفئ بالتطبيع التام مع جوبا والعيش معها «سمن على عسل»!!. ربما تتوقف المعارك، مؤقتا، بإتفاقية أخرى في أديس أبابا أو في أي منتجع آخر أو مدينة أخرى، وهذا أفضل الظنون. والأقل سوءا هو أن ينفصل جزء أو أجزاء أخرى من البلاد، على أساس شعار حق تقرير المصير، فتتحقق الشكوك وتتأكد صحة تلك الخرطة التي تقسم السودان إلى خمس دويلات.

أما أسوأ الظنون على الإطلاق فهو إندلاع حرب شاملة في البلاد أشبه بحرب الهوتو والتوتسي العنصرية، مع الأخذ في الإعتبار أن السودان تتوفر فيه الحاضنة الملائمة لهذه الحرب من إرتفاع وتيرة الخطاب العنصري المؤجج للنعرات العرقية والإثنية، وإرتفاع معدلات القتل والثأر بين القبائل، وذلك في بلد إنهار فيه التعليم ويستوطنه الفقر والتجهيل ومحاولات إلغاء العقل، وتتضاعف فيه أعداد الأطفال المشردين دون سن الثامنة عشرة لتفوق الواحد وعشرين ألفا، في مناطق السلم فقط ناهيك عن مناطق الحرب، بلد أصيب فيه التسامح الديني في مقتل، وتسممت أجواؤه بممارسات التطرف والهوس الديني، بلد مغيب فيه الحكم الرشيد، بلد يستميت فيه سماسرة الحروب وناهبو قوت الشعب وحيتان الطفيلية في الدفاع عن مصالحهم المتعارضة مع مصالح الوطن، وباختصار...، بلد ينزلق نحو الهاوية بعجلة تسارعية!

ورغم ذلك، لم يفقد أهل السودان الأمل! وهم يدركون أن آلية فرملة عجلة الإنزلاق نحو الهاوية متوفرة، ويمكن تفعيلها سريعا عبر التحول الديمقراطي وسيادة حكم القانون والمشاركة العادلة في السلطة والتوزيع العادل للثروة.

* كاتب سوداني

أمريكا وروسيا تبحثان عن مصالحهما بلا مبادئ

د. سعيد الشهابي *

■ الصداقة والعداء نسبيان وظرفيان، وليسا مطلقين او دائمين. تنطبق هذه القاعدة على العلاقات الشخصية، ولكنها اكثر انطباقا على العلاقات بين الدول. فالاشقاء قد لا يكونون اصدقاء، بل تنحصر علاقاتهم بوشائج الدم فحسب، بعيدا عن الاعتبارات الاجتماعية والشخصية. اما على مستوى العلاقات بين الدول فهي اكثر خضوعا للمصالح وطبيعة الانظمة وامزجة الحكام. بل ان الاديان نفسها لا تخلو من ظواهر الصداقة والعداء البينية. ومع ان الإسلام يقر مبادئ الصداقة والعلاقات الدولية الحسنة، إلا ان مصالح الإسلام اقتضت ان يكون اقرب في علاقاته مع قوة دولية في مقابل اخرى. وفي سورة الروم آيات تؤكد ذلك: «ألم، غلبت الروم، في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون، في بضع سنين، لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون، بنصر الله». كان توازن القوى آنذاك موزعا بين الإسلام والفرس والروم. ولم تكن من مصلحة الإسلام ان ينتصر الفرس لأنهم كانوا كفارا، بينما كان الروم من أهل الكتاب. فجاءت الآية تنبئهم بان الصراع بين القوتين «العظميين» آنذاك سوف يحسم قريبا لصالح الروم الذين كانوا أقل خطرا على الدولة الإسلامية. كان القرب من الايمان والشرك معيارا للانحياز للقوى المتصارعة.

صراع القوى ظاهرة تاريخية لم تتوقف، والتحالفات في ما بينها كظاهرة الرمال المتحركة في الصحراء العربية، لا تستقر او تدوم، بل هي في حركة مستمرة حسب اتجاه الرياح وقوتها. ومنذ سقوط الخلافة الإسلامية تنازعت الدولتان الكبريان على المصالح في العالمين العربي والإسلامي. فوقعت شعوب مسلمة في دائرة نفوذ الاتحاد السوفياتي وبقيت كذلك إلى ما قبل ربع قرن تقريبا عندما تفكك الاتحاد السوفياتي الذي كان يجمعها. وكانت هناك دول وانظمة تتحرك ضمن الفلك السوفياتي خلال الحرب الباردة. وبقي العالم العربي ينوء تحت الاستعمار الغربي وتصارع شعوبه لنيل استقلالها. يومها كان الشرق يعني «التقدمية» و«الاشتراكية»، بينما كان الغرب يمثل الاستعمار والامبريالية. وتعمقت لدى الشعوب ثقافة رفض النفوذ الغربي بعد ان غرس في جسد الامة الكيان الاسرائيلي وتعهد بالحفاظ على تفوقه الاستراتيجي الاقليمي لضمان استمرار بقاء فلسطين تحت هيمنة الصهاينة. ومن المؤكد ان ايديولوجية النضال التقدمي ساهمت في بث وعي سياسي واجتماعي انتشر في اغلب البلدان العربية، خصوصا في عهد جمال عبد الناصر. ويمكن القول ان الاحزاب الرائدة في العمل السياسي النضالي كانت ذات طابع يساري في اغلبها، ابتداء بالاحزاب الشيوعية بتقسيماتها، والقومية والبعثية. وجميع هذه التوجهات عانى، هو الآخر، من انقسامات داخلية لاسباب شتى. ولا يمكن انكار دور تلك التوجهات في بث الوعي التحرري لدى قطاعات واسعة خصوصا الشباب وطلاب الجامعات. يومها كانت هتافات الشباب تنطلق بحماس: من المحيط الهادر، إلى الخليج الثائر، لبيك عبد الناصر.

لم يكن المزاج العربي على الصعيد الشعبي مركبا على التعاطف مع الولايات المتحدة الأمريكية. وتستحضر الذاكرة مشاهد الرجال المتقدمين في العمر (واغلبهم من الاميين) في نهاية الستينات، وهم يتابعون اخبار المعارك المحتدمة في فيتنام بين القوات الأمريكية ومجموعات المقاومة الفيتنامية المعروفة بـ«فييت كونغ». كان انحياز الرأي العام العربي، حتى بين الكبار، واضحا ضد الأمريكيين الذين دعموا الاسرائيليين في حرب 1967 واعتبروا الدعم الأمريكي لـ«اسرائيل» من اسباب النكسة التي كانت الاكثر ايلاما في وجدان الجيل الباقي من معاصري تلك الحقبة. لم تكن أمريكا يوما محبوبة لدى الجماهير العربية، وازدادت تلك الظاهرة بعد صعود ترامب الذي فرض سياسة منع المسلمين من دخول أمريكا. هذا لا يعني ان المزاج العربي ينسجم تماما مع روسيا، خصوصا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي الذي كان لديه اطروحة احتذت بها «القوى التقدمية» العربية ردحا من الزمن. وخلال ربع القرن الاخير كانت روسيا غائبة تماما عن المشهد العربي، بعد ان تلاشى بريقها الايديولوجي وسقطت مواقع نفوذها في المنطقة. كانت الايديولوجيا عاملا اساسيا في التحالفات السياسية والاستراتيجية. ومنذ حرب الكويت في 1991 حدث تغير جوهري في المنطقة العربية. ولا بد من استحضار الرفض المطلق للتدخل الانكلو ـ أمريكي لضرب القوات العراقية في الكويت، والمظاهرات التي عمت اغلب البلدان العربية الكبرى خصوصا في شمال افريقيا ضد ذلك التدخل. كانت الرؤية السائدة ان السماح لأمريكا بضرب العراق مناف للقناعات والمبادئ التي يقوم عليها العقل العربي الرافض للاستعمار والامبريالية والصهيونية. ولم تستطع الامبراطوريات الإعلامية المرتبطة بالدول العربية الصديقة لأمريكا تغيير تلك القناعات. ولكن ربع القرن الاخير شهد «هندسة» دقيقة للرأي العام في العالمين العربي والإسلامي. وفي غياب رافعي لواء «التقدمية» و«الاشتراكية»، و العداء للامبريالية، أصبح المجال مهيأ لطروحات اخرى فرضت نفسها تدريجيا حتى نجحت في القضاء على الوعي التحرري لدى الشعوب.

بقي الوعي العربي حاضرا، يوجه مواقف الجماهير بشكل فاعل، وان كان آنذاك يمر بمرحلة حاسمة بين البقاء والفناء. وجاءت الحرب الانكلو ـ أمريكية على العراق في 2003 لتنهي حقبة من الوعي وتوجه المشاعر على طريق التطرف والتمذهب، الامر الذي ادى إلى تصدع الكيانين العربي والإسلامي، وتلاشي الوعي التحرري الذي كانت فلسطين نقطة انطلاقه ويرفض التطبيع مع كيان الاحتلال. وساهم في اضعاف التحالف غير المقدس بين القوى المعادية للحرية والاستقلال والتحرير الحروب التي شنتها «اسرائيل» على قوى المقاومة اللبنانية والفلسطينية وفشلها في كسر شوكتها. وهنا كان واضحا ان الشعور الفطري لدى الشعوب العربية اقوى من محاولات التخدير او التضليل. لكن ذلك الشعور لم يستطع الصمود امام الاثارات المصطنعة وفق خطوط التمايز العرقي والمذهبي، فتم التقعيد لايديولوجيات التفتيت والتقسيم والاستسلام للاحتلال والخضوع لحقائق جديدة طالما اعتبرت من المحرمات ومنها عودة الاستعمار من الشباك بعد طرده من الباب، وبناء القواعد العسكرية (هذه المرة بطلب رسمي من بعض الحكومات العربية التي تبرعت بتمويل بناء تلك القواعد مباشرة او بعقد الصفقات المليارية لشراء الاسلحة). فلم تعد قيم التحالفات القديمة مهيمنة على الوضع، لأن المزاج الذي ثار ضد القواعد العسكرية الاجنبية في الستينيات والسبعينيات، تم تطبيعه للقبول بعودة تلك القواعد مجددا، والشعور الشعبي الرافض للاحتلال تعرض للتخدير والتمييع ليقبل ليس بالتطبيع مع قوات الاحتلال فحسب، بل اعتبارها «حليفا» في الصراعات الداخلية المفتعلة بين مكونات الامة نفسها، وهي الامة التي طالما تعايشت مكوناتها بانسجام وتفاهم وحب واحترام بين الاطراف. ولم تعد أمريكا، حتى في عهد ترامب، الذي يمثل اسوأ ما تمخض عن الرأسمالية، مرفوضة، بل اصبحت الاطراف تخطب ودها في النزاعات الاقليمية، برغم تدخلاتها الواسعة في الصراعات التي يصب الزيت عليها بدون انقطاع.

من هو الصديق ومن هو العدو؟ في الحقبة التي كادت تشهد نهاية الوعي، انطلقت ثورات الربيع العربي، تعبيرا عن المشاعر المختزنة لدى الجماهير بضرورة التحرر من الاستبداد وداعميه. لكن هذه الثورات جاءت في الوقت الذي استيقظت فيه قوى الثورة المضادة واستطاعت استرداد قوتها وعنفوانها، فتمكنت من امتصاص الصدمة الاولى، وسرعان ما انقضت على تلك الثورات فمزقتها بدون رحمة. تم ذلك بمساعدة مباشرة من «القوى الامبريالية» التي كانت حتى عهد قريب، تمثل أسوأ أشكال الشيطنة والنفاق. وبكثير من الدهاء والنفاق والخداع استطاعت هذه القوى اظهار نفسها محامية عن الشعوب التي قمعتها انظمة الاستبداد. وتدريجيا غابت الحصانة التي كانت الشعوب العربية تتمتع بها ضد الامبريالية والاستعمار والتدخل الاجنبي، فاذا بالجميع يسترضي أمريكا ويستنجد بها، ويناشدها التدخل في هذا البلد او ذاك. وغاب عن الكثيرين ان أمريكا لم تدخل منطقة إلا دمرتها، كما فعلت في فيتنام ولاوس وافغانستان والصومال والعراق وليبيا واليمن. فأمريكا لا تدعم إلا مصالحها. والامر نفسه ينطبق على روسيا وبريطانيا، هذه الدول لها حساباتها الدقيقة، ولا مكان للمشاعر الإنسانية في تلك الحسابات.

* كاتب بحريني

مئوية لينين والقطار الألماني الذي «احتجز» القرن العشرين

وسام سعادة*

■ قبل مئة عام من تاريخه، عبر فلاديمير ايليتش (لينين) وثلاثون من أركان حزبه المنفيين معه في سويسرا البلاد الألمانية، ومنها إلى السويد وفنلندا، فبتروغراد (سانت بطرسبرغ) التي كانت ثورتها الشعبية في شباط (8 آذار بالتقويم الغريغوري) 1917، قد فاجأت الجميع، وبينهم لينين، بنشوبها وبسرعة إطاحتها بالقيصر نقولا الثاني رومانوف.

انتقال لينين ورفاقه، بالقطار الألماني، قبل مئة عام، هو حدث تأسيسي ـ تفجيري بامتياز– بالنسبة إلى قرن كامل. ومثلما كانت عليه الحال قبل قرن، يوم انقسم الروس بين من اعتبر لينين خائنا للوطن، لأنه رضي العودة إليه بالتعاون مع العدو، في عز الحرب بين المانيا وروسيا، وبتلقيه – كما بات معروفاً اليوم – أرصدة مالية ألمانية حولت للحزب البلشفي، في مسار سينتهي إلى كارثة قومية بعد عام على عودته وأشهر على ظفره ورفاقه بالسلطة، بتسليم المانيا أوكرانيا وبيلوروسيا ودول البلطيق و98 طناً من الذهب بموجب صلح «بريست ليتوفسك»، وبين من لا يزال يرى عكس ذلك، ليس فقط من باب استعادة السردية التي دبجها البلاشفة عن أنفسهم، وعن تلك العودة، وليس فقط لاعتبارهم لينين خائناً لوطنية قديمة «قيصرية» ومؤسساً في نهاية الأمر لوطنية جديدة «سوفياتية» لا تزال روسيا الحالية أقرب إليها من تلك القيصرية، بل لاعتبارات احتمالية مختلفة عند مؤرخين روس وأجانب ما زالوا يرون في لينين الخيار الأقل سوءاً في ما كان متاح لروسيا وقتها (فهناك من يرى أنه لولا هذه العودة لكان الألمان نجحوا في احتلال عاصمة روسيا القيصرية، بتروغراد، وقتها، أو أنّ الحرب الأهلية الروسية كانت حتمية في كل الحالات إنما بين لوردات حرب متساوين، من دون طرف قادر على تحطيم الأطراف الأخرى).

وسطاء عديدون حققوا عمولات طائلة أيضاً في فترة المفاوضات بين لينين وبين الحكومة الألمانية. فكرة العودة عبر المانيا طرحها أساساً المنشفي مارتوف، بعد سقوط القيصر، لكن مارتوف طرحها في حدود أن تقوم الحكومة الروسية الجديدة بتبادل للأسرى مع الألمان يسمح على هامشه للإشتراكيين الروس، من جميع الإتجاهات، بالعودة من المنفى. أعجب لينين بفكرة العودة عبر المانيا، لكنه أرادها صفقة مباشرة مع حكومتها وجيشها، وتعني البلاشفة دون سواهم، وليس بواسطة الحكومة المؤقتة الروسية التي اعتبرها أساساً عدوة مشتركة له وللألمان.

هذه المفاوضات جرت بإشراف شخصي حثيث من الإمبراطور الألماني فيلهلم الثاني نفسه، خاصة وأنّ لينين قد شدّد على أنّ القطار ومن فيه لا يخضعون خلال مدة انتقالهم عبر ألمانيا إلى قوانينها، فلا يدخل أحد من الألمان إليه، ويعطى الأمان لكل من في القطار بمن فيهم المطلوبون من الألمان أو حلفاؤهم، مثل البلشفي البولندي كارل راديك، الهارب من الخدمة العسكرية النمساوية، كما لم يسمح لأحد من ركاب القطار بمغادرته لأي سبب كان، ولا يتوقف القطار نفسه إلا بأقل قدر تقني ممكن، كما اشترط لينين أن تحظر الحكومة الألمانية أي خبر صحافي يتناول عملية الإنتقال هذه إلى حين وصول الركاب إلى محطة فنلندا في العاصمة الروسية بتروغراد (لاحقاً، سينقل البلاشفة العاصمة إلى موسكو، لخشيتهم من سقوط بتروغراد بيد الألمان أو الفنلنديين أو بيد أعدائهم الداخليين، وسينفذون بذلك واحدة من مشاريع نقولا الثاني وحنينه إلى زمن قياصرة ما قبل بطرس الأكبر ومدينته الفاقدة للأصالة الروسية الأرثوذكسية النيوبيزنطية).

وعلى ما تظهره المؤرخة كاثرين ميريدال في كتابها الأخير «لينين في القطار»، فقد كان الرجل خلال الرحلة أشبه ما يكون بناظر مدرسة، يحدّد للرفاق ساعات قراءتهم، وأوقات تنظيمهم لحلقات الغناء، وكان إلى جانب لينين في الرحلة زوجته ناديجدا كروبسكايا، وأمينة سرّه وعشيقته الفرنسية إيناس آرمان، ومن القادة البلاشفة زينوفييف ولوناتشارسكي وراديك. ونظراً لأنّ محاكاة أحداث الثورة الفرنسية كان يطغى في تلك الفترة على الثوريين الروس، فقد استطاب الرفاق انشاد «المارسييز» الفرنسية فيما هم يعبرون البلاد الألمانية، وينصرون عملياً ألمانيا ضد كل من روسيا وفرنسا في الحرب الكبرى. سمحت الرحلة للينين بأن يدرك حجم الفجوة الديموغرافية التي كانت تعاني منها ألمانيا، لأنّه من نافذته في القطار لم ير في كل المدن التي جابها إلا نساء وأطفالا. زادت قناعته بأنّ الثورة موشكة في ألمانيا أيضاً، وبأنّ ما سيسلمه لألمانيا باليمنى، سيعود ويأخذه منها باليسرى. لم تفتر هذه القناعة رغم تقصّد الطاقم الألماني على القطار تقديم وجبات طعام دسمة وغنية للبلاشفة، لإقناعهم بأن ألمانيا لا تعاني من أي مشكلة غذائية خلال الحرب.

بعد المانيا، عبر الطاقم البلشفي إلى السويد ومنها إلى فنلندا التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الروسية. في ستوكهولم، سيجبر راديك لينين على اقتناء جوز حذاء ومعطف غاليي الثمن، كي يبدو في أحسن حلّة عند عودته إلى روسيا، لأن بلاشفة العاصمة كانوا منهمكين في نفس الوقت في تنظيم استقبال احتفالي ضخم للرجل الأقوى بينهم، الذي كان معظمهم لا يعرف شكله. في فنلندا، سيطالع لينين بغضب أعداد جريدة حزبه، البرافدا، التي كانت عاودت الصدور بعد سقوط القيصر، فيدرك أنّه عليه خوض نضال ضروس لتصحيح المسار في حزبه أيضاً. لم يخف لينين مراده عند وصوله: انهاء الحرب مع المانيا تماماً وبسرعة، واستبدالها بحرب أهلية روسية. التعويل في نفس الوقت على ثورة وشيكة في ألمانيا التي تعاون معها من أجل عودته، ومن أجل الإطاحة بالحكومة الموقتة.

لم تعمل الحكومة الموقتة على ايقاف لينين بتهمة التعامل مع الألمان وعودته من خلالهم. الرأي الذي ساد داخلها، خصوصاً من طرف وزير العدل (لاحقاً وزير الحرب ثم رئيس الحكومة الموقتة) الاشتراكي البرلماني المعتدل الكسندر كرنسكي ان لينين قضى نهائياً على سمعته داخل روسيا من خلال قبوله بهكذا عودة بالقطار الألماني.

لكن لينين نفسه كان يستعد لإحتمال توقيفه ورفاقه عند العودة، وينظّم خطة مرافعته أمام المحكمة خلال الرحلة. قبل ساعات طويلة من وصول زعيمهم إلى محطة الختام، محطة فنلندا في بتروغراد، نجح البلاشفة في تنظيم حشدٍ جماهيري فاق توقعاتهم لاستقباله، وكان حشداً مسلّحاً إلى حد كبير. جماهيرية الحشد كانت قبل كل شيء لحماية لينين ورفاقه من احتمال توقيفه. فرقة المصفحات المطواعة للبلاشفة، البحارة المسلّحون الآتون من قاعدة كرونشتات (سيبيدهم تروتسكي لاحقاً عن بكرة أبيهم في نهايات الحرب الأهلية)، كانت هناك لتأمين اللازم.

لم ترسل الحكومة المؤقتة من يريد ايقاف لينين يومها، ولا من يكون رسمياً في استقباله. في المقابل، حضر رئيس سوفيات المدينة المنشفي (الجيورجي) نيقولا تشخيدزه، مرحباً بالعائدين، فلقي كل استخفاف به وجفاء من طرف لينين. فالرجل الذي عاد إلى روسيا في 3 نيسان بالتقويم القديم، 16 نيسان بتقويمنا (الغريغوري) كان يتحضر لكتابة «موضوعات نيسان» التفجيرية: لا للجمهورية البرلمانية. تجذير القطيعة مع من أسماهم «الإشتراكيون قولا، الشوفينيون فعلا». قطع صلة البلاشفة بالإشتراكية ـ الديمقراطية التي شكلوا جناحها الراديكالي حتى ذلك الوقت، والتأسيس للحزبية الشيوعية، والأممية الشيوعية، والأهم، إعداد العدّة للإستيلاء على السلطة بإسم سلطة المجالس، رغم «الإعتراف بأن حزبنا ما يزال أقلية، وأقلية ضعيفة في مجالس مندوبي العمال».

مفارقة رهيبة في هذا الرجل الناقم، كل النقمة، على الحرب العالمية بين الدول التي قضت على ملايين الشبان في الخنادق، والمتشوّق، بلذة شبقية، إلى الحرب الأهلية، وبشكل كان صادماً لمريده جوزيف ستالين في ذلك الوقت، لأن البلاشفة «في الداخل»، ومنهم ستالين، كانوا معتادين على تقاسم الحلوة والمرّة أيضاً مع المناشفة في السجون والمنفى السيبيري، بخلاف لينين والمثقفين المنفيين الذين كانت عداوتهم مع المناشفة هي عداوة منفيين مقاهي في سويسرا، عداوة تشبه ما قد يحصل يومياً على مواقع التواصل الإجتماعي في أيّامنا.

هي مفارقة أيضاً بين لينين الذي كان أقرب للتسليم قبل شهر من ثورة الإطاحة بالقيصر، بأن جيله لن يعيش ليرى الثورة، وبين من أراد فرض الخط الذي رسمه للثورة التي لم يتوقعها، ونجح في فرضه بشكل متقن، منهجي، إنما بشكلٍ ساعدته عند كل عتبة جملة من المصادفات والظروف أيضاً. فليس كل من يركب قطار يصل إلى محطة فنلندا، وليس كل من يصل إليها يؤسس للقرن العشرين برمته، بكوارثه وأحلامه، وتركته الغليظة التي لا تسمح بعد لـ«قرننا» من أن يأتي.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أرخميدس في مطار الشعيرات

صبحي حديدي

«الممانعون» العرب، وهم رهط المؤمنين بأنّ ما تشهده سوريا منذ سبع سنوات ليس انتفاضة شعبية، بل مؤامرة تستهدف «محور الممانعة» ضدّ إسرائيل وأمريكا والإمبريالية العالمية؛ قرأوا الهجمة الصاروخية الأمريكية على مطار الشعيرات ـ أسوة بالغارات الإسرائيلية العديدة ضدّ مواقع للنظام ـ لا كمَن عثر على ضالة يتعكز عليها، أياً كان النخر في بنيانها، فحسب؛ بل كمَن وجدها... على غرار أرخميدس!

بعضهم يرفع العقيرة هاتفاً، وبعضهم الآخر يشقّ الحنجرة صارخاً: أترون؟ ألم نقل لكم إنّ أمريكا، مثل إسرائيل، شريكة في المؤامرة ضدّ نظام الممانعة والمقاومة والصمود؟ ألا يتضح الآن أنّ أمريكا ودوائر الإمبريالية العالمية كافة، وما تبقى من استعمار قديم، وما يتجدد ويتوالد من استعمار جديد... إنما تتكاتف خلف هذه الضربة الصاروخية الأمريكية، وكلّ غارة إسرائيلية، وبالتالي تساند «العملاء» و«المندسين» و«الإرهابيين» و«الجهاديين» المناهضين للنظام السوري «الممانع»؛ استكمالاً للمؤامرة إياها، التي تستهدف إخراج البلد من معادلة الصراع العربي ـ الإسرائيلي، وتركيع قيادته؟

والحال أنّ عقود التاريخ السياسي العربي المعاصر، وربما الحديث بأسره أيضاً، لم تشهد مقداراً من الادقاع والتهافت والابتذال، فضلاً عن القحة وانحطاط التفكير وبذاءة الحجة واستنقاع العقل؛ مدانياً لهذه المنظومة السياسية ـ الأخلاقية التي يتمرّغ فيها رهط «الممانعين» العرب. فهؤلاء لا يرون أية إزدواجية في معيار تصفيقهم لنظام «يمانع» ضدّ إسرائيل والإمبريالية، لكنه سحب دباباته ومدفعيته الثقيلة وقوّاته الموالية من الجولان المحتّل، لتحارب السوريين في قراهم وبلداتهم ومدنهم.

وحين تعربد قاذفات إسرائيل، على هواها، مراراً وتكراراً، فوق مراكز الأبحاث ومستودعات السلاح والقصور الرئاسية؛ فإنّ قاذفات النظام، ومنظوماته الصاروخية ومدفعيته الثقيلة، تردّ بالفعل، ولكن كما يلي: تستدير إلى الداخل السوري، فتستهدف المخابز والمشافي والجامعات ومآذن المساجد وقباب الكنائس والجسور الأثرية.

لا يتذكر الرهط، إذْ يتعمد معظمهم تناسي، التصريحات التي نسبتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إلى رامي مخلوف، ابن خال بشار الأسد وتمساح الاستثمار والمال والأعمال الأشرس؛ بصدد العلاقة الوثيقة بين استقرار النظام السوري، واستقرار إسرائيل، وقوله بالحرف: «إذا لم يتوفّر استقرار هنا، فلا سبيل إلى استقرار في إسرائيل». كانت تلك الأقوال قد صدرت في الأسابيع الأبكر من انطلاق الانتفاضة الشعبية، وكانت تعيد التذكير بما يعرفه الشعب السوري وجميع شعوب المنطقة: أنّ النظام السوري «الممانع»، هو ذاته النظام الذي ظلّ ضامناً لاستقرار إسرائيل... ذاتها، التي «يمانع» النظام ضدّها! كما يتناسون أنّ تلك الأقوال قيلت بلسان صيرفي الفساد والاستبداد الأوّل، لكي تستجدي إسرائيل، وتغازلها، وتستجير بها.

ويحلو للرهط أن يتناسى، أيضاً، الخدمات الممتازة التي أسداها الأسد الأب، مثل الأسد الابن، للمصالح الأمريكية والغربية في المنطقة، ولأمن إسرائيل في المقام الأوّل. وتلك خدمات لم تكن تنتهي عند استمرار سلام الأمر الواقع الذي ظلّ يسود الجولان المحتلّ، منذ اتفاقية سعسع سنة 1973؛ أو التزام النظام بمدوّنة السلوك الحسن في ضبط الحدود السورية ـ العراقية، لصالح الاحتلال الأمريكي. كما أنها خدمات أبعد أثراً من حرب النظام ضدّ الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، وحصار المخيمات، أواسط السبعينيات؛ أو التفرّج على الغزو الإسرائيلي للبنان، سنة 1982، رغم استهداف القوّات السورية مباشرة، واستشهاد ضباط وأفراد كثر. وما خلا المساندة اللفظية لـ«حماس»، والاتجار السياسي والمالي بإمدادات السلاح الإيراني إلى «حزب الله»، فإنّ الوريث واصل نهج أبيه في خطب ودّ الإمبريالية العالمية، والبحث عن أقنية التفاوض مع إسرائيل، سرّاً أو علانية أو عبر الوسطاء.

طريف، إلى هذا، أنّ العداء لأمريكا هو معيار «الممانعين» في الحكم على براءة النظام السوري من دماء السوريين، وهو الدليل على صحة نظرية المؤامرة ضدّ «محور الممانعة»، ونقض انتفاضة الشعب السوري ضدّ نظام الاستبداد والفساد والمزرعة العائلية. فكيف، والحال هذه، يُطبّق المعيار ذاته على «جبهة النصرة»، المعادية لأمريكا بدورها، والموضوعة على لوائح الإرهاب الأمريكية الرسمية؟ أهي «ممانعة»، بدورها؟ وإذا كان «الممانع» يغفر للنظام السوري جرائم الحرب التي يرتكبها كلّ يوم ضدّ الشعب السوري، بذريعة معاداة أمريكا، فما قوله في ما تقترفه بعض كتائب «جبهة النصرة» من انتهاكات وجرائم؟

وذات يوم غير بعيد، تناوب الأسد الابن؛ مع حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»؛ واللواء حسن فيروز آبادي، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية؛ وأحمد جبريل، الأمين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة؛ تناوبوا، وسواهم من المطبّلين المزمّرين، على تبشير العباد بأنّ ساعة تحرير الجولان المحتلّ قد دقت، وانبلج فجر «المقاومة» في سهوله وهضابه. ولقد انصرم أسبوع على تلك الحملة اللفظية ـ التي تجوز فيها صفة «البلاغة الشعواء»! ـ ثم انقضت أشهر، وسنوات؛ فلم يشهد شبر واحد من أراضي الجولان المحتلة، الشاسعة الواسعة المترامية (قرابة 1200 كم<)، إطلاق طلقة واحدة في اتجاه قوّات الاحتلال الإسرائيلية، سواء من بنادق «المقاومين» المتطوعين الأشاوس، عرباً وعجماً على حدّ سواء، أو من دبابات النظام ومدفعيته وأسلحته الصاروخية.

ومع ذلك: «وجدتها!»، يهتف «الممانع» جذلاً، إذْ يتشبث بالضربة الصاروخية الأمريكية الأخيرة؛ فيغضّ أرخميدس طرفه، استحياء بعد العجب والحيرة!

جاكي بطلة «مصير الغاضب»

النجمة جاكي كروز حضرت حفل العرض الأول لفيلم «مصير الغاضب» في نيويورك

أحوال الناس

● أدان اتحاد كتاب مصر، التفجيرين الإرهابيين في كل من كنيسة مار جرجس في طنطا، والكنيسة المرقسية في الإسكندرية. وأكد في بيان أصدره أمس أن مصر في احتياج ملح وعاجل إلى مشروع قومي للثقافة يسهم في تجفيف منابع الإرهاب الفكري.

● صدرت حديثاً عن المركز الثقافي العربي الترجمة العربية لرواية «زواج المتعة» للكاتب المغربي المقيم في باريس **الطاهر بن جلون**، وكانت الرواية قد صدرت بالفرنسية عن دار «غاليمار» الباريسية، وتقع أحداثها في مدن فاس وطنجة وداكار.

● ينتهي المطرب اللبناني **يوري مرقدي**، في الأيام المقبلة من تسجيل أغنية «متعة» من كلمات وألحان **عزيز الشافعي**، وقام بتوزيعها يوري. وكان آخر ألبوماته «أنا الموقع أدناه» يضم 10 أغنيات كتب هو 7 منها.

● تستضيف مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية في عمان وزير الثقافة المصري الأسبق الدكتور **جابر عصفور**، ليلقي محاضرة بعنوان «نحو صياغة عربية للتنمية» تقدمه فيها للجمهور وتدير الحوار الأكاديمية المصرية د. **هالة فؤاد**، وذلك في السادسة والنصف مساء اليوم.

«توثيق روائح الماضي» موضوع بحث أكاديمي بريطاني

■ لندن ـ أ ف ب: يسعى باحثان بريطانيان الى توثيق روائح الماضي بدءاً بقصر ضخم من القرن الخامس عشر بهدف الحفاظ عليها للأجيال المقبلة. وفي «نول هاوس» حيث أمضت الكاتبة فيتا ساكفيل ويست طفولتها في جنوب شرق انكلترا، رصد العالمان روائح الكتب والقفازات والأسطوانات وحتى الشمع على أرضية الباركيه.

ولتحليل الروائح، قام الباحثان بدراسة للألوان تسمح بفرز الفوارق الدقيقة في المواد المكونة لهذه الروائح. وقالت طالبة الدكتوراه في جامعة «يونيفرسيتي كولدج لندن» سيسيليا بمبايبر التي تعمل على هذا المشروع مع الكيميائي ماتيا سترليتش «الروائح تساعدنا على الارتباط بالتاريخ بطريقة إنسانية أكثر». وأوضحت أن الهدف من البحوث التي أجرياها يكمن في تحديد الروائح ذات «القيمة الثقافية» إضافة الى «طرق توثيقها والحفاظ عليها كما نأمل».

ونشر الباحثان مقالاً في مجلة «هيريتيج ساينس» الأكاديمية بشأن رائحة الورق، وهو يتضمن استطلاعا لآراء زوار مكتبة في برمينغهام في وسط انكلترا علقوا على هذه الرائحة. ومن دون معرفة الروائح التي كانوا يشمونها، استخدم الأشخاص المستطلعة آراؤهم خصوصًا كلمات «شوكولاتة» و«خشب» و«قهوة» لتوصيف الرائحة. ومن بين الكلمات الأكثر غرابة هناك «جوارب» و«بخور» و«مزرعة».

صحراء في تشيلي تجذب العلماء الراغبين في فهم كوكب المريخ

■ محطة يونغاي (تشيلي) ـ أ ف ب: تعد صحراء أتاكاما في تشيلي أكثر بيئة على الأرض مشابهة لسطح المريخ، بحصاها وتربتها وجفافها الشديد وحرارتها القصوى، لتشكل بذلك وجهة مفضلة للعلماء الذين يدرسون إمكانية وجود آثار حياة على الكوكب الأحمر.

تمتد صحراء أتاكاما على مساحة شاسعة تقدر بحوالى 105 آلاف كيلومتر مربع، تشهد تقلبات حادة في الحرارة بين الليل والنهار تصل إلى أربعين درجة، مع معدل رطوبة متدن جدا لا يزيد عن 2 أو 3 %. ولذا فهي تعد من أكثر البقاع جفافاً في العالم. ورغم هذه الظروف القاسية، تمكنت الحياة من البقاء فيها على شكل كائنات مجهرية تصمد في ظل انعدام المياه وشبه انعدام الغذاء، وتحت أشعة شمس حارقة.

ويثير صمود هذه الكائنات الحية فضول العلماء، لذا يتوافدون بكثرة إلى الصحراء لأهداف بحثية. وتقول عالمة الأحياء كريستينا دورادور الباحثة في جامعة تشيلي «الهدف هو أن نفهم كيف يمكن لهذه الكائنات المجهرية أن تعيش وتحصل على الرطوبة وأن تتكيف مع هذه الظروف<<

<يرى العلماء أن وجود الحياة في بيئة قاسية كصحراء أتاكاما على الأرض يعني أنها قد تكون موجودة أيضاً على سطح كوكب المريخ، وربما بشكل مشابه ايضاً. وفي مختبر متنقل، تحلل الباحثة عينات أخذتها من الأرض الملتهبة للصحراء التشيلية. كوكب المريخ هو من أقرب كواكب المجموعة الشمسية للأرض، وهو أيضاً محط أنظار العلماء منذ عقود. وقبل أربع سنوات هبط عليه روبوت أمريكي بحثاً عن آثار للحياة على سطحه.

عمدة لندن يعلن الحرب على التلوث القاتل

■ لندن ـ أ ف ب: تعاني لندن الاختناق جراء التلوث وقد قرر عمدة المدينة صديق خان أن يعالج مشكلة سير المركبات التي تعتبر المسبب الرئيسي لنوعية الهواء السيئة في السنوات الأخيرة كما هي الحال في مناطق أوروبية اخرى.

في العام 1952أدت موجة الدخان الضبابي (ذي غريت سموغ) التي لفت العاصمة البريطانية على مدى خمسة أيام إلى وفاة أربعة آلاف شخص، لا بل أكثر من 12 ألفاً إذا احتسب الأشخاص الذين قضوا في الأسابيع التالية. وكان السبب في ذلك الفحم الذي يستخدم في الصناعات وفي التدفئة المنزلية.

ودفعت هذه الكارثة الصحية إلى منع استخدام الفحم في وسط المدينة والترويج لسياسات تراعي البيئة في البلاد. لكن بعد 65 عاماً على هذه الكارثة، لا يزال التلوث يساهم في وفاة أكثر من تسعة آلاف من سكان لندن في السنة. وهو يأخذ هذه المرة شكل ثاني أكسيد النيتروجين الناجم عن عوادم السيارات والشاحنات.

وقال غاري فولر المحاضر المتخصص في نوعية الهواء في كينغز كوليدج في لندن «الصناعة هي جزء من المشكلة إلا أن المناطق التي تطرح مشكلة تقع قرب الطرقات». وأضاف أن المسألة لا تقتصر على لندن مشدداً على أن المستوى المسموح به لثاني أكسيد النيتروجين يتم تجاوزه في الكثير من المدن عبر البلاد.

وكانت المملكة المتحدة من بين خمس دول أصدرت المفوضية الأوروبية تحذيراً بشأن نوعيه الهواء فيها إلى جانب فرنسا وألمانيا خصوصاً.

وعلى الصعيد الوطني، يودي تلوث الهواء بحياة أكثر من 40 ألف شخص ويؤدي إلى انتشار واسع للأمراض التنفسية ولا سيما في صفوف الأطفال الصغار. وأكدت منظمة «غرينبيس» المدافعة عن البيئة في دراسة نشرت هذا الأسبوع أن هذه الفئة ضعيفة ومعرضة للخطر أكثر من غيرها.

وأظهرت الدراسة أن أكثر من ألف دار حضانة في إنكلترا تقع قرب طرقات تتجاوز فيها الانبعاثات الملوثة المستوى المحدد قانونا. وإذا احتسبت المدارس، فإن الأمر يشمل أكثر من ألفي مؤسسة تربوية. وبانتظار ذلك، جعل رئيس بلدية العاصمة البريطانية صادق خان من نوعية الهواء أولوية في برنامجه.

إيما تومسون تتفوق على «الجميلة والوحش»

فيلم «بوس بابي» الذي تقوم ببطولته النجمة «إيما واتسون» تفوق على فيلم «الجميلة والوحش» في الإيرادات وإقبال الجمهور. والفيلم من إخراج الفائز بالأوسكار «بيل كوندون».

مذيعة هندية تعلن مقتل زوجها في نشرة الأخبار

■ رايبور (الهند) ـ أ ف ب: تمالكت مذيعة هندية نفسها وواصلت قراءة نشرة الأخبار كلها، بعدما مر فيها نبأ عن حادث مرور تبين أن زوجها من بين ضحاياه.

وكانت المذيعة سوبريت كاور تقدم نشرة الأخبار على محطة «آي بي سي-24» في ولاية تشاتيسغار السبت، ثم انتقل البث إلى مراسل في مكان وقوع الحادث وتحدث عن وقوع ثلاثة قتلى من بين خمسة كانوا يستقلون سيارة رياضية متعددة الاستخدامات.

ولم يشر المراسل إلى أسماء الضحايا، لكن المذيعة البالغة من العمر 28 عاماً أدركت أن زوجها قد يكون من بين الضحايا، فهي تعلم أنه كان على هذا الطريق في هذا الوقت أيضاً وبرفقة أربعة أشخاص آخرين، حسبما قال مدير الأخبار في المحطة أنشومان شارما.

وحين ذكر المراسل تفاصيل الحادث ونوع السيارة أدركت المذيعة أن زوجها قد يكون واحداً من القتلى الثلاثة، لكن تمالكت نفسها وواصلت تقديم نشرة الأخبار إلى آخرها، ثم خرجت من الاستوديو لتتثبت من أن زوجها قضى فعلاً في الحادث. وقال شارما «إنها امرأة شجاعة جداً، وهي تعمل معنا منذ تسع سنوات، ونحن فخورون بها». وضجت مواقع التواصل بالتعليقات التي تحيي رباطة جأشها من مستخدمين عاديين ومن مسؤولين.

جهاز لكشف الأدوية المغشوشة... في 7 ثوان

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت وزارة الصحة الإماراتية إدخال جهاز جديد للكشف عن الأدوية المغشوشة في عملية اختبار تستغرق سبع ثوان. وقال الدكتور أمين بن حسين الأميري وكيل وزارة الصحة المساعد لسياسات الصحة العامة والتراخيص، إن الجهاز الجديد في حجم الهاتف المحمول، ويتم استخدامه من قبل المفتشين أثناء جولاتهم على الصيدليات وفي منافذ الدولة «لضمان عدم وصول الأدوية المقلدة للمرضى والمستهلكين لخطورتها على الصحة». وذكر أن الإمارات تبذل جهوداً كبيرة لمواجهة الغش الدوائي، ومنع وصول الأدوية المغشوشة للمرضى في الدولة.

من جانب آخر، أعلنت وزارة الصحة الإماراتية تنظيم المؤتمر الثاني لمكافحة تزييف المنتجات الطبية يومي 1و2 أيار/ مايو المقبل.